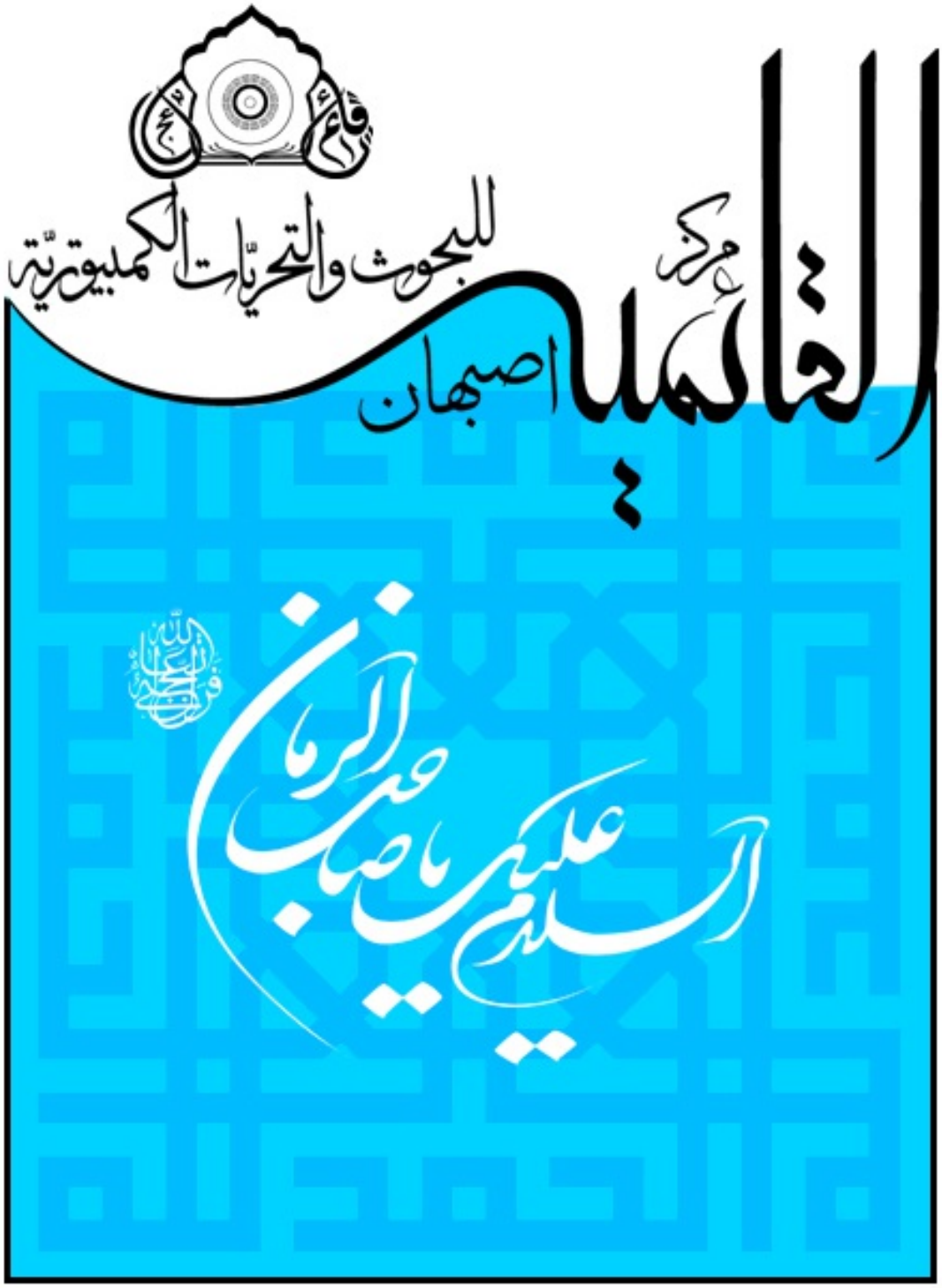

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف

أو

شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء التاسع

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۹ ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
المقدمة ----- ۱۵
تقريض سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادى الصدر ----- ۱۵
[تتمة شعراء القرن الرابع عشر] ----- ۱۷
غزوة القزوينى المتوفاة ۱۳۳۱ ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
[ترجمته] ----- ۱۷
السيد عيسى الأعرجى المتوفى ۱۳۳۳ ----- ۱۸
[ترجمته] ----- ۱۸
حسين عونى الشّمرى المتوفى ۱۳۳۴ ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
[ترجمته] ----- ۱۹
الشيخ عبد الحسين أسد اللّه المتوفى ۱۳۳۶ ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
[ترجمته] ----- ۲۱
السّيد مصطفى الكاشانى المتوفى ۱۳۳۶ ----- ۲۲
[ترجمته] ----- ۲۲
السّيد عدنان الغريفى المتوفى ۱۳۴۰ ----- ۲۴
اشارة ----- ۲۴
[ترجمته] ----- ۲۴
الشّيخ على البلادى المتوفى ۱۳۴۰ ----- ۲۷

اشارة ----- ۲۷
[ترجمته] ----- ۲۸
الشیخ عبد اللّه باش أعیان المتوفی ۱۳۴۰ ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
[ترجمته] ----- ۳۳
الملّا علی الخیری المتوفی ۱۳۴۰ ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
[ترجمته] ----- ۳۵
الملّا حبیب الکاشانی المتوفی ۱۳۴۰ ----- ۳۶
اشارة ----- ۳۶
[ترجمته] ----- ۳۶
السّید أبو بکر بن شهاب المتوفی ۱۳۴۱ ----- ۳۷
اشارة ----- ۳۷
[ترجمته] ----- ۳۸
السّید هاشم کمال الدین المتوفی ۱۳۴۱ ----- ۴۳
اشارة ----- ۴۳
[ترجمته] ----- ۴۳
السّید جواد مرتضی المتوفی ۱۳۴۱ ----- ۴۴
اشارة ----- ۴۴
[ترجمته] ----- ۴۵
الحاج مجید العطّار المتوفی ۱۳۴۲ ----- ۴۶
اشارة ----- ۴۶
[ترجمته] ----- ۴۷
الشیخ کاظم سبتی المتوفی ۱۳۴۲ ----- ۵۱

اشارة ----- ۵۱
[ترجمته] ----- ۵۲
الشّیخ حمزة قفطان المتوفی ۱۳۴۲ ----- ۵۴
اشارة ----- ۵۵
[ترجمته] ----- ۵۵
الشّیخ جعفر العوامی المتوفی ۱۳۴۲ ----- ۵۶
اشارة ----- ۵۶
[ترجمته] ----- ۵۷
سلیمان آل نشرة المتوفی ۱۳۴۲ ----- ۵۷
أسماء القزوینی المتوفاة ۱۳۴۲ ----- ۵۹
[ترجمته] ----- ۵۹
الشّیخ محمد حسن سمیسم المتوفی ۱۳۴۳ ----- ۶۰
اشارة ----- ۶۰
[ترجمته] ----- ۶۱
السیّد مهدی الطالقانی المتوفی ۱۳۴۳ ----- ۶۳
اشارة ----- ۶۳
[ترجمته] ----- ۶۴
السیّد مهدی الغریفی المتوفی ۱۳۴۳ ----- ۶۶
اشارة ----- ۶۷
[ترجمته] ----- ۶۷
محمّد حسن أبو المحاسن المتوفی ۱۳۴۴ ----- ۶۹
اشارة ----- ۶۹
[ترجمته] ----- ۷۱
السیّد علی العلّاق المتوفی ۱۳۴۴ ----- ۷۵

اشارة ----- ۷۵
[ترجمته] ----- ۷۸
الشّیخ عبد الحسین الحیّاوی المتوفی ۱۳۴۵ ----- ۸۰
اشارة ----- ۸۰
[ترجمته] ----- ۸۱
السیّد علی آل سلیمان المتوفی ۱۳۴۵ ----- ۸۵
اشارة ----- ۸۵
[ترجمته] ----- ۸۶
الشّیخ جعفر الهر المتوفی ۱۳۴۷ ----- ۸۶
اشارة ----- ۸۶
[ترجمته] ----- ۸۶
الشیخ محمّد النمر العوامی المتوفی ۱۳۴۸ ----- ۸۷
اشارة ----- ۸۷
[ترجمته] ----- ۸۷
الشّیخ حسن آل عیثان المتوفی ۱۳۴۸ ----- ۸۸
اشارة ----- ۸۸
[ترجمته] ----- ۸۸
الشّیخ مرتضی کاشف الغّطاء المتوفی ۱۳۴۹ ----- ۸۹
اشارة ----- ۸۹
[ترجمته] ----- ۸۹
الشیخ ناجی خمیّس المتوفی ۱۳۴۹ ----- ۹۰
اشارة ----- ۹۰
[ترجمته] ----- ۹۱
شوقی أمیر الشعراء المتوفی ۱۳۵۱ ----- ۹۲

اشارة ----- ۹۲
[ترجمته] ----- ۹۲
الشّیخ محمّد حسین الحلّی المتوفی ۱۳۵۲ ----- ۹۴
اشارة ----- ۹۴
[ترجمته] ----- ۹۵
الشّیخ جواد البلاغی المتوفی ۱۳۵۲ ----- ۹۵
اشارة ----- ۹۵
[ترجمته] ----- ۹۶
السیّد حسن بحر العلوم المتوفی ۱۳۵۵ ----- ۹۷
اشارة ----- ۹۷
[ترجمته] ----- ۹۸
الحاج محمّد الخلیلی المتوفی ۱۳۵۵ ----- ۹۸
اشارة ----- ۹۸
[ترجمته] ----- ۹۹
ملّا علی الزّاهر العوّامی المتوفی ۱۳۵۵ ----- ۱۰۰
اشارة ----- ۱۰۰
[ترجمته] ----- ۱۰۱
الشّیخ موسی العصامی المتوفی ۱۳۵۵ ----- ۱۰۱
اشارة ----- ۱۰۱
[ترجمته] ----- ۱۰۲
السّیّد محمّد حسین الکیشوان المتوفی ۱۳۵۶ ----- ۱۰۳
اشارة ----- ۱۰۳
[ترجمته] ----- ۱۰۵
الحاج مهدی الفلّوجی المتوفی ۱۳۵۷ ----- ۱۰۸

اشارة ----- ۱۰۸
[ترجمته] ----- ۱۰۹
الشّاعر اقبال المتوفی ۱۳۵۷ ----- ۱۱۰
اشارة ----- ۱۱۰
[ترجمته] ----- ۱۱۰
السّيّد خضر القزوينی المتوفی ۱۳۵۷ ----- ۱۱۳
اشارة ----- ۱۱۳
[ترجمته] ----- ۱۱۳
السّيد جواد القزوينی المتوفی ۱۳۵۸ ----- ۱۱۴
اشارة ----- ۱۱۴
[ترجمته] ----- ۱۱۴
الشّيخ عبد الغنی الحر المتوفی ۱۳۵۸ ----- ۱۱۵
اشارة ----- ۱۱۵
[ترجمته] ----- ۱۱۶
السّيّد ناصر الاحسائی المتوفی ۱۳۵۸ ----- ۱۱۷
اشارة ----- ۱۱۷
[ترجمته] ----- ۱۱۸
السّيّد مهدی الأعرجی المتوفی ۱۳۵۹ ----- ۱۲۰
اشارة ----- ۱۲۰
[ترجمته] ----- ۱۲۱
السّيّد صالح الحلّی المتوفی ۱۳۵۹ ----- ۱۲۶
اشارة ----- ۱۲۶
[ترجمته] ----- ۱۲۷
الشّيخ عبد اللّه الخضری المتوفی ۱۳۵۹ ----- ۱۲۸

اشارة ----- ۱۲۸
[ترجمته] ----- ۱۲۹
الشّیخ مهدی الظّالمی المتوفی ۱۳۵۹ ----- ۱۲۹
اشارة ----- ۱۲۹
[ترجمته] ----- ۱۳۰
الحاج حسین الجرباوی منتصف القرن الرابع عشر ----- ۱۳۱
اشارة ----- ۱۳۱
[ترجمته] ----- ۱۳۲
درویش الصّحّاف منتصف القرن الرابع عشر ----- ۱۳۲
اشارة ----- ۱۳۲
[ترجمته] ----- ۱۳۳
الشّیخ محمّد حسین الأصفهانی المتوفی ۱۳۶۱ ----- ۱۳۳
اشارة ----- ۱۳۳
[ترجمته] ----- ۱۳۶
الشّیخ هادی کاشف الغطاء المتوفی ۱۳۶۱ ----- ۱۳۷
اشارة ----- ۱۳۷
[ترجمته] ----- ۱۳۷
الشّیخ عبد الحسین صادق المتوفی ۱۳۶۱ ----- ۱۳۹
اشارة ----- ۱۳۹
[ترجمته] ----- ۱۴۰
السّیّد میر علی أبو طبیخ المتوفی ۱۳۶۱ ----- ۱۴۴
اشارة ----- ۱۴۴
[ترجمته] ----- ۱۴۵
السّیّد رضا الهندی المتوفی ۱۳۶۲ ----- ۱۴۷

اشارة ----- ۱۴۷
[ترجمته] ----- ۱۴۸
مؤلفاته: ----- ۱۴۹
أغا رضا الأصفهانی المتوفی ۱۳۶۲ «۱» ----- ۱۵۹
اشارة ----- ۱۵۹
[ترجمته] ----- ۱۵۹
الشّیخ عبد اللّه معتوق المتوفی ۱۳۶۲ ----- ۱۶۱
اشارة ----- ۱۶۱
[ترجمته] ----- ۱۶۱
الشّیخ جواد الشّبیبی المتوفی ۱۳۶۳ ----- ۱۶۳
اشارة ----- ۱۶۳
[ترجمته] ----- ۱۶۴
السّیّد مضر الحلی المتوفی ۱۳۶۳ ----- ۱۷۹
اشارة ----- ۱۷۹
[ترجمته] ----- ۱۷۹
السّیّد عباس آل سلیمان المتوفی ۱۳۶۳ ----- ۱۸۲
اشارة ----- ۱۸۲
[ترجمته] ----- ۱۸۳
الشّیخ علی العوّامی المتوفی ۱۳۶۴ ----- ۱۸۴
اشارة ----- ۱۸۴
[ترجمته] ----- ۱۸۵
الشّیخ محمّد حرز الدّین المتوفی ۱۳۶۵ ----- ۱۸۶
اشارة ----- ۱۸۶
[ترجمته] ----- ۱۸۶

محمّد امین شمس الدّین المتوفی ۱۳۶۶ ---- ۱۸۷
اشارة ---- ۱۸۷
[ترجمته] ---- ۱۸۸
الشّیخ محمّد تقی المازندرانی المتوفی ۱۳۶۶ ---- ۱۸۹
[ترجمته] ---- ۱۸۹
السّیّد مهدی القزوینی المتوفی ۱۳۶۶ ---- ۱۸۹
اشارة ---- ۱۸۹
[ترجمته] ---- ۱۹۰
الشّیخ حسن الدّجیلی المتوفی ۱۳۶۶ ---- ۱۹۱
اشارة ---- ۱۹۱
[ترجمته] ---- ۱۹۳
السّید حسن البغدادی المتوفی ۱۳۶۷ ---- ۱۹۶
اشارة ---- ۱۹۶
[ترجمته] ---- ۱۹۷
الشّیخ محمّد حسن دکسن المتوفی ۱۳۶۸ ---- ۱۹۹
اشارة ---- ۱۹۹
[ترجمته] ---- ۲۰۰
السّیّد حسن قشاقش المتوفی ۱۳۶۸ ---- ۲۰۱
اشارة ---- ۲۰۱
[ترجمته] ---- ۲۰۱
الشّیخ محسن أبو الحب المتوفی ۱۳۶۹ ---- ۲۰۲
اشارة ---- ۲۰۲
[ترجمته] ---- ۲۰۳
المستدرکات ---- ۲۰۳

اشارة ----- ۲۰۴
عبد المحسن الصّوری المتوفی ۴۱۹ ----- ۲۰۴
اشارة ----- ۲۰۴
[ترجمته] ----- ۲۰۵
فارس بن محمّد بن عنان المتوفی ۴۳۷ ----- ۲۰۷
اشارة ----- ۲۰۷
[ترجمته] ----- ۲۰۸
الشّیخ صالح الحریری المتوفی ۱۳۰۵ ----- ۲۰۸
اشارة ----- ۲۰۸
[ترجمته] ----- ۲۰۸
لطف اللّه العاملی المتوفی ۱۰۳۵ ----- ۲۱۰
اشارة ----- ۲۱۰
[ترجمته] ----- ۲۱۰
الشّیخ عبد اللّه آل نصر اللّه المتوفی ۱۳۴۱ ----- ۲۱۱
اشارة ----- ۲۱۱
[ترجمته] ----- ۲۱۲
تقدیر و تقریظ ----- ۲۱۲
السید المجاهد الجواد آل شبر المحترم ----- ۲۱۲
المصادر المخطوطة ----- ۲۱۴
المصادر المطبوعة ----- ۲۱۴
الفهرس ----- ۲۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱۸

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۹

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه رب العالمين و الصلاة على أفضل من علم و علم سيد الخلق و الصادع بالحق و على آله الميامين.

بهذا الجزء و هو التاسع من موسوعة (ادب الطف) أحسست بأن عملى قد تحقق نجاحه و أن البذرة قد أثمرت و آتت أكلها، فكثيرا ما سألنى الادباء و العلماء عن عدد أجزاء هذه الفكرة و عند ما يكون الجواب انها عشرة كاملة يستبطئ البعض تحقيق هذا الأمل و صعوبة انجاز العمل و لهم الحق بذلك إذ كثيرا ما نوى الباحثون و المؤلفون القيام بمهام كثيرة كبيرة و عند ما واجهوا الحقيقة و اصطدموا بالواقع تراجعوا أو وقفوا.

و لكن اليوم و قد أتمت هذه الموسوعة أجزاءها التسعة و رمت عن كاهلها ما كانت تنوء به من أثقال السنين الماضية و أدت رسالتها بأمانة و اخلاص و لم يبق لها إلا جزء واحد يختص بالمعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة فقد أحرزت نجاحها و حققت مستقبلها و بدأ الباحثون يحرصون على اقتنائها و الاعتزاز بها و الحمد للّه أولا و آخرا.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶

تقريض سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادى الصدر

بسم اللّه الرحمن الرحيم فضيلة الاخ الكريم الخطيب الكبير البحاثة السيد جواد شبّر المحترم

تحياتى و أشواقى و دعائى. و بعد فإن أبسط ما تفرضه علىّ أعراف الاخاء الصادق هو أن أبعث اليك بهذه السطور لاهنئك و أهنىء بك. اهنيك بهذا الجهد الأدبى الضخم الذى بذلته فى موسوعتك النفيسة (أدب الطف) فجاءت بتوفيق اللّه و تسديده فريدة الفصول رائعة البنود متكاملة الحلقات، نقية اللون، حلوة البيان، غزيرة المادة، عذبة الاسلوب. و هذا ما تستحق عليه التهنئة.

و إنى لأثمّن و أقدّر ما عانيت فى هذا السبيل من متاعب و صعاب لم تثنك عن مواصلة السير حتى قاربت نهاية الشوط بصبر عجيب، و جلد نادر، و عزيمة ماضية، و المهم عندى ان عناءك المتواصل و أتعابك المضنية قد انصبت على موضوع هو فى غاية الخطورة و الأهمية، و هل هناك شىء أثمن من أن يجنّد المرء طاقاته و إمكاناته و يصل الليل بالنهار ليطلع على الامة بموسوعة جليلة كموسوعتك لا تستهدف إلا خدمة الحسين عليه السلام و قضيته و لا تعنى إلا بنفض الغبار المتراكم على تراث ولائى ثمين حجب عن رواد المعرفة و الأدب هو فى سداه و لحمته انتصار للحق و الفضيلة و تعظيم لأئمة الهدى و الرشاد، و دعوة صريحة لانتهاج خط حياتى مشرق يستمد ينابيعه و أصوله من سيرة أبى الأحرار الحسين الشهيد عليه السلام، و لست مبالغا إذا قلت أن التهنئة لا تصلح إلا على مثل هذا العمل الهادف الجبار.

ثم أن كتابك الفريد هذا صدر من أهله و وقع فى محله على حدّ تعبير الفقهاء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷

و هذا ما يدعونا إلى أن نهنىء بك، فالمكتبة العربية كانت تفتقر إلى كتاب يتسم بلون من الاستيعاب و الشمول لتراث شعراء العصور عبر امتداداتها الطويلة و عبر الركام الهائل من انتاج أبنائها ينتفى اللآلىء من الفرائد و القصائد جاعلا قضية الطف غرضه الرئيس و مطمحه الوحيد، و حين وفقت لذلك فقد ملأت فراغا كبيرا و أسديت للمعنيين بقضايا الطف يدا لا تنسى تضاف إلى بيض أياديك و خدماتك الدينية المشكورة. و هناك شىء آخر لابد أن أقف عنده قليلا، ذلك أنك اخترت (ادب الطف) موضوعا لموسوعتك و من أولى منك بالنهوض بهذا العبء، فما تملكه من القدرات و الامكانات لا يملكه الكثيرون من غيرك لممارستك المنبرية الطويلة و خبرتك العريضة.

و شىء جميل و العصر عصر الاختصاص أن يعكف المختصون من رجالنا كل فى حقله و ميدانه على موضوعات حيوية نافعة ليخرجوا لنا مثل هذه الروائع، لأن ذلك مما يتناغم مع اختصاصاتهم أولا و مع روح العصر ثانيا و لا أملك فى الختام إلا أن أشكرك جزيل الشكر على هديتك الثمينة ضارعا اليه سبحانه أن يمدّك بكل ألوان التأييد لاكمال هذه الموسوعة القيمة.

و اليك ازجى هذه القصيدة تقديرا لجهودك و جهادك:

(عطاء الجواد)

ضمخت منك بالهدى الابرادو زكت همّة و طاب جهاد

ان تكن عدت باحثا ألمعيافبعلياك تنطق الاعواد

و تساميت مصدرا (ادب الطف)فراق الاصدار و الايراد

روضة تزدهى بعطر المروءاتفتندى الاغصان و الاوراد

و ينابيعك الاصيلة رفّتفاستقى من معينها الوراد

قد ملكت القلوب بالادب السمحفباهت بجهدك النقّاد

إن موسوعة الطفوف عطاءليس يقوى عليه إلا (الجواد) ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸ موّن الدين بالخلود (حسين)و بلألائه استنار العباد

فدماء الحسين أرسته صرحاو هى من شامخ البناء عماد

و فصول الفداء خطّت مسارابفتوحاته انتشت أمجاد

صور تجتلى فتمتلىء النفس‌رواء و يستطاب الزاد

و بطولات كربلاء نشيدكل يوم لحونه تستعاد

لوّن الطف صفحة الدهرألوانا و للظالمين منها السواد ***

فی حنایا التاریخ ألف أوارلیس یخبو لجمره إیقاد

محن الطف تستبیح البرایافتذوب القلوب و الاکباد

و جراح الطفوف تدمی و منهاعبرة إثر عبرة تستفاد ***

للحسین الشهید فی کل عصرشعراء عن نهجه الحق ذادوا

یستثارون و الملاحم غرّو یصوغون و النثار رشاد

و لآلی البیان تلمع کالنجمو ضیئا و یخلد الانشاد

لم یریقوا دما زکیا و لکنقد یصون الدم الزکیّ مداد

و لقد ضمّهم کتاب «جواد»فغدا حافلا بما یستجاد بغداد- الکرادة الشرقیة ۲۹ شوال ۱۳۹۷ ه.

حسین السید محمد هادی الصدر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹

[تتمة شعراء القرن الرابع عشر]

غزوة القزوینی المتوفاة ۱۳۳۱

اشارة

قالت فی رثاء الامام سید الشهداء أبی عبد اللّه الحسین (ع) من قصیدة:

أیها المدلج فی زیافةقصدت فی سائقیها النجفا

إن توصلت إلی حامی الحمیفی الغریین فأبدی الأسفا

قل له إن حسینا قد قضیفی شفار الکفر محزوز القفا ***

[ترجمته]

هناک جملة من النساء النابهات و الأدیبات الشهیرات اللاتی ترجمت لهن الکاتبة عائشة تیمور فی (طبقات ربات الخدور) أما اللاتی هنّ فی عصرنا أو قریبات من عصرنا و لهن المکانة المرموقة بالأدب و الشعر و الکتابة من بینهن صاحبة الترجمة العلویة (غزوة) المتوفاة سنة ۱۳۳۱ ه. و الحاجة هدایة بنت العلامة الکبیر الشیخ محمد حسن کتبة المتوفی سنة ۱۳۳۶ و قد ترجمنا له سابقا و ذکرنا شهرة هذا البیت الرفیع الذی خدم الأدب و العلم أکثر من قرن، و الحاجة هدایة هی والدة الشاعرة (سلیمة الملائکة- ام نزار) المتوفاة سنة ۱۳۷۳ ه.

و المصادف ۱۹۵۳ م. و جدة الشاعرة نازک الملائکة، و الحاجة هدایة تعیش الیوم فی بغداد و تنظم الشعر العالی و قد وقفت علی باقة فواحة من شعرها مدّ اللّه فی حیاة سلیلة الأمجاد و سلالة الکرماء الأجواد.

و الأدیبة المصونة (آمنة الصدر) المعروفة ب (بنت الهدی) فهی ما زالت

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰

تتحف المکتبة العربیة بمؤلفاتها القیّمة و قد طبعت لها ما أنتجه قلمها و بیانها مما یستحق الدراسة.

أما الشاعرة غزوة فهی بنت السید راضی ابن السید جواد ابن السید حسن ابن السید أحمد القزوینی، وجدها السید جواد هذا هو أخو العلامة الکبیر و المجتهد الشهیر السید مهدی الحلی القزوینی صاحب التصانیف الکثیرة المتوفی سنة ۱۳۰۰ ه. و امها العلویة نازی بنت

السيد مهدى المذكور.

ولدت فى الحلة فى حدود سنة ۱۲۸۵ ه. و نشأت فى كنف أخوالها الأعلام و أنكبت على الدراسة فدرست العلوم العربية و الفقهية و تتبعت مصادر الأدب و الشعر بحكم بيئتها و تربيتها، فكانت تحفظ من أخبار العرب و قصصهم الشىء الكثير و تربّت بتربيتها جملة من نساء الاسرة و ما يتعلق بها، و قد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزوينى و هو عالم فاضل و أديب شاعر فوجهها بصورة أعمق و جعلها قابلة لهضم محاوراته العلمية فى شتى المجالات.

و غزوة شاعرة مقبولة سريعة البديهة مشهود لها بطرافة الأدب و كان لها بذلك كل الفخر إذ أنها عاشت فى عصر أشبه بالعصر الجاهلى و حكمه على المرأة و مما أعتقد أنها لم تشاهد فى بلدها و محيطها من تحسن الكتابة و القراءة و لا واحدة، و عزّت الكتابة و القراءة على الرجال آنذاك فما حال النساء.

توفيت رحمها اللّه فى شعبان ۱۳۳۱ ه. و دفنت فى مقبرة الاسرة و أبّنها الشعراء بما يليق بها.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱

السيد عيسى الأعرجى المتوفى ۱۳۳۳

[ترجمته]

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محسن صاحب المحصول الحسينى الاعرجى الكاظمى، ترجم له فى اعيان الشيعة فقال:

توفى فى أواخر شوال سنة ۱۳۳۳ ه. فى الكاظمية و دفن بها فى بعض حجر الصحن الشريف. كان فاضلا أديبا شاعرا فمن شعره قوله من قصيدة حسينية طويلة:

إلى كم أمنى بالطلا و الغلاصمعطاشى القنا و المرهفات الصوارم

و حتى متى أطوى على الضيم أضلعاو أغضى و فى كفىّ رمحى و صارمى

ألست إلى البيت المشيد رواقهنمتنى اباة الضيم من آل هاشم

فإن لم أثب فى شزّب الخيل وثبةمدى الدهر يبقى ذكرها فى المواسم

فلست الذى فى دوحة المجد و العلىتفرّع قدما من على و فاطم

و إن لم أثرها فى العجاج ضوامراعليها مثار النقع مثل الغمائم

فلست قديما بالذى راح ينتمىلعبد مناف فى العلى و المكارم

هم القوم إما ان دعوا لفضيلةفما لهم فى فضلهم من مزاحم

و مهما ترى فى الدهر منهم مسالمافما لابن حرب فيهم من مسالم

بنى هاشم أبناء حرب ببغيهاقد ارتكبت منكم عظيم الجرائم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲ نسيتم غداة الطف أبناء أحمدعلى الأرض صرعى من على و قاسم

فقوموا غضابا و اشرعوها أسنّةتلوّى على الاكتاف مثل الاراقم «۱» قال الشيخ السماوى فى (الطليعة): و هى طويلة و له غيرها، توفى فى أواخر شوال سنة الف و ثلثمائة و ثلاث و ثلاثين فى الكاظميين و دفن بها عند جده المحسن.

و فى مخطوطنا (سوانح الافكار فى منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ۵۱ قصيدة فى الزهراء فاطمة عليها السلام و هى للسيد عيسى الكاظمى، و أولها:

خطب يذيب من الصخور صلابهاو يزيل من شمّ الجبال هضابها و يقول الشيخ فى كتابه (الطليعة): انه كان فاضلا خفيف الروح أديبا، رأيته و اجتمعت به فرأيت منه الرجل الحصيف الرأى العالى الهمة المنبسط الوجه و اليد و كان شاعرا فى الطبقة الوسطى، فمن شعره قوله:

تراءت بليل مشرقات كواكبهبصبح محياها تجلّت غياهبه

مهفهفة الاعطاف عقرب صدغهاعلى ملعب القرطين تبدو عجائبه

فبتّ أبث العتب بينى و بينهاو إن هى لا تصغى لما أنا عاتبه

أمخجلة الارام فى لفتاتهاسألتك هل أت من العيش ذاهبه

فكم لجّ قلبى يوم بنت بزورةإذا أفلس المديون لجّ مطالبه و للشيخ عبد الحسين اسد اللّه المتوفى ۱۳۳۶ ه. و الآتية ترجمته مؤرخا وفاة السيد عيسى إبن السيد جعفر الاعرجى الكاظمى قال:

للّه طارقة فى الدين ما طرقتسمع امرىء فى الورى إلا و قد فزعا

مذ أقبلت رجّت الغبراء زلزلةمنها و كادت بها الخضراء أن تقعا

قالوا قضى نحبه عيسى فقلت لهم كلا لقد أخطأوا مرأى و مستمعا

ارخته (بأبى حيا بهيكلهعيسى بن مريم روح اللّه قد رفعا)

---

(۱) عن الطليعة من شعراء الشيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳

حسين عونى الشّمرى المتوفى ۱۳۳۴

اشارة

قال من قصيدة فى رثاء الامام الحسين عليه السلام:

رزء تصاغرت الرزايا دونهالمجد يندب و المكارم تعول

و المقربات على تنوّع جنسهاتبكى خواشع عينهنّ و تهمل

تاللّه فى صدرى من الأحزان ماعنه الجبال الراسيات تزلزل ***

[ترجمته]

هو الشيخ حسين بن ملا عبد اللّه بن محمد بن أحمد الشمّرى نسبة إلى العشيرة المعروفة ب (شمّر) الحنفى المذهب البغدادى المولد. أديب فاضل له نظم فى أغراض متعددة طريفة، و له مؤلفات خليلة فى مباحث متفرقة. منها متن فى النحو كتبه لولده علاء الدين و وسمه ب (العلائية) كما له رسائل فى الفقه مختصرة رأيت بعض أوراقها الخطية.

ولد ببغداد سنة ۱۲۷۰ ه. و نشأ على يد والده المرحوم و كانت له دروس فيما أتقن من المباحث و العلوم يمليها على طلابه، و قد توفى بمسقط رأسه بغداد سنة ۱۳۳۴ و دفن فى مسجد الشيخ الشبلى فى الاعظمية، و من شعره ما قاله فى غرض لطيف:

ذهبنا نبتغى و القوم مالالنقضى للمعالى بعض دين

ففاز القوم فى مال كثيرو انى عدت فى خفىّ حنين

و ما ذنبى سوى انى (حسين)(يزيد) الدهر ظلما فى (حسين)

فلا تعجب لأيام رمتنىفأهل الفضل اقذى كل عين «۱»

---

(۱) عن كتاب الرجال، ح ۱ (المخطوط) للباحث السيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴

الشيخ عبد الحسين أسد اللّه المتوفى ۱۳۳۶

اشارة

ما للعيون قد استهلّت بالدمأفهلّ- لا أهلا- هلال محرم

حيّا بطلعته الورى نعيا و قدردوا عليه تحيۀ بالمأتم

ينعى هلالا بالطفوف طلوعهقد حفّ فى فلك الوغى بالانجم

يوم به سبط الرسول استرسلتنحو العراق به ذوات المنسم

أدّى مناسكه و أفرد عمرۀو لعقد نسك الحج لما يحرم

و من الحطيم و زمزم زمّت بهالأيام و هو ابن الحطيم و زمزم

فى فتيۀ بيض الوجوه شعارهمسمر القنا و دثارهم بالمخذم

يتحجبون ظلال سمرهم إذاما الشمس ابيض وجهها للمحرم

يتلمضون تلمض الأفعى متىنفثت استنهم بشهب الانجم

بلغوا بها أوج العلا فكأنهالصعودهم كانت مراقى سلّم

متماوجى حلق الدروع كأنهامآء تزرد بالصبا المتنسم

من كل مفتول الذراع تراه فىو ثباته و ثباته كالضيغم

جعلوا قسىّ النبل من أطواقهمو بروا من الاهداب ريش الأسهم

و تسنّموها شمئلا ما إن بدابرق تعنّ له و لمّا يعلم

ان أوخدت زفّت زفيف نعامۀو اذا خدت سفّت سفيف القشعم

حفوا و هم شهب السماء بسيدبدر بأنوار الإمامۀ معلم

حتى اذا ركزوا اللوى فى نينوىو إلى النوى حنّوا حنين متيم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵ و حمى الوطيس فأضرموا نار الوغىو هووا عليها كالطيور الحوّم

و تقلّدوا بيض الضبا هنديۀو بغير قرع الهام لم تتثلّم

و الى الفنا هزوا قنا خطيۀبسوى صدور الشوس لم تتحطّم

فكأن فى طرق السنان لسمرهمسرا بغير قلوبهم لم يكتم

و ثنوا خميس الجيش و هو عرمرمبخميس بأس فى النزال عرمرم

حتى ثوت تحت العجاج كأنها الأقمار تحجب بالسحاب المظلم

نشوانۀ بمدام قانيۀ الدمالغليل أفئدۀ صواد أوّم

و العالمان تقاسما فرؤوسهم‌تنحو السما و الارض دامى الاجسم

فثنى ابن حيدرة عنان جواده‌طلقا محياه ضحوك المبسم

و سما بعزمته على هام العلابسنابك المهر الاغرّ الادهم

ان سلّ متن المشرفى تتابعت‌لعداه صاعقة البلاء المبرم

ذا الشبل من ذاك الهزبر و إنماتلد الضياغم كل ليث ضيغم

فسقاهم صاب الردى و سقوه من‌راح الدماء عن الفرات المفعم

حتى إذا ما المطمئنة نفسه‌بالوحى ناداها الجليل أن اقدمى

أضحى يجود بنفسه، و فؤاده‌بمشعّب السهم المحدد قد رمى

فتناهبوه فللظبا أشلاؤه‌وحشا الفؤاد لسمرها و الاسهم

ملقى ثلاثا فى الهجير تزوره‌الاملاك بين مقبّل و مسلّم

و أجال جرى الصافنات رحى بهامن صدره طحنت دقيق الاعظم

بأبى عقائله الهواتف نوّحاما بين ثاكلة و اخرى أيّم

سلبت رداها و اللثام أميط عن‌وجه بأنوار الجلال ملثّم

و من الحديد عن الحلىّ استبدلت‌طوقا لجيد أو سوار المعصم

و تصيح يا للمسلمين ألا فتى‌يحمى الذمار و لا ترى من مسلم

مسبية مسلوبة مهتوكة‌حملت على عجف النياق الرسّم

فتخال أوجهها الشموس و إنماصبغت بحمر مدامع كالعندم

و من الطفوف لارض كوفان إلى‌نادى دمشق بها المطايا ترتمى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶ بأبى رضيع دم الوريد فطامه‌فى سهم حرملة و لما يفطم

فكأن نبلته محالب امه‌و كأن ما درّت لبان من دم

إذ أنس لا أنسى العفرنى ثاوياحلو الشمائل حول نهر العلقمى

ثاو و عين الشمس لم تر شخصه‌مذ غاب فى صعد القنا المتحطم «۱»

[ترجمته]

آل اسد اللّه اسرة علمية برز فيها خلال القرنين الأخيرين عدد من رجال العلم و الأدب و فى طليعتهم جدهم الاعلى فقيه عصره المعروف الشيخ اسد اللّه الكاظمى التسترى المتوفى سنة ۱۲۳۴ ه. الذى عرفوا به و انتسبوا اليه. و كان من جملة من اشتهر منهم مترجمنا الفقيه الاديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد اللّه الكاظمى. ولد فى النجف الأشرف سنة ۱۲۸۳ ه.

أيام كان أبوه يسكنها للدراسة و طلب العلم و قضى سنىّ الطفولة هناك، ثم حل فى الكاظمية- تبعا لأبيه- و هو فى الحادية عشرة من العمر، و بدأ فيها دراسته و تعلّمه على ضوء المنهج الدراسى السائد حينذاك و كان والده العلامة الشيخ محمد تقى هو الاستاذ الأكبر له خلال هذه المرحلة، و يدافع من ذكائه و ألمعيته وجد فى نفسه القدرة على البحث و التأليف فكتب رسالة فى الاستثناء سماها (المقابيس الغراء) كما كتب كرّاسا فى تفسير حديث (اتباع النظرة النظرة) و فى سنة ۱۳۱۰ ه. عاد إلى النجف لغرض الدراسة العليا و التخصص فى علوم الدين على يد اعلام الشريعة فدرس على الفقيه الشيخ رضا الهمدانى و غيره و كتب خلال مكثه فى النجف حاشية

على مباحث القطع من كتاب القطع من كتاب الرسائل فى اصول الفقه للشيخ مرتضى الانصارى. و عاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية فى سنة ۱۳۲۴ ه. فاذا به الفقيه البارز و المدرّس المرموق و الفاضل المشهود له بالفضيلة، و اتجهت به همته بعد عودته فقام بشرح كتاب استاذه الآخوند الخراسانى فى اصول الفقه شرحا يقوم بمهمة ايضاح غوامض الكتاب و تبيان دقائقه و تفصيل ما أجمل فيه و فى غرة ربيع الثانى سنة ۱۳۳۰ ه أتمّ كتابة الجزء الأول من الشرح المذكور و سماه (الهداية فى شرح

---

(۱) مجلة البلاغ الكاظمية، السنة الخامسة.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷

الكفاية) ثم عرض مسوّدة الكتاب على فقيه العصر الشيخ محمد تقى الشيرازى إمام الثورة العراقية فاعجب به و كتب له تقريضا، و قد تمّ طبع الجزء الأول من الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد سنة ۱۳۳۱ ه. و كتب المؤلف على صفحته الاولى هذه الأبيات:

ما انفك يابن العسكرى تمسكى أبدا بحبل من ولاك متين

أقسمت أن أهدى اليك هديةو لقد عزمت بأن أبرّ يمينى

هذا الكتاب هدية منى لكى أعطى كتابى سيدى بيمينى نظم الشعر فى مقتبل عمره و عالج أكثر ألوان الشعر من غزل و نسيب و وصف إلى تهان و مدائح و مراث، و من اجتماعيات و اخوانيات إلى اخريات فى المناسبات الدينية، و من قصائد عمودية و موشحة إلى مقطعات مخمّسة و مشطرة، و فى مجموع شعره نماذج رائعة تدل على شاعريته و سلامة ذوقه.

ترجم له البحاثة الشيخ محمد حسن آل ياسين فى مجلة البلاغ الكاظمية و جمع ما تسنّى له العثور عليه من شعره من غزل و مديح و رثاء و تخاميس و تشاطير و ما جاء فى أهل البيت و فى الحسين خاصة كما ترجم له الشيخ السماوى فى (الطليعة من شعراء الشيعة) و ذكر قصيدة من غزله و اليكم بعض ما جاء فى الترجمة، قال الشيخ السماوى:

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب و تنقل اليه بالنسب وزانه بالحسب و ضمّ اليه الأدب فهو فقيه اصولى صميم غير فضولى له كتب مصنفة فى العلمين و مدائح فى آل البيت النبوى كثيرة و أكثر منها مراثى الحسين، عاشرته فرأيت منه امرءا سليم الجانب صافى النية كثير الحافظة متنسكا تقيا فمن شعره قوله مصدرا و معجزا قصيدة فى مديح النبى (ص) مهملة.

و له كثير من التصدير و التعجيز فى الأئمة عليهم السلام و قصائد غرر فى مراثى الحسين (ع) ولد سنة الف و مايتين و سبع و ثمانين و توفى فى أواسط ربيع الآخر من سنة الف و ثلثمائة و ستة و ثلاثين فى الكاظميين و دفن بها مع أبيه رحمه اللّه.

الطليعة ج ۱/ ۲۳۷

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸

السّيد مصطفى الكاشانى المتوفى ۱۳۳۶

[ترجمته]

السيد مصطفى بن الحسين الحسينى الكاشانى الطهرانى النجفى. ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة فقال: فاضل العصر علما و بحره فضلا و طوده حلما و أديب باللسانين نثرا و نظما، رأيته شيخا قد حلّ الدهر سبكه و ترك له تقاه و نسكه و لكن لم يستطع مقاومة همته العالية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع نفسه فى مضائق لا يصلها كل انسان، له ديوانا شعر: ديوان بالفارسية و ديوان بالعربية كله مديح لأهل بيت النبوة عليهم السلام فمنه قوله:

***

شمت برق الحمى و آنست نارافاحبسا العيس كى نحيى الديارا

يا نسيم الحمى أفضت دموعىو فؤادى رميت فيه شرارا

فذكرت الحمى و معهد انسو شذى من نسيمه اسحارا

و زمانا بالرقمتين تقضىفجرت أدمعى له مدرارا

كم قلوب بليل جعدك ضلّتو هى فيه مكبلات أسارى

خلّ عنك النسيب يا صاح كم ذاتذكر الحى و الحمى و الديارا

و حز الفخر و العلى بعلىو اقضين فى مديحه الاوطارا

انت شرفت زمزما و المصلىبل و ركن الحطيم و المستجارا

حازت الكعبة التى خارها اللّهبميلادك السعيد فخارا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹ لو على الارض منك قطرة علمنزلت عادت القفار بحارا

انت مولى الورى بما نصّ خيرالرسل يوم الغدير فيك جهارا

ايها المرتضى فداؤك كل الكونلا زلت للورى مستجارا

رمد قد أذلنى منذ عامو تداويت فيه منه مرارا

لم يزدنى الدواء إلا سقامالم يفدنى العلاج إلا خسارا

فأعـد نورها فانك مولىقد ملكت الاسـماع و الابصارا قال: و هى طويلة اخبرنى ولده الفاضل السـيد ابو القاسم ان اباه السـيد مصـطفى رمـدت عينـاه و عجز الأطباء عنها و أيسوا منها حتى اسـتجار بأمير المؤمنين و ولـده الحسـين فأخـذ من تراب قبريهما و اكتحل به فبرئتا كما ذكر فى شعره و كما رأيته أنا صحيحا سويا و من شعره:

أشمس افق تبدت أم محياكو المسك قد ضاع لى أم نشر رياك

سريت و الليل داج جنح ظلمتهثم اهتديت ببرق من ثناياك

رميت قلبى بسهم الحظ فاتكةاما علمت بأن القلب مثواك

فتكت بالصب من هذا الصدود فمنبالصد أوصاك او بالفتك افتاك

كذى فقار علىّ يوم سلّ علىاصحاب بغى و إلحاد و اشراك

مولى الأنام الذى طافت بحضرتهكرام رسل اولى عزم و املاك

معـارج المصـطفى الافلاـك يصـعدهاو منكب المصـطفى معراجه الزاكى و كل قصائـده طوال و له غير ذلك من مراث حسـينية. ولد سلمه اللّه فى حـدود سـنة الف و مائتين و ستين كما اخبرنى به ولـده المذكور و قد جاء نعيه إلى النجف و انه توفى بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة ۱۳۳۲.

أقول: ترجم الكثير من الباحثين و ذكروا أن وفاة المترجم له كانت فى سنة ۱۳۳۶ ه. ليلة الثلاثاء ۱۹ رمضان و ذلك فى بلد الكاظمية و لعل الشيخ السماوى اشتبه عليه أو زلّت جرّة القلم، فالسيد ممن خرج فى سنة ۱۳۳۳ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰

إلى الجهاد متجها البصرة و الشعيبة و قد أبلى بلاءا حسنا هناك كاخوانه أمثال السيد الداماد و شيخ الشريعة و السيد مهدى الحيدرى و اخوانهم المؤمنين و كان المترجم ممن يؤخـذ برأيه و تـدبيره و عند رجوعه أقام بالكاظمية و كان الوجه الناصع فى البلد تأتم به الناس فى صـلاته، ترجم له الشـيخ حرز الـدين فى (معارف الرجال) فقال: السـيد مصـطفى ابن السـيد حسـين بن محمد على بن محمد رضـا الحسينى الكاشانى الطهرانى المولود حدود سنة ۱۲۶۶ ه. فى كاشان و نشأ فى بيت والده العالم الجليل كما قرأ بعض المقدمات عليه و

انتقل إلى أصفهان لطلب العلم ثم إلى طهران ثم بعد اداء فريضة الحج حط رحله فى النجف الأشرف و فى اخريات أيامه أصبح مشهورا بالتحقيق فى الاصول و فى نظرى أنه اصولى أعمق منه فقيها و استقل بالتدريس بالنجف. و كان شاعرا أديبا نظم الشعر العربى الجيد و الفارسى فى المديح و الرثاء للأئمة المعصومين. و كانت داره بالنجف حافلة بالعلماء و الوجهاء دمث الأخلاق لين الجانب بعمق و تفكير و دهاء و على جانب عظيم من السخاء و المروءة و الذوق العربى و السليقة الممدوحة.

أقول: و ذكر الشيخ جملة من مؤلفاته.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱

السّيد عدنان الغريفى المتوفى ۱۳۴۰

اشارة

استجار بأبى الفضل العباس (ع) يوم مرضه و قال:

ندبت أبا الفضل الذى هو لم يزلقديما حديثا فى النوائب يقصد

يمدّ على جسمى السقيم بكفهو إن لم تكن يوم الطفوف له يد ***

[ترجمته]

السيد عدنان الغريفى: ابن السيد شبر بن السيد على المشعل الأصغر ابن السيد محمد الغياث بن السيد على المشعل الأكبر بن السيد احمد المقدس بن السيد هاشم البحرانى بن السيد علوى عتيق الحسين عليه السلام بن السيد حسين الغريفى البحرانى.

ولد فى البصرة فى غرة جمادى الثانية سنة ۱۲۸۳ ه. و توفى فى الكاظمية فى الخامس من شعبان سنة ۱۳۴۰ ه. و نقل إلى النجف الأشرف و دفن فى إحدى حجر الصحن العلوى الشريف عن يسار الداخل من الباب السلطانى.

و هو العلم الشهير الغنى عن التعريف أجيز فى الاجتهاد و الفتوى و لم يبلغ الثلاثين من عمره و كان آية فى الحفظ و الذكاء. و له شعر كثير و رائق. و قد ترجمه أرباب المعاجم و كتب الدكتور حسين على محفوظ رسالة فى أحواله سمّاها (النابغة البحرانى).

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲

و من شعره قوله مؤرخا إصلاح مرقد أبى الفضل العباس (ع):

مثوى أبو الفضل عباس ثوى فيهمثوى تودّ الثريا أن تدانيه

قصر مشيد و بيت عزّ جانبهمن أن يساويه بيت أو يضاهيه

عبد المجيد علا سلطانه شرفاو زاده بسطة فى الحكم باريه

أرسى على الشرف الأوفى قواعدهفجازت الفلك الأعلى أعاليه

أنى يضاهى علا قل يا مؤرخه(مثوى أبى الفضل و السلطان بانيه) أقول: زوّدنا بهذه الترجمة صديقنا العلامة الورع السيد محيى الدين الغريفى سلمه اللّه كما تفضّل بتراجم أعلام الاسرة و ستأتى قريبا إن شاء اللّه، و كتب البحاثة شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهرانى عن المترجم له و قال: مات أبوه و هو صغير فربّاه خاله السيد سلمان، و كانت دراسته فى النجف على عمه السيد على والد السيد مهدى البحرانى، و الميرزا حبيب اللّه، و السيد محمد سعيد الحبوبى. و تلمذ عليه السيد ناصر الاحسائى و الخطيب السيد صالح الحلى، و أخصهم به الشيخ عيسى ابن الشيخ ناصر الخاقانى القائم مقامه و وصيه و القيم على أولاده الصغار و هم: على، حسن، محمد على و

شبير.

مؤلفاته و اثاره: قبسة العجلان، حاشية على العروة، حاشية على القوانين، ارجوزة فى الحج، الأنساب المشجرة و هو عند ولده السيد حسن فى المحمرة.

و ترجم له الخاقانى فى دليل الآثار المخطوطة، قال: و قد جمعت ديوانه من مختلف المجاميع المخطوطة و يبلغ مائة و ستين صفحة، و فرغت من جمعه فى النجف ۱۰ ذى القعدة سنة ۱۳۶۱ ه. و ترجم له تلميذه و ابن عمه السيد مهدى فى بعض إجازاته. و ذكر لنا الدكتور حسين على محفوظ أنه جمع أشعاره فى مجلد ضخم و أسماه (النابغة البحرانى) و مؤلفه (قبسة العجلان) مطبوع طباعة حجرية و على هامشه قصيدته المتضمنة لحديث الكساء الشريف، و أولها:

دع عنك حزواء و اترك شعب سعدانو استوقف العيس فى أكناف كوفان

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳

و حدثنى العلامة الجليل المغفور له السيد عباس شبر عن سيرة المترجم له شيئا كثيرا، قال: و جاء فى تاريخ وفاته على لسان الشيخ جمعة الحائرى:

و نعى به الروح الأمين مؤرخاعدنان قوّض بعدك الاسلام و للحاج عبد المجيد العطار مؤرخا:

بوركت من تربة ضممت فتى كان لعين الزمان انسانا

فما تعدّى الحجا مؤرخهاجنات عدن مثوى لعدنانا ذكره صاحب الحصون المنيعة فقال: هو فاضل معاصر تركه أبوه بسن الطفولة و قد كفلته امه و سعت فى تربيته فهاجر إلى النجف و دخلها و هو ابن الأربعة عشرة سنة و كان بهذا السن يحفظ أربعة عشر الف بيت من الشعر، و يحفظ القصيدة طالت أو قصرت بمجرد تلاوتها.

و من شعره قوله و قد أرسلها للحجة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائرى:

على الجزع حيث الجزع بالبيض مونقمراح بأطراف الرماح مسردق

مغان لظمياء الوشاحين لم تزلحذارا إذا مرت به الريح تخفق

تعان بعين الشهب حصباء أرضهو يفضح طوق البدر بدر مطوق

فكم غاضت الكف الخضيب خضيبةو كم دق قاب القوس قوس مفوق

أعاريب لا ذل الحضارة نافقلديها و لا عزّ البداوة مخلق

أواسط يحميها عن الضيم خلقهاو عن شظف الألفاظ منها التخلق

غيارى فلا ذكر النساء بجائزلديها و لا يلفى لديها التعشق

إذا عبرت بالغرب زفرة عاشقتنفس منها بالظبا البيض مشرق

و ماشية مشى النزيف كأنمايميل بعطفيها السلاف المروق

مهذبة الأطراف تحسب أنهاكما تتشهى صوّرت يوم تخلق

منعمة لو لا تورّد خدهالأيقنت أن الحسن إذ ماج زيبق

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴ أتت وجبين الغرب بالشمس أحمرلنا و فؤاد الشرق بالنجم أبلق

على حين لا قلب الصبور بواجفعليها و لا ظهر الطريق مطرق

فظلت تدير الطرف و هو مقسّمو ظلت اروم القلب و هو مفرق

و ما أنس للأشياء لا أنس قولهاأفق انما أنت اللبيب الموفق

رويدك ان الأمر قد جدّ جدهو ان فؤاد الدهر بالسر ضيق

تجاوزت مقدار الشهامة فاتئدفغير الذى يممته بك أليق

فقلت عداك الشر لم يبق منزعلقوس الهوى لو لا الحيا و التخلق

طغى الأمر حتى لست أسطيع حملهو ما بى لو لا الحلم ادهى و أخرق

جزتك الجوازى يا بثينة ما الذىيضرك لو اعتقت من ليس يعتق

أفى الحق أن أقضى الزمان و لا أرىرسولا يمنى أو كتابا يشوق و من قوله فى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع):

إمام الهدى و غياث الورىو حاكمها السيد المقسط

إمام به هلك المبغضونو فى حبّه هلك المفرط

كلا الجانبين عدو لهو شيعته النمط الأوسط «۱» *** و سئل يوما عما يحفظ من الشعر فأجاب انه يستحضر ثلاثين الف بيت من الشعر، و كان يحفظ أغلب المتون و شرح ابن الناظم على الألفيه متنا و شرحا، معروف بالذكاء و الفطنة و سرعة البديهة.

و ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فذكر غرائب عن ذكائه و فطنته مما يدل أنه نابغة العصور، قال و كان لا يسمع شيئا إلا حفظه حتى اللغة الأجنبية من مرة واحدة على الأكثر، و من مرتين نادرا كاللغة التركية و الفارسية و الهندية

---

(۱) ديوان السيد عدنان البحرانى المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵

و الانجليزية. قال الخاقانى: بهذا أصبحت اصدق ما ذكره التاريخ عن ذكاء أبى العلاء المعرى و حماد عجرد و أبى تمام. و قال مقترحا على الشاعرين: السيد جعفر الحلى و السيد محمد سعيد الحبوبى تشطير هذه الأبيات الثلاثة من نوع لزوم ما لا يلزم قال:

و اعجبا منك يا فؤادىيسعرك الدمع و هو غيث

و انت يا قلب تختشيهو هو غزال و أنت ليث

مرّ يريث الخطى وئيداكذاك مشى القطاة ريث و فى مجموع اللغة خمس قوافى من هذا النوع، فعجز كل واحد منهما عن التشطير و سجل الخاقانى مجموعة كبيرة من شعره على الحروف الهجائية «۱».

و فى كتاب (الرجال) المخطوط للباحث السيد جودت القزوينى:

اجتمع ذات يوم الشاعر المعروف السيد جعفر الحلى، و العلامة الشهير السيد محمد سعيد الحبوبى فى الصحن الحيدرى الشريف، فجاء المرحوم السيد عدنان، فقال السيد جعفر (للاتحاد الروحى بينهما): جاءتنا ريح السمك من البحرين!

فوصل، و سلم و قال: خير من الباقلاء فانها لا رائحة لها!

فقال السيد جعفر له: إن رائحة الشعر لتتنسم من الحلة الفيحاء من مسير خمسة فراسخ!

فقال له السيد عدنان:

إذا سالت دموع فى خدودتبيّن من بكى ممن تباكا فأما ان تنظم ابياتا، و انا اشطرها فى الحال، و اما ان انظم ابياتا و امهلك إلى سنة، فاستغرب قوله، و قال قل: فقال السيد عدنان:

---

(۱) كما قام الاستاذ هاشم محمد الغريفى البصرى يجمع شعره أيضا، و لا يزال مجموعه مخطوطا.

وفقه اللّه لنشره.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶ و اعجبا منك يا فؤادىيسعرك الدمع و هو غيث

و انت يا قلب تختشيهو هو غزال و انت ليث

مرّ يربث الخطى وئيدالذاك مشى القطاة ريث فقال المرحوم الحبوبى للسيد جعفر: و لا عمرك تستطيع تشطرها لأن فى اللغة العربية خمس كلمات نظم السيد ثلاثا، و ابقى اثنين، و هنّ غيث، و ليث، و ريث!!

نقل هذه القصة الخطيب المرحوم السيد محمد سعيد العدنانى فى الترجمة الضافية التى سميتها عن حياة الامام السيد عدنان البحرانى، و قد نقلها شفاها إلى العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، و عند انتهائه من سردها قال: فكّر الشيخ كاشف الغطاء و قال: لو كنت حاضرا لشطرتها فان هناك كلمة سادسة غابت عن فكرة السيد الحبوبى و هى (غيث، حيث، ليث، ريث، ميث، جيث).

فقال له العدنانى: مرحبا بك يا سيدى كم ترك الأول للآخر!!

و من تخميساته التى لم تنشر قوله:

و غيداء بالليل البهيم تسترتفلم ترنى كفا و لا هى أبصرت

فلما برزنا للمصاب و شمّرتبدا لى منها معصم حين شمّرت

وكف خضيب زينت ببنانجنيت على نفسى، و ما كنت جانيا

فملكتها بالطوع منى بنانياو قمت إلى رمى المحصبّ ساهيا

فو اللّه ما أدرى، و إن كنت داريابسبع رميت الجمر أم بثمان و من المهم أن أشير إلى أن الخاقانى اشتبه فى نسبة بعض الشعر إلى البحرانى المذكور كما فى شعراء الغرى ج ۶، و من ذلك أبياته فى (هلال محرم) صفحة ۲۱۳ و التى أولها:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷ قيل ما بال السما مغبرةبعد صفو و هى ذات الحبك و الصواب أنها للشاعر الكربلائى الحاج محمد على كمونة و هى مطبوعة فى ديوانه الذى حقّقه الاستاذ محمد كاظم الطريحى فراجعه إن أحببت.

كما نسب له الخاقانى تخميسا لأبيات أبى نواس الشهيرة فى الصفحة (۲۲۸) من كتابه السالف الذكر، و أول التخميس:

هات الصبوح، و سارع فالاخلاءمن شدة السكر أموات و أحياء

ألم أقل لك إذ حار الأطباءدع عنك لومى فإنّ اللوم إغراء

و داونى بالتى كانت هى الداء

و الصواب إن هذا التخميس للشاعر العبقرى الحاج محمد رضا النحوى، و هو مما لم يطبع من شعره. و قد وقفت على مجموعة تخميساته (مفردة فى كتاب) ضمن مخطوطات مكتبة العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن كبّة البغدادى المتفرقة و من ضمنها التخميس المذكور.

و لا تخفى عليك قبح هذه النسبة و بشاعتها «۱»!!

---

(۱) الرجال/ مخطوط- الجزء الرابع للسيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸

الشّيخ على البلادى المتوفى ۱۳۴۰

اشارة

الشيخ على بن حسن بن على بن الشيخ سليمان البلادى البحرانى.

من منظومته المسماة (جامعة الأبواب) لمن هم للّه خير باب «۱»:

و مولد السبط شهيد كربلاثالث شعبان على قول علا

و قيل فى الخامس منه بعد أنمضت من الهجرة ج فافهمن

قد ختم اللّه له الشهادةكما له قد ختم السعادة

بعاشر المحرم المشومبكربلا بالحائر المعلوم

مصابه قد هدّ اركان العلاو جلبب الأكوان شجوا و بلا

فلعنة اللّه على من قتلهو من رضى بفعل من قد فعله *** ادب الطف، شبر ج۹ ۲۸ ترجمته ..... ص : ۲۸

[ترجمته]

الشيخ على بن حسن بن على بن سليمان البلادى البحرانى المتوفى سنة ۱۳۴۰.

ترجم نفسه فى كتابه (أنوار البدرين فى تراجم علماء القطيف و الإحساء و البحرين) قال: توفى والدى الشيخ حسن عند رجوعه من الحج بالمكان المعروف ب (رابغ) سنة ۱۲۸۱ ولى من العمر حينذاك ثمان سنوات، و كان مولدى سنة ۱۲۷۴ ه. فدرست مبادىء العلوم فى بلاد القطيف من نحو و صرف و بلاغة ثم

---

(۱) و هى فى مكتبتى بخطه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹

هاجرت إلى النجف لتحصيل العلوم و درست على المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمى و السيد مرتضى الكشميرى و الشيخ محمود ذهب و قد أجازنى استاذى الورع الزاهد التقى السيد مرتضى الكشميرى إجازة رواية الكتب الأربعة و كتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء الإسلام من الخاص و العام.

ولى من الكتابات: ۱- منظومة فى الاصول الخمسة أسميتها جواهر المنظوم.

۲- و منظومة ثانية فى معرفة الكبائر. ۳- منظومة فى مواليد النبى و الأئمة و الزهراء و وفياتهم عليهم السلام سميتها (جامعة الأبواب لمن هم للّه خير باب) و منظومة سميتها (جامعة البيان فى رجعة صاحب الزمان). ۴- حواش كثيرة على شرح إبن أبى الحديد. ۵- كتاب (رياض الأتقياء الورعين فى شرح الأربعين و خاتمة الأربعين) يشتمل على ۵۲ حديثا مشروحة مبسوطة فى الاصول و الفروع و المواعظ و المناقب و غير ذلك من المؤلفات.

توفى قدس سره صبيحة يوم الحادى عشر من شهر جمادى الاولى سنة ۱۳۴۰ و جاء تاريخ وفاته:

بدر سماء الدين لما اختفىدجا بأفق الحق ديجور

فانبجست عينى دما عند ماأرخته غاب لنا نور أقول: و قد عثرت على إجازة كتبها بخطه لجدى السيد محمد شبّر قدس اللّه سره سنة ۱۳۲۷ ه. و ها هى بختمه و توقيعه و خط يده، قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم و به نستعين. أما بعد حمد اللّه الكريم على سبوغ أفضاله و جسيم آلائه و الشكر للّه على جزيل نواله و عموم نعمائه، و الصلاة و السلام على خيرته من بريته محمد و آله خزنة وحيه و امنائه. و بعد فيقول العبد الجانى على بن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ على ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادى البحرانى عفى اللّه عنه و عنهم و عن جميع المؤمنين و أعطاهم بمنّه و لطفه خير الدنيا و الدين بحق محمد المصطفى الأمين و آله الطاهرين الميامين صلى اللّه عليه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰

و عليهم أجمعين، انه لما وفقنى اللّه الكريم رب العالمين لزيارة مولاى أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أمام المتقين و يعسوب الدين و قائد الغر المحجلين سهم اللّه الصائب و سيفه الضارب قمر بنى هاشم أبى الحسن على بن أبى طالب سلام اللّه عليه و على الطاهرين

من بنيه الأطائب، و تشرفت بالوقوف على ابوابه و لثم اعتابه و منّ اللّه علينا بالاجتماع فى أفضل البقاع، الوادى المقدس الغروى و النادى الأقدس المرتضوى بالمولى الإمام صدر جريدة الأماجد الكرام و بيت قصيدة السادات العظام و زبدة العلماء الأعلام الورع اللوذعى التقى النقى العالم الكامل الزكى غصن الدوحة الأحمدية و فرع السلالة العلوية و ثمر الجرثومة الفاطمية، المولى و الزكى الأنور السيد السند و الركن المعتمد سيدنا السيد محمد ابن المرحوم المبرور المقدس العلى السيد على ابن المرحوم المبرور الزكى السيد حسين ابن المقدس المبرور خدين الولدان و الحور السيد الأيّد الأمجد العلامة الفهامة الأوحد، العالم الربانى المجلسى الثانى صاحب التصانيف الكثيرة و العلوم الغزيرة، المعجب ملائكة السماء بتقواه سيدنا السيد عبد اللّه المعروف ب (شبّر) ابن المرحوم المقدس الرضى السيد محمد رضا ابن السيد محمد ابن السيد محسن ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد ناصر الدين ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد محمد ابن السيد نعيم الدين ابن السيد رجب بن الحسن ابن السيد محمد ابن السيد حمزة ابن السيد احمد ابن السيد أبى على على ابن السيد عمر بن برطلّه ابن الحسن الأفطس ابن على الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام السبط السعيد أبى عبد اللّه الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين و سيد المسلمين على بن أبى طالب عليهم السلام.

نسب كأن عليه من شمس الضحى‌نورا و من فلق الصباح عمودا الكاظمى النجفى، أمدّه اللّه بالتوفيقات الربّانية و أيّده بالألطاف السبحانية و العنايات الصمدانية، سألنى و أنا احق بسؤاله و أن اكون من جملة تلامذته و رجاله لا من شكله و أمثاله، لكن أمره المطاع واجب الاتباع، أن

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱

اجيزه ما صحت إلىّ روايته و ثبتت لدىّ إجازته من كتب اصحابنا الأبرار و مؤلفات اسلافنا الثقات الأخيار المتصلة اسانيدهم بالأئمة الأطهار، الآخذين علومهم عن جدهم و سيدهم المصطفى المختار، المتلقاة من جبرائيل الأمين من الرب الملك القهار صلى عليه و آله الأكرمين الأبرار، و لا سيما الكتب الأربعة التى عليها المدار المشتهرة فى جميع الأزمان و الأمصار اشتهار الشمس فى رابعة النهار و هى: الكافى الوافى، و من لا يحضره الفقيه، و التهذيب، و الاستبصار، للمحمدين الثلاثة الأوائل الثقاة العلماء الأخيار و الجوامع الأربعة و هى:

الوسائل، و الوافى، و الحدائق، و بحار الأنوار للمحمدين الثلاثة المتأخرة الأبرار، و المحدث المحقق البحرانى جليل المقدار، و غيرها من مؤلفات اصحابنا الأعيان و مصنفات ثقاتنا الأخيار ذوى الايقان و الاتقان، بلّ اللّه أجداثهم بمياه الرضوان و أحلّهم من الجنان اعلا مكان، بل و جميع كتب علماء الإسلام من العربية و اللغوية و الأدبية و الرياضية و الهندسية مما علم نسبة الجميع إلى مؤلفيها الأعيان. فأجزت له ادام اللّه ايامه و اسبغ عليه أنعامه ان يروى جميع ذلك عنى، عن السيد الرضى العالم العابد، العامل الكامل الزاهد، المعرض عن الدنيا و أهلها المقبل على الآخرة و شغلها التقى النقى المتتبع اللوذعى الزكى سيدنا المبرور المحبور السيد مرتضى ابن المرحوم المبرور العالم السيد مهدى الكشميرى النجفى تغمده اللّه برحمته و غفرانه و أحلّه دار كرامته و رضوانه، عن جملة من المشايخ العظام و العلماء الأعلام و أساطين الايمان و الإسلام و ذوى النقض و الابرام. و قد أجازه اكثر علماء زمانه و فضلاء عصره و أوانه عربا و عجما و هم كثيرون، فلنذكر منهم المشاهير منهم تبركا بذكرهم و تشرفا بنشر فضلهم و فخرهم، فمنهم فخر الشيعة و ركن الشريعة حجة الاعلام و علم الاعلام الذى أذعنت له إجلالا و اعظاما الملوك و الحكام و ألقت له فضل الزمام، العلم العلامة الحبر الفهامة المرحوم المبرور الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس اللّه تربته، و منهم العالم السرى و العامل الزكى صاحب المصنفات الكثيرة و التحقيقات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲

الشهيرة السيد السند السيد محمد مهدى القزوينى النجفى المجاور بالحلة السيفية برهة من الزمان قدس اللّه سره و نور قبره، و منهم العالم الامين و الامام المحقق المكين الزاهد العابد صاحب هداية الانام فى شرح شرايع الإسلام الاوحد الامين شيخنا المبرىء من كل

شين الشيخ محمد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم الكاظمى النجفى روّح اللّه روحه و تابع فتوحه، و منهم العالم العامل الفاضل الكامل ذى الفضل و الشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف، و منهم العالم الربانى و العالم الصمدانى الشيخ لطف اللّه المازندرانى قدس اللّه نفسه و طهر رمسه، و منهم العالم المحقق المدقق الكامل الأمين المرحوم المبرور الحاج الميرزا محمد حسين ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهرانى تغمده اللّه برحمته و حباه بدار كرامته، و منهم المولى العلامة المحقق المدقق الفهامة الميرزا حبيب اللّه الرشتى النجفى قدس سره، و منهم العالم العامل الربانى المحقق الصمدانى الشيخ زين العابدين المازندرانى الحائرى.

و هؤلاء العلماء الاعلام و الاجلاء العظام كلهم ما عدا سيدنا التقى السيد مهدى القزوينى و شيخنا ذا الشرف الشيخ محمد طه نجف كلهم يروون عن الإمام العلامة الفقيه المحقق صاحب الجواهر الذى ثبتت له المنّة على علمائنا الأواخر، عن المحقق الأفخر و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء عن الشريعة العراء شيخنا الشيخ جعفر النجفى، عن الوحيد المجدد الربانى الاغا باقر البهبهانى عن والده الأفضل الأكمل الشيخ محمد، عن شيخنا غواص بحار الأنوار و راصد أسرار الأئمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسى عن أبيه التقى النقى المحقق المدقق جامع العلوم و المعارف و اليقين الشيخ محمد بهاء الملة و الدين عن والده المحقق المدقق عزّ الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملى الجباعى الحارثى عن شيخنا العالم الربانى الشيخ زين الدين الشهيد الثانى- ح- و عن سيدنا العلامة الزكى الصفى السيد محمد مهدى القزوينى الحلى النجفى عن عمه العالم العامل ذى الكرامات و المآثر السيد باقر القزوينى عن خاله بحر العلوم و المحيى من آثار

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳

آبائه الدروس و الرسوم السيد مهدى الطباطبائى، عن جملة من مشايخه الاعلام، منهم المحدث المحقق الربانى الشيخ يوسف العصفورى البحرانى صاحب الحدائق الناضرة و غيرها من المصنفات الفاخرة، عن جملة من المشايخ العظام منهم العالم الأفخر و المحقق الأكبر الشيخ حسين إبن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزى البحرانى، عن شيخه علامة البشر و العقل الحادى عشر العالم الربانى و المحقق الذى ليس له ثانى الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى عن شيخه الفقيه و الحبر النبيه الشيخ سليمان ابن الشيخ على بن أبى ظبية الشاخورى البحرانى، عن العلامة المحدث النبيه الوحيد الفقيه الشيخ على بن سليمان القدمى البحرانى الملقب بأم الحديث، عن شيخنا العلامة البهائى رضى اللّه تعالى عنهم و أرضاهم و جعل الجنة مثواهم.

- ح- و عن شيخنا ذى المجد و الشرف الشيخ محمد طه نجف عن العالم التقى سلمان زمانه الزاهد العابد الحاج شيخ ملا على ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهرانى النجفى قدس اللّه سره، عن شيخه العلم الظاهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

- ح- و عن شيخنا الفقيه الأمين الازهد الشيخ محمد حسين الكاظمى النجفى و التقى الشيخ لطف اللّه المازندرانى كلاهما عن شيخنا علم الأعلام الإمام المرتضى المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصارى (و النسبة للانصارى لكونه من ذرية جابر بن عبد اللّه بن حزام الأنصارى) عن شيخه العالم الأمجد الشيخ أحمد النراقى صاحب المستند و غيره، عن أبيه العالم المحقق الشيخ محمد مهدى النراقى صاحب مشكاة العلوم و تجريد الاصول و جامع السعادات فى تهذيب النفس و مكارم الأخلاق (و هو من ذرية أبى ذرّ الغفارى الصحابى) عن شيخه المحقق المدقق الشيخ يوسف البحرانى رضى اللّه عنهم.

- ح- و عن شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى عن السيد السند السيد هاشم ابن المرحوم السيد سليمان التوبلى الكتكتانى البحرانى صاحب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴

البرهان الكبير فى التفسير، و مدينة المعاجز، و معالم الزلفى، و غاية المرام، و غيرها عن جملة من المشايخ الكرام منهم الفقيه النبيه التقى الشيخ فخر الدين ابن طريح النجفى الرماحى صاحب مجمع البحرين و المنتخب.

- ح- و عن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى عن شيخه طود التحقيق و مركز التدقيق الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف

المقابى المقشاعى البحرانى عن أبيه المذكور و عن المولى المجلسى و ابيه عن شيخنا البهائى.

- ح- و عن شيخنا العالم الربانى الشهيد الثانى عن جملة من المشايخ منهم المحقق الشيخ على الميسى العاملى عن المحقق الثانى شمس الدين الشيخ على بن عبد العال الكركى العاملى عن المحقق الفقيه العابد الزاهد الشيخ على بن هلال الجزائرى عن العالم العامل شمس الدين الشيخ محمد المعروف بابن المؤذن العاملى عن الشيخ الفاضل ضياء الدين على عن أبيه و شيخه المحقق الأجل شمس الملة و الدين أبى عبد اللّه الشيخ محمد بن مكى الشهيد الأول صاحب الذكرى و اللمعة و قواعد الاصول و غيرها عن جملة من المشايخ العلماء الاعلام منهم السيد المحقق السيد عميد الدين صاحب شرح تهذيب الاصول و منهم فخر المحققين ابو طالب الشيخ محمد عن ابيه العلامة على الاطلاق شيخ مشايخ الدنيا فضلا عن العراق آية اللّه فى العالمين جمال الملة و الدين الشيخ حسن عن والده المحقق الافخر الشيخ يوسف ابن المطهر الحلى عن المحقق شيخ مشايخ العراق نجم الدين الشيخ جعفر بن سعيد الحلى الهذلى صاحب الشرائع و المعتبر و النافع و غيرها.

- ح- و عن العلامة عنه و عن السيدين الجليلين النبيلين الأعلمين الأفضلين رضى الدين ذى الكرامات السيد على صاحب كتاب الاقبال و الطرائف و المهج و غيرها، و أخيه جمال الدين المحقق السيد احمد صاحب المصنفات الكثيرة التى من جملتها بشرى الشيعة فى احكام الشريعة، فى مجلدات كثيرة ابنى آل أبى طاووس قدس اللّه ارواحهم و نوّر أشباحهم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵

- ح- و عن العلامة الحلى عن المحقق الحكيم المتكلم نصير الملة و الدين الخواجه محمد بن محمد بن الحسن الطوسى.

- ح- و عن العلامة الحلى قدس اللّه سره عن الفيلسوف الحكيم العالم الربانى الشيخ ميثم ابن الشيخ على ابن الشيخ ميثم بن المعلّا البحرانى الماحوزى صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة و كتاب البحر الخضم و قواعد العقائد و غيرها.

- ح- و عن العلامة الحلى عن الفاضل الفقيه التقى الشيخ حسين ابن المحقق المدقق الشيخ على بن سليمان السترى البحرانى، و هو و المحقق الشيخ ميثم كلاهما عن أبيه الشيخ على المذكور عن العلامة محقق الحقائق الشيخ أحمد بن سعادة البحرانى السترى ايضا صاحب كتاب قواعد العقائد فى علم الكلام و قد شرحها المحقق و الخواجه شرحا جيدا.

- ح- و عن المحقق الحلى عن العلامة الفهامة الشيخ بن نما عن الفاضل أبى عبد اللّه محمد بن ادريس الحلى العجلى صاحب كتاب السرائر.

- ح- و عن المحقق الحلى عن السيد الجليل السيد فخار الدين عن الفقيه الشيخ شاذان بن جبرائيل القمى عن أبى القاسم الشيخ محمد بن جرير الطبرى الامامى عن المفيد الثانى ابى على الحسن عن والده شيخ الطائفة المحقة و عماد الفرقة الحقة الشيخ محمد بن الحسن الطوسى صاحب تهذيب الأحكام و الاستبصار و المبسوط و النهاية و غيرها عن الشيخ الامام السعيد أبى عبد اللّه الشيخ محمد بن النعمان المفيد البغدادى عن الامام أبى القاسم الشيخ جعفر بن قولويه صاحب كامل الزيارات و غيره عن الشيخ الامام رئيس المحدثين الفقيه ابى جعفر محمد ابن على بن موسى بن بابويه القمى عن أبيه الفقيه على بن بابويه و عن جملة مشايخه المذكورين فى مشيخة من لا يحضره الفقيه أعلى اللّه درجاتهم و ضاعف حسناتهم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶

- ح- و عن شيخ الطائفة عن سيدنا الامام المرتضى علم الهدى و عن الشيخ المفيد عن علم الاعلام و حجة الاسلام أبى جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى ثقة الاسلام صاحب الكافى الوافى بالأحكام و جميع الطرق التى لأصحابنا ترجع إلى شيخ الطائفة الطوسى و قد ذكرها فى الفهرست و غيره و عن شيخنا الشيخ المفيد طاب ثراه عن مشايخه و رجاله الذين ذكرهم ثقة الاسلام فى الكافى إلى أن تنتهى أسانيد هؤلاء الثقاة الأعلام عن أئمتنا الطاهرين الكرام المتصلة أخبارهم الى جدهم و سيدهم الرسول المصطفى عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام عن جبرئيل الأمين عن رب العالمين.

ثم ليعلم سيدنا و عمادنا و مولانا و ملاذنا ان لهؤلاء المشايخ الكرام المذكورين من المبدأ إلى الختام طرقا كثيرة و روايات وفيرة لو أردنا استقصاءها لكانت فى مجلد ضخم، و فى هذا كفاية و اللّه ولى التوفيق و الهداية. و أحسن ما جمعهم على الترتيب الأنيق و الاسلوب الرشيق الشيخ الفاضل صاحب الحدائق فى لؤلؤته، و المحدث الشيخ عبد اللّه بن صالح السماهيجى البحرانى فى اجازته الكبرى التى أجازها الفاضل الشيخ ناصر الجارودى القطيفى و الفاضل المتتبع ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النورى فى المجلد الثالث من مستدرك الوسائل و غير ذلك جزاهم اللّه خير الجزاء و حباهم أفضل الحباء، من أراد ذلك فليرجع إلى ما هنالك.

و لنختم هذه الاجازة الشريفة بحديث متصل الاسناد إلى سادات العباد أئمتنا الأمجاد حتى ينتهى إلى الرسول المصطفى خيرة الملك الجواد و أفضل من برأه اللّه من جميع الخلق و العباد، فنقول بالسند المتقدم إلى رئيس المحدثين أبى جعفر محمد بن على بن بابويه القمى أعلى اللّه مقامه فى دار المقامة قال حدّثنا محمد بن القاسم الجرجانى قال حدثنا محمد بن يوسف بن زياد و على بن

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۷

محمد بن سنان عن ابويهما عن مولانا و سيدنا أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين عليهم الصلاة و السلام قال قال رسول اللّه (ص) لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد اللّه: أحبب فى اللّه و أبغض فى اللّه و وال فى اللّه و عاد فى اللّه فانه لا تنال ولاية اللّه إلا بذلك، و لا يجد رجل طعم الايمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتى يكون كذلك، و قد صارت مواخاة الناس يومكم هذا على علاء الدنيا عليها يتواددون و عليها يتباغضون و ذلك لا يغنى عنهم عن اللّه شيئا، قال الرجل يا رسول اللّه كيف لى أن أعلم أنى واليت فى اللّه و عاديت فى اللّه، و من ولىّ اللّه حتى أواليه، و من عدوّه حتى أعاديه. فأشار رسول اللّه (ص) الى على عليه السلام، و قال: أترى هذا، قال بلى، قال صلى اللّه عليه و آله: ولىّ هذا ولىّ اللّه و عدوّ هذا عدوّ اللّه، فوال ولىّ هذا و لو أنه قاتل أبيك، و عاد عدوّ هذا و لو أنه أبوك و ولدك.

انتهى كلامه عليه و آله الطاهرين صلوات اللّه و سلامه.

فليرو سيدنا و مولانا أدام اللّه ظلاله و أصلح أحواله و ازاد فى الصالحات و الطاعات اقباله و كثر فى الفرقة الناجية أمثاله لمن شاء و أحب محتاطا فى ذلك سلك اللّه به و بنا و باخواننا المؤمنين أحسن المسالك و جنبنا جميعا جميع المهالك انه ولىّ ذلك سائلا من ذاته السليمة و أخلاقه التى هى على نهج الهداية مستقيمة أن يمدّنا بصالح الدعوات و لا سيما فى مظان الاجابات.

و كتب العبد الجانى على بن حسن بن على بن سليمان البلادى البحرانى عفى اللّه عن ذنوبهم أجمعين و أعطاهم خير الدنيا و الدين بحق محمد و آله الطاهرين صلوات اللّه عليهم كل آن و حين و الحمد للّه رب العالمين. باليوم ۱۸ من شهر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۸

جمادى الثانية من السنة ۱۳۲۷ السابعة و العشرين بعد الثلثمائة و الألف هجرية على مهاجرها و آله آلاف الصلوات و التحية.

الختم ظن على بربه حسن

و ترجم له صديقنا المعاصر الشيخ على المرهون فى (شعراء القطيف) و ذكر له من المرائى للامام الحسين عليه السلام قصيدته التى يقول فى أولها:

يا لخطب زلزل السبع الشداداو لقد أوهى من الدين العمادا

و رمى الاسلام سهما صائبافأصاب القلب منه و الفؤادا و اخرى مطلعها:

هلّ المحرم فاخلع حلّة الطربو البس به حلل الارزاء و الكرب

و احرم و طف كعبة الأحزان منتحراهدى السرور مدى الاباد و الحقب ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۹

الشيخ عبد اللّه باش أعيان المتوفى ۱۳۴۰

اشارة

الشيخ عبد اللّه ضياء الدين باش أعيان العباسى، قال مشطرا البيتين الشهيرين و هما من نظم عثمان الهيتى المترجم فى الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة:

رميت الخيزرانة من يمينىو لو كانت من الدنيا حطامى

سأتركها و لا أصبو اليهاو أكره أن أشاهدها أمامى

و لست بحامل ما عشت عودامدى الأيام أو يأتى حمامى

أأحمل فى يدى عودا غشومابها قرعوا ثنايا ابن الامام ***

[ترجمته]

الشيخ عبد اللّه ضياء الدين باش أعيان: هو ابن الشيخ عبد الواحد باش أعيان البصرة ترجم له الأديب المعاصر حسون كاظم البصرى فى مؤلفه المسمى (ذكرى الشيخ صالح باش اعيان العباسى) فقال: كان سماحته مثال المروءة و دماثة الخلق و كرم النفس و اليد، يتفقد الصغير و الكبير و الغنى و الفقير، درس على علماء زمانه مثل الشيخ أحمد نور الدين الأنصارى و الشيخ عبد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۰

الوهاب الأنصارى و الشيخ اسماعيل الكردى و الشيخ أحمد الكوهجى و الشيخ احمد الحلبى و أجازه أحد العلماء الألوسيين فأصبح عالما فاضلا و أديبا و شاعرا و نال رتبة من الحكومة العثمانية، هى رتبة (بلاد خمس) و تعيّن فى مناصب منها:

۱- عضوا فى محكمة التمييز بالبصرة سنة ۱۲۹۲ ه.

۲- عضوا فى المحاكم العدلية سنة ۱۲۹۷ ه.

۳- وكيلا لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية و الحقوق و مدعى عموم البصرة و عضوا فى مجلس المعارف و الأوقاف، و عضوا فى مجلس إدارة الولاية مدة خمس سنوات.

و كان كثير القراءة و التتبع، فترى معظم كتب الاسرة تحمل تعليقات و هوامش بخطه، و ألّف بضعة رسائل منها:

۱- رسالة عن تراجم أعيان البصرة، محفوظة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

۲- رسالة صغيرة عنوانها (الفتوحات الكوازية فى السياحة إلى الأراضى الحجازية) و قد طبعت.

۳- بحوث و رسائل فى مختلف العلوم.

و أنجب من الأولاد: (۱) الشيخ عبد الواحد (۲) الشيخ صالح الذى طبعت له ذكرى بقلم حسون كاظم البصرى (۳) الشيخ محمد أمين عالى و توفى سنة ۱۳۴۰ ه.

و هذا ثانى أنجاله و هو الشيخ صالح باش أعيان الذى لمع نجمه و اشتهر فضله، و ذاع صيته و استوزر اكثر من مرة و تنقل فى المناصب العالية. و كان مولده عام ۱۲۹۱ ه. و وفاته سنة ۱۹۴۶ م. ۱۳۶۵ ه. و كان من نظمه فى مدح الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۱ و أقول للساقى فديتك هاتهافاذا سكرت من المدام إلىّ غن

أيام نلت بها المسرة مثل مانلت المسرّة فى ولاء ابى حسن

قل للذى نظم القريض لغيرهمتمثلا فى الصيف ضيّعت اللبن

أجهلت حق محمد فى حيدرقل لى بحقك (هل أتى) نزلت بمن و اسرة آل باش تنحدر من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين تربعوا دست الحكم فى بغداد، إذ ان الأمير هاشم بن أبى محمد الحسن المستضيىء باللّه العباسى هو رأس هذه الاسرة و منه اخذت ترتفع بحلقات متينة متصلة بدقة و احكام إلى يومنا هذا. و ترجم له الخاقانى فقال:

عبد اللّه ابن الشيخ عبد الواحد (باش أعيان) العباسى الملقب بضياء الدين.

ولد فى البصرة ۱۲۶۳ ه. و نشأ بها محبا للخير و العلم و الأدب، كان مهيب الطلعة جليل القدر سمح النفس يتفقد الفقير. درس العلوم الدينية على جده لأمه الشيخ أحمد نور الأبصارى و على فريق من أعلام البصرة، و لازم الحجة السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد و العلامة السيد محمد شبّر الكاظمى، و كانت مجالسه لا تخلو من الحوار العلمى و الأدبى. اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن داود السعدى فكتب عنه فى رحلته (قرة العين فى تاريخ الجزيرة و العراق و النهرين). تقلّد عدة مناصب فى الدولة العثمانية، فقد عيّن فى سنة ۱۲۹۷ عضوا فى المحاكم العدلية إلى سنة ۱۳۲۰ ه. و ولى خلالها عدة وظائف منها وكيلا لرئاسة محكمة الجزاء و الشرعية و الحقوق و مدعى العموم فى البصرة.

و عضوا فى مجلس المعارف و الأوقاف، و عضوا فى ادارة الألوية، و تلقى عدة فرامين من السلطان عبد الحميد خان توفى بمسقط رأسه- البصرة- سنة ۱۳۴۰ ه.

و دفن بمقبرة الاسرة الخاصة فى جامع الكواز. له آثار منها رسالة فى تراجم أعيان البصرة- توجد فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، و كتاب (الفتوحات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۲

الكوازية فى السياحة إلى الأراضى الحجازية) مطبوع، و رسائل اخرى لم تكمل. و له تعليقات كثيرة على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الاسرة الخاصة.

خلف أنجالا ثلاثة: ۱- الشيخ عبد الواحد، ۲- معالى الشيخ صالح المتوفى ۱۳۶۵ ه. والد الشيخ عبد السلام، ۳- معالى الشيخ محمد أمين المتوفى ۱۳۴۰ ه.

و فى ديوان السيد حيدر قصيدة يهنىء بها الشيخ عبد اللّه بزواج ولده الشيخ عبد الواحد و أولها:

عجل الصب و قد هبّ طروبافتعدّى لتهانيك النسيبا «۱» ***

---

(۱) عن ديوان السيد حيدر تحقيق الباحث على الخاقانى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۳

الملّا على الخيرى المتوفى ۱۳۴۰

اشارة

قال من قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام:

وراءك عنى حسبى اليوم ما بياو كفّى ملامى لا علىّ و لا ليا

أمن بعد يوم ابن النبى بكربلايجيب فؤادى للصبابة داعيا

غداة ابن هند شبّها نار فتنةبها عاد جمر الوجد للحشر ذاكيا

و قاد لحرب ابن النبى جحافلاو أوقدها حربا تشيب النواصيا

فهبّ لها حامى حمى الدين مفردابأهلى و بى أفدى الفريد المحاميا

و ما زال للأرواح يخطف سيفهإلى أن هوى شلوا على الأرض ثاويا

تظلله سمر الرماح و تارةتهيل عليه العاصفات السوافيا

تريب المحيا فى الصعيد معفراثلاثا على وجه البسيطة عاريا

و من حوله أشلاء أبناء مجدهدوام بنفسى أفتديها دواميا

و سارت بأطراف الأسنة و القنارؤوسهم يجلو سناها الدياجيا ***

[ترجمته]

على بن الملا حمزة الملقب بالخيرى، بغدادى الأصل حلىّ النشأة و التربية، يقول الشيخ اليعقوبى أن مولده سنة ۱۲۷۰ ه. توفى أبوه و هو لم يبلغ الحلم فهبط الحلة و أقام فيها مرتزقا من كتابة الصكوك و الوثائق الشرعية و ما شاكل ذلك، قال و فيه ذكاء غريزى و ميل فطرى لتحصيل الأدب و معاشرة الادباء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۴

فاتصل بآل السيد سليمان و طفق يختلف إلى ندوة شاعر الفيحاء السيد حيدر و تأثر بأدبه فكان من ملازمى داره و رواة أشعاره حتى نسخ الكثير من نظمه ثم صحب ولده السيد حسين و ابن أخيه السيد عبد المطلب، و لهما معه مسامرات و مراسلات. و سكن فى أواسط عمره قرية (ذى الكفل) «۱» و اتصل بزعيمها يومذاك و هو الحاج ذرب بن عباس و هو السادن الرسمى لمرقد ذى الكفل فجعله كاتبه الخاص و نائبه على ادارة الأملاك و الوقوف التى تحت تصرفه و توليته.

و كان رحمه اللّه بطل الرواية فى قصة (منارة الكفل) التى هى مضرب المثل، فيقال لكل شىء يغتصب علانية (ما أشبهه بمنارة الكفل) و خلاصة القصة كما نقلها اليعقوبى فى (البابليات) عن المترجم له هى: تقدم الحاج ذرب بعريضة إلى السلطان عبد الحميد فى سنة ۱۳۰۵ ه. بأن جامع ذى الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود منبر و محراب اسلامى و منارة للأذان، و أن اليهود تملكوه و بنوا فيه مخازن و بيوتا و غرفا يأوى اليها الزائرون منهم فى عيد رأس السنة و عيد الكفارة و غيرهما من المواسم، فأنكر اليهود كل ذلك فندبت الحكومة ببغداد رجلا من موظفيها للكشف عن ذلك فجاء إلى قرية ذى الكفل و جلس فى ظل المنارة و كتب تقريرا خلاصته (أن لا منارة هناك) فكتب الحاج ذرب إلى الاستانة كراسة صغيرة بحث فيها عن المسجد و حدوده القديمة و مساحته و ما فيه الآن من بنايات حديثة لليهود و تاريخ المنارة و موضع المحراب و المنبر و ما إلى ذلك (بخط المترجم له و إملائه) و رفع ذلك إلى الباب العالى فى عهد السلطان عبد الحميد فأوفدت من الاستانة لجنة لحل النزاع و استيضاح الحقيقة و لكنها

---

(۱) بلدة قائمة على ضفة الفرات اليسرى تقع فى منتصف الطريق بين الحلة و الكوفة، فيها مدفن نبى اللّه حزقيال المسمى ب (ذى الكفل) و تعرف القرية فى المعاجم القديمة (بئر ملاحة) و نقل الدكتور مصطفى جواد فى مجلة الاعتدال السنة الرابعة عن مزارات السائح الهروى: قبر ذى الكفل و هو حزقيل النبى فى موضع يقال له (برّ ملاحة) شرقى قرية يقال لها (قسونات) و بهذه القرية قبر باروخ استاذ حزقيل و معلمه، و بها قبر يوسف الربان، و اليهود يزورونه، و بها قبر يوشع و ليس هذا ابن نون، و بها قبر عزرا و ليس هذا عزرا ناقل التوراة الكاتب.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۵

عند وصولها بغداد توصل اليها اليهود بالمال و ذلك بتوسط صالح دانيال فأيدت التقرير الأول و نفت وجود المنارة فى الكفل من دون أن تصل اليها و بعثت فى تأييد قرارها من أخذ صورة فوتوغرافية للقرية فى احدى جهاتها التى لا يظهر فيها شكل المنارة التى لا

تزال باقية إلى الآن.

و قد دوّن المترجم له فى مجموعة له كتبها بنفسه لنفسه طائفة من أشعار جماعة من أدباء الحلة كان قد عاصرهم كالكوازين و السيد حيدر و ابن عوض و بعض منظوماته فى صباه و قليلا من شعر المتقدمين و يصدر كل قصيدة يثبتها لمعاصريه بقوله:

و قال سلمه اللّه تعالى، مما يؤكد لنا أنها كتبت فى أواخر القرن الثالث عشر و لم يزل مقيما بالكفل إلى أن توفى يوم الثلاثاء ۲۸ رجب من سنة ۱۳۴۰ ه و حمل إلى النجف الأشرف و دفن فيها و عمره قد أناف على السبعين، ذكر له الشيخ اليعقوبى فى البابليات بعض منظوماته و مراسلاته و قصيدتين فى الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا فى صدر الترجمة واحدة أما الثانية فمنها:

قذيت لآل محمد عين الهدىو الشرك قد أمسى قرير عيون

فمخضب بالسيف عند سجودهفى كف أشقى العالمين لعين

و مكابد سمّ العدو بمهجةتفدى النفوس لسرّها المكنون ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۶

الملّا حبيب الكاشانى المتوفى ۱۳۴۰

اشارة

قال فى مطلع ملحمته التى يرثى بها سيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين (ع):

أبسبق القضاء جفّ مدادىأم بجمر الغضا أذيب فؤادى

لا و لا للهوى يرفّ فؤادىأو لليلى و زينب و سعاد

ما تعديت عن طريق السدادان قلبى على الحسين قريح

مدمعى بالبكا عليه جريحو ولائى له صحيح صريح

و ضجيجى مع الأنين فصيحرزؤه قد أذاب منى فؤادى ***

[ترجمته]

الملا حبيب اللّه الكاشانى، الفقيه الكبير حبيب اللّه بن على مدد الشهير بالكاشانى المتوفى صبيحة يوم الثلاثاء ۲۳ جمادى الآخرة سنة ۱۳۴۰ ه. دفن بكاشان و عمره ۸۷ سنة. قال السيد الأمين فى الأعيان: له عدة مؤلفات.

توضيح البيان فى تسهيل الأوزان، تفسير سورة الاخلاص، تفسير سورة الفاتحة، تفسير سورة الفتح مطبوع، تسهيل المسالك إلى المدارك فى القواعد الفقهية و قد الحق هذه المنظومة المتقدمة بالكتاب المذكور.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۷

و ترجم له البحاثة الطهرانى فى (نقباء البشر فى القرن الرابع عشر) فقال:

عالم فقيه و رئيس جليل و مؤلف مروج مكثر، اشتغل بالتصنيف و التأليف فى أنواع العلوم و فنونها و كان مكثرا فقد بلغت عدة تصانيفه مائة و ثلاثين كتابا و رسالة و ذلك إلى سنة ۱۳۱۹ ه. و قد عاش بعد هذا التاريخ ۲۱ سنة و اللّه العالم بما ألّفه خلال تلك المدة فمن مؤلفاته، لباب الألقاب، رجوم الشياطين فى ردّ البابية و (منتقد المنافع فى شرح المختصر النافع اثنا عشر مجلدا فرغ منها فى سنة ۱۲۹۴ ه.) توضيح البيان فى تسهيل الأوزان، رياض الحكايات فى الأمثال و القصص، عقايد الايمان فى شرح العديلة، و من منظوماته الفارسية (نصيحة نامه، و شكاية نامه) و من منظوماته العربية منية الاصول فى الدراية، و منظومة فى علم المناظرة و اخرى فى

علم الصرف و اخرى فى النحو اسمها (درة الجمان) إلى غير ذلك من المنظوم و المنثور الفارسى و العربى.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۸

السّيد أبو بكر بن شهاب المتوفى ۱۳۴۱

اشارة

براءة برّ فى براء محرمعن اللهو و السلوان من كل مسلم

فأىّ جنان بين جنبى موحدبنار الأسى و الحزن لم يتضرّم

و أى فؤاد دينه حب أحمدو قرباه لم يغضب و لم يتألم

على دينه فليبك من لم يكن بكىلرزء الحسين السيد الفارس الكمى

توجه ذو الوجه الأغر مؤديالواجبه لم يلوه لحى لوّم

فوازره سبعون من أهل بيتهو شيعته من كل طلق مقسّم

فهاجت جماهير الضلال و أقبلتبجيش لحرب ابن البتول عرمرم

و حين استوى فى كربلاء مخيمابتربتها أكرم به من مخيّم

و ساموه إعطاء الدنية عندمارأوا منه سمت الخادر المتوسم

و هيهات أن يرضى ابن حيدرة الرضابخطة خسف أو بحال مذمّم

أبت نفسه الشماء إلا كريهةيموت بها موت العزيز المكرّم

هو الموت مرّ المجتنى غير أنهألذّ و أحلى من حياة التهضم

و قارع حتى لم يدع سيف باسلبمعترك الهيجاء غير مثلّم

و صبّحهم بالشوس من صيد قومهنسور الفيافى من فرادى و توأم

أتاح له نيل الشهادة راقيامعارج مجد صعبة المتسنم

هى الفتنة الصماء لم يلف بعدهامنار من الايمان غير مهدم

فيا أسرة العصيان و الزيغ من بنىأمية من يستخصم اللّه يخصم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۴۹ هدمتم ذرى أركان بيت نبيكملتشييد بيت بالمظالم مظلم

و لم تمحّ حتى الآن آثار زوركمو تصديقه ممن عن الحق قد عمى

و لا بدع أن حاربتم اللّه إنهالشنشنة من بعض أخلاق أخزم

و نازعتم الجبّار فى جبروتهو لكنه من يرغم اللّه يرغم

نبىّ الورى بعد انتقالك كم جرىببيتك بيت المجد و المنصب السمى

دهتهم و لما تمض خمسون حجةخطوب متى يلممن بالطفل يهرم

فكم كابد الكرار بعدك من قلىو خلف إلى فتك الشقى ابن ملجم

و صبّت على ريحانتيك مصائبشهيد المواضى و الشهيد المسمم

ضغائن ممن أعلن الدين مكرهاو لو لا العوالى لم يوحد و يسلم

أضاعوا مواثيق الوصيهٔ فيهمو لم يرقبوا إلّا و لا شكر منعم

فسق غير مأمور إلى النار حزبهمإذا قيل يوم الفصل ما شئت فاحكم

حبيبى رسول اللّه إنا عصابهٔبمنصبك السامى نعز و نحتمى

لنا منك أعلى نسبهٔ باتباعنالهديك فى أقوى طريق و أقوم

و نسبهٔ ميلاد فم الطعن دونهاعلى الرغم مغتص بصاب و علقم

نعظم من عظمت ملئى صدورناو نرفض رفض النعل من لم تعظم

لدى الحق خشن لا نداجى طوائفالديهم دليل الوحى غير مسلم

سراعا إلى التأويل وفق مرادهملرفع ظهور الحق بالمتوهم

هل الدين بالقرآن و السنهٔ التىبها جئت أم أحكامه بالتحكم

و لكن عن التمويه ينكشف الغطالدى الملك الديّان يوم التندم

[ترجمته]

السيد أبو بكر بن شهاب العلوى الحسينى الحضرمى ينتهى نسبه إلى الإمام أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام.

ولد سنهٔ ۱۲۶۲ ه. بقريهٔ حصن آل فلوقهٔ أحد مصائف تريم من بلاد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۰

حضرموت و توفى ليلهٔ الجمعهٔ ۱۰ جمادى الأول سنهٔ ۱۳۴۱ ه. (بحيدر اباد دكن) من بلاد الهند. كان عالما جليلا حاويا لفنون العلوم مؤلفا فى كثير منها، قوى الحجهٔ ساطع البرهان، أديبا شاعرا مخلصا فى ولائه لأهل البيت عليهم السلام، و نظم منظومته المسماهٔ (ذريعهٔ الناهض إلى علم الفرائض) و عمره نحو ۱۸ سنهٔ و له مصنفات فى العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول فى زمانه و ترك بعده ديوانا ضخما يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم قصيدته التى مطلعها.

لذى سلم و البان لولاك لم أهوىو لا ازددت من سلع و جيرانه شجوى و فيها يقول:

ألا يا رسول اللّه يا من بنورهو طلعته يستدفع السوء و البلوى

و يا خير من شدّت اليه الرحال منعميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى

اليك اعتذارى عن تأخر رحلتىإلى سوحك المملوء عمّن جنى عفوا

على أن خمر الشوق خامرنى فلميدع فىّ عرقا لا يحنّ و لا عضوا

و أنى لتعرونى لذكراك هزهٔكما أخذت سلمان من ذكرك العروا

و ما غير سوء الحظّ عنك يعوقنىو لكننى أحسنت فى جودك الرجوا

و ها أنا قد وافيت للروضهٔ التىبها نيّر الايمان ما انفك مجلّوا

وقفت بذلى زائرا و مسلماعليك سلام الخاضع الرافع الشكوى

صلاهٔ و تسليم على روحك التىاليها جميع الفخر أصبح معزوّا

عليك سلام اللّه يا من بجاههينال من الآمال ما كان مرجوّا

عليك سلام اللّه يا من توجهتإلى سوحه الركبان تطوى الفلا عدوا

سلام على القبر الذى قد حللتهفأضحى بأنوار الجلالهٔ مكسوا

اليك ابن عبد اللّه وافيت مثقلابأوزار عمر مرّ معظمه لهوا ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۱

و كقصيدته المهملة التى أولها:

ساد رسل اللّه طه أحمدمصدر الكل له و المورد * كما يضمّ هذا التيار فى أطوائه مراثيه و مدائحه لآل البيت الكرام، فمن جياد مراثيه لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قصيدته التى أولها:

قفا و انثرا دمعا على الترب أحمراو شقّا لعظم الخطب أقبية الكرى و من جيد مديحه لأمير المؤمنين (ع) قصيدته التى أولها:

خذوا الحذر أن تطوّفوا بخيامهاو أن تجهروا يوما برد سلامها * و من جيد مراثيه للامام الحسين (عليه السلام) قصيدته التى أولها:

براءة برّ فى براء محرمعن اللهو و السلوان من كل مسلم و كذلك مدائحه لآل البيت الطاهر المنبّه فى ديوانه فى الصفحات: ۴۱ و ۴۶ و ۴۹ و ۵۱ و ۵۲ و سواها. و مما يصنف فى هذا التيار قصائده الطائفية و محاججاته المذهبية. و هذه القصائد و أغلبها برهان عقلى يطفح بها الديوان.

فى بعض قصائده الدينية يكشف عن عميق إيمانه بوحدة المسلمين على اختلاف طوائفهم:

ها كل طائفة من الإسلام مذعنةبوحدة فاطر الأكوان

و بأن سيدنا الحبيب محمداعبد الاله رسوله العدنانى

و امام كل منهم فى دينهأخذا وردا محكم القرآن

فإلهنا و نبينا و كتابنالم يتّصف بالخلف فيها اثنان

و الكعبة البيت الحرام يؤمهاقاصى الحجيج لنسكه و الدانى

و صلاة كل شطرها و زكاتهحتم و صوم الفرض من رمضان

أفبعد هذا الاتفاق يصيبنانزغ ليفتننا من الشيطان

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۲

و استمع اليه فى هجاء السلفية و الذين سمّوا بالوهابية يقول:

أرشد اللّه شيعة ابن سعودلاعتقاد الصواب كى لا تعيثا

فرقة بالغرور و الطيش ساروافى فجاج الضلال سيرا حثيثا

جسّموا شبّهوا و بالأين قالوالوّثوا أصل دينهم تلويثا

من يعظم شعائر اللّه قالوإنه كان مشركا و خبيثا

و لهم بعد ذاك خبط و تهويس تولى مجدهم و المريثا

أو يقل ضرنى فلان و نجّانى فلان يرونه تثليثا

و إذا ما استغاث شخص بمحبوب إلى اللّه كفروا المستغيثا

لابن تيمية استجابوا قديماو ابن عبد الوهاب جاء حديثا

اعرضوا عن سوا الحقيقة يبغون بما يدعون مهدا أثيثا

و تعاموا عن التجوز فى الأسناد عمدا فيبحثون البحوثا

أو ليس المجاز فى محكم الذكرأتانا مكررا مبثوثا

و تسموا أهل الحديث و ها همْلا يكادون يفقهون حديثا و يقول فى (البخارى):

قضيه أشبه بالمرزئهذا البخارىّ أمام الفئه

بالصادق الصدّيق ما احتج فىصحيحه و احتجّ بالمرجئه

و مثل عمران ابن حطان أومروان و ابن المرأة المخطئه

مشكلة ذات عوار إلىحيرة أرباب النهى ملجئه

و حق بيت يممته الورىمغذّة فى السير أو مبطئه

إن الإمام الصادق المجتبىبفضله الآى أتت منبئه

أجلّ من فى عصره رتبةلم يقترف فى عمره سيئه

قلامة من ظفر إبهامه‌تعدل من مثل البخارى مئه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۳

و له من قصيدة أسماها (النبأ اليقين فى مدح أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام):

على أخى المختار ناصر دينهو ملّته يعسوبها و إمامها

و أعلم أهل الدين بعد ابن عمه‌بأحكامه من حلّها و حرامها

و أوسعهم حلما و أعظمهم تقىو أزهدهم فى جاهها و حطامها

و أولهم و هو الصبى اجابةإلى دعوة الإسلام حال قيامها

فكل امرىء من سابقى امة الهدىو ان جلّ قدرا مقتد بغلامها

أبى الحسن الكرار فى كل مأقطمبدد شوس الشرك نقّاف هامها

فتى سمته سمت النبى و ما انتقىمواخاته إلا لعظم مقامها

فدت نفسه نفس الرسول بليلةسرى المصطفى مستخفيا فى ظلامها

له فتكات يوم بدر بها انثنت‌صناديد حرب أدبرت فى انهزامها

سقى عتبة كاس الحتوف و جرّع‌الوليد ابنه بالسيف مرّ زؤامها

و فى أحد أبلى تجاه ابن عمهو فلّ صفوف الكفر بعد التئامها

بعزم سماوى و نفس تعودت‌مساورة الأبطال قبل احتلامها

أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحةأمير لواء الشرك غرب حسامها

و عمرو بن ود يوم أقحم طرفه‌مدى هوّة لم يخش عقبى ارتطامها

دنا ثم نادى القوم هل من مبارزو من لسبنتى عامر و همامها

تحدّى كماة المسلمين فلم تجب‌كأن الكماة استغرقت فى منامها

فناجزه من لا يروع جنانهإذا اشتبّت الهيجاء لفح ضرامها

و عاجله من ذى الفقار بضربةبها آذنت أنفاسه بانصرامها

و كم غيرها من غمة كان عضبه‌مبدّد غماها وجالى قتامها

به فى حنين أيّد اللّه حزبهو قد روّعت أركانه بانهدامها

سل العرب طرا عن مواقف بأسه‌تجبك عراقاها و نازح شامها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۴ و ناشد قريشا من أطلّ دماءهاو هدّ ذرى ساداتها و كرامها

أجنّت له الحقد الدفين و أظهرت‌له الودّ فى اسلامها و سلامها

و لما قضى المختار نحبا تنفسّت‌نفوس كثير رغبة فى انتقامها

أقامت مليا ثم قامت ببغيهاطوائف تلقى بعد شرّ أثامها

قد اجتهدت قالوا و هذا اجتهادهالجمع قوى الإسلام أم لانقسامها

أليس لها فى قتل عمّار عبرةو مزدجر عن غيها و اجترامها

أليس بخمّ عزمة اللّه أمضيتإلى الناس إنذارا بمنع اختصامها

بها قام خير المرسلين مبلغاعن اللّه أمرا جازما بالتزامها

هو العروة الوثقى التى كل من بهاتمسك لا يعروه خوف انفصامها

أما حبه حب النبى محمدبلى و هما و اللّه أزكى أنامها

شمائل مطبوع عليها كأنهاسجايا أخيه المصطفى بتمامها

حنانيك مولى المؤمنين و سيد المنيبين و الساقى بدار سلامها

فلى قلب متبول و نفس تدلّهت‌بحبك يا مولاى قبل فطامها

وداد تمشى فى جميع جوارحى‌و خامرها حتى سرى فى عظامها

هو الحب صدقا لا الغلّو الذى به‌يفوه- معاذ اللّه- بعض طغامها

و لا كاذب الحب ادعته طوائف‌تشوب قلاها بانتحال وئامها

تخال الهدى و الحق فيما تأوّلت‌غرورا و ترمينى سفاها بذامها

و تنبزنى بالرفض و الزيغ إن صبااليك فؤادى فى غضون كلامها

تلوم و يأبى اللّه و الدين و الحجى‌و حرمة آبائى استماع ملامها

فانى على علم و صدق بصيرةمن الأمر لم أنقل بغير زمامها

ألا ليت شعرى و التمنى محبب‌إلى النفس تبريدا لحرّ أوامها

متى تنقضى أيام سجنى و غربتى‌و تنحل روحى من عقال اغتمامها

و هل لى إلى ساح الغريين زورةلأستاف ريا رندها و بشامها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۵ إذا جئتها حرمت ظهر مطيتى‌و حرّرتها من رحلها و خطامها

و انى على نأى الديار و بينهاو صدع الليالى شعبنا و احتكامها

منوط بها ملحوظ عين ولائهاقريب اليها مرتو من مدامها

اليك أبا الريحانتين مديحةبعلياك تعلو لا بحسن انسجامها

مقصرة عن عشر معشار واجب الثناء و إن أدّت مزيد اهتمامها

و نفثة مصدور تخفق بعض ماتراكم فى أحنائه من حمامها

و أزكى صلاة بالجلال تنزلت‌من المنظر الأعلى و أزكى سلامها

على المصطفى و المرتضى ما ترنمت‌على عذبات البان ورق حمامها و قال من قصيدة فى مدح أهل البيت عليهم السلام:

من غرامى بقرطها و القلادهان أمت مغرما فموتى شهاده

غادة حلّ حبها فى السويداورمى سهمها الفؤاد فصاده

و إذا عرّج النسيم عليهاهزّ تلك المعاطف الميّاده

زارنى طيفها و منّ بوعدهل ترى الطيف منجزا ميعاده

ليس إلا لها و للنفر البيض‌بنظم القريض يجرى جياده

يا غريبا بأى واد أقاموامن فسيح البلاد صاروا عهاده

آل بيت الرسول أشرف آلفى الورى أنتم و أشرف ساده

أنتم السابقون فى كل فخرأسس اللّه مجدكم و أشاده

أنتم للورى شموس و أقمار إذا ما الضلال أرخى سواده

أنتم منبع العلوم بلا ريبو للدين قد جعلتم عماده

أنتم نعمة الكريم علينااذ بكم قد هدى الإله عباده

لم يزل منكم رجال و أقطاب لمن اسلموا هداة و قاده

أنتم العروة الوثيقة و الحبلالذى نال ما سكوه السعاده

سفن للنجاة أن هاج طوفان الملمات أو خشينا ازدياده

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۶ و بكم أمن أمة الخير إذ أنتم نجوم الهداية الوقاده

اذهب اللّه عنكم الرجس أهل البيتفى محكم الكتاب أفاده

و بتطهير ذاتكم شهد القرآن حقا فيا لها من شهاده

من يصلى و لم يصلّ عليكمفهو مبد لذى الجلال عناده

معشر حبكم على الناس فرضأوجب اللّه و الرسول اعتماده

و بكم أيها الأئمة فى يوم التنادى على الكريم الوفاده

يوم تأتون و اللواء عليكمخافق ما أجلها من سياده

و المحبون خلفكم فى أمانحين قول الجحيم هل من زياده

فاز و اللّه فى القيامة شخصلكم بالوداد أدى اجتهاده

كل من لم يحبكم فهو فى النار و ان أوهنت قواه العباده

هكذا جاءنا الحديث عن الهادى فمن ذا الذى يروم انتقاده

كل قال لكم فأبعده الله و عن حوضكم هنالك ذاده

خاب من كان مبغضا أحدا منكم و من قد أساء فيه اعتقاده

ضلّ من يرتجى شفاعة طهبعد أن كان مؤذيا أولاده

آل بيت الرسول كم ذا حويتممن فخار و سؤدد و زهاده

أنتم زينة الوجود و لا زلتم بجيد الزمان نعم القلاده

فيكم يعذب المريح و يحلوو به يسرع القريض انقياده

كيف يحصى فخاركم رقم أقلام و لو كانت البحار مداده

أنتم أنتم حلول فؤادىفاز و اللّه من حللتم فؤاده

و أنا العبد و الرقيق الذى لميكن العتق ذات يوم مراده

أرتجى الفضل منكم و جديربكم المنّ بالرجا و زياده

فاستقيموا لحاجتى ففؤادىمخلص حبّه لكم و وداده

إنّ لى يا بنى البتول اليكمفى انتسابى تسلسلا و ولاده

خلفتنى الذنوب عنكم فريدافارحموا عجز عبدكم و انفراده

فلكم عند ربكم ما تشاؤون و جاه لا تختشون نفاده

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۷

السيّد هاشم كمال الدين المتوفى ۱۳۴۱

اشارة

المرء يحسب أنه مأمونو الموت حق و الفناء يقين
لا تأمن الدنيا فإن غرورهاخدع الأوائل و الزمان خؤن
ما مرّ آن من زمانك لحظةإلا و عمرك بالفنا مرهون
و إذا غمرت بنعمة و بلذةلا تنسينك حوادثا ستكون
و إذا بكيت على فراق أحبةفلتبك نفسك أيها المسكين
لابدّ من يوم تفارق معشراكنت الوجيه لديهم و تهون
و الناس منهم شامت لم يكترثفيما دهاك و منهم محزون
و ترى من الهول الذى لأقلّهتذرى الدموع محاجر و عيون
فكأنه اليوم الذى فى كربلايوم به طاها النبى حزين
يوم به السبع الطباق لعظمهقد دكها بعد الحراك سكون
و تجلببت شمس الضحى بملابس‌سودا تجلبب مثلهن الدين
يوم به فرد الزمان قد اغتدى‌فردا و ليس له هناك معين
ما بين أعداء عليه تجمعت‌منها الجوانح ملؤهن ضغون
طمع العدو بأن يسالم مذعنافأبى الوفاء و سيفه المسنون
وسطا يفرق جمعهم بمهندفيه الرؤوس عن الجسوم تبين
ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۸ ظمآن يمنع جرعة من مائهاو الماء للوحش السروب معين
حفت به اسد العرين و ما سوى‌سمر العواسل و السيوف عرين
ضعفوا عديدا و العدا أضعافهمو بدوا جسوما و القلوب حصون
تركوا الحياة بكربلاء و أرخصواتلك النفوس و سومهن ثمين
و حموا خدورا بالسيوف و بالقنافيها ودائع أحمد و الدين
لم أنسهن إذ العدا هتكت ضحى‌منها الخبا و كفيلهن طعين
حسرى تجاذبها الطغاة مقانعامن تحتها سرّ العفاف مصون
و تعجّ تندب ندبها و حميّهاو الجسم منه فى الصعيد رهين
من للنساء الحائرات بمهمهلم تدر موئلها و أين تكون ***

[ترجمته]

السيد هاشم هو الأخ الأكبر، للشاعر الشهير السيد جعفر، المترجم له فى جزء سابق من هذه الموسوعة، جاء مع أخيه إلى النجف لاستكمال الفضيلة، فدرس على جماعة من علماء عصره علمى الفقه و الاصول، و لما توفى أخوه السيد جعفر سنة ۱۳۱۵ ه. انتقل بعده

بسنتين إلى الكوفة حوالى سنة ۱۳۱۸ ه.

فكان أحد أفاضلها الذين يرجع اليهم فى المسائل الشرعية و أحد أئمة الجماعة بها فى مسجد قريب من داره يعرف بمسجد النجارين، و كان وقورا حسن الطلعة بهى المنظر مهيبا فى مجلسه و حديثه. ولد فى قرية السادة- من أعمال الحلة الفيحاء- سنة ۱۲۶۹ ه. فهو أكبر من شقيقه السيد جعفر بثمان سنين و لأخيه المذكور فيه مدائح و له معه مراسلات مثبتة بديوانه منها قوله و قد بعث بها اليه من النجف إلى الحلة كما فى الديوان.

يا أيها المولى الذى أصفيتهودى و إخلاصى و صفو سرائرى

يا هاشما ورث العلى من هاشمفسما على بادى الورى و الحاظر

أهوى لقاك و بيننا بيداء لابالخفّ نقطعها و لا بالحافر

و تهزنى الذكرى اليك محبةفكأن قلبى فى جناحى طائر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵۹

و كانت وفاته بالكوفة آخر شعبان سنة ۱۳۴۱ ه. و له أراجيز و منظومات عديدة فى الفقه كالطهارة و أحكام الأموات و غير ذلك ذكرها الشيخ آغا بزرك فى (الذريعة) و قد جمع ديوان أخيه السيد جعفر المطبوع فى صيدا- لبنان سنة ۱۳۳۱ ه. و رثاه بقصيدتين مطلع الاولى:

ببينك لا بالماضيات القواضبأبنت فؤادى بل أقمت نوادبى و مطلع الثانية:

مضيت و خلّفت القذا بمحاجرىو أججت نيران الأسى بضمائرى ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر ألوانا من شعره و نثره و مراسلاته و أدبياته.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۰

السّيد جواد مرتضى المتوفى ۱۳۴۱

اشارة

حتى م من سكر الهوىأبدا فؤادك غير صاحى

فنى الزمان و لا أرىلقديم غيّك من براح

يمّم قلوصك للسرىو اشدد ركابك للرواح

ما الدهر إلا ليلةو لسوف تسفر عن صباح

قم و اغتنمها فرصةكادت تطير بلا جناح

مت قبل موتك حسرةفعساك تظفر بالنجاح

أو ما سمعت بحادثملأ العوالم بالنياح

حيث الحسين بكربلابين الأسنة و الرماح

يغشى الوغى بفوارسشوس تهيج لدى الكفاح

متقلدين عزائماأمضى من البيض الصفاح

وصل المنية عندهمأحلى من الخود الرداح

يتدافعون إلى الوغىفكأنهم سيل البطاح

هتفت منيتهم بهمفتقدموا نحو الصياح

و ثووا على وجه الصعيد كأنهم جزر الأضاحى

قد غسلوا بدم الطلابدلا عن الماء القراح

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۱ أمست جسومهم لقىو رؤوسهم فوق الرماح

لا تنشئى يا سحب غيثا ترتوى منه النواحى

فلقد قضى سبط النبىبكربلا صديان ضاحى

أدمى المدامع رزؤهورمى الأضالع بالبراح

فلتلطم الأقوام حزناحرّ أوجهها براح

و لتدرع حلل الأسىأبدا و لا تصغى للاحى

ساموه إما الموت تحت البيض أو خفض الجناح

عدمت أميهٔ رشدهاو تنكبت نهج الفلاح

فمتى درت أن الحسين تقوده سلس الجماح و قال يرثى الحسين عليه السلام أيضا:

أيدرى الدهر أى دم أصاباو أى فؤاد مولعهٔ أذابا

فهلا قطعت أيدى الأعادىفكم أردت لفاطمهٔ شبابا

و كم خدر لفاطمهٔ مصونأباحته و كم هتكت حجابا

و كم رزء تهون له الرزاياألمّ فالبس الدنيا مصابا

و هيج فى الحشى مكنون وجدله العبرات تنسكب انسكابا

و أرسل من أكف البغى سهماأصاب من الهدايهٔ ما أصابا

أصاب حشى البتول فلهف نفسىلظام لم يذق يوما شرابا

قضى فالشمس كاسفهٔ عليهو بدر التم فى مثواه غابا

و كم من موقف جمّ الرزايالو أن الطفل شاهده لشابا

به وقف الحسين ربيط جأشو شوس الحرب تضطرب اضطرابا

يصول بأسمر لدن سناهكومض البرق يلتهب التهابا

و بارقهٔ يلوح الموت منهاإذا ما هزها مطرت عذابا ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۲

[ترجمته]

السيد جواد مرتضى، ينتهى نسبه الشريف إلى الشهيد زيد بن على بن الحسين (ع). ولد فى قريهٔ عيتا من أعمال صور- لبنان سنهٔ ۱۲۶۶ ه. و درس مبادىء العلوم على علماء لبنان و ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينيهٔ و المعارف الربانيهٔ فأقام بها ثمانيهٔ عشرهٔ سنهٔ كلها بين مفيد و مستفيد، درس الفقه و الاصول على أساطين العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ محمد طه نجف، و كان يقضى جلّ أوقاته فى الدرس و التدريس ثم سار إلى دمشق- الشام لما تكاملت فيه الكفاءهٔ و لحاجهٔ الناس إلى أمثاله و منها توجه إلى مسقط رأسه (عيتا) فكانت عنده حوزهٔ تدريس حتى تخرّج الكثير من علماء جبل عامل على يده، و لما رأى حاجهٔ أهالى

بعلبک إلی أمثاله سار بطلب منهم حتی أقام فیهم مدرسا و مصلحا و مرشدا و ألّف کتاب (مفتاح الجنات) و بمساعیه أسس الجامع الکبیر المعروف ب جامع النهر و مدرسة بالقرب منه ثم رجع إلی عیتا.

توفی صحوة یوم الخمیس ثانی جمادی الأول سنة ۱۳۴۱ ه. و دفن هناک إلی جنب أخیه المرحوم العلامة السید حیدر مرتضی المتوفی سنة ۱۳۳۶ ه. کان لوفاته رنة أسی و حزن عمیق و قد اقیمت له مجالس التعزیة و ذکریات التأبین و رثاه جمع من شعراء عصره.

و قد جمع الاستاذ العلامة السید عبد المطلب مرتضی جمیع ما ألقی من الشعر فی تأبینه و ما قاله المؤبنون فی مجالس ذکراه و أسماه ب (شجی العباد فی رثاء الجواد) و طبع فی مطبعة العرفان- صیدا سنة ۱۳۴۱ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۳

قال یمدح السیدة زینب بنت أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی دمشق سنة ۱۳۳۰ ه.

حرم لزینب مشرق الاعلامسام حباه اللّه بالإعظام

حرم علیه من الجلال مهابةتدع الرؤوس مواضع الاقدام

فی طیه سر الاله محجبعن کل رائدة من الأوهام

بادی السنا کالبدر فی افق السمامتجلیا یزهو بأرض الشام

فإذا حللت بذلک النادی فقمللّه مبتهلا بخیر مقام

فی روضة ضربت علیها قبةکبرت عن التشبیه بالاعلام

یحوی من الدر الثمین جمانةلمّاعة تعزی لخیر إمام

صنو النبی المصطفی و وصیهو أبو الهداة القادة الأعلام

أسنی السلام علیه ما هبّت صباو شدا علی الأغصان ورق حمام

و علی بنیه الغر أعلام الهدیما أنهل قطر من متون غمام

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۴

الحاج مجید العطّار المتوفی ۱۳۴۲

اشارة

شهر المحرم فاتک العذرأوجعت قلب الدین یا شهر

فکأن شیمتک الخلاف علی آل النبی و شأنک الغدر

یا شهر هل لک عندهم ترةأنی و عندک کم لهم وتر

لا ابیضّ یومک بعد نازلةمنها یکاد الدمع یحمرّ

غشیت هلالک منه غاشیةبالطف یکسف عندها البدر

سلب الأهلة بشرها فغدااأیامها الأعیاد و البشر

أیطیب عیش و ابن فاطمةنهبت حشاه البیض و السمر

تاللّه لا أنساه مضطهداحتی یضم عظامی القبر

و مشردا ضاق الفضاء بهفکأن لا بلد و لا مصر

منع المناسك أن يوديهابمنى فكان قضاءها النحر

أفديه مستلما بجبهتهحجرا إذا هو فاته الحجر

أو فاته رمى الجمار فقدأذكى لهيب فؤاده الجمر

يسعى لاخوان الصفا و همفوق الصعيد نسائك جزر

و يطوف حول جسومهم و بهانتظم المصاب و دمعه نثر

حتى إذا فقد النصير و قدنزل البلاء و أبرم الأمر

سئم الدنية أن يقيم بهالوث الإزار و عيشها نكر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۵ وعظ الكتائب بالكتاب و فىآذانهم من وعظه وقر

فانصاع يسمعهم مهندهآيات فصل دونها العذر

فأبوا سوى ما سنّه لهمالأحزاب يوم تتابع الكفر

حتى جرى قلم القضاء بمابلغ المرام بفتكه شمر

اللّه أكبر أى حادثةعظمى تحير عندها الفكر

يا فهر حيّ على الردى فلقدذهب الردى بعلاك يا فهر

هذا حسين بالطفوف لقىبلغت به آمالها صخر

حفّت به أجساد فتيتهكالبدر حين تحفها الزهر

أمن المروءة أن أسرتكمدمهم لآل اميّة هدر

أمن المروءة أن أرؤسهممثل البدور تقلّها السمر

أين الأباء و ذى حرائركمبالطف لا سجف و لا خدر

أسرى على الأكوار حاسرةبعد الحجال يروعها الأسر «۱» ***

[ترجمته]

هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادى الحلى الشهير بالعطار، ولد ببغداد فى شهر ذى القعدة عام ۱۲۸۲ ه. فى محلة صبابيغ الآل، و هاجر به و بأبيه جده ملا أمين و هو طفل صغير، فنشأ فى الحلة.

و بعد وفاة والده، و بلوغه سن الرشد فتح حانوتا فى سوق العطارين فى الحلة، و صار يمتهن بيع العقاقير اليونانية حتى غلب عليه لقب (العطار) و قد اتصل بأهل العلم و الأدب و أكثر من مطالعة دواوين الشعر و كتب الأدب، حتى استقامت سليقته و تقوّمت ملكته الأدبية، و كانت الحلة آنذاك سوق عكاظ كبير، و مجمع الادباء و الشعراء فى تلك الحقبة الزاهية من تاريخها، يختلف اليها النابهون و المتأدبون.

---

(۱) سوانح الافكار ج ۳/ ۱۹۶.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۶

قال اليعقوبى: «سألته يوما و قلت له: عن أى شيخ أخذت، و على أى استاذ تخرجت. فقال: على اللّه» «۱».

و لكن ابنه المرحوم الحاج عبد الحسين أخبرنى يوما، قال: «ان أباه كان قد درس فى المدارس الحكومية أيام الحكم العثمانى، و انه تخرج فيها، كما أنه كان قد أتقن اللغة التركية و الفارسية و تأدب بهما، كما أتقن الفرنسية و العبرية إضافة إلى اللغة العربية، و كان أن

عرضت عليه وظيفة حكومية بدرجة عالية، إبان الحكم العثمانى بناء على ثقافته و دراسته، إلا أنه امتنع عن اشغالها لاعتقاده بعدم جواز التعاون مع حكومة لا تقوم على أساس الإسلام الصحيح، و ان ما سيتسلمه من مرتب هو غير حلال».

و قد كان المترجم له «فائق الذكاء، سريع الخاطر، متوقد الذهن، حاضر البديهة، أجاد فى النظم، و أتقن الفارسية و التركية، و ترجم عنهما كثيرا» «۲»، كما ترجم كثيرا من مفردات و مثنيات الشعر الفارسى و التركى، إلى العربية شعرا.

و قد امتاز (رحمه اللّه) بسمو أخلاقه و عفة نفسه، و وفائه لأصدقائه، لذا كان حانوته ندوة أدب، و منتدى فكر، و مدرسة شعر، يختلف اليه الادباء و العلماء، كما يؤمّه الشعراء و المتأدبون ...

و لما ثار الحليون على السلطة التركية سنة ۱۳۳۴ ه. و سادت الفوضى فيها خشى المترجم له سوء العاقبة، و خشى هجوم الأتراك لارجاع سلطتهم ثانية، و فتكهم فيها (كما وقع فعلا بعد ذلك فى واقعة عاكف) انتقل بأهله إلى الكوفة التى كان قد «بنى فيها دارا و عقارا قبل هذه الحوادث» «۱» و أقام فيها حتى

---

(۱) البابليات ج ۳/ القسم الثانى/ ص ۶۹.

(۲) طبقات اعلام الشيعة: اغا بزرك الطهرانى. و هو «للكرام البروة فى القرن الرابع بعد العشرة» ج ۱/ ق ۳/ ۱۲۲۶.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۷

توفى فيها فى السادس عشر من ذى القعدة سنة ۱۳۴۲ ه. و دفن فى النجف الأشرف.

كان (رحمه اللّه) قد تضلع فى فن التاريخ، و أتقن منه ألوانا، كان ينظمه ارتجالا، مما كان يثير استغراب أهل الفن.

قال اليعقوبى: «و لم اشاهد أبرع من المترجم له و لا أبدع منه فى هذا الفن، فقد كان ينظم التاريخ الذى يقترح عليه مع ما يناسبه من الأبيات قبله دون اشغال فكرة، أو إعمال رويّة، كأنه من كلامه المألوف و قوله المتعارف، و له فيه اختراعات لم يسبقه اليها أحد» «۱»، «و قد برع فى نظم التواريخ الشعرية و تفوّق فى هذا الفن على معاصريه» «۲».

و أكثر شعره (رحمه اللّه) فى رثاء آل البيت و مدحهم (عليهم السلام) مما كان يتناقله الخطباء و القراء و الذاكرون، لجزالته و سلاسته، و قليل ما يتجاوز ذلك فى مناسبات خاصة فى تهنئة أو مديح بعض الفضلاء من العلماء، أو ممن تربطه بهم و شائج الاخوة و الوفاء.

أما تواريخه الشعرية، فانها لو جمعت كلها لكانت ديوانا مستقلا، و سجلا تاريخيا تؤرخ تلك الحقبة من ذلك الزمن.

فمن ذلك البيتان اللذان ضمنهما (۲۸) تاريخا فى الحساب الأبجدى يؤرخ فيها عمارة تجديد مقام الإمام على (ع) فى الحلة سنة ۱۳۱۶ ه:

بباب مقام الصهر مرتقبا نحاأخو طلب بالبر من علم برا

مقام برب البيت فى منبر الدعاأبو قاسم جرّ الثنا عمها أجرا و له مثلهما أيضا فى تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد إبن السيد ميرزا صالح القزوينى و فيهما (۲۸) تاريخا و ذلك سنة ۱۳۱۸ ه:

---

(۱) البابليات ج ۳- ق ۲- ص ۷۰.

(۲) طبقات اعلام الشيعة: «الكرام البررة فى القرن الرابع بعد العشرة» ج ۱/ ق ۳/ ۱۲۲۶

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۸ أكرم بخزّان علم أمّ وارده‌منكم لزاخر بحر مد آمله

زفت إلى القمر الأسنى بداركم‌شمس لوار وزان البشر حامله «۱» «و على أثر هذه التواريخ سماه العلامة السيد محمد القزوينى ب (ناسخ التواريخ)» و قد سماه آخرون (شيخ المؤرخين).

قال اليعقوبى فى البابليات: و له مثلهما فى السنة نفسها يؤرخ عمارة مقام المهدى فى الحلة المعروف بالغيبة، و فيهما (۲۸) تاريخا:

توقع جميل الأجر فى حرم البنابفتحك بالنصر العزيز رواقا

بصاحب عصر ثاقب باسمه السنانجد اقترابا ما أجار وراقا و قال يؤرخ الشباك الفضى الذى عمل بنفقة المرحوم الشيخ خزعل أمير المحمّرة على قبر القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام:

للامام القاسم الطهرالذى قدس روحا

خزعل خير أميرأرخوا شاد ضريحا و له مؤرخا وفاة العالم الزاهد السيد ياسين ابن السيد طه سنة ۱۳۴۱ ه.:

يا لسان الذكر ردد أسفاو أبك عن دمع من القلب مذاب

وانع ياسين و ارخ من لهفقدت ياسينها ام الكتاب

---

(۱) البيتان على النمط التالى:

صدر الأول. عجزه. صدر الثانى. عجزه. مهمل البيت الاول. معجمه. مهمل صدر الأول مع معجم عجزه. معجم صدر الأول مع مهمل عجزه. مهمل البيت الثانى. معجمه.

مهمل صدره مع معجم عجزه. معجم صدره. مع مهمل عجزه. مهمل الصدرين. معجم الصدرين. مهمل صدر الأول. مع معجم صدر الثانى. معجم صدر الأول مع مهمل صدر الثانى.

مهمل العجزين.

مهمل عجز الأول مع معجم عجز الثانى. معجم عجز الأول مع مهمل عجز الثانى معجم صدر الأول مع معجم عجز الثانى. مهمل صدر الأول مع معجم عجز الثانى معجم صدر الأول مع مهمل عجز الثانى. مهمل عجز الأول مع مهمل صدر الثانى معجم عجز الأول مع معجم صدر الثانى. مهمل عجز الأول مع معجم صدر الثانى معجم عجز الأول مع مهمل صدر الثانى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۶۹

و قال يؤرخ موت بعض المعاندين بقوله:

و ناع تحمّل إثما كبيراغداة نعى آثما أو كفورا

و قد أحكم اللّه تاريخهليصلى سعيرا و يدعو ثبورا و له فى عصا من عوسج اهديت للسيد الجليل السيد محمد القزوينى:

و إن عصا من عوسج تورق الندىو تثمر معروفا بيمنى محمد

لتلك التى يوم القيامة جدهيذود بها عن حوضه كل ملحد و من روائعه ما قاله فى احدى زياراته للإمام الحسين (ع) عند ما تعلق بضريحه الشريف:

يدى و جناحا فطرس قد تعلقابجاه ذبيح اللّه و ابن ذبيحه

فلا عجب أن يكشف اللّه ما بنالأنا عتيقا مهده و ضريحه و قال مخاطبا للإمام عليه السلام:

لمهدك آيات ظهرن لفطرسو آية عيسى أن تكلّم فى المهد

لئن ساد فى أمّ فأنت ابن فاطمو ان ساد فى مهد فأنت أبو المهدى و فطرس اسم ملك من ملائكة اللّه قيل قد جاء به جبرائيل إلى النبى محمد صلى اللّه عليه و آله عند ما بعثه اللّه لتهنئة النبى بالحسين ليلة ولادته، فتبرك الملك بمهد الحسين عليه السلام و مضى يفتخر بأنه عتيق الحسين كما ورد فى الدعاء يوم الولادة: و عاذ فطرس بمهده و نحن عائذون بقبره.

و قوله (و إن ساد فى مهد فأنت أبو المهدى) لئن كان عيسى قد تكلم فى المهد صبيا فالحسين أبو أئمة تسع آخرهم المهدى حجة آل محمد و الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا.

و قد ضاع أكثر شعره، حيث أنه كان ممن لا يعنون بجمع أشعاره أو تدوينها، مما نسى أكثره و لم يبق منه غير ما حفظته الصدور، و

مما سجّل

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۰

له فى بعض المجاميع الشعرية الخاصة ممن كانوا يعنون بجمع أدب تلك الفترة مما هو مبعثر الآن فى النجف و الحلة و الهندية و بغداد و كربلاء.

و قد ترجم للحاج مجيد (رحمه اللّه) فى الآثار المطبوعة كثيرون، أشهرهم:

الشيخ محمد على اليعقوبى فى (البابليات) فى ج ۳/ القسم الثانى/ ص ۶۹- ۸۲.

و الشيخ على الخاقانى فى (شعراء الحلة) فى ج ۴/ ص ۲۸۳- ۲۹۹، و الشيخ اغا بزرگ الطهرانى فى (طبقات أعلام الشيعة) فى ج ۱/ ق ۳/ ص ۱۲۲۶، و قد دوّن هؤلاء نماذج لا بأس بها من شعره يمكن مراجعتها و الاغتراف منها.

توفى رحمه اللّه فى ۱۷ ذى القعدة سنة ۱۳۴۲ فى النجف الأشرف و دفن بها.

و يقول الخاقانى فى (شعراء الحلة) كان رحمه اللّه معتدل القامة عريض المنكبين أبيض الوجه مستطيله، اختلط سواد لحيته بالبياض، شعار رأسه (الكشيدة) مهيب الطلعة وقورا له شخصية محبوبة لدى الرأى العام يحب الخير و يبتعد عن الشر يتردد إلى مجالس العلماء و يألف أهل التقوى و يستعمل صدقة السر.

و روى له جملة من تواريخه البديعة و أشعاره الرقيقة منها قصيدته فى الإمام موسى الكاظم عليه السلام و أولها:

سل عن الحى ربعه المأنوساهل عليه أبقى الزمان أنيسا و اخرى يرثى بها الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) و يصف مصرعه بسيف ابن ملجم ليلة ۱۹ من شهر رمضان و أولها:

شهر الصيام به الإسلام قد فجعاو فى رزيته قلب الهدى انصدعا و ثالثة فى الإمام الحسين عليه السلام و أولها:

هلّ المحرم و الشجا بهلالهقد أرقّ الهادى بغصة آله و من نوادره قوله:

على من الهادى كشقى يراعةهما واحد لا ينبغى عدّه اثنين

فما كان من عطش على الخط لايحفمن شعرات قد توسطن فى البين

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۱

و قال مخمسا و الأصل للخليعى- و قد مرت ترجمته:

اراك بحيرة ملأتك ريناو شتتك الهوى بينا فبينا

فلا تحزن و قر باللّه عيناإذا شئت النجاة فزر حسينا

لكى تلقى الآله قرير عينإذا علم الملائك منك عزما

تروم مزاره كتبوك رسماو حرمت الجحيم عليك حتما

لأن النار ليس تمسّ جسماعليه غبار زوار الحسين و له فى استجارته بحامى الجار قسيم الجنة و النار حيدر الكرار:

من حمى المرتضى التجأت لحصنقد حمى منه جانب العز ليث

فحبانا أمنا و جاد بمنّفهو فى الحالتين غوث و غيث مما لم ينشر من شعر العطار: و من تواريخه التى لم تنشر ما قاله مؤرخا ولادة السيد محمد طه ابن العلامة السيد حسين السيد راضى القزوينى:

يهنى الحسين فتى زكى ميلادهمن قد أناب لدى الثناء و أخلصا

عمّ الوجود ببشره فى ساعةارخت «بالتنزيل- طه- خصّصا» و قوله فى الجوادين (عليهما السلام)، (و قد التزم الجناس فى القافية):

لى بالإمامين (موسى) و (الجواد) غنىإن أعوز الناس حاجات إلى الناس

الذاكرين جميل الصنع إن وعداو الناس للوعد ما فيهم سوى الناسى و قد شطّرهما العلامة أبو المعز السيد محمد القزوينى ارتجالا

بقوله:

(لى بالإمامين (موسى) و (الجود) غنى)إن لم يجد لى زمانى عند افلاسى

و فيهما تكمل الحاجات من كثب(ان أعوز الناس حاجات إلى الناس)

(الذاكرين جميل الصنع إن وعدا)و النافيين جميع الذل و اليأس

و المنجزين مواعيدا لفضلهم(و الناس للوعد ما فيهم سوى الناسى)

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۲

و من تواريخه أيضا قوله مقرضا و مؤرخا «بغية المستفيد فى علم التجويد» لأبى المعز السيد محمد القزوينى و ذلك سنة ۱۳۲۷ ه. (و قد أحسن و أجاد):

فضّ نجل المعزّ لا فضّ فوهعن رحيق من لفظه المختوم

(عاصم) الذهن فى مراعاته منخطأ الفكر، (نافع) التعليم

(مدّ) كفا من لينها فى الندى (تشبع) (بالوصل) (لازم) (التفخيم)

فصّلت للتنزيل أبهى برودمن معانى الترتيل لا من أديم

قلت مذ أرخوا «مقاصد كلمفصّلت من لدن حكيم عليم» «۱» و له مؤرخا ولادة المحروس (هادى) ابن السيد (حمد) آل كمال الدين الحلى سنة (۱۳۲۶ ه):

(حمد) بن (فاضل) أنت أعظم عالمفيه المكارم قد أنار سبيلها

غذتك من درّ المعارف فطنةو عليك من غرر العلى اكليلها

هى ليلة فيها أتتك بشارةبولادة (الهادى) فعزّ مثيلها

قد عمّت البشرى بها كل الورىفلذاك يحسن أرخوا «تفضيلها» ***

---

(۱) نقلا عن كتاب «الرجال»- المجلد الرابع- مخطوط للسيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۳

الشيخ كاظم سبتى المتوفى ۱۳۴۲

اشارة

برغم المجد من مضر سراةسرت تحدو بعيسهم الحداة

سرت تطوى الفلا بجبال حلمتخفّ لها الجبال الراسيات

كرام قوضت فلها ربوعخلت فغدت تنوح المكرمات

و بانت فالمنازل يوم بانتطوامس و المدارس دارسات

تحنّ لها و فى الأحشاء نارتأجج و المدامع و اكفات

أطيبة بعدها لا طبت عيشاو كنت حمى الورى و هى الحماة

و كنت سما العلى و بنو علىبدور هدى بافقك ساطعات

أباة سامها الحدثان ضيماو لم تهدأ على الضيم الأباة

أتهجر دار هجرتها فتقوىو تأنس بالطفوف لهم فلاة

بدت فتأججت حربا لحربضغائن فى الضمائر كامنات

يخوض بها ابن فاطمة غماراتظل بها تعوم السابحات

أصيب و ما مضى للحتف حتىتثلمت الصفاح الماضيات

و قد ألوى عن الدنيا فظلتتنوح بها عليه النائحات

تعجّ الكائنات عليه حزناو حق بأن تعج الكائنات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۴ إلى جنب الفرات بنو علىقضت عطشا ألا غاض الفرات

تسيل دماؤها هدرا و تمسىتغسّلها الدماء السائلات

و تنبذ فى هجير الصيف، عنهاسل الرمضاء و هى بها عراة ***

أ هاشم طاولتك اميّ حتىتسل عليك منها المرهفات

فأنتم للمخوف حمى و منكمتروع فى الخدور مخدرات

أحقا أن بين القوم جهراكريمات النبى مهتكات

بلوعة ذات خدر لو وعتهالصدعت الجبال الشامخات ***

[ترجمته]

الشيخ كاظم سبتى هو أول شاعر ادركته و لا أقول عاصرته فانى لا أتصوره و لم أر شخصه لكنى أتصور جيدا أنى مضيت بصحبة أبى- و كنت فى العقد الأول من عمرى- إلى مأتم حسينى عقد فى دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة فى محلة المشراق فى النجف الأشرف و كان الوقت عصرا، و لما دخلنا الدار وجدناها تغصّ بالوافدين فقال لى أبى: إصعد أنت إلى الطابق العلوى، فكنت فى مكان لا يمكننى من الاطلالة على الطابق الأرضى المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيبا ابتدأ يهدر بصوته الجهورى و نبراته المتزنة قائلا: و من خطبة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة و بالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها و لا يسلم نزّالها، أحوال مختلفة و ثارات متصرفة، العيش فيها مذموم و الأمان منها معدوم ... إلى آخر الخطبة. ثم حانت منى التفاتة و إذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولا يضرب على فخذه و يردد: ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم، ما هذا الفأل يا شيخ كاظم، و إلى جنبه أحد أقاربه يهدّء عليه. و لما أتمّ الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح و التشاؤم و فعلا هو معيب، فاعتذر قائلا: شيء جرى على لسانى و كأن كل شيء غاب عنى إلا هذه الخطبة فافتتحت بها. و كأن تفوّله و تشؤمه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۵

حقا فلقد أصيب الخطيب الفحام بمرض عضّال عجز عنه الأطباء حتى قضى عليه و عمت النكبة جميع من فى الدار و أصبحوا كأمس الدابر، و يظهر لى أن الخطيب سبتى كان مؤمنا تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الايمان إذ انى لا أكاد استشهد منبريا بشيء من شعره إلا و يترحم عليه السامعون، هذا ما حدث أكثر من مرة ليس فى محافل النجف خاصة بل فى سائر البلدان، و هذا ما يجعلنى أعتقد أن له مع اللّه سريرة صالحة و نية خالصة كما يظهر أن الرجل كان واسع الاطلاع فكثيرا ما كنت أجلس مع ولده الخطيب الأديب الشيخ حسن سبتى و اسأله عن مصدر لبعض الأحاديث و الروايات فكان أول ما يجيبنى به قوله: كان أبى يروى هذا منبريا. و حفظت له شعرا ورددته مرارا فمنه قوله فى التمسك بأهل البيت و الحسين خاصة:

يا غافلا عما يراد به غداو يؤول مقترف الذنوب اليه

خذ بالبكاء على الحسين ففى غدتلقى ثوابك بالبكاء عليه ترجم له ولده الشيخ حسن فى صدر الديوان الموسوم ب (منتقى الدرر فى

النبى و آله الغرر) كما ترجم له الشيخ المصلح كاشف الغطاء و غيرهما و هذا ما جاء فى سيرته على قلم مترجميه:

الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ على ابن الشيخ سبتى السهلانى الحميرى. توفى عنه والده و هو صغير فأودعته امه عند السيد حسن السلطانى الصائغ ليحترف الصياغة و لكنه رغب عن صياغة الذهب و الفضة إلى صياغة الكلام و مجلوّ النظام و سرعان ما مالت به نفسه لطلب العلم فأخذ ينتهل منه برغبة و شوق فدرس المقدمات و ساعدته لباقته و حسن نبراته على تعاهد الخطابة و ارتقاء الأعواد، و كان المنبرى ذلك اليوم لا يتعدى غير رواية قصة الحسين عليه السلام و مقتله يوم عاشوراء، و إذا بهذا المتكلم يروى خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) عن ظهر غيب فعجب الناس و اعتبروه فتحا كبيرا فى عالم الخطابة ثم قام يروى السيرة النبوية و سير أهل البيت و ربما روى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۶

سيرة الأنبياء السابقين و قصصهم فكان بهذه الخطوة يراه الناس مجددا حيث حفظ و قرأ و هكذا من يحفظ و يقرأ يرونه مجددا لأنهم كانوا لا يحسنون اكثر من قراءة المقاتل فى ذلك الحين سمّى كل من يقوم بقراءة كتاب (روضة الشهداء) للشيخ الكاشفى (روضة خون) ان يقرأ الروضة، و يمتاز الخطيب المترجم له انه لا يروى إلا الصحيح فلا يروى الأخبار غير المسندة او الضعيفة السند.

و كان المنبريون قبله لا يحسنون اكثر من أن يتناول الواحد منهم كتاب (روضة الشهداء) و يقرأه نصا ثم تطوّرت إلى حفظ ذلك الكتاب و رواية ما فيه فقط كالسيد حسين آل طعمة المتوفى سنة ۱۲۷۰ ه. و هو ممن ولد و نشأ و مات بكربلاء المقدسة، و سلسلة نسبه رحمه اللّه هكذا: حسين بن درويش ابن احمد بن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف، و يتصل نسبه بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر. و هكذا كان من معاصريه و هو السيد هاشم الفائزى المتوفى سنة ۱۲۷۰ ه. ايضا ولد و نشأ و توفى بكربلاء و هو ابن السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد احمد ابن السيد يحيى آل طعمة، و كان فى اسلوبه لا يخرج عن قصة الحسين عليه السلام و مصرعه و مصارع اهل بيته. فجاء خطيبنا الشيخ كاظم و قد تطور منبره إلى رواية سيرة النبى و الأئمة و حفظ خطب الإمام فكان انفتاحا جديدا فى المنبر الحسينى.

و لهذه الشهرة التى حازها، طلبه جماعة من وجهاء بغداد و أكابرهم ليسكن هناك، فهاجر اليها سنة ۱۳۰۸ ه. و بقى سبع سنين يرقى الأعواد فى المحافل الحسينية و يومئذ كانت المحافل تغص بالسامعين فلا اذاعة تشغلهم و لا تلفزيون يلهيهم، و فى سنة ۱۳۱۵ ه. ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة للنجف فكان خطيب العلماء و عالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه و يقبلون عليه بلهفة و تشوق و لهم كلمات بحقه تدل على فضله و نبله. ترجم له معاصروه فقالوا: كان مولده فى النجف عام ۱۲۵۸ ه. و المصادف ۱۸۴۲ م. و شبّ، و هوايته العلم فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ ملا لطف اللّه المازندرانى و أمثالهما.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۷

قال صاحب الحصون: فاضل معاصر و أديب محاضر، و شاعر ذاكر، تزهو بوعظه المنابر، إن صعد المنبر خطيبا ضمخ منه طيبا «۱» حسن المحاورة، و له ديوان كبير فى مراثى الأئمة و فى غير ذلك كثير.

و قال السيد صالح الحلى خطيب الأعواد- و هو المعاصر للمترجم له:

الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذى يقول و يفهم ما يقول.

ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة و ذكر طائفة من أشعاره و منها قوله:

أما و الحمى يا ساكنى حوزة الحمىو حاميه إن أخنى الزمان و إن جارا

فان أمير المؤمنين بحيركمو ان كنتم حمّلتم النفس أوزارا

و من يك أدنى الناس يحمى جوارهفكيف لحامى الجار أن يسلم الجارا و قوله مشطرا البيتين المشهورين:

بزوار الحسين خلطت نفسىليشفع لى غدا يوم المعاد

و صرت بركبهم أطوى الفيافىلتحسب منهم عند العداد

فان عدّت فقد سعدت و إلافقد أدّت حقوقا للوداد

و إن ذا لم يعدّ لها ثوابافقد فازت بتكثير السواد و قال مخمسا:

زكا بالمصطفى و الآل غرسىو حبّهم غدا دأبى و انسى

لحشرى قد ذخرتهم و رمسىبزوار الحسين خلطت نفسى

لتحسب منهم عند العدادنظرت إلى القوافل حيث تتلى

حثثت مطيتى و القلب سلاتبعت الركب شوقا حيث حلا

فان عدت فقد سعدت و إلافقد فازت بتكثير السواد

---

(۱) اشار الشيخ الى قول محمد بن نصر المعروف بابن القيسرانى المتوفى ۵۴۸ ه. يمدح خطيبا:

فتح المنبر صدرالتلقيك رحيبا

أترى ضم خطيبامنك ام ضمخ طيبا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۸

و قوله فى كرامة للامام موسى الكاظم سنة ۱۳۲۵ ه. و قد سقط عامل كان ينقش فى أعلى الصحن بقبة الإمام الكاظم عليه السلام، و قد شاهدها الشيخ بعينيه:

إلهى بحب الكاظمين حبوتنىفقويت نفسى و هى واهية القوى

بجودك فاحلل من لسانى عقدةلأنشر من مدح الإمامين ما انطوى

هوى إذ أضاء النور من طوره امرءكما أن موسى من ذرى الطور قد هوى

و لكن هوى موسى فخرّ إلى الثرىو لما هوى هذا تعلّق بالهوى أقول: كنت فى سنة ۱۳۷۷ ه. قد دعيت للخطابة فى بغداد بالكرادة الشرقية فى حسينية الحاج عبد الرسول على، و فى ليلة خصصتها للامام الكاظم فتحدثت منبريا بهذه الكرامة و إذا بأحد المستمعين يبادرنى فيقول: انها حدثت معى هذه الكرامة فقلت له: أرجو أن ترويها لى كما جرت، قال:

كنت فى سنّ العشرين و أنا شغيل و اسمى داود النقاش فكنت مع استاذى فى أعلى مكان من الصحن الكاظمى ننقش بقبة الإمام الكاظم و البرد قارس و قد وقفت على خشبة شدّ طرفاها بحبلين فمالت بى فهويت فتعلق طرف قبائى بمسمار فانقلع و فقدت احساسى فما أفقت إلا و الصحن على سعته مملوء بالناس و التصفيق و الهتاف يشق الفضاء و خدمة الروضة يحامون عنى و يدفعون الناس لئلا تمزق ثيابى و قمت فلم أجد أى ألم و ضرر، أقول و نظمها الشيخ السماوى فى أرجوزته (صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم و الجواد) و آخرها قوله:

قالوا و قد زيّنت البلادمن فرح و ابتدأت بغداد طبع ديوانه فى النجف عام ۱۳۷۲ ه. و عليه تقاريض لجماعة من الفضلاء، كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة و كله فى أهل البيت عليهم السلام و لا زال يحفظ و يردد على ألسنة ذاكرى الحسين و تعرض نسخه فى أسواق الكتب باسم (الروضة الكاظمية) أما ديوانه المتقدم ذكره فهو (منتقى الدرر فى النبى و آله الغرر). أجاب داعى ربه يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ۱۳۴۲ ه.

و دفن فى الصحن الحيدرى قرب ايوان العلامة شيخ الشريعة.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۷۹

الشّيخ حمزة قفطان المتوفى ۱۳۴۲

اشارة

هواك أثار العيس تقتادها نجدو يحدو بها من ثائر الشوق ما يحدو

تجافى عن الورد الذميم صدورهالها السير مرعى و اللغام لهاورد

تمرّ على البطحاء و هى نطاقهاو تعلو على جيد الربى و هى العقد

عليها من الركب اليمانىّ فتيةٌينكّر منها الليل ما عرف الودّ

أعدّوا إلى داعى المسير ركابهمو أعجلهم داعى الغرام فما اعتدوا

تقرّب منهم كل بعد شملةٌعليها فتى لم يثن من عزمه البعد

و ما المرء بالانساب إلا ابن عزمهإذا جدّ أنسى ذكر آبائه الجد

يردّ الخصوم اللد حتى زمانهعلى أن هذا الدهر ليس له ردّ

و يغدو فإما ان يروح مع العلىعزيز حياة أو إلى موته يغدو

و يغضى و لا يرضى القذى بل عن الكرىجفونا عن التهويم أشغلها السهد الى قوله:

و هل قصرت كف تطول إلى العلىلها ساعد من شيبة الحمد يمتدّ «۱» ***

---

(۱) عن شعراء الغرى يرويها عن الخطيب الشيخ سلمان الانبارى قال: و هى فى الامام الحسين (ع).

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۰

[ترجمته]

الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدى الشهير بقفطان شاعر مطبوع و شخصية مرموقة، ولد بحى واسط سنة ۱۳۰۷ ه. و نشأ بها و درس المقدمات على أخيه الشيخ محمد صالح الذى كفله منذ الصغر و لما وجد فى نفسه القابلية هاجر إلى النجف و أكبّ على دراسة العلوم الإسلامية و لازم العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوى ينتهل من علومه حتى فرغ من دراسة كفاية الاصول و كتب الفقه الاستدلالى، و فى أثناء تلقى العلوم كان يتعاهد ملكته الشعرية كما درس علمى الحكمة و الكلام على السيد عدنان الغريفى فبرع فيهما و ساجل جماعة من العلماء الفضلاء أمثال الشيخ جعفر النقدى و الشيخ عيسى البصرى و السيد عدنان الغريفى فكان لديهم موضع التقدير و الاجلال أما الذى استفاد منه فهو الخطيب الشيخ سلمان الأنبارى و هو الذى يروى عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية التى هى فى صدر الترجمة، و قد جمع له أخوه الشيخ محمد صالح ديوانا حافلا بروائع الشعر الذى كان قد نشر قسما منه فى الصحف و المجلات التى كانت تصدر آنذاك و منها مجلة اليقين البغدادية فقد نشرت له عدة قصائد فى سنتها الأولى بتاريخ ۱۳۴۱ ه. و منها قصيدة عنوانها: العلم و الحجاب، و له اخرى عنوانها راية العز قال فيها:

راية العز شأنها الارتفاعتتسامى منصورة إذ تطاع

راية يقرأ المفكر فيهاما روى مجدنا القديم المضاع

حيّ أعلامنا و حيّ قناهايوم كانت تندك منها القلاع

يوم كانت بنو معدّ بن عدنانمهيبا جهادها و الدفاع

يوم كان العقاب يخفق فى الجوّو منه نسر الأعادى يراع

يوم أردى كسرى و قيصر منهزجل لا تطيقه الاسماع

ما اكتسى لون خضرة النصر إلابعد ما احمرّ بالدماء اليفاع

ذاك عصر بنوره ملأ الأرض‌التى ضاء فى دجاها الشعاع

ذاك عصر النبى و الامناء الغرّإذ أمرهم مهيب مطاع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۱ ثم عمّ السلام و العدل ظل‌لم يكدّر به الصفاء نزاع

ثم وافى عصر العلوم بفضل‌أشرقت من سناء تلك البقاع

فاستطاعوا بسيرهم للمعالى‌فى المساعى و نعم ذاك الزماع

و استطاعوا بوحدة العزم و الآراءمن حفظ مجدهم ما استطاعوا

أيّهذا المذكرى مجد قومى‌حين فاض الونى و جفّ اليراع

تلك أعلامهم بألوانهم الأربع‌مرفوعة و هذى الرباع

أين لا أين هم، و أين علاهم‌أسلام ذكراهم أم وداع

فبرغمى أن الديار طلول‌حين راحوا و منتدى الحىّ قاع

طمعت فيهم الأعادى لوهن‌فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا

رقدوا و المخاتلون قيامو توانوا و الحادثات سراع

رب ظلم بالحزم أشبه حقاو حقوقا أضاعها الانخداع ***

أيها الغرب هل تصورت يوماكيف تعلو على الهضاب التلاع

سترى الضغط كيف يضرم نارايصطلى حرّها الكمّى الشجاع

لم تزل تظهر التلطف حتى‌شفّ عن سوء ما نويت القناع

قف معى ننظر الحياة بعين‌لا تغشى جفونها الأطماع

لنرى ما الذى ملكت به الشرق‌فأضحى يشرى لكم و يباع

أنت و الشرق فى الوجود سواءلم يميزك دونه الابداع

لكما فى الحياة حرية العيش‌سواء لكم بها الانتفاع

فلماذا تمتاز بالحكم فيهو عليه لأمرك الاستماع

الفضل أضحت تدار لديه‌بيديك الشؤون و الأوضاع

كل ما تدعيه أنك أقوىو بذا تدعى الوحوش السباع

ما لهذى النفوس تضرى مع القسوةفى ظلمها و تجفوا الطباع

فيخال القوىّ أن له الحقو من واجباته الاخضاع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۲

الشّيخ جعفر العوامى المتوفى ۱۳۴۲

اشارة

أفدى الحسين سرى لعرصة كربلافى اسرة شادوا العلاء و قوموا

ان جردت بيض الصفاح أكفهم‌تلقى بها هام العدو يحطم

و عدوا على الأعداء اسدا ما لهممن منجد إلا الصقيل المخذم

فكأنهم تحت العجاج لدى الوغىشمس طوالع و الرماح الأنجم

بذلوا نفوسهم لسبط محمدفسموا غداة على المنية أقدموا و منها فى مصرع الحسين عليه السلام:

من مبلغنّ بنى لوى أنهفى كربلا جسم الحسين مهشم

من مبلغ بنى نزار و هاشماجذّت أكفهم و شلّ المعصم

أعلمتم أن الحسين على الثرىللبيض و السمر الخوارق مطعم

أعلمتم أن الحسين بكربلاأكفانه البوغاء و الغسل الدم

و الرأس فى رأس السنان كأنهبدر تجلّى عنه أفق مظلم

و نساؤه أسرى يشفهم الطوىفوق الهزال تساق أم لم تعلموا

هبوا من الأجداث إن بناتكمبين الأعادى تستهان و تشتم ***

[ترجمته]

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبى المكارم) العوامى. ترجم له حفيده البحاثة الشيخ سعيد الشيخ على آل أبى المكارم فى كتابه (أعلام العوامية فى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۳

القطيف) و نعته بوحيد العصر و علامة الزمن، ولد سنة ۱۲۸۱ ه. ۱۵ جمادى الاولى فى العوامية. و توفى عشية ليلة الاثنين ۱۳ محرم ۱۳۴۲ ه. فى البحرين و دفن مع الشيخ ميثم البحرانى فى صحن مسجده. نشأ فى ظل أبيه أبى المكارم و ورث منه السماحة و الفصاحة و الكمال و الجلال و هاجر إلى النجف و درس على أساتذة، و هجرته كانت فى سن مبكر و بقى فى النجف ۱۸ عاما و عندما عاد كان ابن ۳۲ سنة فاعتزت به القطيف و افتخرت و أقبلت عليه تغترف من علومه و تنهل من فيوضاته، و عدّد صاحب الاعلام العوامية مؤلفاته فى مختلف العلوم فذكر من مؤلفاته فى الفقه ۱۹ كتابا و أربعة كتب فى الاصول و ثلاثة فى البيان و أربعة فى الاستدلال و كتابين فى المنطق و سبعة كتب فى أهل البيت عليهم السلام و دواوين شعره التى أسماها ب (جرائد الأفكار) و آخر باسم (نهاية الادراك) على حسب حروف الهجاء إلى غير ذلك من مناظراته و محاججاته عن المبدأ و المذهب و خطبه و مواقفه الاصلاحية.

أقول و أورد نماذج من مناظراته و أتى على أقوال معاصريه فى حق هذا العالم الجليل من شعر و نثر كما ذكر منظومة له فى العقائد و جملة من القصائد جزاه اللّه خير جزاء العاملين، و ترجم له صديقنا المعاصر الشيخ على المرهون فى شعراء القطيف و ذكر ما اختاره من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع).

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۴

سليمان آل نشرة المتوفى ۱۳۴۲

الشيخ سليمان إبن الحاج أحمد بن عباس آل نشرة البحرانى المتوفى ۱۳۴۲ ه.

مشوا و فؤادى إثر ظعنهم مشىفلم يصح قلب بالغرام قد انتشى

و ما زلت أخفى الشوق و الوجد و الجوىو لكن سقمى بالهوى و الجوى فشى

و اكتم شيبا فى فؤادى شعلتهعن الناس لكن شيب فودى به وشى

و ظلت اميم تستطيب ملامتىو اكره منها لومها و التحرشا

فقلت دعى عنى الملام فأننىعلى غير حب الآل جسمى ما نشى

فقالت على من سال دمعك فى الثرىفقلت على من فى ثرى الطف عرشا

فقالت و ماذا بعد ذلك قد جرىعليه فلا تكتم و قل فيه ما تشا

فقلت لها أخشى عليك من الأسىفقالت لى أفصح ان قلبى تشوشا

فقلت سأتلو منه أفجع حادثعليك فشقى الجيب أو مزقى الحشا

أتاها و فيها حرب قد حشدت لهمن الجيش ما سد الفلا و الفضا حشا

و سامته إما أن يبايع ضارعاأو الموت فاختار الردى دون ما تشا

و شد عليهم بعد صحب تصرعتله كهزبر شد فى غنم وشا

وصال مكرا صولة حيدريةغشتهم بها فى الصبح قارعة العشا

و أوردهم من طعنه ورد مهلكسقى فيه بالقانى من السمر عطشا

و لا غرو ان فل الجموع و لفهابأمثالها أو طال فيها و ابطشا

ففى كل عضو منه جيش عرمرممن البأس يقفو إثره حيث ما مشى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۵ و ما زال يحمى خدر بنت محمدالى ان وهت منه القوى و اشتكى العشا

فكيف و لا يشكو العشاء بعينهو من ظمأ منه الفؤاد تحمشا

و رام بأن يرتاح فى أخذ فاقةله و أبى فيه القضا غير ما يشا

فسددت الأعدا بحبة قلبهفلا سددت سهما مشوما مريشا

فخر به يهوى إلى الأرض ساجداكبدر كسا قانى الدما وجهه غشا

عجبت لشمر كيف شمر ساعدالذبح الحسين السبط و اللّه ما اختشى

فان ضحكت سن اليه فأنمالتبكى له عين الجوائز و الرشا

و ان سلبت منه الثياب اميةفقد البست ثوبا من العار مدهشا

و ان فتشت ما فى خباه فأنمابه كل وغد عن مساويه فتشا

و ان قتلته و هو لم يطف غلةبماء فمن قان لها الأرض رششا

و ان نصبت فوق السنان كريمهلخفض فان اللّه يرفع من يشا

فيا بأبى أفدى على الأرض جسمهو رأسا برمح بالبها العقل ادهشا

و يا بأبى أفدى نساء ثواكلاعلى فقده فى الدمع أرسلت الحشا

كأن يدها إذ كفكفت دمع عينهادلاء و أهداب الجفون لها رشا

كأن سياط المارقين و قد مشتعلى متنها كانت أفاعى رقشا

مشين بها للشام عجف و فى البكاعليها لما قد نالها الركب أجهشا

فزعن لضوء الصبح و ارتحن من حيالى ساتر يحمى إذا الليل أغطشا

فأخرجن من خدر و داخلن مجلسابه الفسق و الفحشاء باضا و عشعشا

و ظل يزيد يقرع الرأس شامتابها بقضيب فيه للنفس أنعشا

و إن زجرته بالمواعظ غاضهاو كيف يرى فى الشمس من كان أعمشا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۶

أسماء القزوينى المتوفاة ۱۳۴۲

[ترجمته]

العلوية اسماء بنت العلامة السيد الميرزا صالح ابن العلامة الفقيه الحجة السيد مهدى القزوينى، قالت فى رثاء جدها الحسين عليه السلام من قصيدة:

و إن قتيلا قد قضى حق دينهو زاحم فى شماء همته نسرا

فذاك لعمرى لا توفيه أعينىو إن أصبحت للرزء باكية عبرى اسمها الذى اشتهرت به (سومة) للتحبب، و كان عمها أبو المعز السيد محمد المتوفى سنة ۱۳۳۵ ه. يخاطبها ب (اسماء) و عرفت بعدئذ بالحبابة تكريما لمقامها.

ولدت فى الحلة الفيحاء حدود سنة ۱۲۸۳ ه. و نشأت فى كنف والدها، و كان للبيئة فى نفسها أثر فى بلورة ذهنيتها، فالأجواء العلمية التى كانت تعيشها و المجالس الأدبية التى تعقد فى مناسبات كانت تؤثر أثرها و تدفع بهذه الحرة للشعر و الأدب فلا تفوتها النادرة الأدبية أو الشاردة المستملحة فهى تكتب هذه و تحفظ تلك و تتحدث بالكثير منها.

و قد اقترنت بابن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزوينى و أنجبت منه. و ابنتها (ملوك «۱») و هى لم تزل فى قيد الحياة و لا زالت تتحدث عن

---

(۱) و العلوية ملوك اقترنت بابن خالها السيد باقر السيد هادى القزوينى المتوفى سنة ۱۳۳۳ ه.

و هى أديبة فاضلة، و وجه اجتماعى محبب لا زال مجلسها العامر فى الحلة موئلا للقاصدين على أنّ السن قد تقدم بها حفظها اللّه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۷

امها و كيف كانت واسطة لحل النزاعات العائلية، فكثيرا ما قصدت العوائل المتنافرة و لطّفت الجو و أماتت النزاع و الخصام حتى ساد الوئام، و تتحدث عن امها و ملكتها الأدبية و تروى شعرها باللغتين: الفصحى و الدارجة.

و اشتهر عن اسماء أنها تميزت بشخصية قوية و باسلوب جميل فى الحديث و كان مجلسها فى الحلة عامرا بالمتأدبات و ذوات المعرفة.

أصيبت بمرض لازمها شهورا متعددة و توفيت بعده سنة ۱۳۴۲ ه. و نقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرها الأخير و اقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء و سارع الشعراء إلى رثائها و للتدليل على ما روينا نثبت نموذجا من رسائلها الأدبية و هى كثيرة. كتبت إلى صديقة لها تعزيها بوفاة والدتها:

صبرا على نوب الزمان و إنماشيم الكرام الصبر عند المعضل

لا تجزعى مما رزيت بفادحفاللّه عوّدك الجميل فأجملى خطب نازل و مصاب هائل و رزية ترعد منها المفاصل و تذرف منها الدموع الهوامل، و ينفطر منها الصخر و لا يحمد عندها الصبر، و يشيب منها الوليد و لا يفتدى فيها بالطارف و التليد و عمّت كل قريب و بعيد، غير ان الذى أطفى لهيبها و سكن و جيبها التسليم للقدر و القضاء، و أنك الخلف عمن مضى، فلم تفتقد من انت البقية و لم تذهب من فيك شمائلها و السجية، فذكراها بك لم تزل مذكورة و كأنها حية غير مقبورة، فلا طرقت بيتك الطوارق و لا حلت بساحة ربعك البوائق، و دمت برغم أنف كل حقود لا نرى فيك إلا ما يغيظ الحسود.

۱ رجب المرجب ۱۳۲۲ هجرية الداعية العلوية اسماء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۸

الرسالة الثانية كتبتها إلى شقيقها السيد هادى لنجاته من حادثة رعناء سنة ۱۳۲۸ ه. و كانت يومئذ فى الحلة و هو فى (الهندية):

أ (هادى) دجى الظلما بنور جبينهو أحسا به يجلوه ان أظلم الخطب

لقد أضرم الأعداء نار حقودهمو ما علموا فی رشح جودک قد یخبو غمام جود الواقدین إذا أمحل النادی و شمس صباح السارین و بدرها (الهادی) حفظک الرحمن من طوارق الأسواء بمحمد صلی اللّه علیه و آله النجباء.

أما بعد فنحن بحمد اللّه المتعال و ما زلنا فی السرور و لا نزال، سیما بورود حدیث فرح من ذوی شرف قدیم و خصوص مسرود من ذوی فضل عمیم یشعر أن اللّه قد حیاک بنعمته الوافیة و خصّک بسلامته الکافیة و نجاک من هذه الرائعة فیا لها من قارعة، فحمدنا اللّه علی ذلک و شکرناه علی ما هنالک، و إلا لترکت مقلة المجد عبری و مهجة الفخر حرّا، و أحنیت علی وجد منا الضلوع و منعت من عیوننا طیب الهجود و الهجوع فتمثلنا بقول من قال:

فدیت با (لمحصول) کی یغتدیأصلک محفوظا لآل الرسول اقول و سبب کتابة هذه الرسالة کما روی الخطیب السید محمد رضا فی مؤلفه (الخبر و العیان فی أحوال الأفاضل و الأعیان) ص ۶۴ فی ترجمة السید باقر ابن السید هادی المذکور ما نصه:

ان السید هادی دعاه بعض رؤساء العشائر إلی ولیمة لیلا، فخرج علی فرسه تحدق به جریدة من الخیل منهم ولده الباقر و جماعة من خاصته و خدمه و أخوه المرحوم السید الحسن و کان الوقت صیفا فانعقد المجلس فی الفضاء بجنب (مضیف) من قصب فبینا الناس قد شغلوا بنصب الموائد و إذا بصوت الرصاص یلعلع من فئة لها تراث مع صاحب المضیف، ففزع القوم و اضطربوا، و کان

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۸۹

علی رأس السید الهادی خادم واقف یقال له (محصول) فأصابته رصاصة سقط علی أثرها جدیلا کما قتل ساقی الماء و أصیب آخرون ثم نار الحی و من کان مدعوا للولیمة فانهزم الغزاة راجعین، أما السید الهادی فقد ثبت بمکانه لم یتحرک و لم ینذعر، و عند ما رجع السید إلی البلد سجد ولده الباقر شکرا للّه علی سلامة والده و کتب من فوره إلی عمّ أبیه فی الفیحاء أبی المعز السید محمد هذین البیتین:

بشراک فی فاجعة أخطأتو ما سوی جدک خطّاها

فدت مقادیر إله الوریأبی، و محصول تلقّاها فأجابه السید یخاطب السید الهادی:

فدیت بالمحصول کی یغتدیاصلک محفوظا لآل الرسول

و المثل السائر بین الوریخیر من المحصول حفظ الاصول ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۰

الشّیخ محمد حسن سمیسم المتوفی ۱۳۴۳

اشارة

یرثی مسلم بن عقیل و هانی بن عروة المرادی المذحجی رحمة اللّه علیهما:

لو کان غیرک یا بن عروة مسلمافی مصر کوفان لأوی مسلما

آویته و حمیته و فدیتهفی مهجة أبت الحیاة تکرما

إن لم تکن من آل عدنان فقدأدرکت فخر الخافقین و إن سما

قد فقت من یحمی الضغائن شیمةحتی ربیعة بل أباه مکدّما

ما بال بارقة العراق تقاعستعن نصر من نال الفخار الأعظما

لم لا تسربلت الدما کأمیرهاکأمیرها لم لا تسربلت الدما

بایعت مسلم بیعة علویةأبدا فلم تنکث و لن تتندما

فلذا عيون بنى النبى تفجّرت‌لما أتى الناعى اليه عليكما

بشراكم طلب ابن فاطم ثاركم‌طلب ابن فاطم ثاركم بشراكما

خرج الحسين من الحجاز بعزّةرغم العدا لا خائفا متكتما

و نحا العراق بفتية مضريةكل تراه باسمه مترنما

قوم أكفهم لمن فوق الثرى‌كرما تكلّفت الروى و المطعما

قوم بيوم نزولهم و نزالهم‌لم يكسبوا غير المكارم مغنما

رام ابن هند أن يسود معاشراضربوا على هام السماك مخيما

هبّت هناك بنو على و امتطت‌من كل مفتول الذراع مطهّما

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۱ و تضرمت أسيافها بأكفهم‌فكأنها نار القرى حول الحمى

حتى إذا اصطدم الكماة و حجّبت‌شمس الضحى و الافق أضحى مظلما

عبست وجوه الصيد مهما أبصرواالعباس أقبل ضاحكا متبسما

متقدما بالطف يحكى حيدرافى ملتقى صفين حين تقدّما

و كأنه بين الكتائب عمه الطيارقد هزّ اللواء الأعظما

و تقاعست عنه الفوارس نكصافغدا مؤخرها هناك مقدما

بكت الصبايا و هى تطلب شربةتروى بها و الفاطميات الظما

منعوه نهر العلقمى و وردهفسقاهم ورد المنية علقما

حتى إذا حسمت يداه بصارمو أخاه أسمعه الوداع مسلّما

فانقضّ سبط المصطفى لوداعه‌كالصقر إذ ينقضّ من افق السما

أهوى عليه ليلثم الجسد الذى‌لم تبق منه السمهرية ملثما

ناداه يا عضدى و يا درعى الذى‌قد كنت فيه فى الملاحم معلما

فلأبكينك بالصوارم و القناحتى تبيد تثلّما و تحطّما ***

[ترجمته]

أسرة آل سميسم، اشتهرت بهذا اللقب لأن جدها سميسم بن خميس بن نصار بن حافظ لهم الزعامة فى بنى لام بن براك بن مفرج بن سلطان بن نصير أمير بنى لام حيث نزح من الشام حدود سنة ۹۰۲ ه. و أسس مشيخة بنى لام فى لواء العمارة- ميسان فأعقب حافظ و هو أعقب ولدين: نصار و نصر و فيهما زعامة بنى لام.

و فى اسرة آل سميسم- اليوم- علماء و ادباء و حقوقيين. و كان المترجم له علم الاسرة و عنوانها لما يتحلى به من فضل و أدب و سخاء مضافا إلى ديانته و زهادته و طيب سريرته و حسن سيرته يتحلى بإباء و شمم و يعتزّ بقوميته

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۲

و عروبته لا عن عصبية فقد قال الإمام زين العابدين على بن الحسين السجاد عليه السلام: ليس من العصبية أن يحبّ الرجل قومه و لكن العصبية أن يرى شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و اليك قطعة من اعتزازه بنفسه و تمدحه بأهله و قومه:

قسما بغارب سابحى و هو الذىفى العدو لم يطأ الثرى بمناسم

جمحت فخفت الافق يصدع هامهافمسكت فاضل عزمها بعزائمى

لا ابتغى خلعا بشعرى لا و لاصفرا دنانيرا و بيض دراهم

كلا و لا أخشى تهكّم جاهل أبدا و لا أرجو وكالة عالم

عيشى بحمد اللّه طاب و لم يكن عيشى بتدليس وردّ مظالم و من شعره معرضا بمن عرفوا بالمنسوبية و المحسوبية:

قالوا الأديب يمدّ الكف قلت لهم أنا الأديب و لكن لا أمدّ يدا

كى لا أصغّر خدى بعد عزته إلى اناس يسمون الإله (خدا) و قال:

أترك سبيل الشعر فى نيل الغنى فالشعر فى هذا الزمان هوان

علماؤنا فرس و تلك ملوكنا ترك و جلّ سراتنا معدان و ديوانه المخطوط الذى رأيته عند ولده فضيلة الشيخ عمار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادى يجمع مختلف ألوان الشعر و أكثره فى أهل البيت صلوات اللّه عليهم.

و لنستمع إلى لون من غزله:

منى النفس ما بين العذيب و حاجر بحيث تهاب الأسد بطش الجأدر

أرى الشمس لا يمتاز ساطع نورها إذا سفرت ما بين غيد سوافر

فمسن غصونا و ابتسمن كواكبا و أشرقن أقمارا بليل غدائر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۳ مررت على الوادى فلما رأيننى نفرن كأمثال الظباء النوافر

و فيها التى أرجو طروق خيالها كما يرتجى التأمين قلب المخاطر

حمت خدرها لا بالمواضى البواتر و لكن حمته بالجفون الفواتر

تقسّمت من شوقى لها فى رياضها العلّى الاقيها بسيماء زائر

فبالمنحنى جسمى و بالجزع مهجتى و فى ذا الغضا قلبى و بالغور ناظرى

و أقذف نفسى طالبا رسم دارها و بى للنوى ما بالرسوم الدواثر

على ظهر مفتول الذراعين أتلع حبيك القرى قبّ الأضالع ضامر

و غرته فى وجهه و هو أدهم مقالة حق فى عقيدة كافر

إذا ما عدا ليلا يصك بأنفه نجوم الثريا و الثرى بالحوافر

أطأطىء رأسى حين اركب سرجه مخافة تعليق السهى بمغافرى

فلا أطرق الحيين حيّى و حيّها فيعلم تغليس لها فى الدياجر

و ان هوّمت جاراتها رحت غائرا و نجم الدياجى بين باد و غائر

أسيب انسياب الصل بين خيامها و اسرى مسير النوم بين المحاجر

و لما أحسّت بى اريعت و حوّلت بناظرها نحو الاسود الخوادر

و قالت أما هبت الاسود التى غدت مخالبها بيض السيوف البواتر

فقلت لها لا تذعرى إننى امرؤ قصارى منای اللثم، لست بفاجر

فما جمحت إلا و أمسكت شعرها كذاك شكيم الخدر فضل الغدائر

فلما اطمأنت لى شكوت لها الهوى و فى بعض شكوى الحب نفثة ساحر

دنت و تدلّت من فمى و تبسمت و قالت فخذ منى قبيلة زائر

رشفت ثناياها فقالت بعينها (هنيئا مريئا غير داء مخامر)

فضاجعتها و السيف بينى و بينها و سامرتها و الرمح كان مسامرى ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۴

ترجم له الشيخ النقدى فى (الروض النضير) و الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) فقال: فاضلا كاملا لبيبا أديبا شاعرا، له نوادر أدبيهٔ و شعريهٔ جيدهٔ و مراث فى سيد الشهداء رثى بعض معاصريه و هنأهم، ولد سنهٔ ۱۲۷۹ ه. كما ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر جملهٔ من نثره و نظمه.

وافاه الأجل فى ۲۵ جمادى الاولى سنهٔ ۱۳۴۳ ه. و كان لنعيه رنهٔ أسف على عارفيه و أبّنه جماعهٔ من الشعراء منهم الخطيب الشيخ محمد على اليعقوبى بقصيدهٔ عامرهٔ كان مطلعها:

أيعرب قد فقدت أبا الجوادفلا للجود انت و لا الجياد و للمترجم له قصيدهٔ فى الزهراء فاطمهٔ بنت النبى صلى اللّه عليهما و سلّم جاء فى اولها:

من مبلغ عنى الزمان عتاباو مقرّع منى له أبوابا لا زلت أرددها فى المحافل الفاطميهٔ. تغمده اللّه برحماته و اسكنه فسيح جناته.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۵

السيّد مهدى الطالقانى المتوفى ۱۳۴۳

اشارهٔ

عجّ بى على تلك الربوعننشق بها نشر الربيع

قف بى و لو لوث الأزار، بذلك الكهف المنيع

بتلاعها لى أتلعلم تروه إلا دموعى

يرعى، و لا يرعى الذمام، بشيح قلبى و الضلوع

متنفرا كالنوم أوكالأمن فى قلب المروع

كم قد نصبت له الجفون، حبائلا عند الهجوع

فنجا و ما زوّدت منهسوى التزفّر و الصدوع

و بقيت من أسفى أعضّبنان إبهام قطيع

من لى بذاك الثغر و الخصر المخصّر من شفيع؟

ما بتّ إلا بات منه خيال شخص لى ضجيع

يعتادنى ليلا فاغدو منه فى ليل اللسيع

نشر الربيع على الربوعنشرا له تطوى ضلوعى

و من البلية فى الحمىدارى و فى نجد ولوعى

يا سعد قد حدثتنىعن ذلك الحسن البديع

فصغى لما حدّثتهلك مسمعى، لا بل جميعى

زدنى فقد زادت جنونى من حديثك عن ربوعى

يا حسرتى و تزفرىو خفوق قلب لى وجيع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۶ أمسى و أصبح لم أجدهما سوى فيض الدموع

إن جفّ دمعى بعدهمرعفت جفونى بالنجيع

همّ الفؤاد بأن يطير اليهم لو لا ضلوعى

لهفى و ما لهفى لغير السبط ما بين الجموع

أمسى مروعا بالطفوف و كان أمنا للمروع

يسطو بأبيض صارمكالشمس و البرق اللموع

أبدا تراه فارى الأوداج صاد للنجيع

و بأسمر كالصلّ يلوى نافث السمّ النقيع

ريّان من مهج العداينهلّ كالغيث المريع

فيخيط أسمره و أبيضه يفصّل فى الدروع

خاض الحمام بفتيةكالأسد فى سغب و جوع

أن يدعهم لمسلمةلبسوا القلوب على الدروع

طلعوا ثنيات الحتوف و هم بدور فى الطلوع

خير الأصول أصولهمو فروعهم خير الفروع

حتى إذا ما صرّعواأرخى المدامع بالدموع

ضاق الفضاء بصدرهو الرحب لم يك بالوسيع

فمشى إلى الموت الزؤام مشمرا مشى السريع

فأتاه سهم فى الحشاأحناه إحناء الركوع

فكبا على وجه الثرىأفديه من كاب صريع

دامى الوريد معفر الخدين خضّب بالنجيع

ملقى على وجه البسيطة و هو ذو المجد الرفيع

اللّه أكبر يا لهمن حادث جلل فضيع

يلقى الحسين الشمر فىذيالك الملقى الشنيع

و يحزّ منه الرأس ينصبه على رمح رفيع

كالبدر فى الظلماء أوكالشمس فى وقت الطلوع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۷ رضّت أضالعه الخيول فليتها رضّت ضلوعى

و سرت نساه حسّراتهدى إلى رجس وضيع

من فوق جائلة النسوع شملة هوجا شموع

أين النسوع و أين ربات الخدور من النسوع

تسرى الغداة بهن وهى ودائع الهادى الشفيع

هجموا عليهن الخباء و كان كالحرم المنيع

تحمى ببيض صوارمو بسمر خطّى شروع

[ترجمته]

السيد مهدى ابن السيد رضا ابن السيد أحمد الطالقانى النجفى ولد سنة ۱۲۶۵ ه. و توفى سنة ۱۳۴۳ ه. بالنجف الأشرف و دفن بها. أديب مرموق و شاعر متفوق، ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة فقال: رأيته و سمعت أوصافه فكنت أرى منه الرجل الظريف العفيف فمن شعره قوله:

يمينا قدّن الرمح الرديني‌و لحظك حد ماضى الشفرتين

هما جرحا حشاى بغير ذنب‌و كان كلاهما لى قاتلين

نأيت فلم تنم عيناى ليلاكأنك كنت نوم المقلتين

فرفقا بى و إلا صحت انى‌قتلت و أنت مخضوب اليدين

وهبتك مهجتى حتى إذا ماملكت مطلقى وعدى و دينى

فحسبك أدمعى و نحول جسمى‌فقد كانا بذلك شاهدين

فصلنى قبل بينك أو فعدفقد حان السلام عليك حينى و له فى رثائه عليه السلام:

قف بى و نح كيما نطارح بالنياح حمائمه

و استوقف الحادى به‌نعى الطلول الطاسمه

نندب فتى سفك الطغاة بيوم عاشورا دمه

و سبت حلائله على‌رغم العلى و محارمه

أصمت سهام ضلالهاعلم الزمان و عالمه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۸ ذاك الذى أحيا الرشاد و شاد منه دعائمه

سبط النبى المصطفى‌و ابن الزكية فاطمه

ربّ المعالى الغرّ من‌جبريل أضحى خادمه

فأقام أملاك السمافوق السماء مآتمه

تلك المآتم لم تزل‌حتى القيامة قائمه

و أظلّت السبع الطباق شجونه المتراكمه

أضحت رزيّته لأركان المكارم هادمه

أورت خوافى الروح فى‌نيرانها و قوادمه

يا ويح دهر سلّ فى‌أبناء فاطم صارمه

كم فلّ منهم صارمافلّ الإله صوارمه

و كم اجترى يوم الطفوف فما أجلّ جرائمه

حسمت يداه يد العلى‌حسمت يداه الحاسمه

جزرت جحاجحه الورى‌جزر المواشى السائمه

لهفى لفتيان قضت‌حول الشرائع حائمه

و سبت عقائل خير من‌وطأ الثرى و كرائمه

فغدت بنات المصطفى الهادى النبى غنائمه و له فى رثائه أيضا:

كم على سبط النبى المصطفى‌جلبت ظلما يدا عدوانها

نصرته عصبة نالت به‌شرف العزّ على أقرانها

يوم أضحت لا ترى عونا سوى المرهفات البيض فى أيمانها

و إذا ما زحفت يوم الوغى كأسود الغاب فى ميدانها

فترى الهامات من أسيافهاسجدا خرّت على أذقانها

بذلت أنفسها فى نصرهفلها الحسن على إحسانها

و ارتقت أطواد مجد و حجىو سمت فخرا على كيوانها

ليتنى واسيتهم فى الطف إذأزمع الناس على خذلانها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۹۹ صرعتهم عصبة الغىّ فلم‌تغض عن شيب و لا شبانها

و بقت أجسادهم تصهرها الشمس لا تدرج فى أكفانها

فإذا مرّت بهم ريح الصباحملت طيب شذا أبدانها

هل درت، يوم حسين، هاشم‌أىّ ركن هدّ من أركانها

و به أسرى غدت نسوتهاو أبيد الشم من غرّانها

و علاها الضيم حتى عاد، لاينجلى عنها مدى أزمانها

أيعلّى رأس سبط المصطفى‌يا له خطبا، على خرصانها؟

منعوه الماء ظلما فقضى‌ظمأ لهفى على ظمآنها

بكت السبع السموات له‌ليتها أروتها من هتّانها

و بنفسى نفس قمقام عدت‌خيل أعداها على جثمانها

من يعزّى بضعة الهادى فقدأصبحت ثكلى على فتيانها

و غدا مفخرها السامى علىّ‌جدلا ملقى على كثبانها

و يسيل الدم من أعضائه‌فى الثرى كالسيل من بطنانها

قتلوه و هو يستسقيهم‌فسقوه الظنّ من مرّانها

لست أنسى زينبا بين العدى‌تندب الأطهار من عدنانها

و كريمات النبى المصطفى‌تشتكى الأعداء من طغيانها

كم دهتها نوب من بعدماشرّدت بالرغم عن أوطانها

لهف نفسى لوجوه برزت‌لا يواريها سوى أردانها

أركبوهن على عجف المطاو أداروهنّ فى بلدانها

سبيت سبى الأما من بعد ماأثكلت بالشوس من فرسانها

كم رزايا أخلقت جدتهاو رزايا الطف فى ريعانها

و انطوت فى الطف منها حرقةذابت الأحشاء من وقدانها

من يرم عنها لنفسى سلوةزادها شجوا على أشجانها

يا حماة الدين كم حاربكم‌آل حرب و بنو مروانها؟

فمتى ينتقم اللّه لكم‌بالفتى القمقام من عدنانها؟

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۰

السيّد مهدى الغريفى المتوفى ۱۳۴۳

اشارة

قال من قصيدة يرثى بها على الأكبر ابن الإمام الحسين (ع):

بنيّ اقتطعتك من مهجتىعلام قطعت جميل الوصال

بنيّ عراك خسوف الردىو شأن الخسوف قبيل الكمال

بنيّ حرام عليّ الرقادو أنت عفير بحرّ الرمال

بنيّ بكتك عيون الرجاليوم النزيل و يوم النزال ***

[ترجمته]

السيد مهدى ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد اسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد على المشعل ابن السيد أحمد المقدس «۱» ابن السيد هاشم البحرانى ابن السيد علوى عتيق الحسين (ع) ابن السيد حسين الغريفى البحرانى النجفى. صاحب الغنية و ينتهى نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام، شاعر و عالم و تقى يشهد الجميع بتقواه.

---

(۱) هو السيد احمد الغريفى الموسوى المعروف ب (الحمزة الشرقى) ترجم له السيد الامين فى الاعيان و الشيخ الامينى فى شهداء الفضيلة و كتبت عنه فصلا مسهبا فى (الضرائح و المزارات) بعد ما قصدت مزاره و رأيت قبته الشاهقة من القاشانى الازرق و قد ملأ الرواق و الحرم و الصحن بالزائرين مع سعة ذلك الصحن، ان هذا السيد الجليل و العالم النبيل و الذى ختم اللّه له بالشهادة و هو متوجه الى زيارة مشاهد أجداده الطاهرين بالعراق فقتله اللصوص هو و زوجته و ولده فى مكان قبره اليوم- شرقى الديوانية فى أراضى لملوم- مساكن قبيلتى جبور و الأقرع و كان ذلك فى المائة الثانية عشرة و قد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه سنة ۱۳۵۵ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۱

ولد فى النجف الأشرف سنة (۱۳۰۱) ه. و توفى فيه فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ۱۳۴۳ ه. و خلف مؤلفات متنوعة لا زالت مخطوطة. و قد ترجم فى كثير من المعاجم. و له ديوان شعر رائق يقع فى جزئين: الأول يتضمن مدح و رثاء أهل البيت. و الثانى فى المديح و التهانى و الغزل و النسيب.

فمن شعره قصيدة طويلة استنهض فيها بنى هاشم و رثى بها جده سيد الشهداء (ع) مطلعها:

الحرب هذى و هذى السمر و الخذمو الخيل تلك عليها اللجم و الحزم و يقول فيها:

قرّت على الضيم يا ويلى لها عددلم يغن يوما فكم منها أريق دم

ضاقت بها الأرض عن إدراك ما وعدتبه و كانت بعين اللّه تلتطم

يا عصبة ما أهاجتها على دمهايوما سهام كلام لا و لا كلم

كم أدعو بالويل فيكم يا لفهر دمىهدر و رحلى منكم راح يغتنم

فالويل لى و لكم إن لم نقم زمرانشنّ غاراتها فيهم و ننتقم

فالكل منا و إن كنا نغضّ على البيض الجفون غداة الروع معتصم

فيها نلبى نساء قد سبين علىعجف المطا حيث نادت و الدموع دم و يقول فيها أيضا مخاطبا للامام المنتظر عجل اللّه فرجه.

بقية اللّه إنى لا أبثكهاعطفا عليك و أن تنتاشك الغمم

المجد يأبى و إن سيقت له حرمحسرى على هزل أن تذكر الحرم و له قصيدة اخرى يقول فيها:

يقولون لى و النفس تكتم ما بهالقد خفّ منك الطبع من فوق أسحم

تلبّى دماء رحن هدرا و نسوءعلى هزل أسرى طوت كل منسم ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فقال: مات أبوه و عمر المترجم له سنتان فكفله أخوه النسابة السيد رضا المعروف بالصائغ و كان منذ الصغر يتسم بالذكاء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۲

فقد فرغ من العلوم العقلية و النقلية و هو فى الثلاثين من عمره و كانت دراسته على أعلام منهم السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة و السيد على الداماد و السيد محمد كاظم اليزدى و فى الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراسانى و الشيخ أحمد كاشف الغطاء و الشيخ مهدى المازندرانى و الشيخ حسن صاحب الجواهر، و تخرج على يده جماعة من العلماء. و لما توفى ابن عمه السيد عدنان- عالم البصرة- جاء وفد مؤلف من وجهاء البصرة و أشرافها يطلبونه للقيام بمقام السيد عدنان فلبّى الطلب و أقام بالبصرة إلى أن حل به المرض فانتقل إلى النجف الأشرف و توفى فيه فى يوم ۱۶ ذى الحجة سنة ۱۳۴۳ ه. و دفن فى حجرة بالصحن الشريف بجنب مرقد السيد عدنان الغريفى و الملاصقة لباب الفرج الغربية و كانت هذه الغرفة تعرف ب مقبرة آل شبر حيث دفن عدد منهم و كانت فاتحة المترجم له تغصّ برجال العلم و الأدب و الشعر حيث رثاه فريق من الشعراء بقصائد منهم الشيخ محمد رضا فرج اللّه و الخطيب الشيخ محمد على اليعقوبى بقصيدة مطلعها:

أتدرى لادرت نوب الزمانمضت بسنان هاشم و اللسان

فمن يوم الخصام يذود عنهاو يدرأ عنهم يوم الطعان

لقد ذهبت بفرد العصر فضلاو هل فى العصر للمهدى ثان

مضت بأجل أهل العصر شأناو شأن العلم أكبر كل شأن و منها:

بنى الهادى و أنتم أهل بيتأتت بمديحه السبع المثانى

تهون النائبات إذا علمنابأن جميع من فى الأرض فانى و له ديوان مخطوط يقع فى جزئين عند ولده السيد عبد المطلب، يختص الجزء الأول بأهل البيت مدحا و رثاء فى ۲۴۰ صفحة بخط الشيخ حسن الشيخ على الحمود الحلى فرغ من نسخه عام ۱۳۲۲ ه. و الجزء الثانى بخط الناظم فى ۲۵۰ صفحة يتضمن المديح و الرثاء و التهانى و الغزل و النسيب و الوصف، و آثاره العلمية و مؤلفاته المخطوطة كثيرة جدا و منها ما أذكره هنا:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۳

۱- هداية المضل فى الامامة.

۲- الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم.

۳- عين الفطرة فى الرد على من غالى فى العترة.

۴- زينة الاذان و الاقامة فى ذكر على بالولاية و الامامة.

۵- أرجوزة فى الكبائر من الذنوب.

۶- التحفة فى المبدأ و المعاد أرجوزة، فرغ منها سنة ۱۳۴۳ ه. طبعت بالنجف.

۷- منظومة سمّاها ب (الدرة النجفية)، فى الرد على القائلين بالتثليث.

۸- كتاب (الانصاف) فى علم الحديث.

۹- كتاب (الرشحات) فى التوحيد و النبوة و الامامة، فرغ منه ۱۳۲۹ ه.

۱۰- رسالة فى أحوال الصحابة.

۱۱- رسالة فى التراجم، و رسالة فى الاجازات.

۱۲- كتاب (الولاية الكبرى).

۱۳- كتاب (انساب الهاشميين) ... مع كتب و رسائل كثيرة متنوعة مطبوعة و غير مطبوعة.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۴

محمّد حسن أبو المحاسن المتوفى ۱۳۴۴

اشارة

قال سنة ۱۳۲۵ ه.:

دع المنى فحديث النفس مختلقو اعزم فإن العلى بالعزم تستبق

و لا يؤرقك إلا همّ مكرمةإن المكارم فيها يجمد الأرق

و السيف أصدق مصحوب وثقت بهان لم تجد صاحبا فى ودّه تثق

و أمنع العزّ ما أرست قواعدهسمر الأسنة و المسنونة الذلق

و إنما ثمر العلياء فى شجرلها الرماح غصون و الضبا ورق

و ليس يجمع شمل الفخر جامعهإلا بحيث ترى الأرواح تفترق

و للردى شرك بثّت حبائلهعلى الأنام و كل فيه معتلق

فما يجير الردى من صرف حادثهكهف و لا سلّم ينجى و لا نفق

إذا دجى ليل خطب أو بنا زمنفاستشعر الصبر حتى ينجلى الغسق

فكل شدة خطب بعدها فرجو كل ظلمة ليل بعدها فلق

فلا يغرنك عيش طاب موردهفرب عذب أتى من دونه الشرق

دنيا رغائبها فى أهلها دولو ما استجدت لهم من نعمة خلق

و ليس فى عيشها روح و لا دعةو ان بدا لك منها المنظر الانق

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۵ دنيا لآل رسول اللّه ما اتسقتانى تؤملها تصفو و تتسق

تلك الرزية جلت أن يغالبهاصبر به الواجد المحزون يعتلق

فكل جفن بماء الدمع منغمرو كل قلب بنار الحزن محترق

بها اصابت حشا الإسلام نافذةسهام قوم عن الإسلام قد مرقوا

و استخلصت لسليل الوحى خالصةمن الورى طاب منها الأصل و الورق

أصفاهم اللّه اكراما بنصرتهفاستيقنوها و فى نهج الهدى استبقوا

من يخلق اللّه للدنيا فأنهملنصرة العترة الهادين قد خلقوا

كأنهم يوم طافوا محدقين بهممحاجر و هم ما بينهم حدق

رجال صدق قضوا فى اللّه نحبهمدون الحسين و فيما عاهدوا صدقوا

و قام يومهم بالطف إذ وقفوابيوم بدر و ان كانوا بها سبقوا

و فى اولئك فى بدر نبيهمو هؤلاء بهم آل النبى وقوا

من كل بدر دجى يجرى به مرحاإلى الكفاح كميت سابق أفق «۱»

ينهل فى السلم و الهيجاء من يدهو سيفه الواكفان الجود و العلق

تقلدوا مرهفات العزم و ادرعواسوابغ الصبر لا يلوى بهم فرق

و الصبر اثبت فى يوم الوغى حلقاإذا تطاير من وقع الضبا الحلق

رسوا كأنهم هضب بمعترك‌ضنك عواصفه بالموت تختفق

و لابسين ثياب النقع ضافيةكأن نقع المذاكى الوشى و السرق «۲»

مستنشقين من الهيجاء طيب شذاكأن ارض الوغى بالمسك تنفتق

عشق الحسين دعاهم فاغتدى لهممر المنية حلوا دون من عشقوا

جاءوا الشهادة فى ميقات ربهمحتى إذا ما تجلى نوره صعقوا

و ما سقوا جرعة حتى قضوا ظمأنعم بحدّ المواضى المرهفات سقوا

---

(۱) الكميت و الافق بضمتين صفة للفرس للذكر و الانثى.

(۲) السرق محركة: شقق الحرير.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۶ عارين قد نسجت مور الرياح لهم‌ملابسا قد تولى صبغها العلق

حاشا اباءهم أن يؤثروا جزعاعلى المنية وردا صفوه رنق

مضوا كرام المساعى فائزين بهامكارما من شذاها المسك ينتشق

و اغبرّ من بعدهم وجه الثرى وزهابشرهم فى جنان الخلد مرتفق

هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتهايطوى الصفوف بماضيه و يخترق

يطاعن الخيل شزرا و القنا قصدو يفلق الهام ضربا و الضبا فلق

طمآن تنهل بيض الهند من دمهفيستهل لها بشرا و يعتنق

دريئة لسهام القوم مهجتهكأنه غرض يرمى و يرتشق

لو ان بالصخر ما قاساه من عطش‌كادت له الصخرة الصماء تنفلق

نفسى الفداء لشاك حرّ غلتهو الماء يلمع منه البارد الغدق

موزع الجسم روح القدس يندبهشجوا و ناظره بالدمع مندفق

و الشمس طالعة تبكى و غائبةدما به شهد الاشراق و الشفق

تجرى على صدره عدوا خيولهمكأن صدر الهدى للخيل مستبق

تبدو له طلعة غراء مشرقةعلى السنان و شيب بالدما شرق

فما رأى ناظر من قبل طلعتهبدرا له من أنابيب القنا افق

و فى السباء بنات الوحى سائرةبها المطى و أدنى سيرها العنق

يستشرف البلد الدانى مطالعهاو يحشد البلد النائى فيلتحق

تزيد نار الجوى فى قلبها حرقابماء دمع من الآماق يندفق

فلا تجف بحر الوجد عبرتهاو لا تبوخ بفيض الأدمع الحرق

و سيد الخلق يشكو ثقل جامعةتنوء دامية من حملها العنق

تهفو قلوب العدى من عظم هيبتهلكنهم برواسى حلمه وثقوا

ما غض من بأسه سقم و لا جدءان الشجاعة فى اسد الشرى خلق ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۷

[ترجمته]

الشيخ محمد حسن إبن الشيخ حمادى بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناجى الحائرى ولد فى مدينة كربلاء سنة ۱۲۹۳ ه. و بها نشأ و ترعرع و درس الأدب و الفقه على جماعة من ادبائها و علمائها، و يمتاز بالذكاء المفرط و سرعة البديهة كما كان بهى الطلعة جميل المحيا نقى المظهر متسما بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع فى بشاشته و هو أحد ابطال الثورة العراقية الكبرى عام ۱۹۱۹ م.

و بعد تأسيس الحكم الوطنى فى العراق عيّن المترجم له وزيرا للمعارف فى وزارة جعفر العسكرى.

أجاب داعى ربه بالسكتة القلبية صبيحة الخميس ۱۳ من ذى الحجة الحرام فى قضاء الهندية عام ۱۳۴۴ ه. و حمل نعشه إلى النجف الأشرف بطريق النهر و دفن فى الصحن الحيدرى بين ايوان ميزاب الذهب و مقبرة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى ترجم له السماوى فى الطليعة قال: هو اديب شاعر و كاتب ناثر حسن البديهة سيال القريحة، جلس معى فى الصحن العلوى و جلس الينا غلام و سيم فسألنى: ما النرجس فداعبته و قلت له: جفنك، فخجل و قال: و ما الاقاح، فقلت: ثغرك، فنظم المترجم له ذلك على البديهة فقال:

و شادن يسأل ما النرجس‌قلت له اجفانك النعّس

فقال لى و الاقحوان الجنى‌فقلت هذا ثغرك الألعس و من شعره قوله:

كم لعينى ليل النوى من جميل‌وافر ضاق دونه باع شكرى

مذ رأتنى انفقت كنز اصطبارى‌ملأت من لئالئ الدمع حجرى و قال يرثى سيد الشهداء الحسين بن على (ع) و ذلك فى سنة ۱۳۳۳ ه.

أيرجع عهد بالشقيقة سالف‌سقى العهد منهل من الغيث و اكف

خليلى هذا موقف الوجد و الأساو خير الخليلين المعين المساعف

فعوجا عليه بالدموع فانماتحيته منا الدموع الذوارف

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۸ منازل كانت للنعيم معرّساو كانت بها للعاشقين مواقف

ترف الأقاحى و هى فيها مباسم‌و تثنى بها الأغصان و هى معاطف

فلا تنكرا بالدار فرط صبابتى‌فما كل قلب بالصبابة عارف

فلا ذعرت يا دار آرامك التى‌بها للظباء الآنسات معارف

ألفن الحسان الغانيات فأكرمت‌و تكرم من أجل الأليف الآلائف

لئن جرعتنى الحزن اطلال دارهم‌فكم ارشفتنى الراح فيها المراشف

و ان تعف بعد الظاعنين ربوعهم‌فقلبى منها آهل الربع آلف

وقفت به و الدّمع يجرى كأننى‌و ان جل رزء الطف بالطف واقف

على مربع روت دماء بنى الهدى‌ثراه و لم ترو القلوب اللواهف

فكم غيبت فيه نجوما و حجّبت‌بدو رعلا فيها المنايا الخواسف

إلى الطف من أرض الحجاز تطلعت‌ثنايا المنايا ما ثنتها المخاوف

ترحل أمن الخائفين عن الحمى‌مخافة ان لا يأمن البيت خائف

و قد كان شمسا و الحجاز بنوره‌مضىء فأمسى بعده و هو كاسف

و صوّح بعد الغيث نبت رياضهو قلّص ظل بالمكارم وارف

قد استصرخته بالعراق عصابةتحكم فيها جائر الحكم عاسف

فانجدهم غوث اللهيف و شيمةالكريم إذا داع دعاه يساعف

سرى و المنايا تستحثّ ركابهإلى موقف تنسى لديه المواقف

تحف به الخيل الكرام وفوقهامن الهاشمين الكرام الغطارف

بنو مطعمى طير السماء سيوفهملهن مقارى فى الوغى و مضائف

إذا اعتقلوا سمر الرماح تضيّفتيعاسيبها العقبان فهى عواكف

بهم عرف المعروف و اليأس و الندىو فاضت على المسترفدين العوارف

و قد نازلوا الكرب الشديد بكربلاو كل بحدّ السيف للكرب كاشف

فدارت بأبناء النبى محمدعصائب أبناء الطليق الزعانف

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۰۹ و ما اجتمعت إلا لتطفىء عنوةمصابيح نور اللّه تلك الطوائف

و ما كان كتب القوم إلا كتائباتمج دما فيها القنىّ الرواعف

و قد أخذ الميثاق منهم فما وفىاخو موثق منهم و لا برّ حالف

أبى اللّه و النفس الأبية ضيمهفمات كريما و هو للضيم عائف

و نفس على بين جنبى سليلهفللّه هاتيك النفوس الشرائف

و راموا على حكم الدّعى نزولهفقال على حكم النزال التناصف

نفوس أبت إلا نفائس مفخراليها انتهى مجد تليد و طارف

بنفسى من أحيى شريعة جدهعلى حين قد كادت تموت العواطف

أبوه الذى قد شيّد الدين سيفهو هذا ابنه و الشبل لليث واصف

أمير المنايا ذو الفقار بكفهإذا ما قضى أمرا فليست تخالف

و يجرى به بحر و فى الكف جدولتمر على من ذاق منه المراشف

طوى بصفيح الهند نشر جموعهم كما طويت بالراحتين الصحائف

و فلّ البغاة الماردين كأنهسليمان لكن المهند آصف

يكر على جمع العدى و هو بينهمفريد فترفضّ الجموع الزواحف

جناحهم من خيفة الصقر خافقو قلبهم من سطوة الليث راجف

يفلّ قراع الدارعين حسامهفيحمل فيهم و هو بالعزم سائف

و قائمه ما بارح الكف فى الوغىإلى أن خبا برق من السيف خاطف

صريعا يفدى بالنفوس و سيفه كسير تفدّيه السيوف الرهائف

قضى عطشا دون الفرات فلا جرىبورد و لا بلّ الجوى منه راشف

و ظمأن لكل من نجيع فؤادهتروى المواضى و الرماح الدوالف

و مرتضع بالسهم أضحى فطامهفذاق حمام الموت و القلب لاهف

اتى ابن رسول اللّه مستسقيا لهفما عطفت يوما عليه العواطف

فأهوت على الجيد المخضب امهتقبّله و الطرف بالدمع واكف

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۰ جعلتك لی یا منیة النفس زهرةو لم أدر أنّ السهم للزهر قاطف

فللّه مقدام علی الهول ما لهسوی المرهف الماضی عضید محالف

إذا اشتد رکب زاد بشرا و بهجةکأن المنایا بالأمانی تساعف

و فی الأرض صرعی من بنیه و رهطهو فی الخدر منه المحصنات العفائف

فلا هو من خطب یلاقیه ناکلو لا هو فیما قد مضی منه آسف

و اعظم ما قاسی خدور عقائلبها لم یطف غیر الملائک طائف

و عز علیه ان تهاجمها العدیو هن بحامی خدرهنّ هواتف

ینوء لیحمی الفاطمیات جهدهفیکبو به ضعف القوی المتضاعف

لأن عاد مسلوب الثیاب مجردافللحمد ابراد له و مطارف

فلم یر أحلی من سلیب قد اکتسیمن الطعن ما تکسو الجروح النواطف

و فی السبی من آل النبی کرائمنمتها إلی المجد الأثیل الخلائف

یسار بها من منهل بعد منهلو تطوی علی الأکوار فیها التنائف

و لیس لها من رهطها و حماتهالدی السیر إلا ناحل الجسم ناحف

تمثلها العین المنیرة للعدیو یسترها جفن من اللیل واطف

و هن بشجو للدموع نواثرو هنّ بندب للفرید رواصف

هواتف یبکین الحسین إذا بکتهدیلا حمامات الغصون هواتف

و فوق القنا تزهو الرؤوس کأنهاأزاهیر لکن الرماح القواطف

و ما حملت فوق الرماح رؤوسهمو لکنما فوق الرماح المصاحف و له:

أدار الحی باکرک الغمامو ان أقوی محلک و المقام

و لو لم تنزف الأشجان دمعیلقلت سقتک أدمعی السجام

مررت بدارهم فاستوقفتنیعلی الدار الصبابة و الغرام

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۱ فیا عهد الأنیس علیک منیو ان حلت التحیة و السلام

أسائلها ولی قلب کلیمو هل تدری المنازل ما الکلام

أعائدة لنا أیام وصلفینعم بالوصال المستهام

بزهر کواکب و شموس حسنو أقمار مطالعها الخیام

متی یسلو صبابته کئیببلیّته اللواحظ و القوام

إذا ملک الهوی قلب المعنیفأیسر ما یعانیه الملام

یهیج لی الغرام شذی نسیمیشم و ومض بارقة تشام

و یشجین الحمام إذا تغنیو کل شجّ یهیجه الحمام

و یقدح لی الأسی یوم اصیبتبه أبناء فاطمة الکرام

و خطب قادح فی کل قلببقادحة الجوی فیه ضرام

فیابن الضاربین رواق فخرسمت فوق الضراح له دعام

أیخضب بالسهام و بالمواضیمحیا دونه البدر التمام

فليت البيض قد فلت شباهاو طاشت عن مراميها السهام

كأنك منهل و البيض ظمأىلها فى ورد مهجتك ازدحام و قال أبو المحاسن أيضا:

نعلل النفس بالوعد الذى وعدواأنى و قد طال فى انجازه الأمد

ان كان غيّر بعد العهد ودهمفودّنا لهم باق كما عهدوا

و ان يكن لهم فى هجرنا جلدفأن أبعد شىء فاتنا الجلد

أما و طيب لياليا التى سلفتو العيش غض كما شاء الهوى رغد

ان العيون التى كانت بقربهمقريرة جار فيها الدمع و السهد

ما انصفونا سهرنا ليلنا لهمصبابة و هم عن ليلنا رقدوا

تبكيهم مقلتى العبرى و لو سعدتبكت مصاب الاولى فى كربلا فقدوا

مصالت كسيوف الهند مرهفةفرندها كرم الاحساب و الصيد

المرتقين من العلياء منزلةشماء لا يرتقيها بالمنى أحد

الطاعنين إذا أبطالها انكشفتو المطعمين إذا ما اجدب البلد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۲ من معشر ضربت فوق السماء لهمأبيات فخر لها من مجدهم عمد

سادوا قريشا و لولاهم لما افترعتطود الفخار و لو لا الروح ما الجسد

تخال تحت عجاج الخيل أوجههم كواكبا فى دجى الظلماء تتقد

يمشون خطرا و لا يثنيهم خطرعن قصدهم و أنابيب القنا قصد

وافى بها الأسد الغضبان يقدمهااسدا فرائسها يوم الوغى اسد

كأن مرهفه و الضرب يوقدهشمس الهجير و أرواح العدى برد

كأنما رقمت آى السجود بهفكلما استله من غمده سجدوا

فحاولت عبد شمس أن يدين لهاقوم لها ابن رسول اللّه منتقد

حتى إذا جالت الخيلان صاح بهمضرب يطيش به المقدامة النجد

فأحجموا حيث لا ورد و لا صدرو السمهرية فى أحشائهم ترد

يا عين لا تعطشى خدى فأنهمقضوا عطاشا و ماء النهر مطرد و قال أيضا:

أقّلا علىّ اللوم فيما جنى الحبّفان عذاب المستهام به عذب

وصلت غرامى بالدموع و عاقدتجفونى على هجر الكرى الانجم الشهب

تقاسمن منى ناظرا ضمنت لهدواعى الهوى ان لا يجفّ له غرب «۱»

فليت هواهم حمّل القلب وسعهفيقوى له أو ليت ما كان لى قلب

فابعد بطيب العيش عنى فليس لىبه طائل ان لم يكن بيننا قرب

الا فى ذمام اللّه عيس تحملتبسرب مها للدمع فى أثرها سرب

و كنا وردنا العيش صفوا فأقبلتحوادث أيام بها كدر الشرب

عدمناك من دهر خؤون لأهلهإذا ما انقضى خطب له راعنا خطب

على أن رزء الناس يخلق حقبةورزء بنى طه تجدده الحقب

حدا لهم ركب الفناء آبائهمو سار بمغبوط الثناء لهم ركب

لحى اللّه يا أهل العراق صنيعكمفقد طأطأت هاماتها بكم العرب

---

(۱) الغرب: مسيل الدمع و الغروب الدموع.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۳ دعوتم حسينا للعراق و لم تزل‌تسير اليه منكم الرسل و الكتب

ان اقدم الينا يا بن بنت محمدفأنك ان وافيت يلتئم الشعب

فلما أتاكم واثقا بعهودكم‌اليه إذا مرعى وفائكم جدب

فلم يحظ إلا بالقنا من قراكمو ضاق عليه فيكم المنزل الرحب

فلم أر أشقى منكم إذ غدرتم‌بآل على كى تسود بكم حرب

فللّه أجسام من النور كونت‌تحكم فى أعضائها الطعن و الضرب

فيا يوم عاشوراء أوقدت فى الحشامن الحزن نيرانا مدى الدهر لا تخبو

و قد كنت عيدا قبل يجنى بك الهنافعدت قذى الأجفان يجنى بك الكرب

قضى ابن رسول اللّه فيك على الظماو قد نهلت منه المهندة القضب

و حفت به سمر القنا فكأنه‌لدى الحرب عين و الرماح لها هدب

فكم قد أريقت فيك من آل أحمددماء سادات و كم هتكت حجب

و عبرى أذاب الشجو جامد دمعهاتنوح و للأشجان فى قلبها ندب

إذا عطلت أجيادها من حليّهاتحلت بدمع سقطه اللؤلؤ الرطب

تعاتب صرعى لو يساعدها القضاإذا وثبوا غضبى و عنها العدى ذبوا و له:

أرى امية بعد المصطفى طلبت‌أخاه بالثار مذ هبّت بصفين

ثم انثنت للزكى المجتبى حسن‌فجرعته ذعاف الذل و الهون

أوتار بدر بيوم الطف قد أخذت‌وباء فى آل حرب آل ياسين

من النبى قضوا دينا كما زعمواو لا ديون لهم إلا على الدين

رأس ابن فاطمة خير الورى نسبايا للعجائب يهدى لابن ميسون

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۴

السيّد على العلّاق المتوفى ۱۳۴۴

اشارة

أقوت فهنّ من الأنيس خلاءدمن محت آثارها الأنواء

درست فغيّرها البلا فكأنماطارت بشمل أنيسها عنقاء

يا دار مقرية الضيوف بشاشةو قراى منك الوجد و البرحاء

عبقت بتربك نفحة مسكيةو سقت ثراك الديمة الوطفاء

عهدى بربعك آنسا بك آهلايعلوه منك البشر و السراء

و ثرى ربوعك للنواظر اثمداو كعقد حلى ظبائك الحصباء

أخنى عليه دهره و الدهر لايرجى له بذوى الوفاء وفاء

أين الذين ببشرهم و بنشرهم‌يحيا الرجاء و تأرج الارجاء

ضربوا بعرصهٔ كربلاء خيامهم‌فأطلّ كرب فوقها و بلاء

للّه أىّ رزيهٔ فى كربلاعظمت فهانت دونها الارزاء

يوم به سل ابن أحمد مرهفالفرنده بدجى الوغى لألاء

وفدى شريعهٔ جده بعصابهٔتفدى و قلّ من الوجوه فداء

صيد إذا ارتعد الكمىّ مهابهٔو مشت إلى أكفائها الاكفاء

و علا الغبار فأظلمت لو لا سناجبهاتها و سيوفها الهيجاء

عشت العيون فليس إلا الطعنهٔ النجلا و إلا الحقلهٔ الخوصاء

عبست وجوه عداهم فتبسموافرحا و أظلمت الوغى فأضاؤا

و لها قراع السمهرىّ تسامرو صليل وقع المرهفات غناء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۵ يقتادهم للحرب أروع ماجدصعب القياد على العدى أبّاء

صحبته من عزماته هنديهٔبيضاء أو يزنيّهٔ سمراء

تجرى المنايا السود طوع يمينهو تصرّف الأقدار حيث يشاء

ذلت لعزمته القروم بموقف‌عقّت به آباءها الأبناء

كره الكماهٔ لقاءه فى معرك‌حسدت به أمواتها الأحياء

بأبى أبى الضيم سيم هوانه‌فلواه عن ورد الهوان اباء

يا واحدا للشهب من عزماته‌تسرى لديه كتيبهٔ شهباء

تشع السيوف رقابهم ضربا و بالأجسام منهم ضاقت البيداء

ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن‌يأتى على الايجاد منه فناء

لكنما طلب الإله لقاءهو جرى بما قد شاء فيه قضاء

فهوى على غبرائها فتضعضعت‌لهوّيه الغبراء و الخضراء

و علا السنان برأسه فالصعدهٔالسمراء فيها الطلعهٔ الغراء

و مكفن و ثيابه قصد القناو مغسل و له المياه دماء

ان تمس مغبرّ الجبين معفرافعليك من نور النبى بهاء

يا ليت لا عذب الفرات لواردو قلوب أبناء النبى ظماء

للّه يوم فيه قد أمسيتم‌اسراء قوم هم لكم طلقاء

حملوا لكم فى السبى كل مصونهٔو سروا بها فى الأسر أنى شاؤا

آل النبى لئن تعاظم رزؤكمو تصاغرت فى وقعه الارزاء

فلأنتم يا أيها الشفعاء فى‌يوم الجزا لجناته الخصماء «۱»

و مقيد قام الحديد بمتنه‌غلا و أقعد جسمه الأعياء

و هن الضنى قعدت به اسقامهو سرت به المهزولهٔ العجفاء

و غدت ترق على بليته العدى‌ما حال من رقت له الأعداء

للّه سرّ اللّه و هو محجبو ضمير غيب اللّه و هو خفاء

أنى اغتدى للكافرين غنيمةفى حكمها ينقاد حيث تشاء

---

(۱) الروض الخميل مخطوط السيد جودت القزوينى، أقول و رأيت فى (الطليعة) تنمة غراء لهذه القصيدة مع نقل كرامة تدل على قبولها عند أهل البيت صلوات اللّه عليهم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۶

و له فى الإمام الحسين (ع):

يا دار أين ترحل الركبو لأى أرض يمم الصحب

أبحاجر فمحاجرى لهممن فيضهن سحائب سكب

أم بالغضا فبمهجتى اتقدتنيرانه شعلا فلم تخب

و إلى العقيق تيامنوا فهمتعينى به و جرى لها غرب

و بأيمن العلمين قد نزلوامنه بحيث المربع الخصب

و علت بداجى الليل نارهمفذكا الكبا و المندل الرطب

لا يبعدن النازلون بهان ضاق منه المنزل الرحب

فمن الأضالع منزل لهمو من المدامع مورد عذب

ساروا و حفت فى هوادجهممنهم أسود ملاحم غلب

حملتهم النجب العتاق و يااللّه من حملتهم النجب

من كل وضاح الجبين بهيسقى الثرى ان عمه الجدب

عقاد ألوية الحروب إذاعضت على أنيابها الحرب

ان قال فالخطى مقولهأو صال فهو الصارم العضب

و سروا لنيل المجد تحملهمنجب عليها منهم نجب

و بكربلا ضربوا خيامهمحيث البلايا السود و الكرب

و دعاهم للموت سيدهمو الموت جد ما به لعب

فتسابقوا كل لدعوتهفرحا يسابق جسمه القلب

حشدوا عليه و هو بينهم كالبدر قد حفت به الشهب

تنبوا الجماجم من مهندهو حسامه بيديه لا ينبو

و تطايرت من سيفه فرقافرقا يضيق بها الفضا الرحب

و غدا أبو السجاد منفردامذبان عنه الأهل و الصحب

و عليه قد حشدت خيولهمو به أحاط الطعن و الضرب

فثوى على وجه الصعيد لقىعار تكفن جسمه الترب

و مصونة فى خدرها رفعتعن صونها الأستار و الحجب

فهبّ الرجال بما جنوا قتلواهل للرضيع بما جنى ذنب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۷

[ترجمته]

السيد على ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسنى العلّاق النجفى. ولد سنة ۱۲۹۷ ه. و توفى فى ذى الحجة سنة ۱۳۴۴ ه. و دفن بالنجف الأشرف.

شاعر أديب تقرأ فى محياه آثار السيادة و النجابة، تأدب و تفقه فى النجف و حاز على شهرة علمية إلى تقى و ورع، حسنى النسب له شعر يروى و مطارحات يتناقلها الادباء، و رأيت فى مصدر آخر أن ولادته سنة ۱۲۹۳ ه. و وفاته بالنجف الأشرف غرة رمضان ذكره صاحب الحصون فقال: السيد على العلاقى الأصل، النجفى المولد و المسكن. فاضل ملأ ظرافة و لطفا و شريف يفوق على الشرف، مشتغل فى النجف بتحصيل العلوم و حضر على علمائها، ذو قريحة و قادة و فكرة نقادة سخيا كريما مع حسن أخلاق و طيب أعراق و صفاء سريرة و حسن سيرة. ذكر البحاثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى لوائح من أشعاره و رسالة له أجاب بها جملة من أقرانه و اخدانه و هم: الشيخ عباس ابن الشيخ على كاشف الغطاء، و السيد محمد القزوينى، و السيد حسين القزوينى، و قد صدرها بمقطوعة شعرية منها:

وافتك من أقصى مغانيهامذ بلغت فيك أمانيها

فهنّها بالبشر و أهنأ بهو قرّط السمع بما فيها

عذراء زارتك على غفلةمحجوبة من خوف واشيها

تطوى اليك البيد منشورةغرّ اللآلى بمطاويها

يأرج بالمسك شذا لفظهاو تنثر الدر معانيها

سرح بها اللحظ تجد روضةغناء قد رقت حواشيها

لقد تمنت عاطلات المهاأن تتحلى بدراريها

نرجسها زاه بنوارهاو النور زاه بأقاحيها

ودّت نجوم الأفق لو أنهاتقلدت غرّ لآليها

يعيد ميت الشوق من رمسهمنتشرا نظم قوافيها

ما روضة باكرها عارضأو ديمه تهمى عزاليها

و رنحتها نسمات الصبافماس دانيها بعاليها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۸ و صفقت بالبشر أزهارهالما غدا الرعد يغنيها

و الغيث إن مرّ بها راقصايضحكها من حيث يبكيها

و مذ همى درا على تبرهاسال لجينا فى سواقيها

و للندامى حولها اكؤس لذّ لهم فيها تعاطيها

تسعى بها نحوهم غادةيقيمها الدل و يثنيها

إذا تهاوت بكؤس الطلاضلوا حيارى من تهاديها

تديرها ممزوجة قد غدامزاجها القرقف من فيها

يوما بأبهى نفحة من شذامألكة أصبحت منشيها

رسالة كم معجز قد حوتمذ رتّل الآيات تاليها

أحيت بقايا كبد فيكميتها الشوق و يحييها

أهديتماها و الهدايا كماقالوا على مقدار مهديها و ترجم له الشيخ السماوى فى (الطليعة) فقال: فاضل ملأ من الفضل إهابه و من الأدب و طابه، و شريف يبدو على سمته أثر النجابة، مشارك فى الفنون محاظر بالمحاسن و العيون، حاضرته فرأيت منه فضلا و علما و كرما جمّا و تقى إلى ظرف و ديانة إلى لطف و صفاء قلب و نزاهة برد و غضّ طرف عن أدنى وصف و له شعر حسن و مطارحات جيدة و قريض تغلب عليه الجزالة فمنه قوله.

أورى الهوى بحشاى جمراو جرت دموع العين حمرا

ليل الهموم دجى فمنلى أن أطالع منك بدرا

لك مغرم هتك اشتياقكستره فأذاع سرّا

يا من لصب سوف يقتلهنوى الأحباب صبرا

للّه وصلك ما احيلاهو هجرك ما أمرّا يقول الشيخ السماوى فى (الطليعة من شعراء الشيعة): أخبرنى عبد الحسين ابن القاسم الحلى- تقدمت ترجمته- قال رأيت ليلة فى منامى كأنى فى مجلس يناح فيه على الحسين، فقرأ محمد بن شريف النائح النجفى قصيدة همزية مضمومة حتى إذا وصل منها إلى قوله:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۱۹ و الهف قلبى يا بن بنت محمدلك و العدا بك أدركوا ما شاؤا كثر البكاء و اصطفقت الأيدى و تكررت الاستعادات استحسانا لهذا البيت فانتبهت و أنا أبكى و أردد البيت، فما مرّ علىّ شهر إلا و سمعت النائح المذكور يقرأ هذه القصيدة فى بيت المترجم له فسألته عنها فقال هى له سلمه اللّه تعالى- و منها:

فلخيلها أجسامكم و لنبلهاأكبادكم و لقضبها الأعضاء

و على رؤس السمر منكم أرؤسشمس الضحى لوجوهها حرباء

يا بن النبى أقول فيك معزيانفسى و عزّ على الثكول عزاء

ما غضّ من علياك سوء صنيعهمشرفا و إن عظم الذى قد جاؤا

إن تمس مغبرّ الجبين معفرافعليك من نور النبى بهاء

أو تبق فوق الأرض غير مغسّلفلك البسيطان الثرى و الماء

أو تغتدى عار فقد صنعت لكمبرد العلاء الخط لا صنعاء

أو تقض ظمآن الفؤاد فمن دماأعداك سيفك و الرماح رواء

فلو أن أحمد قد رآك على الثرىلفرشن منه لجسمك الأحشاء

أو بالطفوف رأت ظماك سقتك منماء المدامع أمك الزهراء

يا ليت لا عذب الفرات لواردو قلوب أبناء النبى ظماء

كم حرة نهب العدى أبياتهاو تقاسمت أحشاءها الارزاء

تعدو و تدعو بالحماة و لم يكنبسوى السياط لها يجاب دعاء

هتفت تثير كفيلها و كفيلهاقد أرمضته فى الثرى الرمضاء

يا كعبة البيت الحرام و من سمتبهم على هام السما البطحاء

للّه يوم فيه قد أمسيتمأسراء قوم هم لكم طلقاء

حملوا لكم فى السبى كل مصونةو سروا بها فى الأسر ان شاؤا

تنعى ليوث البأس من فتيانهاو غيوثها إن عمّت البأساء

تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحرّاتسيل العبرة الحمراء

حنّت و لكن الحنين بكا و قدناحت و لكن نوحها إيماء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۰

الشّيخ عبد الحسين الحيّاوى المتوفى ۱۳۴۵

اشارة

يا كالئى الدين الحنيفو الامن من خطر الظروف

و مجليا داجى الضلالبنور رشد منه موفى

شرف الابا ورثته أسرتكمشريفا عن شريف

أ ترى تقرّ على الهوانو أنت من شمّ الأنوف

و ترى حقوقك فى يدىقوم على وثن عكوف

والدين كوكب رشدهالدرىّ آذن بالخسوف

فأنر بطلعتك المنيرةللورى ظلم السدوف

و املأ بصاعقة الضباوجه البسيطة بالرجيف

و اترك خيول اللّه تعطفبالذميل على الوجيف

عربية تستن فى العدواتكالريح العصوف

بجحاجح تزن الجبالالشمّ فى اليوم المخوف

و ألحظ بنيك بعطفةأو لست خير أب عطوف

و ارأف بهم عجلا فقدوصفوك بالبرّ الرؤوف

فإلام أكباد الورىلنواك دامية القروف

حنّت اليك حنينذى إلف على فقد الأليف

أو ما علمت- و أنت أعلم-ما جرى يوم الطفوف

حيث الحسين دريةللسمهرية و السيوف

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۱ حشدت عليه جحافلعضت بهن لهى الشنوف

فسطا عليهم زاحفافى كل مقدام زحوف

و مدربين لدى الكفاحعلى مصادمة الألوف

يمشى بمعترك النزالإلى الردى مشى النزيف

و يخال مهزوز القنايوم الوغى أعطاف هيف

وقفوا بها فاستوقفواالأفلاك فى ذاك الوقوف

خفوا و هم هضب الجبالنيل دانية القطوف

فتلفعوا بنجيعهممثل البدور لدى الكسوف

و انصاع فردا لم يجدعضدا سوى العضب الرهيف

فهناك صال على الكتائبصولة الليث المخيف

فثنى مكردسها و ثنّىفعله يوم الخسيف

حتى جرى القدر المحتمفاغتدى غرض الحتوف

لهفى عليه و طفلهبيديه ما بين الصفوف

قد أرشفته دماؤهبسهامها بدل الرشيف

لهفى عليه مجدلالو كان يجدينى لهيفى

من بعد خفرانهأسرى على عجف الحروف

و إذا اشتكت عنف المسيرتجاب بالضرب العنيف

ربات خدر ما عرفنسوى المقاصر و السجوف

تدعو و تهتف بالحماةالصيد كالورق الهتوف

و تكاد منهن القلوبتطير من فرط الرفيف ***

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطى الحياوى، نسبة إلى حى واسط، ولد فى قضاء الحى سنة ۱۲۹۵ ه. و توفى فيها فى ۲۴ رجب سنة ۱۳۴۵ ه.

و نقل إلى النجف و دفن فى جوار المشهد الشريف.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۲

نشأ فى النجف و طلب العلم بها و نظم الشعر فأجاد و له مؤلفات فى العلم و التاريخ و ديوان شعر، فاضل أديب شاعر حسن الحديث مشهور بالتقوى و الايمان. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين فى معارفه فقال: حضر الفقه و الاصول على مدرسى النجف حتى نال رتبة عالية من العلم و لا زالت النوادى العلمية تجمعنا و اياه فى النجف و كان شاعرا بليغا جيد النظم و قد رثا الحسين عليه السلام بقصائد عديدة و حضر عليه فى الفقه و الاصول و الأدب جماعة منهم الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدى ابن الشيخ أحمد قفطان النجفى المتوفى سنة ۱۳۴۲، و ترجم له صاحب الحصون فقال: عالم فاضل سمت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف و عكف على الاشتغال بتحصيل الفقه و الاصول و له إلمام بباقى العلوم، و أديب أريب و شاعر بارع حسن المحاضرة حلو المذاكرة حسن السيرة صافى السريرة و له فينا بعض المدائح، و ترجم له الشيخ النقدى فى الروض النضير.

و من شعره الذى يرويه خطباء المنبر الحسينى قصيدته فى الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

جانب الكرخ شأن أرضك شيّدقبر موسى بن جعفر بن محمد

بثرى طاول الثريا مقامادون أعتابه الملائك سجد

ضمّ منه الضريح لاهوت قدسليديه تلقى المقادير مقود

من عليه تاج الزعامة فى الدينامتنانا به من اللّه يعقد

قد تجلّى للخلق فى هيكل الناس لكنه بقدس مجرد

هو معنى وراء كل المعانىصوّب الفكر فى علاه و صعّد

سابع الصفوة التى اختارها اللّهعلى الخلق أوصياء لأحمد

هو غيث إن أقلعت سحب الغيث،و غوث إن عزّ كهف و مقصد

كان للمؤمنين حصنا منيعاو على الكافرين سيفا مجرّد

أخرجوه من المدينة قسراكاظما مطلق الدموع مقيد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۳ حر قلبى عليه يقضى سنيناو هو فى السجن لا يزار و يقصد

مثل موسى يرمى على الجسر ميتالم يشيعه للقبور موحّد

حملوه و للحديد برجليهدوى له الاهاضب تنهد و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:

خليلى هل بعد الحمى مربع نظريذاع بناديه لأهل الهوى سر

و هل بعد معناه تروق لناظرىخمائل يذكوا من لطائمها عطر

قد ابتزه صرف الردى أى بهجةفأمسى و ناديه لطير البلى و كر

رعى اللّه عهدا نوره متبسمو حجب الحيا تبكى و أدمعها القطر

وقفنا به مثل القنى أسى و قدتساهمن زاهى ربعه الحجج الغبر

حلبنا به ضرع المدامع لو صفالأخصب من أكنافه الماحل القفر

و نندب أكبادا لنا بربوعهأطيحت غداة البين و اغتالها الدهر

تشاطرها ربع المحصب و الحمىففى ربع ذا شطر و فى سفح ذا شطر

فيا سعد دع ذكر الديار و اننىلعهد الرسوم الدثر لم يشجنى الذكر

و لا هاج وجدى ذكر حزوى و بارقو لا أنهل منى باللوى مدمع غمر

و لكن شجانى ذكر رزؤ ابن فاطمغداة شفى فيه ضغائنه الكفر

بأحقاد بدر قد عدا من بنى الشقاإلى حربه فى الطف ذو لجب محر

ضغائن أخفتها بطى بنودهافأظهر ما يخفيه فى طيها النشر

أتته عهود منهم و مواثقو قد غدرت فيه و شيمتها الغدر

أرادت به ضرّا و تعلم أنهبطلعته الغراء يستدفع الضر

و سامته ذلا و هو نسل ضراغملها الصدر فى نادى الفخار و القبر

فقال لها يا نفس قرى على الردىفما عز إلا معشر للردى قروا

لنصر الهدى كأس الحمام له حلىعلى أن كأس الموت مطعمه مر

فقام بفتيان كأن وجوههمبدور دجى لكن هالاتها الفخر

مساعير حرب تمطر الهام صيباإذا برقت منها المهندة البتر

على سابحات فى بحار مهالكلها البيض أمواج و فيض الطلا غمر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۴ محجلة غر على جبهاتهابأقلام خرصان القنا كتب النصر

تجول بحلى اللجم تيها كأنهاذئاب غضى يمرحن أو ربرب عفر

غرابية مبيضة جبهاتهاسوى أنها يوم الكريهة تحمر

و هم فوقها مثل الجبال رواسخبيوم به الأبطال همتها الفر

إذا ما بكت بيض الضبا بدم الطلاترى الكل منهم باسم الثغر يفتر

تهادى بمستن النزال كأنهانشاوى طلا أضحى يرنحها السكر

تفر كأسراب القطا منهم العدىكأن الفتى منهم بيوم الوغى صقر

لنيل المعالى فى الجنان تؤازروافراحوا و لم يعلق بأبرادهم وزر

فماتوا كراما بعد ما أحيوا الهدىو لم يدم فى يوم الجلاد لهم ظهر

فجرد فرد الدهر أبيض صارمابه أوجه الأقران بالرعب تصفر

فيا ليمين قد أقلت يمانياإذا قد وترا عاد شفعا به الوتر

و ظمآن لم يمنح من الماء غلةو قد نهلت فى كفه البيض و السمر

جرى عضبه حتفا كأن يمينهبها الموت بحر و الحسام له نهر

تروح ثبات فى القفار إذا دناله نحو أجياد العدى نظر شزر

يكر عليهم كرة الليث طاوياعلى سغب و الليث شيمته الكر

لأكبادها نظم بسلك قناتهو للهام فى بتار صارمه نثر

إذا ما دجا ليل العجاج بنيرتبلج من لئلاء طلعته فجر

عجبت له تظمى حشاشته و منجيع الطلا فى صدر صعدته بحر

و لو لم يكن حكم المقادير نافذالعفت ديار الشرك قتلته البكر

إلى أن هوى ملقى على حر وجههبمقفرة فى حرها ينضج الصخر

هوى علة الايجاد من فوق مهرهفأدبر ينعاه بعولته المهر

هوى و هو غيث المعتفين فعاذرإذا عرضت يأسا عن السفر السفر

فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطمو ليس لمن لم يجر مدمعه عذر

بنفسى سخيا خادعته يد القضافجاد بنفس عن علاها كبا الفكر

يعز على الطهر البتول بأن تريعزيزا لها ملقى و اكفانه العفر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۵ يعز عليها أن تراه محرماعليه فرات الماء و هو لها مهر

يعز على المختار أن سليليرض بعدو العاديات له صدر

فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذلجدك جد الخطب و اعصوصب الأمر

لقد كسرت بالطف حرب قناتكمفهلا نرى منها القنا و بها كسر

فمالى أراك اليوم عن طلب العدىصبرت و للموتور لا يحمد الصبر

أتقعد يا عين الوجود توانياو قد نشبت للبغى فى مجدكم ظفر

أتنسى يتامى بالهجير تراكضتوصالية الرمضاء يغلى لها قدر

و ربات خدر بعد ما انتهبوا الخبابرزن و لا خدر يوارى و لا ستر

و عيبة علم قيدوه بحلمهبأمر طليق دأبه اللهو و الخمر

سرت تتهاداها الطغام أذلةفيجذبها مصر و يقذفها مصر

تجوب الموامى فوق عجف أيانقو يزجرها بالسوط إما ونت زجر

تحن فتشجى الصخر رجع حنينهاو ملأ حشاها من لواعجها جمر

يعز على الشهم الغيور بأنهاتغير منها فى السبا أوجه غر

يعز على الهادى الرسول بأنهاقد استلبت منها المقانع و الأزر

و مستصرخات بالحماة فلم تجدلها مصرخا إلا فتى شفه الأسر

نحيفا يقاسى ضر قيد و غلةينادى بنى فهر و أين له فهر

فيا غيرة الإسلام هبى لمعضل‌به الملة البيضاء أدمعها حمر

أتغدوا مقاصير النبى حواسراو آكلة الأكباد يحجبها قصر و له فى رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام:

لو لم يكن لك من ضباك قوادمما حلقت للعز فيك عزائم

العز عذب مطعما لكنه‌حفت جناه لها ذم و صوارم

يبنى الفتى بالذل دار معيشةو الذل للمجد المؤثل هادم

من لم يعود بالحفاظ و بالأبالسعت حجاه من الصغار أراقم

ان شئت عزا خذ بمنهج مسلممن قد نمته للمكارم هاشم

شهم أبى إلا الحفائظ شيمةفنحى العلا و المكرمات سلالم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۶ أو هل يطيق الذل من وشجت علامنه بأعياص الفخار جراثم

فمضى بماضى عزمه مستقبلاأمرا به ينبو الحسام الصارم

بطل تورث من بنى عمرو العلاحزما يذل له الكمى الحازم

للدين أرخص أى نفس مالهافى سوق سامية المفاخر سائم

لقد اصطفاه السبط عنه نائباو حسام حق للشقا هو حاسم

مذ قال لما أرسلت جند الشقاكتبا لها قلم الضلالة راقم

أرسلت أكبر أهل بيتى فيكم‌حكما و فى فصل القضا و هو حاكم

فأتى ليثبت سنة الهادى على‌علن و تمحى فى هداه مظالم

أبدت له عصب الضلالة حبهاو الكل للشحنا عليه كاتم

قد بايعته و مذ أتى شيطانهاخفت اليه و جمعها متزاحم

فانصاع مسلم فى الأزقة مفردامتلددا لم يتبعه مسالم

قد بات ليلته باشراك الردىو عليه حام من المنية حائم

و تنظمت بنظام حقد كامن‌للقاه ينظمها الشقا المتقادم

فأطل معتصما بأبيض صارممن فتكه لعداه عز العاصم

قد خاض بحر الموت فى حملاتهو عبابه بصفاحهم متلاطم

فتخال مرهفة شهابا ثاقباللماردين أنقض منه راجم

و ركام يمناه يصبب حاصباان كر منها جيشها المتراكم

ان أوسع الأعداء ضربا حزمه‌ضاقت بخيل الدارعين حيازم

و تراه أطلاع الثنايا فى الوغى‌تبكى العدى و الثغر منه باسم

غيران للدين الحنيف مجاهدازمرا بها أفق الهداية قائم

من عصبة لهم الحتوف مغانم‌بالعز و العيش الذميم مغارم

قد آمنته و لا أمان لغدرهافبدت له مما تجن علائم

سلبته لامة حربه ثم اغتدى‌متأمرا فيه ظلوم غاشم

أسرته ملتهب الفؤاد من الظماو له على الوجنات دمع ساجم

لم يبك من خوف على نفس له‌لكنه أبكاه ركب قادم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۷ يبكى حسينا أن يلاقى ما لقىمن غدرهم فتباح منه محارم

فبعين بارى الخلق يوقف ضارعاو له ابن مبتدع المآثم شاتم

و ينال من عليا قريش سادةالبطحاء و هو لها طليق خادم

و يدير عينيه فلم ير مسعفايلقى اليه بسره و يكاتم

فرمته مكتوفا من القصر الذىقامت على الطغيان منه قوائم

وا لهفتاه لمسلم يرمى منالقصر المشوم و ليس يحنو راحم

و يجر فى الأسواق جهرا جسم منتنميه للشرف الصراح ضراغم

قد مثلت فيه و تعلم أنهبعلى أبيه للمماثل قائم

أو هى قوى سبط النبى مصابهو به تقوت للضلال دعائم

شمخت انوف بنى الطغام بقتلهكبرا و أنف بنى الهداية راغم

ظفر الردى نشبت بليث ملاحمللّه ما أسدى القضاء الحاتم

فلتبكين عليه ظامية الضباإذ كان ينهلها غداة يقاوم

يا نفس ذوبى من أسى لملمةغالت بها ليث العرين بهائم

قد هدّ مقتله الحسين فأسبلالعبرات و هو لدى الملمة كاظم ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۸

السيّد على آل سليمان المتوفى ۱۳۴۵

اشارة

أبكيت جبريل عشيا فناحبالملأ الأعلى فعجّوا صياح

يا واحدا ليس له ناصرغير نساء ما عليها جناح

ينشد فى القوم ألا مسلمفلم يجبه غير طعن الرماح

فيا لها من نكبة أعقبتفى كبد المختار منها جراح

و وقعة دهياء قد طوحتعماد علياء قريش فطاح

و استأصلت أبناء عمرو العلاشيبا و شبانا بحد الصفاح

اللّه كم للّه من حرمةبالطف قسرا أصبحت تستباح

و كم حريم لنبى الهدىأصبح فى أمر ابن سعد مباح

و كم له من نسوة قد غدتللشام تسبى فوق عجف رزاح

لها على السبط علت صرخةأضحت بها شجوا تغصّ البطاح

قد خلفته فى الثرى عاريايستره فى الترب سافى الرياح

يشرق فى فيص دماه و مابلّت حشاه بالزلال القراح

و حوله من آله فتيةقد عانقوا البيض بليل الكفاح

كل شبيه البدر فى وجههيجلى سنا البدر إذا البدر لاح ***

[ترجمته]

السيد على آل السيد سليمان هو ابن السيد داود ابن السيد مهدى ابن السيد داود ابن السيد سليمان الكبير. و هو أصغر من اخيه السيد عبد المطلب المترجم له فى الجزء السابق من هذه الموسوعة.

كانت وفاته بعد أخيه عبد المطلب حوالى سنة ۱۳۴۵ ه. و لم يكن مكثرا من النظم بل كان الشعر يجرى عفوا على لسانه كذا قال الشيخ اليعقوبى فى (البابليات).

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۲۹

الشّيخ جعفر الهر المتوفى ۱۳۴۷

اشارة

قال يرثى على بن الحسين الأكبر شهيد الطف:

بقلبى أوقدت ذات الوقودرزايا الطف لا ذات النهود

شباب بالطفوف قضى شهيدايشيب لرزئه رأس الوليد

شبيه محمد خلقا و خلقاو فى نطق و فى لفتات جيد

و فى وجه يفوق البدر نوراو فى سيمائه أثر السجود و منها:

شباب ما رأى عرسا و لكن تخضب كفه بدم الوريد

و لم أنس النساء غداة فرّتإلى نعش الشهيد ابن الشهيد

فقل ببنات نعش قد أقامتمناح جوى على بدر السعود

تقبّل هذه و تشم هذىخضيب الكف أو ورد الخدود

و زينب قابلت ليلى و قالتأعيدى يا ليلى أعيدى

فهنّ على البكا متساعداتألا فاعجب لذى ثكل سعيد ***

[ترجمته]

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائرى الشهير بالهر، أحد أعلام كربلاء و أفاضلها. ولد سنة ۱۲۶۷ و توفى سنة ۱۳۴۷ ه بكربلاء و دفن بها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۰

فى الرواق الشريف الحسينى قريبا من قبر صاحب الرياض و عمره ثمانون سنة، درس على الشيخ زين العابدين المازندرانى و لما نال الحظوة الكافية من العلم انفرد بالتدريس و تخرج على يده جماعة. قال صاحب (الطليعة) كان فاضلا مشاركا فى العلوم أديبا شاعرا هو اليوم مدرس بكربلاء و إمام جماعة تقام به الصلاة فى حرم العباس عليه السلام و من شعره:

زارنى و الليل قد أرخى الستارابدر تمّ غادر الليل نهارا

فارسى ليس يدرى ذممالا و لا يرعى عهودا و ذمارا

فإذا حاولت منه قبلةهزّ لى الجيد دلالا و نفارا

و إذا ما قلت صلنى قال لىقد عددنا صلة الاعراب عارا

يوسفىّ الحسن لما أن بداقطع الأيدى يمينا و يسارا و قوله مشطرا البيتين المنسوبين إلى قيس العامرى:

أمرّ على الديار ديار ليلىو نار الشوق تستعر استعارا

أشمّ ترابها طورا و طوراقبل ذا الجدار و ذا الجدارا

و ما حبّ الديار شغفن قلبىو لا أضرمن فى جنبىّ نارا

و لاـ ربع الغوير و ساكنيهو لكن حب من سكن الديارا و جاء فى (مجالى اللطف بأرض الطف) للشيخ السماوى عند ما ذكر الشيخ كاظم الهر ثم عطف على أخيه الشيخ جعفر قائلا:

و كأخيه جعفر بدر التقىو هضبة العلم التى لا ترتقى

عاش حميدا و مضى سعيداو ازداد فضلا إذ رثى الشهيدا

فاخر فى رثا الشهيد فخرافأرخوا جعفر أعلى فخرا و ديوانه المخطوط طافح بألوان من الشعر.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۱

الشيخ محمّد النمر العوامى المتوفى ۱۳۴۸

اشارة

لهاشم يوم الطف ثار مضيّعو فى أرضه للمجد جسم موزع

هجعت فلا ثار طلبتيه هاشمو نمت فلا مجد لكَ اليوم يرفع حتى يقول فى وصف سبايا الحسين عليه السلام:

و عاطشة ودّت بأن دموعهاتبلّ بها حرّ الغليل و تنقع

و مدهشة بالخطب حتى عن البكاأذيب به منها فؤاد موزع

و مزعجة من هجمة الخيل خدرهاتضمّ الحشا بالراحتين و تجمع

و باكية تخفى المخافة صوتهاو يظهره منه الشجاء فتفزع

و موحشة باتت على فقد قومهاتنوح كما ناح الحمام و تسجع

و عاتبة لم تستجب بسوى الصدىيعيد لها منه الجواب و يرجع

تصبّ الحشا فى العتب نارا تحوّلتمن الغيض لفظا فى المسامع يقرع

أيرضيكم أنّا نساق حواسراو لا علم منكم يرفّ و يرفع ***

[ترجمته]

الشيخ محمد بن ناصر بن على، علامة فى علمى الفقه و الاصول مضافا إلى تبحّره فى الطب و الحكمة الالهية، ولد سنة ۱۲۷۷ ه. و توفى فى ۹ شوال سنة ۱۳۴۸ ه. تلقى دروسه النحوية و الصرفية و المنطقية و البيانية على الحجة الشيخ

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۲

ابن الشيخ صالح آل طعان القطيفى البحرانى، و على العلامة الشيخ على مؤلف (أنوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فحضر دروس العلماء الاعلام أمثال الشيخ محمود ذهب و الملا هادى الطهرانى فأكمل دراسة الاصول و الكلام و العلوم الرياضية كما درس علم الطب عند الميرزا باقر ابن الميرزا خليل و قرأ الهندسة على الشيخ اغا رضا الأصفهانى و عند عودته لوطنه فتح مدرسة دينية تخرّج منها العشرات من أرباب الفضل و نظم الكثير من أبواب الفقه و العقائد بأراجيز لم تزل تحفظ كمنظومته فى علم التصريف و فى الرضاع و

الـدر النظيم فى معرفـة الحادث و القـديم و له تعليقـة على الاشارات لابن سـينا و التعليقات الكافية على القوانين و الكفاية لذلك كان صدى نعيه له رنة أسـى و أسف و أبّنه الكثير بالمنثور و المنظوم و لم يزل قبره مزارا فى مقبرة العوامية. كتب له ترجمة مفصـلة صديقنا الشـيخ سـعيد آل أبى المكارم فى (اعلام العوامية فى القطيف) و ذكر عدة قصائد من مراثيه للامام الحسين عليه السلام و منها قصيدته الشهيرة و أولها:

قوّموا السمر هاشم و الكعاباو امتطوا للنزال جردا صعابا ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۳

الشّيخ حسن آل عيثان المتوفى ۱۳۴۸

اشارة

تذكرت المعاهد و الربوعافقارقت المسرة و الهجوعا

منازل أقفرت من ساكنيهافما ترجو لساكنها رجوعا

وقفت بها فما وقفت دموعى أسائلها كأن بها سميعا

و ماذا تنكر العرصات منى و قد أرويت ساحتها دموعا

سقى اللّه الديار ملثّ وبل سحابا مغدقا خضلا هموعا

و ما برحت بروق المزن تهدى إلى الأطلال بارقة لموعا

و ركب من سرات بنى على عن الأوطان قد رحلوا جميعا

يؤمهم فتى العليا حسين قد اتخذ الحسام له ضجيعا

و أسمر ناصر مهج الأعادى بعين تنفث السمّ النقيعا

بدور أشرقت و النقع ليل و قد جعلوا القلوب لهم دروعا

تخالهم على الجرد العوادى كواكب حلّت الفلك الرفيعا

متى انقضّت لرجم بنى زيادتكاد تطير أنفسهم نزوعا

و مما أثكل الدنيا و أجرى مدامعها دما قان نجيعا

تساهمهم سجال الحرب حتى تهاووا فى ثرى الرمضا وقوعا

هوى بهوّيه عمد المعالى و حبل الدين قد أمسى قطيعا

دعاه مليكه لجوار قدس و جنات فلبّاه مطيعا

و لما أنشبت فيه المنايامخالبها و قد ساءت صنيعا

أراش له القضا سهاما فأدمى فؤاد الدين بل حطم الضلوعا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۴ و ربّ مروعة برزت و لماتجد غير السياط لها منيعا

و تهتف بالسرات بنى نزارفما وجدت لدعوتها سميعا

عناها ما تعاين من أيامى و أيتام كسرب قطا أريعا ***

[ترجمته]

الشيخ حسن ابن الشيخ عبد اللّه ابن الشيخ على بن أحمد آل عيثان الاحسائى القارى، هو شقيق آية اللّه المقدس الشيخ محمد آل عيثان. ترجم له الشاب المعاصر السيد هاشم الشخص فى مخطوطه (نفائس الأثر فى تراجم علماء و أدباء هجر) قال: أديب بارع و خطيب من خطباء المنبر الحسينى، ولد فى قرية (القارة) من الإحساء عام ۱۲۷۶ ه. و نشأ بها و زاول طلب العلم الدينى و درس على ابن عمه الحجة الكبير الشيخ على ابن الشيخ محمد ابن الشيخ على آل عيثان المتوفى حدود ۱۳۴۰ ه. فقد كانت أكثر دراسته عليه حتى اشتهر بالفضل كما اشتهر بالخطابة الحسينية و تشهد له منابر الاحساء و البحرين و غيرها.

توفى قدس سره فى الاحساء عام ۱۳۴۸ ه. و قد بلغ من العمر ۷۲ عاما، هكذا ذكر ولده الخطيب الحاج ملا عبد الحسين آل عيثان و يقال له شعر كثير و تخميس و من شعره القصيدة الحسينية المذكورة فى صدر الترجمة ..

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۵

الشّيخ مرتضى كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۴۹

اشارة

قال من قصيدة حسينية:

سل الدار عن سكانها أين حلتو أين بها أيدى المطايا استقلت

نزحت ركى العين فى عرصاتهافغزّ اصطبارى و المدامع ذلّت

وقفت بها أستنقذ الركب مهجةتولّت مع الاضعان يوم تولّت و منها:

بيوم به البيض البوارق و القناتثلّم فى الهامات حتى اضمحلت

تجاول فيه الخيل حتى لو أنهامفاصلها كانت حديدا لكلّت ***

[ترجمته]

اسرة آل كاشف الغطاء تفيض علما و أدبا و تزخر فضلا و كمالا و العالم الكبير الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء هو أحد أعلامها المبرزين. ولد عام ۱۲۸۱ ه. فى النجف الأشرف و نشأ بها و منذ نعومة أظفاره تعشق العلم و الكمال و درس على أساتذة عصره و أخذ الحكمة و الفلسفة عن الشيخ أحمد الشيرازى المدرّس فى مدرسة (القوام) و حضر فى الفقه و الاصول على الشيخ اغا رضا الهمدانى و الملا كاظم الخراسانى و السيد كاظم اليزدى ثم استقل بالتدريس و صلاة الجماعة. من

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۶

مؤلفاته (فوز العباد فى المبدأ و المعاد) طالعته و استفدت منه، و له منظومة فى أحكام الزكاة نشرت فى آخر العروة الوثقى طبع بغداد، و رسالة فى ردّ الوهابية و غيرها من الكتب النافعة. ترجم له الشيخ الطهرانى فى (نقباء البشر) و أطراه بما هو أهله و عدد مؤلفاته و أذكر أنى طالعت فى فترات رسالته المطبوعة التى يرجع اليها بعض مقلديه و لكنه كان فى عصر اشتهر الكثير من اسرته بالمرجعية للأمة أمثال الشيخ أحمد و الشيخ محمد حسين و الشيخ هادى و الشيخ عباس و هم من الأساطين. أما شعره فهو من النمط العالى و لكنه كان يكتمه لأن الشعر بالعلماء يزرى، قال فى قصيدة أرسلها إلى ابن عمه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء من قضاء الهندية سنة ۱۳۱۰ ه. يوم ۲۸ ربيع الثانى:

سفرت فقلت الشمس فی وجناتهاورنت فقلت السهم فی لحظاتها

هیفاء ان خطرت بلدن قوامهاو اخجلهٔ الأغصان من قاماتها

عطفت و ما علم العذول بأنهاغصن و ان العطف من عاداتها

قد قلت للورق علی بان النقاإذ رددت بغنائها نغماتها

غنی بمن طرق الهدایهٔ إن عفتأضحی لها الهادی إلی طرقاتها

عالم له شهد العدو بأنهلو یملک الدنیا استغلّ هباتها

الطارد اللیث الصؤول بطرفهو الناهب الأشبال من لبواتها و له منظومهٔ جاری بها ملحمهٔ الشیخ کاظم الأزری و کلها فی مدح أهل البیت علیهم السلام و له فی الإمام الحسین رائعهٔ مطلعها:

خلّ نارا نشب بین ضلوعی‌تطفها مقلتی بفیض دموعی

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۷

الشیخ ناجی خمیّس المتوفی ۱۳۴۹

اشارهٔ

أبی العزم أن یلوی علی اللوم حازمفحسبک وهنا أن یصدک لائم

إذا النفس لم تأخذ من العقل زینهٔحکتها بشوهاء الخصال البهائم

و من لم یحارب نفسه طال حربهو لیس له بین الأنام مسالم

و ان هو لم یکظم علی النفس غیظهاشفت غیضها منه العدی و هو کاظم

و من لم یدار الناس کبرا فإنه‌یداریهم من خیفهٔ و هو راغم

أبی اللّه أن ترسو قواعد دینهإذا لم یقم من آل أحمد قائم

فیابن الألی لو لا بروق سیوفهم‌لما ضاء من لیل الضلالهٔ فاحم

و لو لم تقوّم للنزال صعادهالما قام للدین الحنیف قوائم

أصبرا و قد مدت علی الدین ضلهٔفلا أفق إلا و هو فی الظلم قاتم

أصبرا و دین اللّه ثلث عروشهو هدّت علی الأرزاء منه الدعائم

لقد جنّ هذا الدهر لیلا فحقّ أن‌تشق عمود الصبح منه الصوارم

یباح من الإسلام کل محرمو تهتک قسرا من بنیه المحارم

متی تطلع الأیام منک ابن نجدهٔتعاف له أغیالهن الضراغم

و تبرز من أقمار هاشم طلعهٔتطیر شعاعا فی سناها الغمائم

حنانیک یا بن المصطفی أی بقعهٔتبیت بها خلوا و عیشک ناعم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۸ و هل بقعهٔ ما أسهرتکم طغاتهافأنت بها یا غیرهٔ اللّه نائم

فیوم حسین لیس یحصیه ناثرو لم یستطع تعداد بلواه ناظم

یلاقی العدا ثلج الفؤاد و للوغی‌علی الشوس نار أوقدتها الصوارم

یذب بسیف اللّه عن دین جدهو عن عزّ خدر فیه تحیی الفواطم

تجاذبك الأسياف نفسا كريمةو تسمعك الشكوى نساء كرائم

فللّه يوم قمت فيه مصابرالما جزعت فى اللّه منه العوالم

بحيث القنا باتت عليك حوانياو تبكيك لكن من دماك الصوارم

إلى أن قضيت النحب صبرا و ما انقضتمن الملأ الأعلى عليك المآتم

توزع منك البيض جسم محمدو تجرى دم الكرار منك اللهاذم

و تمسى لدى الهيجا توسدك الثرىرغاما به أنف الحمية راغم

و ترفع منك السمر رأسك و للظباعليك كما شاء الاباء علائم

و أعظم شىء مضّ فى الدين وقعهو ما دهيت فى مثله قط هاشم

صفايا رسول اللّه بين اميةبرغم الهدى اصبحن و هى غنائم

سوافر بعد الخدر أضحت ثواكلالها فوق اكوار النياق مآتم

فواقد عزّ بالمعاصم تتقىعن الضرب إذ لم يبق فى القوم عاصم

هواتف من شمّ الانوف بعصبةثوت حيث أولتها الهتاف الملاحم

إذا نظرت منهم على الرغم أرؤساتميس بهن الذابلات اللهاذم

تطير قلوبا نحوهن كأنهاحمام على ميد الغصون حوائم

فتوسعهم عتبا و تندبهم شجىتضيق به أضلاعهم و الحيازم

أيرضى لكم عز الكرام بأن يرىعلى ذلل الأجمال منكم كرائم

يعزّ على الزهراء فاطم أن تریتهان بمرأى الناظرين الفواطم ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۳۹

[ترجمته]

الشيخ ناجى بن حمادى بن خميّس (بالتصغير و التشديد) الحلى من ادباء عصره.

ولـد فى الحلة عام ۱۳۱۱ ه. و نشأ بها منفردا عن اسرته التى تمتهن المهن الحرة، ففى أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شهيب الحلى فى التدرج على منابر الخطابة و حصل له من يعتنى بتربيته فدرس النحو و الصرف و علمى المنطق و البلاغة، و عند ما تجاوز العشرين هاجر إلى النجف للتحصيل فدرس الفقه و الاصول و الكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازى و اختلف على حلقتى الميرزا حسين النائينى و السيد أبو الحسن الأصفهانى زمنا طويلا أنتج خلاله تقريراتهما و تدوين آرائهما فى الفقه و الاصول باسلوب محكم رصين فكان مرموقا بين أقرانه. يقول الباحث المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى: حضرت عنده كتاب (معالم الاصول) مع جماعة من المتعلمين فكان مثال المعلم اليقظ و كان رقيق الروح مرح النفس حلو الحديث دمث الأخلاق و ديع الشخصية و لكنه خشن تجاه كرامته و عقيدته لا تأخذه فى اللّه لومة لائم كانت وفاته بالحلة ۱۵ ذى القعدة عام ۱۳۴۹ ه. و حمل جثمانه إلى النجف فدفن فى الصحن الحيدرى إلى جنب مرقد السيد عدنان الغريفى فى الحجرة التى تلاصق باب الفرج من أبواب الصحن الشريف و لا يفوتنا ان شطرا من توجيه هذا الأديب كان بسبب أخيه العلامة الشيخ عبد المجيد الحلى، ترجم له الشيخ اليعقوبى فى البابليات و الخاقانى فى شعراء الحلة و ذكرا نماذج من نظمه و ادبه.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۰

شوقى أمير الشعراء المتوفى ۱۳۵۱

اشارة

و أنت إذا ما ذكرت الحسين تصاممت لا جاهلا موضعه

أحبّ الحسين و لكننى لسانى عليه و قلبى معه

حبست لسانى عن مدحه حذار أميهٔ أن تقطعه ***

[ترجمته]

أمير الشعراء و شاعر الامراء أحمد شوقى بن على بن أحمد شوقى، مولده و وفاته بالقاهرهٔ نشأ فى ظل البيت المالك بمصر و درس فى بعض المدارس الحكوميهٔ و قضى سنتين فى قسم الترجمهٔ بمدرسهٔ الحقوق، و أرسله الخديوى توفيق سنهٔ ۱۸۸۷ م. إلى فرنسا فتابع دراسهٔ الحقوق و اطلع على الأدب الفرنسى و عاد سنهٔ ۱۸۹۱ م. فعيّن رئيسا للقلم الافرنجى فى ديوان الخديوى عباس حلمى. و ندب سنهٔ ۱۸۹۶ م. لتمثيل الحكومهٔ المصريهٔ فى مؤتمر المستشرقين بجنيف. و لما نشبت الحرب العالميهٔ الاولى، و نحى عباس حلمى عن (خديويهٔ) مصر أوعز إلى صاحب الترجمهٔ باختيار مقام غير مصر، فسافر إلى إسبانيا سنهٔ ۱۹۱۵ م. و عاد بعد الحرب فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفى عالج أكثر فنون الشعر: مديحا و غزلا و رثاء و وصفا ثم عالج الأحداث السياسيهٔ و الاجتماعيهٔ فى مصر و الشرق و العالم الإسلامى فجرى شعره مجرى المثل.

كتب عن شعره و شخصيته كثير من أرباب القلم منهم أمير البيان شكيب أرسلان و العقاد و المازنى و النشاشيبى و عمر فروخ و غيرهم كثير و كثير. و هذه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۱

(الشوقيات) تعطينا أوضح الصور عن شاعريته فهو صاحب نهج البردهٔ التى مطلعها:

ريم على القاع بين البان و العلم أحلّ سفك دمى فى الأشهر الحرم و صاحب الهمزيهٔ النبويهٔ التى مطلعها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء و فم الزمان تبسّم و ثناء و صاحب ذكرى المولد التى مطلعها:

سلوا قلبى غداهٔ سلا و تابالعل على الجمال له عتابا و هو الذى يقول فى مطلع احدى روائعه:

رمضان ولّى هاتها يا ساقى مشتاقهٔ تهفو إلى مشتاق و له:

حفّ كأسها الحبب فهى فضهٔ ذهب و هو القائل فى مطلع قصيدهٔ تكريم:

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا ـ فنراه محلّقا بكل ألوان الشعر و ضروبه و هو مسلم مقتنع بالإسلام و متأثر به تأثرا كليا هتف بأعلى صوته وردد أنغامه و حرك الأحاسيس و أثار الشعور و ملك العواطف و هاك قطعهٔ ينقد بها المجتمع:

رأيت قومى يذم بعض بعضا إذا غابت الوجوه

و ان تلاقوا ففى تصاف كأن هذا لذا أخوه

كريمهم لا يسدّ سمعا و غدهم لا يسدّ فوه

و كلهم عاقل حكيم و غيره الجاهل السفيه

و ذا ابن من مات عن كثير و ذا ابن من قد سما أبوه

و ذا بإسلامه مدل و ذا بعصيانه يتيه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۲ و كلهم قائم بمبدأ و مبدأ الكل ضيّعوه

فمذ بدا لى أن قد تساوىفى ذلك الغرّ و النبيه

و ليس من بينهم نزيهو لا أنا الواحد النزيه

جعلت هـذا مرآة هـذاأنظر فيه و لا ـ أفوه و شوقى- كما قال مترجموه- عاش فى نعمـة و ترف وسـعة فى الحال و المال لما كان يغـدق عليه الامراء و الأثرياء فجاء شاعر من شعراء لبنان و هو الشيخ نجيب مروة يقول:

و لو أنى جلست مكان شوقىلفاض الشعر من تحتى وفوقى و هى أمنية شاعر و التمنى رأس مال المفلس.

و شوقى يجلّ أهـل البيت الـذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و أى مسـلم لا ـ يحبهم و هـل تقبـل الأعمـال بغير حبهم و مودتهم التى هى فريضة من اللّه (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى) فتراه فى ثنايا أشـعاره يتفجع لما أصابهم و يتفجر ألما لرزاياهم فتراه فى منظومته الرائعة (دول العرب و عظماء الإسلام) يقول:

هذا الحسين دمه بكربلاروّى الثرى لما جرى على ظما

و استشهد الأقمار أهل بيتهيهوون فى الترب فرادى وثنا

ابن زياد و يزيد بغياو اللّه و الأيام حرب من بغى

لو لا يزيـد بادئا ما شـربتمروان بالكاس التى بها سـقى و يقول فى رواية (مجنون ليلى): كان الحسـين بن على كعبة القلوب و الأبصار فى جزيرة العرب بعد أن قتل أبوه على و مات أخوه الحسن. و كذلك ظل الحسـين قائما فى نفوس الناس هناك صورة مقدسة لبداوة الإسلام تستمد أنضر ألوانها من صلته القريبة بجده رسول اللّه و بنوّته لرجل كان أشدّ الناس زهدا و استصغارا لدنياه، و كذلك ظهرت بلاد العرب و قلبها يخفق بإسم الحسين.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۳

و يقول أيضا فى مسرحيته (مجنون ليلى):

حنانيك قيس إلى م الذهولأفق ساعة من غواشى الخبل

صهيل البغال و صوت الحداءورنة ركب وراء الجبل

و حاد يسوق ركاب الحسينيهزّ الجبال إذا ما ارتجل

فقم قيس و اضـرع مع الضارعينو أنزل بجنب الحسين الأمل و يطيب له أن يربط الحوادث بيوم الحسين الذى لا يغيب عن خاطره فتراه فى رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطنى و المتوفى سنة ۱۹۰۸ م. يقول:

المشرقان عليك ينتحبانقاصيهما فى مأتم و الدانى و منها:

يزجون نعشك فى السناء و فى السنافكأنما فى نعشك القمران

و كأنه نعش الحسين بكربلايختال بين بكى و بين حنان و يقول فى اخرى عنوانها (الحرية الحمراء):

فى مهرجان الحق أو يوم الدممهج من الشهداء لم تتكلم

يبدو عليها نور نور دماتهاكدم الحسين على هلال محرم

يوم الجهـاد بهـا كصـدر نهارهمتمايل الأعطاف مبتسم الفم و هناك عبارات لا يطلقها إلا المتشيع لأهل البيت تجرى على لسانه و قلمه كقوله: رضيع الحسين عليه السلام، فان كلمة (عليه السلام) من متداولات شيعة أهل البيت و قوله:

ما الذى نفرّ عنى الضبيات العامريةألأنى أنا شيعى و ليلى أموية

اختلاف الرأى لا يفسد للود قضيّه

و عند ما يخاطب الرسول الأعظم يطيب له أن يقول:

أبا الزهراء قد جاوزت قدرىبمدحك بيد أن لى انتسابا و عند ما يمرّ بالخلفاء الراشدين و يأتى الدور للامام على يقول:

العمران يرويان عنهو الحسنان نسختان منه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۴

الشّيخ محمّد حسين الحلّى المتوفى ۱۳۵۲

اشارة

خليلى هل من وقفة لكما معىعلى جدث أسقيه صيّب أدمعى

ليروى الثرى منه بفيض مدامعىلأن الحيا الوكاف لم يكّ مقنعى

لأن الحيا يهمى و يقلع تارةو إنى لعظم الخطب ما جفّ مدمعى

خليلىّ هبّا فالرقاد محرمعلى كل ذى قلب من الوجد موجع

هلما معى نعقر هناك قلوبناإذا الحزن أبقاها و لم تنقطع

هلمّا نقم بالغاضريهٔ مأتمالخير كريم بالسيوف موزع

فتى أدركت فيه علوج اميهٔمراما فألقته ببيداء بلقع

و كيف يسام الضيم من جده ارتقىإلى العرش حتى حل أشرف موضع

فتى حلّقت فيه قوادم عزهلأعلى ذرى المجد الأثيل و أرفع

و لما دعته للكفاح أجابهابأبيض مشحوذ و أسمر مشرع

و آساد حرب غابها أجم القناو كل كمى رابط الجأش أروع

يصول بماضى الحدّ غير مكهّمو فى غير درع الصبر لم يتدرع

إذا ألقح الهيجاء حتفا برمحهفماضى الشبا منه يقول لها ضعى

و إن أبطأت عنه النفوس إجابهٔفحدّ سنان الرمح قال لها اسرعى

إلى أن دعاهم ربهم للقائهفكانوا إلى لقياه أسرع من دعى

و خروا لوجه اللّه تلقا وجوههمفمن سجد فوق الصعيد و ركع

و كم ذات خدر سجفتها حماتهابسمر قنا خطبهٔ و بلمّع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۵ أماطت يد الأعداء عنها سجافهافأضحت بلا سجف لديها ممنّع

لقد نهبت كفّ المصاب فؤادهاو أيدى عداها كل برد و برقع

فلم تستطع عن ناظريها تسترابغير أكفّ قاصرات و أذرع

و قد فزعت مذ راعها الخطب دهشهٔو أوهى القوى منها إلى خير مفزع

فلما رأته بالعراء مجدلاعفيرا على البوغاء غير مشيّع

دنت منه و الأحزان تمضغ قلبهاو حنّت حنين الواله المتفجع

علىّ عزيز أن تموت على ظماو تشرب فى كأس من الحتف مترع

تلاك بأشداق الرماح و تغتدىلواردهٔ الأسياف أعذب مكرع و فى آخرها:

بنى غالب هبّوا لأخذ تراثكمفلم يجدكم قرع لناب بأصبع

أمثل حسين حجهٔ اللّه فى الورىثلاث ليال بالعرا لم يشيّع

و مثل بنات الوحى تسرى بها العدىإلى الشام تهدى من دعى إلى دعى ***

[ترجمته]

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حمد الحلى و ربما يعرف ب (الجباوى) احدى محلات الحلة، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل و التضلّع. ولد فى الحلة سنة ۱۲۸۵ ه. و درس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ محمد بن نظر على وفى سنة ۱۳۰۳ غادر الحلة مهاجرا إلى النجف لا كمال الدراسة و أقام فيها أكثر من ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية اللّه الشيخ حسن المامقانى و الفاضل الشربيانى ثم لازم العالم الشهير الشيخ على رفيش فكان من أول أنصاره و الملازمين له أثناء مرجعيته ثم بعد انكفاف بصره، و فى خلال ذلك تخرّج على يده جملة من الطلاب الروحيين إلى أن كانت سنة ۱۳۳۷ ه. عاد إلى مسقط رأسه الحلة بطلب من وجهائها و أقام فيها مرجعا دينيا محترم الجانب تستفيد الناس من

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۶

معارفه و كمالاته و فى آخر أيامه مرض و لازم الفراش حتى الوفاة، ذكره الشيخ النقدى فى (الروض النضير) فقال: عالم مشهور فى الفضل و الكمال و المعرفة و له اليد الطولى فى صناعتى النظم و النثر و النصيب الوافر فى علمى الفصاحة و البلاغة. توفى فى الحلة عام ۱۳۵۲ ه. و نقل جثمانه إلى النجف و دفن فى الصحن الشريف و رثاه جمع من الشعراء منهم الشيخ ناجى خميّس.

كتب و ألّف فى الفقه و الأصول و كتب رحلته إلى الحج و رسالة فى التجويد و القراءات و جملة من تقريرات أساتذته العلماء الأعلام و لم ينشر له سوى (الرحلة الحسينية) و هى التى روى فيها رحلته مع جماعة من الفضلاء إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام سنة ۱۳۲۱ ه. و منها يظهر ذوقه الأدبى و رقة طبعه و أريحيته، طبعت هذه الرحلة بمطبعة (الحبل المتين) بالنجف سنة ۱۳۲۹ ه. و ختمها بالقصيدة التى هى فى صدر الترجمة.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۷

الشّيخ جواد البلاغى المتوفى ۱۳۵۲

اشارة

شعبان كم نعمت عين الهدى فيهلو لا المحرم يأتى فى دواهيه

و أشرق الدين من أنوار ثالثهلو لا تغشاه عاشور بداجيه

و ارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحالو لم يرعه بذكر الطف ناعيه

رآه خير وليد يستجار بهو خير مستشهد فى الدين يحميه

قرت به عين خير الرسل ثم بكتفهل نهنيه فيه أو نعزيه

ان تبتهج فاطم فى يوم مولدهفليلة الطف أمست من بواكيه

أو ينتعش قلبها من نور طلعتهفقد اديل بقانى الدمع جاريه

فقلبها لم تطل فيه مسرّتهحتى تنازع تبريح الجوى فيه

بشرى أبا حسن فى يوم مولدهو يوم أرعب قلب الموت ماضيه

و يوم دارت على حرب دوائرهلو لا القضاء و ما أوحاه داعيه

و يوم أضرم جو الطف نار وغىلو لم يخر صريعا فى محانيه

يا شمس أوج العلى ما خلت عن كثبتمسى و أنت عفير الجسم ثاويه

فيا لجسم على صدر النبى ربىتوزعته المواضى من أعاديه

و يا لرأس جلال اللّه توّجهبه ينوء من المياد عاليه

و صدر قدس حوى أسرار بارئهيكون للرجس شمر من مراقيه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۸ و منحر كان للهادى مقبلهأضحى يقبله شمر بماضيه

يا ثائرا للهدى و الدين منتصراهذى أميهٔ نالت ثارها فيه

أنى و شيخك ساقى الحوض حيدرهٔتقضى و أنت لهيف القلب ضاميه

و يا إماما له الدين الحنيف لجالوذا فقمت فدتك النفس تفديه

أعظم بيومك هذا فى مسرتهو يوم عاشور فيما نالكم فيه

يا من به تفخر السبع العلى و لهإمامهٔ الحق من إحدى معاليه

أعظم بمثواك فى وادى الطفوف علايا حبذا ذلك المثوى و واديه

له حنينى و منه لوعتى و إلىمغناه شوقى و اعلاق الهوى فيه ***

[ترجمته]

الشيخ جواد أو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغى النجفى ينتهى نسبه إلى ربيعهٔ. مولده و وفاته فى النجف ولد سنهٔ ۱۲۸۵ ه. و توفى سنهٔ ۱۳۵۲ ه. ليلهٔ الاثنين الثانى و العشرين من شعبان فى النجف الأشرف و دفن فيها فى المقبرهٔ المقابلهٔ لباب المراد.

و آل البلاغى بيت علم و فضل و أدب، كان المترجم له نابغهٔ من نوابغ العصور و جهاده بقلمه و لسانه يذكر فيشكر، له عشرات المؤلفات و كلها قيّمهٔ ذات فائدهٔ لا زالت تتلاقفها الأيدى و يعتز بها أهل العلم اذكره يحضر مجالس العلم فاذا اشتد الجدال حول مسألهٔ من مسائل العلم كان يقول: عندى بيان أرجو أن تسمحوا لى باستماعه فإنى مريض و إذا رفعت صوتى أخاف أن أقذف من صدرى دما.

كانت تأتيه المسائل من بلاد الغرب فيجيب عنها. و بين أيدينا من مؤلفاته:

الرحلهٔ المدرسيهٔ، الهدى إلى دين المصطفى جزآن، تفسير القرآن، أنوار الهدى، رسالهٔ التوحيد و التثليث، البلاغ المبين رسالهٔ فى الرد على الوهابيهٔ.

تعلم العبريهٔ و أتقنها خطا و قراءهٔ و نطقا حتى تمكن من المقارنهٔ بين اصولها و بين المترجم إلى اللغهٔ العربيهٔ فأظهر كثيرا من مواقع الاختلاف فى الترجمهٔ

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۴۹

التى قصد بها التضليل. كانت ترد عليه الرسائل و الأسئلهٔ باللغهٔ الانجليزيهٔ فشرع يتعلمها لو لا أن يفاجأه الأجل المحتوم. كان تحصيله و دراسته على أعلام عصره أمثال الملا كاظم الخراسانى و الشيخ اغا رضا الهمدانى و من تراثه الأدبى قصيدته التى عارض بها الرئيس ابن سينا فى النفس.

نعمت بأن جاءت بخلق المبدعثم السعادهٔ أن يقول لها ارجعى

خلقت لأنفع غايهٔ يا ليتهاتبعت سبيل الرشد نحو الأنفع

اللّه (سواها و ألهمها) فهل تنحو السبيل إلى المحلّ الأرفع و رائعته التى شارك بها فى الحلبة الأدبية عن الحجة المهدى صاحب العصر و الزمان التى أثبتها فى كتابه الفقهى «۱» و أثبتها السيد الأمين فى ترجمته فى الأعيان. ترجم له صاحب الحصون المنيعة و الشيخ اغا بزرك الطهرانى فى (نقباء البشر) و الشيخ السماوى فى (الطليعة) و له مراسلات شعرية مع الشيخ توفيق البلاغى رحمه اللّه و رثاء للسيد محمد سعيد الحبوبى و الكثير من شعره يخص أهل البيت و منه نوحيته الشهيرة التى يرددها الخطباء فى شهر المحرم و مطلعها:

يا تريب الخد فى رمضا الطفوف‌ليتنى دونك نهبا للسيوف و له من الشعر فى ميلاد الحجة المهدى المولود ليلة النصف من شعبان سنة ۱۲۵۶ ه. و أولها:

حى شعبان فهو شهر سعودى‌وعد و صلى فيه و ليلة عيدى ترجم له الزركلى فى (الاعلام) و عدد بعض مؤلفاته و قال: و له مشاركة فى حركة العراق الاستقلالية و ثورة عام ۱۹۲۰ م، انتهى. أقول و آل البلاغى من أقدم بيوت النجف و أعرقها فى العلم و الفضل و الأدب، أنجبت هذه الاسرة عدة من رجال العلم و الدين و سبق و أن ترجمنا فى هذه الموسوعة للشيخ محمد على البلاغى المتوفى سنة ۱۰۰۰ ه. و يقول الشيخ اغا بزرك الطهرانى فى نقباء البشر أن المترجم له ولد سنة ۱۲۸۲ كما أخبره صاحب الترجمة نفسه بمولده

---

(۱) و هو تعليقة على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الانصارى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۰

و حيث أن الشيخ الطهرانى من أخدانه و اخوانه و كانت تجمعهما وحدة البلد فى سامراء أولا عند استاذهما المغفور له الميرزا محمد تقى الشيرازى ثم النجف ثانيا فقد ألّم بترجمته إلمامة كافية وافية كما كتب عنه الكثير من الباحثين و نشرت المجلات و الصحف عن جهاده و مؤلفاته و أكبروا منتوجه العلمى و دفاعه عن الإسلام و مواقفه الصلبة بوجه المادية و دعاتها و الطبيعيين و آرائهم.

و شيخنا البلاغى كان على جانب من عظيم من الخلق الإسلامى الصحيح فهو لا يمارى و لا يداهن و لا تلين له قناة فى سبيل الحق، و كان مع علّو نفسه متواضعا يكره السمعة و يشنأ الرفعة، و فى أغلب مؤلفاته يغفل اسمه الصريح فكانت الرسائل تأتيه باسم (كاتب الهدى النجفى) و من العجيب أنه نشر جملة من الرسائل و المقالات باسم غيره، و مؤلفاته تزيد على الثلاثين، ترجم بعضها إلى الفارسية و الانجليزية، و قد ذكر الشيخ اغا بزرك فى (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أكثر هذه الكتب.

و لا- زالت أندية النجف تتحدث عن قوة إيمانه و صلابة دينه و شدة ورعه و منها موقفه فى مجلس عقد فى النجف و يقتصر على القادة أمثال الشيخ محمد جواد الجواهرى و الشيخ عبد الكريم الجزائرى و فى مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره كما حضر المرحوم السيد محمد على بحر العلوم و الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضى قدس اللّه أرواحهم و ذلك حول الدخول فى وظائف الدولة و نظام المدارس الرسمية فكان صوته المجلّى ينبعث عن قلب مكلوم مطالبا باصلاح المدارس و الاشراف عليها و التركيز على الأخلاق قبل العلم. انطفأ ذلك المصباح ليلة الاثنين ۲۲ شعبان سنة ۱۳۵۲ ه. و كان لنعيه أثر عظيم فى العالم الاسلامى و عقدت له مجالس التأبين فى البلاد الإسلامية و فى النجف خاصة فى جامع الهندى و أنشدت القصائد الرنانة و قد دفن فى احدى غرف الصحن الحيدرى من الجهة الجنوبية و فى مقدمة القصائد قصيدة المرحوم السيد رضا الهندى و أولها:

إن تمس فى ظلم اللحود موسدافلقد أضأت بهن (أنوار الهدى)

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۱

السيّد حسن بحر العلوم المتوفى ۱۳۵۵

اشارة

شطر بيتين فى مدح الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال:

(قل لمن والى على المرتضى)نلت فى الخلد رفيع الدرجات

أيها المذنب إن لذت به(لا تخافنّ عظيم السيئات)

(حبه الاكسير لو ذرّ على)رمم حلّت بها روح الحياة

و إذا ما شملت ألطافه(سيئات الخلق صارت حسنات) ثم ذيلها برثاء الحسين عليه السلام و مدح الإمام على بن أبى طالب (ع):

حبّه فرض على كل الورىو هو فى الحشر أمان و نجاة

كل من والاه ينجو فى غدمن لظى النار و هول العقبات

فهو الغيث عطاء وهباتو هو الليث وثوبا و ثبات

و هو نور الشمس فى رأد الضحىو هو نبراس الهدى فى الظلمات

كم بوحى الذكر فى تفضيلهصدعت آيات فضل بيّنات

آية التصديق من آياتهحين أعطى فى الركوع الصدقات

فهو بالنص وصى المصطفىو أبو الغر الميامين الهداة ثم يذكر مصاب الحسين (ع) بقوله:

لهف نفسى حينما استسقاهمجرعوه من أنابيب القناة

خرّ للموت على وجه الثرىعينه ترعى النساء الخفرات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۲ ثم رضّوا حنقا صدر الذىفيه أسرار الهدى منطويات

بأبى ملقى ثلاثا بالعرىعاريا تسقى عليه الذاريات

و رضيع يتلظى عطشاقد رمى منحره أشقى الرماة

لهف نفسى لربيبات الاباأصبحت بعد حماها ثاكلات

هجم القوم عليهن الخبافغدت بين الأعادى حاسرات ***

[ترجمته]

السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن الحسين بن الرضا ابن السيد مهدى الشهير ببحر العلوم أديب معروف و عالم جليل ولد فى النجف عام ۱۲۸۲ و نشأ على والده المشهور بأدبه و فضله و علمه و كماله، و من يشابه أبه فما ظلم، لقد ورث أكثر سجايا أبيه من عزة و إباء و عفة و ورع حضر على علماء النجف أمثال شيخ الشريعة الأصفهانى و السيد محمد كاظم اليزدى ذلك إلى جنب براعته الأدبية و ديوانه يعطينا صورة عن نبله و فضله و براعته فى التاريخ مشهود بها. ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر ألوانا من شعره من مديح و رثاء و تهان و تواريخ. توفى بالنجف ۱۹ جمادى الاولى سنة ۱۳۵۵ ه. و دفن بمقبرة الاسرة و هو والد العلامة التقى الورع السيد محمد تقى بحر العلوم و العلامة الجليل البحاثة السيد محمد صادق بحر العلوم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۳

الحاج محمّد الخليلى المتوفى ۱۳۵۵

اشارة

يا رب عوّضت الحسينبكربلا عما أصابه

إن الذى من تحت قبتهدعاك له استجابه

يمت مرقده لماأيقنت باب اللّه بابه

صبّت على قلبى الهمومو ناظرى أبدى انسكابه

و تمثّلت لى كربلاو حسين ما بين الصحابه

مثل الأضاحى فى الثرىسلب العدى حتى ثيابه

مالى دعوت بها فلمأر منك يا رب الإجابه

و القلب منى لاهبهلا تسكّن لى التهابه ***

[ترجمته]

الحاج محمد ابن الحاج ميرزا حسين الخليلى، عالم ورع و أديب شاعر ولد فى النجف و نشأ بها على أبيه و درس المقدمات على اساتذة مشهورين فنال حظوة كبيرة من العلم و اتصل بحلقة الإمام الخراسانى مضافا إلى دراسته عند والده العالم الجليل حتى حصل على إجازة اجتهاد من جملة من اعلام عصره و اشتهر بالزهد و الورع حتى خلف أباه فى إمامة الصلاة بالناس و اءتمّ به الأتقياء و الأولياء و الصلحاء ثم انصرف عن ذلك لأنه خاف الرياء و الزهو و عكف على الطاعة فى زوايا المساجد و حرم الإمام أمير المؤمنين (ع) و حفظ القرآن من كثرة

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۴

تلاوته له، و إلى جنب ذلك فهو مرح إلى أبعد حدود المرح و لا يكاد جليسه يملّ مجلسه ألّف فى الفقه كتاب الطهارة، و الخمس، و غريب القرآن رتّبه على حروف المعجم و بناه على ثلاثة أعمدة: الأول اسماء السور، الثانى الكلمات العربية، الثالث التفسير المستقى من أشهر التفاسير.

نظم الشعر فى صباه و تطرق إلى فنونه و أغراضه و أكثر من النظم فى أهل البيت عليهم السلام فمن قوله فى الإمام الحسين عليه السلام:

هل بعد ما طرد المشيب شبابىأصبو لذكر كواعب أتراب

و أروح مرتاحا بأندية الهوىثملا كأبناء الهوى متصابى

و تئنّ نفسى للربوع و قد غدابيت النبوة مقفر الأطناب

بيت لآل محمد فى كربلاقد قام بين أباطح و روابى و قال متوسلا بالعباس بن على عليهما السلام:

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجىو هل لذوى الحاجات غيرك ملتجى

قصدتك من أهلى و أهلى لكك الفداو هل يقصد المحتاج إلا ذوى الحجى و قال يعاتب بعض أصدقائه فى رسالة أرسلها إلى النجف:

لى بالغرى أحبّةما أنصفونى بالمحبه

أخذوا الفؤاد و خلّفواجثمانه فى دار غربه

يا دهر ما أنصفتنى كلفتنى الأهوال صعبه

حملتنى بعد الديارو بعد من أشتاق قربه

قسما بأيام مضتفى وصل من أهواه عذبه

لم يحل لى غير الغرىو غير أندية الاحبه

أوّاه هل لى للحمىمن بعد بعد الدار أويه

لأقبّل الأعتاب من‌مولى الورى و أشمّ تربه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۵ حرم ملائكة السمالطوافها اتخذته كعبه

و به نشاوى العارفون‌قد احتسوا كأس المحبه و له مستنهضا أبناء يعرب:

بنى يعرب أنتم أقمتم بعزكم‌قواعد دين المصطفى أول الأمر

و شيدتم منه مبانيه بالضباو سجفتموه بالمثقفة السمر

يهون عليكم ما اشدتم بناءه‌تهدده بالهدم رغما يد الكفر و له راثيا ولده:

فمن مخبرى عن نبعة قد غرستهابقلبى حتى أينعت جذّها القضا

و من مخبرى عن فلذة من حشاشتى‌برغمى قد حزّت و ما لى سوى الرضا

أريحانة الروح التى إن شممتهاو بى نزل الهم المبرّح قوضا

و مصباح أنسى إن علىّ تراكمت‌حطوب بعينى سوّدت سعة الفضا

رحلت و قد خلّفت بين جوانحى‌لهيب جوى من دونه لهب الغضا

و رحت و لى قلب يقطعه الأسىو طرف على أقذى من الشوك غمضا

تمثلك الذكرى كأنك حاظرفانظر بدرا فى الدياجر قد أضا و قال من قصيدة:

شاقها الراح فجدّت فى سراهاأملا تبلغ بالسير مناها

قرّبت كل بعيد شاسع‌مذ غدت تذرع فى البيد خطاها

قطعت قلب الفلا مذ واصلت‌بالسرى سهل الفيافى برباها

يعملات ما جرت فى حلبةو الصبا إلا الصبا ظلّ وراها

يا رعاها اللّه من ساريةكم رعت فى سيرها من قد علاها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۶

و يتخلص إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام:

سادة كادت مصابيح الدجى‌يهتدى فيها الذى فى الغىّ تاها

و ولاة الأمر فى الخلق و من‌فرض اللّه على الخلق ولاها

غدرت فيهم بنو حرب و هم‌أقرب الناس إلى المختار طاها

أخرجتهم عن مبانى عزّهم‌و بيوت طهّر اللّه فناها

بالفيافى شتت شملهم‌و عليهم ضيقت رحب فضاها

أنزلوهم كربلا حتى إذاانزلوها منعوهم عذب ماها

بينهم و الماء حالت ظلمةمن جموع عدّها لا- يتناهى توفى بالنجف ليلة الخميس ۱۳ ذى الحجة سنة ۱۳۵۵ ه. و دفن بمقبرة والده رحمهما اللّه.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۷

ملّا على الزّاهر العوّامى المتوفى ۱۳۵۵

اشارة

قال يصف حالة الإمام الحسين (ع) عند فجيعته بأخيه العباس يوم عاشوراء:

أنست رزيتك الأطفال لهفتهابعد الرجاء بأن تأتى و ترويها

أراك يا بن أبى فى الترب منجدلاعليك عين العلى تهمى أماقيها

هذا حسامك يشكو فقد حاملهإذ كنت فيه الردى للقوم تسقيها

و ذا جوادك ينعى فى الخيام و قدأبكى بنات الهدى من ذا يسليها

شلّت يمين برت يمناك يا عضدىو ذى يسارك شل اللّه باريها

نامت عيون بنى سفيان و افتقدتطيب الكرى اعين كانت تراعيها «۱» ***

[ترجمته]

الخطيب على بن حسن بن محمد بن أحمد بن محسن الزاهر المتولد سنة ۱۲۹۸ ه. و المتوفى سنة ۱۳۵۵ ه. نائحة أهل البيت و داعيتهم و جاذب القلوب نحو واعيتهم فقد اشاد مؤسسة باسم (الحسينية) و لم تزل تعرف باسمه فى (العوامية) نظم باللغتين: الفصحى و الدارجة و من قصائده قوله فى مطلع حسينية نظمها من قلب قريح:

يا ليوث الحروب من آل طاهاأسرجوا الخيل يا ليوث وغاها و ديوانه المخطوط يضم جملة من أشعاره ...

---

(۱) اعلام العوامية فى القطيف.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۸

الشّيخ موسى العصامى المتوفى ۱۳۵۵

اشارة

قال فى قصيدة حسينية:

أحاطت به و بست الجهاتأحاط بها الخطر المرعب

فخيرها قبل حكم الضياو نقط الاسنة ما استصوبوا

فإما يعود إلى يثربو من حيث جاء لها يطلب

و اما الجبال و شعب الرمالو ظهر الفيافى لها يركب

و اما يسير لبعض الثغوريقيم بها مع من يصحب

فما رغبت منه فى واحدو لو أنصفت لم تكن ترغب

رأت منه قلّة أنصارهفظنت بكثرتها ترعب

و سامته يخضع و هو الأبىو أنى يقاد لها المصعب

فناجزها الحرب فى فتيةلهم باللقا شهدت يعرب

بها ليل تحسب ان الردىإذا جدّ ما بينها ملعب

لها الموت يحلو خلال الصفوفو ما مرّ من طعمه يعذب

سواء عليها الفنا و الحياةإذا استرجع التاج و المنصب

لهم دون مركزهم موقفإلى الحشر ناديه يندب

أشادوا الهدى فوق تاج الأثيرو مبنى الضلال به خرّبوا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۵۹ فما حزب طالوت ذو البيعتينو لا أهل بدر و إن أنجبوا

و لا يوم احزابها يومهمواحد و ما بعدها يعقب

و لا الجاهلية ذات الحروببحربهم حربها يحسب

بسبعين ألفا خلال الوغىتجول و أمدادها تلعب

رسوا كالجبال و هم واحدو ستين لكنهم ذرّب

أجالوا الوغى جولان الرحىو للحشر نيرانها تلهب

سل الشام عنها و أهل العراقفهل سلمت منه إذ تهرب ***

[ترجمته]

الشيخ موسى بن محسن بن على بن حسين بن محمد بن على بن حماد الشهير بالعصامى نسبة إلى بنى عصام بطن من هوازن، لامعا فى عصره خطيب و شاعر، ولد فى النجف الأشرف سنة ۱۳۰۵ ه. و نشأ بها يتعاهد تربيته أعمامه فدرس العربية و المنطق على أساتذة معروفين منهم السيد جواد القزوينى كما درس البلاغة على العالم الجليل الشيخ يوسف الفقيه و الشيخ عبد الرسول الحلبى و السيد حسين ابن السيد راضى القزوينى.

و درس الفقه و الاصول على الشيخ عبد الكريم شرارة و الشيخ صادق الحاج مسعود و الشيخ المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، و حضر عند الشيخ حسين الدشتى فأخذ عنه علم الحساب و الهندسة و الكلام و الحكمة و اشتهر بين أخدانه بالفضل و عرفه جمهور الناس من مواقفه الخطابية إذ كان خطيبا جماهيريا و مرشدا مصلحا يخطب و يكتب و يعظ و يرشد أينما حل، و لكن مجتمعه مصاب بداء الأنانية و أمة كما قيل فيها: لا تعمل و لا تحب أن يعمل أحد، لذاك ناوأه الكثير و وقفوا فى طريق اصلاحه حتى ودع الحياة بكربلاء فى آخر يوم من شهر رمضان عام ۱۳۵۵ ه. و نقل جثمانه للنجف حيث دفن رحمه اللّه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۰

آثاره العلمية: ۱- منظومة فى الإمامة تناهز الثمانمائة بيتا.

۲- البراءة و الولاية، بحث دقيق. ادب الطف، شبر ج۹ ۱۶۰ ترجمته ..... ص : ۱۵۹

تاريخ الثورة العراقية.

۴- الدعوة الحسينية و أثرها.

۵- الضالة المنشودة فى الحياة.

۶- الهدى و الاتحاد، أهداه إلى أبطال الدستور فى الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا.

۷- الدراية فى تصحيح الرواية.

۸- بحث فى الحجاب، و غيرها مما يزيد على العشرين مؤلفا، و ديوانه الحافل بمختلف المواضيع و طرق سائر الأبواب و من مراسلاته قصيدته التى أرسلها للشيخ خزعل خان أمير المحمرة و مطلعها:

لكك الهنا ولى الأفراح و الطربمذ ساعفتنى بكك الأيام و الأرب

فقل لساقى الطلى نحىّ الكؤوس و إنانيط عنى فى راحاتها التعب

هذا لماكك و هذا ثغرك الشنبفما الحميا و ما الأقداح و الحبب

أعطاف قدك تصمى لا القنا السلبو سهم عينيك لا نبع و لا غرب

و وجهك الصبح لكن فاته وضحاو ثغرك البرق لكن فاته الشنب

ويلاى لا منك يا ريم العذيب فمنعينىّ جاء لقلبى فى الهوى العطب و كلها بهذه القوة و المتانة و الرقة و السلاسة، و من مشهور غرامياته قوله:

طاف بكاس المدام أغيدمن فضة و السلاف عسجد

و زفّها فى الدجى عروساتوّجها اللؤلؤ المنضد

تلهبت فى يديه لكنبوجنتيه السنا توقد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۱ صاليت نار الخليل فيهلكن على ريقه المبرّد

بدر و أقراطه الثرياو الراح فى راحتيه فرقد

شقّ لها فى الدجى عمودامن وجنتيه استنار و امتد

فأسفر المشرقان افقابالنيرين: السلاف و الخد

و انصدع الغيهبان جنحالظلام أو شعره المجعد

و هزّ من معطفيه لدناصوّب حتفى به و صعّد

يانع غصن و قد تثنّىطائر قلبى عليه غرّد

مذ ريّش الهدب قلت قلبىدونك يا سهمه المسدد

أدمى فؤادى سلوه عمافى راحتيه الخضاب يشهد

كيف تصبّرت يا فؤادىعن عذب ريق له تشهد

أمرد فى تيهه يرينابلقيس فى صرحها الممرد

قال له الحسن مذ تناهىأنت بجمع الملاح مفرد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۲

السّيّد محمّد حسين الكيشوان المتوفى ۱۳۵۶

اشارة

لأصبر أو تجرى على عاداتهاخيل تشنّ على العدى غاراتها

و تقودها شعث الرؤوس شوائلاقبّ البطون تضج فى صهلاتها

و تثيرها شهباء تملأ جوّهانقعا يحط الطير عن و كناتها

فإلام يقتدح العدو بزندهنار الهوان فتصطلى جذواتها

أو ما دريت بأن آل أميةثارت لتدرك منكم ثاراتها

و أتت كتائبها يضيق بها الفضاحشدا تسدّ الأفق فى راياتها

جاءت و دون مرامها شوك القناكيما تسود بجهلها ساداتها

عثرت بمدرجة الهوان فأقلعتنهضا بعبء الحقد من عثراتها

فهناك أقبل و الحفاظ بفتيةما خطّ و خط الشيب فى وفراتها

بمدربين على الحروب إذا خبتللحرب نار أوقدوا جمراتها

و ثبت بمزدلف الهياج كأنهاالآساد فى وثباتها و ثباتها

هيجت بمخمصة الطوى و لطالمااتخذت أنابيب القنا أجماتها

يوم به الأبطال تعثر بالقناو الموت منتصب بست جهاتها

برقت به بيض السيوف مواطرابدم الكماة يفيض من هاماتها

فكأن فيه العاديات جآذرتختال من مرح على تلعاتها

و كأن فيه البارقات كواكبللرجم تهوى فى دجى ظلماتها

و كأن فيه الذابلات أراقمتنساب من ظمأ على هضباتها

و كأن فيه السابغات جداولأضحى يخوض الموت فى غمراتها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۳ غنّت لهم سود المنايا فى الوغىو صليل بيض الهند من نغماتها

فتدافعت مشى النزيف إلى الردىحتى كأن الموت من نشواتها

و تطلعت بدجى القتام أهلّةلكن ظهور الخيل من هالاتها

تجرى الطلاقة فى بهاء وجوههاإن قطّبت فرقا وجوه كماتها

نزلت بقارعة المنون بموقفيستوقف الأفلاك عن حركاتها

غرست به شجر الرماح و إنماقطفت نفوس الشوس من ثمراتها

حتى إذا نفذ القضاء و أقبلتزمر العدى تستنّ فى عدواتها

نشرت ذوائب عزّها و تخايلتطوى على حرّ الظما مهجاتها

و تفيأت ظلل القنا فكأنماشجر الأراك تفيأت عذباتها

و تعانقت هى و السيوف و بعدذاملكت عناق الحور فى جناتها

و تناهبت أشلاءها قصد القناو رؤوسها رفعت على أسلاتها

و انصاع حامية الشريعة ظامياما بلّ غلته بعذب فراتها

أضحى و قد جعلته آل أميةشبح السهام رميّة لرماتها

حتى قضى عطشا بمعترك الوغىو السمر تصدر منه فى نهلاتها

و جرت خيول الشرك فوق ضلوعهعدوا تجول عليه فى حلباتها ***

و مخدرات من عقائل أحمدهجمت عليها الخيل فى أبياتها

من ثاكل حرّى الفؤاد مروعةأضحت تجاذبها العدى جبراتها

و يتيمة فزعت لجسم كفيلهاحسرى القناع تعجّ فى أصواتها

أهوت على جسم الحسين و قلبهاالمصدوع كاد يذوب من حسراتها

وقعت عليه تشمّ موضع نحرهو عيونها تنهلّ فى عبراتها

ترتاع من ضرب السياط فتنثنىتدعو سرايا قومها و حماتها

أين الحفاظ و فى الطفوف دماؤكمسفكت بسيف أمية و قناتها

أين الحفاظ و هذه أشلاؤكمبقيت ثلاثا فى هجير فلاتها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۴ أين الحفاظ و هذه فتياتكمحملت على الأكوار بين عداتها

حملت برغم الدين و هى ثواكل‌حسرى تردد بالشجى عبراتها

فمن المعزى بعد أحمد فاطمافى قتل أبناها و سبى بناتها ***

[ترجمته]

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد على بن أحمد الموسوى القزوينى الشهير بالكيشوان النجفى. ولد فى النجف عام ۱۲۹۵ ه. مشهور بعلمه و تحقيقه، ذو نظر صائب و فكر وقاد، أديب له الصدارة فى المجالس و المكانة السامية عند العلماء و أهل الدين ذكره صاحب (الحصون المنيعة) فقال: فاضل مشارك فى العلوم سابق فى المنثور و المنظوم له فكرة تخرق الحجب و همة دونها الشهب، و شعر يسيل رقة و خط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق و طيب اعراق و حلو محاضرة مع الرفاق، و نسك و تقى بعيد عن الرياء و النفاق، و له شعر كثير بديع التركيب.

لا زلت أتمثله سيدا وقورا مربوع القامة حسن الهندام بهى المنظر و العمة السوداء متناسبة مع وجهه و منسجمة معه كل الانسجام رأيته عشرات المرات فى عشرات من المجالس الحسينية و قد طلب منه أبى مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار فى حلّ مشكلات الأخبار) للجد الأكبر السيد عبد اللّه شبّر على نسخة المؤلف و بخطه، فأجاب فى حين لم تكن بينه و بين أبى صلة قوية أو لأبى عليه دالة تستوجب الاجابة لكنه لخلقه العالى و سجاحة أخلاقه تنازل لرغبته فكان يحضر كل يوم عصرا إلى دارنا و تكون بيده نسخة الأصل و مع الوالد نسخة أخرى فيقرأ أحدهما مرة و مرة فلم أسمع صوته و لا أقدر أن أميّز نبراته و لكنى أتصور كلامه، لقد كان هادىء الطبع وديع النفس إلى أبعد ما تتصور. و قال لى أحد الأذكياء يوما و نحن فى محفل غاص بالمعممين فى دار المرحوم الشيخ مرتضى الخوجه، و السيد المترجم له فى صدر المجلس: هل رأيت ذلك السيد (و أشار عليه) زجّ نفسه فى كلام أو خاض فى مسألة دون

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۵

أن يسأل فيجيب بالرغم من أنه أعلم الموجودين و الكل يعلم بذلك، يقول البحاثة المعاصر على الخاقانى عنه: لقد أفنى زمنا طويلا فى إحياء كثير من الكتب النادرة بخط جميل و ضبط قوى و أتذكر أنه كتب تحرير المجسطى بدوائره و أشكاله فكانت مخطوطته من أروع المخطوطات، و كتب الأصول الأربعمائة و كثيرا من مؤلفات الشيخ المفيد و الصدوق و ألّف و صنّف كثيرا منها: تحفة الخليل فى العروض و القوافى و رسالة فى علم الجبر، منهج الراغبين فى شرح تبصرة المتعلمين فى جزئين، منظومة فى علم الحساب تقع فى ۲۲۱ بيتا و غيرهما مما دوّنها مترجموه، نشأت و أنا أسمع أساتذة المنبر الحسينى يروون شعره و يعطرون به المحافل و يرون شعره من الطراز العالى و رثاءه من النوع الممتاز على كثرة الراثين للحسين عليه السلام، و حذرا من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثاء فانى أروى مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذّ و طاب من مسامرة الأحباب، قال:

و غادة نادمتهافى غلس الليل الدجى

غازلت منها مقلةترنو بعينى أدعج

أحنى عليه الحسنخط حاجب مزجج

لم أدر إذ تكسر خفنيها لكسر المهج

أمن حياء أم نعاس فيهما أم غنج

لهوت فيها أجتلىروض محيا بهج

دبجه البهاء مثل السندس المدبج

أرخت عليها صدغهامنعطفا ذا عوج

كأنه ورد عليه قطعة من سبج

و الحسن أذكى خدّهابجمره المؤجج

و عنبر الخال بهيذكو بطيب الأرج

داعبتها و ما علىأهل الهوى من حرج

حتى اختلست رشفةمن ريقها المثلّج

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۶ ثم عضضت خدّهاعضة حران شجى

فماج حسنا فوق مافيه من التموّج

و لاح مثل الذهب المنقوش بالفيروزج

أو ثمر التفاح بين طاقتى بنفسج

و بعد ذا حنوت فوق ردفها المندمج

أضمّه يرتجّ مثل الزيبق المرجرج

حضنته و هو منّاللين يروح و يجى

عبل به ضاقمجال حضنى المنفرج

بلغت فيه لذةأربت على ما أرتجى أما رسائله و أدبه النثرى و نوادره و ملحه فمنها يتألف مؤلف قائم بنفسه.

توفى ليلة الأحد ۲۸ ذى القعدة الحرام سنة ۱۳۵۶ ه. و دفن فى الصحن العلوى فى الجهة الغربية الشمالية رحمه اللّه رحمة واسعة و بقيت روائعه ترددها ألسنة الخطباء و منها ما يعتز به مخطوطنا (سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار) الجزء الأول منه:

۱- رائعته الحسينية التى تتكون من ۷۲ بيتا و أولها:

هى الدار لا وردى بها ريّق غمرو لا روض آمالى بها مورق نضر ۲- قصيدته فى رثاء شهداء كربلاء و تتكون من ۴۲ بيتا و أولها:

لعلّ الحيا حيّا ببرقة ثهمدمعاهد رسم المنزل المتأبد ۳- الثالثة فى الزهراء عليها السلام و هى ۵۷ بيتا و أولها:

مالك لا العين تصوب أدمعامنك و لا القلب يذوب جزعا و قال مشطرا أبيات عبد الباقى العمرى لما جاء لزيارة أمير المؤمنين (ع):

و ليلة حاولنا زيارة حيدرو قد رجّع الحادى بترديد أشعارى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۷ و سامرت نجم الافق فى غلس الدجىو بدر سماها مختف تحت أستار

بأدلاجنا ضلّ الطريق دليلناو قد هوّمت للنوم أجفان سمارى

تحريت أستهدى بأنوار فكرتىو من ضلّ يستهدى بشعلة أنوار

و لما تجلّت قبة المرتضى لنابأبهى سنا من قبّة الفلك السارى

قصدنا السنا منها و مذ لاح ضوؤهاوجدنا الهدى منها على النور لا النار ۴- الرابعة فى السبط الأكبر الإمام الحسن بن على عليهما السلام و تتكون من ۵۸ بيتا، و يقول فيها:

أترى يسوغ على الظما لى مشرعو أرى أنابيب القنا لا تشرع

ما آن أن تقتادها عربيةلا يستميل بها الروى و المرتع

تعلو عليها فتية من هاشمبالصبر لا بالسابغات تدرّعوا

فلقد رمتنا النائبات فلم تدعقلبا تقيه أدرع أو أذرع

فإلى م لا الهندى منصلت و لاالخطى فى رهج العجاج مزعزع

و متى نرى لك نهضة من دونهاالهامات تسجد للمنون و تركع

يا ابن الألى و شجت برايته العلى كرما عروق أصولهم فتفرّعوا

جحدت وجودك عصبة فتتابعت‌فرقا بها شمل الضلال مجمّع

جهلتك فانبعثت و رائد جهلهاأضحى على سفه يبوع و يذرع

تاهت عن النهج القويم فظالع‌لا يستقيم و عاثر لا يقلع

فأنر بطلعتك الوجود فقد دجى‌و البدر عادته يغيب و يطلع

متطلّبا أوتاركم من أمهٔ‌خفّوا لداعية النفاق و أسرعوا

خانوا بعترهٔ أحمد من بعده‌ظلما و ما حفظوهم ما استودعوا

فكأنما أوصى النبى بثقله‌أن لا يصان فما رعوه و ضيّعوا

جحدوا ولاء المرتضى و لكم وعى‌منهم له قلب و أصغى مسمع

و بما جرى من حقدهم و نفاقهم‌فى بيته كسرت لفاطم أضلع

و غدوا على الحسن الزكى بسالف‌الأحقاد حين تألبوا و تجمعوا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۸ و تنكبوا سنن الطريق و إنماهاموا بغاشية العمى و تولعوا

نبذوا كتاب اللّه خلف ظهورهم‌وسعوا لداعية الشقا لما دعوا

عجبا لحلم اللّه كيف تأمرواجنفا و أبناء النبوّهٔ تخلع

و تحكموا فى المسلمين و طالمامرقوا عن الدين الحنيف و أبدعوا

أضحى يؤلب لابن هند حزبه‌بغيا و شرب ابن النبى مذعذع

غدروا به بعد العهود فغودرت‌أثقاله بين اللئام توزع

اللّه أى فتىّ يكابد محنهٔ‌يشجى لها الصخر الأصم و يجزع

و رزيّهٔ جرّت لقلب محمدحزنا تكاد له السما تتزعزع

كيف ابن وحى اللّه و هو به الهدى‌أرسى فقام له العماد الأرفع

أضحى يسالم عصبهٔ أمويهٔ‌من دونها كفرا ثمود و تبّع

ساموه قهرا أن يضام و ما لوى‌لو لا القضا به حنان طيّع

أمسى مضاما يستباح حريمه‌هتكا و جانبه الأعز الأمنع

و يرى بنى حرب على أعوادهاجهرا تنال من الوصى و يسمع

ما زال مضطهدا يقاسى منهم‌غصصا بها كأس الردى يتجرّع

حتى إذا نفذ القضاء محتّماأضحى يدس اليه سمّ منقع

و غدا برغم الدين و هو مكابدبالصبر غلّهٔ مكمّد لا تنقع

و تفتت بالسمّ من أحشائه‌كبد لها حتى الصفا يتصدّع

و قضى بعين اللّه يقذف قلبه‌قطعا غدت مما بها تتقطّع

و سرى به نعش تودّ بناته‌لو يرتقى للفرقدين و يرفع

نعش له الروح الأمين مشيّع‌و له الكتاب المستبين مودّع

نعش أعز اللّه جانب قدسه‌فغدت له زمر الملائك يخضع

نعش به قلب البتول و مهجهٔ‌الهادى الرسول و ثقله المستودع

نثلوا له حقد الصدور فما يرى‌منها لقوس بالكنانهٔ منزع

و رموا جنازته فعاد و جسمهغرض لراميهٔ السهام و موقع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۶۹ شكوه حتى أصبحت من نعشهتستل غاشيهٔ النبال و تنزع

لم ترم نعشك إذ رمتك عصابهٔنهضت بها أضغانها تتسرّع

لكنها علمت بأنك مهجهٔالزهراء فابتدرت لحربك تهرع

و رمتك كى تصمى حشاشهٔ فاطمحتى تبيت و قلبها متوجع

ما أنت إلا هيكل القدس الذىبضمره سرّ النبوهٔ مودع

جلبت عليه بنوا الدعى حقودهاو أتته تمرح بالضلال و تتلع

منعته عن حرم النبى ضلالهٔو هو ابنه فلأى أمر يمنع

فكأنه روح النبى و قد رأتبالبعد بينهما العلائق تقطع

فلا قضت أن لا يخطّ لجسمهبالقرب من حرم النبوهٔ مضجع

للّه أى رزيهٔ كادت لهاأركان شامخهٔ الهدى يتضعضع

رزء بكت عين الحسين له و منذوب الحشا عبراته تتدفع

يوم انثنى يدعو و لكن قلبهو آمرو مقلته تفيض و تدمع

أترى يطيف بى السلو و ناظرىمن بعد فقدك بالكرى لا يهجع

أخى لا عيشى يجوس خلالهرغد و لا يصفو لوردى مشرع

خلفتنى مرمى النوائب ليس لىعضد أرد به الخطوب و أدفع

و تركتنى أسفا أردد بالشجىنفسا تصعّده الدموع الهمّع

أبكيك يا رىّ القلوب لو أنهيجدى البكاء لظامىء أو ينفع الأسر القزوينيهٔ المعروفهٔ بالعلم فى العراق ثلاث: ۱- الاسرهٔ النجفيهٔ، و قد أقام قسم من رجالها فى بغداد. ۲- الحليهٔ، التى ذكرنا منها جملهٔ من الاعلام و منها السيد مهدى و أنجاله الأربعهٔ و أولادهم، و هاتان الاسرتان ينتمون للامام الحسين عليه السلام و هما فرع واحد تلتقيان فى بعض الأجداد.

۳- الكاظميهٔ، و هى موسويهٔ النسب منها العلامهٔ السيد مهدى نزيل البصرهٔ بعصره و أخوه السيد جواد نزيل الكويت فى عصره و لقب بعض رجالها بالكيشوان و منهم المترجم له.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۰

الحاج مهدى الفلّوجى المتوفى ۱۳۵۷

اشارهٔ

إلى م و قلبى من جفونى يسكبو نار الأسى ما بين جنبىّ تلهب

أبيت و ليلى شطّ عنه صباحهكأن لم يكن لليل صبح فيرقب

أحارب فيه النجم و النجم ثائرمتى غاب منه كوكب بان كوكب

و علمت بالنوح الحمام فأصبحتعلى ترح فى الدوح تشدو و تندب

فما هى إلا زفرهٔ لو بثثتهاعلى البحر من وجد يجف و ينضب

تجهّم هذا الدهر و اغبرّ وجههبدهماء لا يجلى لها قط غيهب

لقتلى الألى بالطف لما دعاهم‌إلى الحرب سبط المصطفى فتأهبوا

و مذ سمعوا الداعى أتوا حومة الوغى‌تعلم أيديها الضبا كيف تضرب

فإن وعظت عن ألسن البيض وعظهاو إن خطبت عن ألسن السمر تخطب

كرام تميت المحل غمرة وفرهم‌فتحيا بها الأرض الموات و تعشب

على كثرة الأعداء قلّ عديدهمو كم فئة قلّت و فى اللّه تغلب

مواكب أعداهم تعدّ بواحدو واحدهم يوم الكريهة موكب

مضوا يستلذون الردى فكأنه‌رحيق مدام بالقوارير يسكب

كأن المنايا الخرّد العين بينهم‌فجدّوا مزاحا دونها و هى تلعب

و من بعدهم قام ابن حيدر و العدى‌جموع بها غصّ الفضا و هو أرحب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۱ فألبس هذا الأفق ثوب عجاجةبه عاد وجه الشمس و هو منقب

و كيف يحلّ الذل جانب عزه‌و فى كفه سيف المنية يصحب

و كيف حسين يلبس الضيم نفسه‌و نفس على بين جنبيه تلهب

إلى أن أراد اللّه بابن نبيّه‌يبيت بفيض النحر و هو مخضب

فأصبح طعما للضبا و هو ساغب‌و أصبح ريّا للقنا و هو معطب

بنفسى اماما غسله فيض نحره‌و فى أرجل الخيل العتاق يقلب

بنفسى رأسا فوق شاهقة القناتمرّ به الأرياح نشرا فتعذب

كأن القنا الخطار أعواد منبرو رأس حسين فوقها قام يخطب

فوا أسفى تلك الكماة على الثرى‌و نسوة آل الوحى تسبى و تسلب

و راحت بعين اللّه أسرى حواسراتساق و أستار النبوة تنهب

دعت قومها لكنها لم تجدهم‌على عهدها فاسترجعت و هى تندب

أيا منعة اللاجين و الخطب واقع‌و يا أنجم السارين و الليل غيهب

أليست حروف العز فى جبهاتكم‌تحررها أيدى الجلال فتكتب

فأين حماة الجار هاشم كى ترى‌نساها على عجف الأضالع تجلب

و فى الأسر ترنو حجة اللّه بينهاعليلا إلى الشامات فى الغل يسحب

سرت حسرا لكن تحجب وجههاعن العين أنوار الإله فتحجب

إلى أن أتت فى مجلس الرجس أبصرت‌ثنايا حسين و هى بالعود تضرب ***

[ترجمته]

الحاج مهدى الفلوجى ابن الحاج عمران ابن الحاج سعيّد من الطبقة العالية فى الشعر و ممن تفتخر به الفيحاء و تعتز بأدبه، حسن الأخلاق طاهر الضمير عف اللسان تخرّج فى الأدب على الشيخ حمادى نوح المتقدمة ترجمته. حفظ الكثير من شعر العرب القدامى، ترجم له اليعقوبى فى (البابليات) و قال:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۲

مولده فى الحلة سنة ۱۲۸۲ ه. و كان يتعاطى التجارة و يحترف بيع البز و يرتدى برأسه العمة السورية و يعدّ من ذوى الثروة و المكانة

المرموقة فى البلد. يحتوى ديوانه المخطوط على ضروب الشعر من الاجتماع و السياسة و الوصف و الغزل و النسيب و لا عجب فعصره يموج بالادباء و الشعراء و تلك النوادى العلمية الأدبية تصقل المواهب، قال يرثى استاذه الشيخ حمادى نوح بقصيدة- مطلعها:

حق يا قبر أن تباهى النجومافيك قد ضمنوا البليغ الحكيما

دفنوا المرتضى الرضى لعمرىهو فى جنبك اتخذه نديما

فيك قد غيضوا البحار فأمستفى قوانينها تريك العلوما

ذاك غواصها الذى كان فينايجتنى درّها النضيد النظيما ترجم له الشيخ النقدى فى (الروض النضير) كما ترجم له الخاقانى فى (شعراء الحلة) و روى له نماذج من الشعر و التواريخ، و لتعلقه بآل البيت (ع) كان اكثر ما نظم فيهم فمنها قصيدته التى يعدد فيها فجائع يوم كربلاء و يخص أبا الفضل العباس عليه السلام بقسم وافر منها و أولها:

هى دنيا و للفنا منتهاهالعب جدّها و واه قواها و هى تناهز الستين بيتا و قال عند ما لاح هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها:

كم فيك من حرم أبيح و من دممن آل أحمد يا هلال محرم و قال و قد زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان:

لقد أيقنت أن اللّه لطفامحا عنى الصغائر و الكبائر

لأنى جئت فى شعبان أسعىلمرقد سيد الشهداء زائر و قال فى جواب من سأل عن مدفن رأس الحسين عليه السلام:

لا تطلبوا رأس الحسين فإنهلا فى حمى ثاو و لا فى واد

لكنما صفو الولاء يدلّكمفى أنه المقبور وسط فؤادى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۳

و قد تقدم فى الجزء السابق تحقيق عن موضع رأس الإمام الحسين (ع).

كانت وفاته بمدينة الكاظمية يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانية سنة ۱۳۵۷ ه.

المصادف ۳ آب سنة ۱۹۳۸ م. و نقل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ثم شيّع لمرقده الأخير فى النجف الأشرف و دفن فى الايوان الذهبى أمام الحرم الحيدرى و تهافتت الوفود لتعزّى الأسرة و تعاقب الشعراء على منصة المحفل لتأبينه أمثال الشيخ قاسم الملا و الشيخ عبد الرزاق السعيد و الشيخ باقر سماكه و محمد على الفلوجى و غيرهم رحمه اللّه عدد حسناته.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۴

الشّاعر اقبال المتوفى ۱۳۵۷

اشارة

فى الكعبة العليا و قصتهانبأ يفيض دما على الحجر

بدأت باسماعيل عبرتهاو دم الحسين نهاية العبر و للدكتور محمد اقبال:

ارفعوا الورد و الشقائق إكليلثناء على ضريح الشهيد

ذاك لون الدم الذى أنبتالمجد و روّى به حياة الخلود ***

[ترجمته]

«محمد اقبال فيلسوف باكستانى، ولد فى مدينة سيالكوت سنة ۱۸۷۳ م.

و توفى سنة ۱۹۳۸ م. سافر إلى عدة بلدان طلبا للعلم ثم عاد إلى وطنه سنة ۱۹۰۸ م. حيث عمل بالمحاماة و قرض الشعر. و قد ذاع صيته فى الهند و كثر عشاق أدبه و مريد و فلسفته. و قد دعا فى شعره إلى نبذ التصوف العجمى الذى يؤدى إلى إماتة الأمة و بشّر بالتصوف العملى الذى يدعو إلى العمل و الجهاد. و تدل أشعاره و قصائده على تمجيد الشخصيات الإسلامية كلها.

و تقوم فلسفة إقبال على (الذات) التى هى عنده حق لا- باطل و هدف الانسان الدينى و الاخلاقى اثبات ذاته لا نفيها، و على قدر تحقيق ذاته أو

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۵

واحديته يقرب من هذا الهدف، و تنقص فردية الانسان على قدر بعده عن الخالق، و الانسان الكامل هو الأقرب إلى اللّه و ليس معنى ذلك أن يفنى وجوده فى اللّه كما ذهبت اليه فلسفة الاشراق و وحدة الوجود عند ابن العربى و اسبينوزا، بل هو عكس هذا يمثل الخالق فى نفسه و الحياة عنده رقى مستمر و هى تسخر كل الصعاب التى تعترض طريقها و قد خلقت من أجل اتساعها و ترقيها آلات كالحواس الخمس و القوة المدركة لتقهر بها العقبات. و إذا قهرت الذات كل الصعاب التى فى طريقها بلغت منزلة الاختيار فالذات فى نفسها فيها اختيار و جبر.

و حسبنا أن نقول أن اقبال يدعو إلى ادراك الذات و تقويتها و إلى العمل الدائب و الجهاد الذى لا يفتر، و يرى أن الحياة فى العمل و الجهاد و الموت فى الاستكانة و السكون» «۱».

و مما جاء من شعر اقبال فى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصرى توفيق أبو علم فى كتابه (أهل البيت) قوله:

نسب المسيح بنى لمريم سيرةبقيت على طول المدى ذكراها

و المجد يشرق من ثلاث مطالعفى مهد فاطمة فما أعلاها

هى بنت من، هى زوج من، هى أمّ منمن ذا يدانى فى الفخار أباها

هى و مضة من نور عين المصطفىهادى الشعوب إذا تروم هداها

هو رحمة للعالمين و كعبة الآمالفى الدنيا و فى أخراها

من أيقظ الفطر النيام بروحهو كأنه بعد البلى أحياها

و أعاد تاريخ الحياة جديدةمثل العرائس فى جديد حلاها

و لزوج فاطمة بسورة هل أتىتاج يفوق الشمس عند ضحاها «۲»

---

(۱) مجلة العربى الكويتية عدد ۱۱۵/ ۱۴۲.

(۲) كتاب اهل البيت لتوفيق ابو علم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۶

و حدثنى الشاب المهذب الشيخ شريف نجل العلامة المصلح المغفور له الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أنه عند ما دعى أبوه لحضور المؤتمر الإسلامى فى الباكستان، ذهب إلى هناك و زار قبر الشاعر الفيلسوف اقبال و ذلك فى ۲۶ جمادى الاولى عام ۱۳۷۱ ه. و ارتجل أبيات منها:

يا عارفا جلّ قدرا فى معارفهحياك منى إكبار و إجلال

إن كان جسمك فى هذا الضريح ثوىفالروح منك لها فى الخلد إقبال

تحية لك من خلّ أتاك علىبعد المزار بقول مثل ما قالوا

لا خيل عندك تهديها و لا مالفليسعد النطق إن لم يسعد الحال ولد محمد اقبال فى الرابع و العشرين من ذى الحجة سنة ۱۲۸۹ ه.

أدخله أبوه إلى مكتب ليتعلم القرآن ففاق أترابه لذكائه و نال جوائز كثيرة ثم انتقل إلى مدارس عالية و كليات شهيرة فانتدب لتدريس التاريخ و الفلسفة فى الكلية الشرقية فى لاهور ثم اختير لتدريس الفلسفة و اللغة الانكليزية بكلية الحكومة التى تخرّج فيها. و نال اعجاب تلاميذه و زملائه بسعة علمه و حسن خلقه و سداد رأيه، و اتجهت الأبصار اليه و ذاع ذكره حتى صار من أساتذه لاهور النابهين. و لبث فيها عشر سنوات ثم سافر إلى أوربا بعد ما دوّى صوت إقبال فى محافل الأدب ينشد قصائده و قد حرصت الصحف على نشر شعره، و أيقن الشعراء و العلماء أن لهذا الشاب شأنا، و أول قصائده الرنانة التى ألقيت فى جمع حاشد قصيدته التى أنشدها فى الحفل السنوى لجماعة حماية الإسلام فى لاهور (أنجمن حماية إسلام) سنة ۱۸۹۹ م. و عنوانها أنين يتيم.

سافر إلى انكلترا و التحق بجامعة كمبردج لدرس الفلسفة و نال من هذه الجامعة درجة فى فلسفة الأخلاق ثم سافر إلى ألمانيا فتعلم الألمانية فى زمن قليل و التحق بجامعة مونخ و كتب رسالته (تطور ما وراء الطبيعة فى فارس) ثم عاد اقبال إلى لندن فدرس القانون و حاز امتحان المحاماة و التحق كذلك

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۷

بمدرسة العلوم السياسية زمنا و رجع إلى بلاده و مكث و لبث سنين عميدا لكلية الدراسات الشرقية و رئيسا لقسم الدراسات الفلسفية، و فى سنة ۱۹۳۳ دعى هو و الشيخ سليمان الندوى و السير راس مسعود إلى كابل للنظر فى التعليم عامة، و فى نظام جامعة كابل خاصة. و عملت حكومة الأفغان بأكثر ما أوصى به، و كان دائم الاتصال بمعاهد العلم فى لاهور و غيرها، و كانت الجامعات تدعوه إلى زيارتها و المحاضرة فيها. دعى إلى مدارس سنة ۱۹۲۸ م. فألقى محاضرات هناك فجمعت و سميت (اصلاح الأفكار الدينية فى الإسلام) و هى أعظم ما كتب اقبال فى الفلسفة.

كانت حياة اقبال حافلة بالصالحات و ودّع الحياة بقوله:

آية المؤمن أن يلقى الردىباسم الثغر سرورا و رضا و كان عمره سبعا و ستين سنة و شهرا و ستة و عشرين يوما و ستبقى الأجيال تقرأه من وراء فلسفته و آرائه و نبوغه. كتب الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى باكستان (محمد اقبال، سيرته و فلسفته و شعره) و ألمّ بحياته إلمامة وافية كافية و عرض نماذج من حياته و سيرته و فلسفته و ألوان من شعره، كما ترجم الدكتور عبد الوهاب عزام إلى العربية رسالة المشرق من شعر محمد اقبال و هى جواب لديوان (كوته) الشاعر الالمانى.

محمد اقبال شاعر نابغة و فيلسوف مبدع و تحتفى الباكستان بذكراه كل عام لأنه فيلسوف و شاعر و مؤمن، قال الدكتور عبد الوهاب عزام: فى اليوم الحادى و العشرين من شهر نيسان سنة ۱۹۳۸ م. و الساعة خمس من الصباح، فى مدينة لاهور، مات رجل كان على هذه الأرض عالما روحيا يحاول أن ينشىء الناس نشأة أخرى، و يسنّ لهم فى الحياة سنّة جديدة. مات محمد اقبال الفيلسوف الشاعر الذى وهب عقله و قلبه للمسلمين و للبشر أجمعين ...

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۸

و قد نشرت جريدة الجمهورية البغدادية بعددها ۳۰۶۷ الصادر بتاريخ ۲۰ ايلول سنة ۱۹۷۷ م. و المصادف ۷ شوال سنة ۱۳۹۷ ه. تحت عنوان:

ذكرى الشاعر اقبال، ما نصه: تحتفل الباكستان خلال شهر كانون الأول المقبل بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها القومى محمد اقبال، و قد وجهت الدعوة إلى أكثر من ۲۰۰ عالم و شاعر من جميع أنحاء العالم للمشاركة فى مؤتمر دولى يستمر أسبوعا لاحياء ذكرى الشاعر الذى ألّف حول حياته أكثر من ثلاثين كتابا. و من جميل الوقائع أن تكون كتابة هذه الترجمة فى ۹ نوفمبر (كانون الأول) عام ۱۹۷۸ م. حيث تصادف الذكرى المئوية لميلاد هذا الفيلسوف العظيم، فقد احتفلت الباكستان و أكثر الدول بذكرى مولد الدكتور محمد اقبال.

إذ هو شاعر و فيلسوف و ممّن شغفوا بحبّ الإسلام فهو خالد بعقيدته و أعماله الجبّارة و خدماته لشعبه خاصة، و المسلمين عامة.

رحمه اللّه و أثابه على ذلك.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۷۹

السّيّد خضر القزوينى المتوفى ۱۳۵۷

اشارة

ما بال هاشم لا تثير عرابهانسيت رزية كربلا و مصابها

أو لم تسق أبناء حرب زينباحسرى و قد هتكت بذاك حجابها

حسرى بلا حام لنغل سميهو الوجد أنحل جسمها و أذابها

أين الحميهٔ من نزار و بيضهاكانت و لم تزل الرقاب قرابها

أفهل بها قعدت حميتها و كمهذا القعود و قد أذلّ رقابها

و إلى م تغضى و العدو بجنبهايمسى قريرا و هى تقرع نابها

و هل الحفاظ بها يثور و عزمهايحيى فتدرك بالطفوف طلابها

اللّه أكبر كيف تقعد هاشمو القوم بالطف استباحت غابها

نسيت و هل تنسى غداهٔ تجمعتو على ابن طاها حزبت أحزابها

حتى أحاطت بالحسين و لم تكنحفظت بذاك نبيها و كتابها

وعدت عليه فغادرته و آلهو ذويه صرعى كهلها و شبابها

فتخالها الأقمار و هى على الثرىصرعى و قد أضحى النجيع خضابها

و الطهر زينب مذ رأتهم صرّعاحنّت و قارضت الحسين عتابها

أأخى ترضى أن تجاذب زينبأيدى بنى حرب الطغاهٔ نقابها ***

[ترجمته]

السيد خضر القزوينى هو ابن السيد على بن محمد بن جواد بن رضا أبو الأسرهٔ القزوينيهٔ الحسينيهٔ النجفيهٔ. ولد المترجم له سنهٔ ۱۳۲۳ ه. فى النجف.

خطيب أديب و لوذعىّ لبيب و غرّيد فريد نظم فأجاد، له ديوان اسمه (الثمار) يشتمل على أبواب: الحماسيات، الاجتماعيات، الرثاء، الغزل، النسيب. مجموع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۰

صفحاته ۱۲۴ صفحهٔ، نبغ كثير من هذه الأسرهٔ فى العلم و الأدب منهم الشاعر الشهير السيد صالح القزوينى الشهير بالبغدادى و ولده السيد راضى و هم غير الاسرهٔ القزوينيهٔ فى الحلهٔ الفيحاء و النجف و الهنديهٔ، و الخطيب أبا الياس كان غريد المحافل سيما فى الأعراس و فى عصره يعدّ من المجددين و لا زلت أتذكره و أحادثه فكان أدبه أكثر من خطابته إذ كان فى مواسم الخطابهٔ يكتفى بالرساتيق و القرى و مثل هذه الزوايا لا تشحذ الذهن و لا تربى الملكهٔ الخطابيهٔ بل تجعله راض بما عنده إذا كان مجتمعه راض عنه. إن الخطيب الجوّال فى الأقطار و الأمصار يضطر لتقديم النافع من الكلام إذ يحسّ بما يحتاجه المجتمع من معالجهٔ أمراضه و الخطيب

كالطبيب فالسيد خضر تعلّق بالمشخاب و هو قطر منزوى لا ثقافة عنده و لا تحسس سوى الزرع و السقى و ما دام هذا الخطيب تطربهم نغماته و تؤثر فى أحاسيسهم نبراته فهو المرغوب فيه و هو المطلوب عندهم. و كانت أريحيته تسحرهم و هو ممن تسحرهم مناظر الفرات و الريف الضاحك، قال فى شاب اسمه حسن و يتصف بالوطنية.

كيف لا يصبح قلبى وطنالك و القلب لمن يهوى وطن

فجدير بك لو تدعى بناوطنيا مثلما تدعى (حسن) و من روائعه قصيدته فى رثاء صديقه الشاعر الشيخ جواد السودانى و أولها:

كيف يقوى على رثاك لسانىو الأسى كفّ منطقى و بيانى

ليت شعرى و كيف يسلوك خلّو لقد كنت سلوة الخلان و من غزله قصيدته التى عنوانها بنت كسرى:

من عذيرى من غادة كسرويهفتنت بالجمال كل البريه

يا بنفسى فديتها من فتاةلم تر العين مثلها أريحيه

فجدير بالعاشقين إذا ماسجدت بكرة لها و عشيه توفى السيد خضر القزوينى سنة ۱۳۵۷ ه. و دفن فى ايوان الذهب من الصحن الحيدرى الشريف.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۱

السّيد جواد القزوينى المتوفى ۱۳۵۸

اشارة

هلا تعود بوادى لعلع و قبامرابع ذكرها فى القلب قد وقبا

أيام لهو مضت فيمن أحب و قدأبقت معنى إلى تلك العهود صبا

تعذبت مهجتى يوم الرحيل بهمكأن طعم عذابى عندهم عذبا

لا تحسبوا أعينى تجرى مدامعهاعليكم بل لآل المصطفى النجبا

أبكيهم يوم حلّوا بالطفوف ضحىو شيدوا فى محافى كربلا الطنبا

و أقبلت آل حرب فى كتائبهاتجرّ حربا لحرب السبط و اخربا

ساموه إما كؤوس الحتف يجرعهاأو أن يذل و لكن الاباء أبى

نفسى الفداء لظامى القلب منفرداو غير صارمة فى الحرب ما صحبا

لهفى له مذ أحاطت فيه محدقةأهل الضلال و فيه نالت الإربا

رموه فى سهم حقد من عداوتهممثلثا فى شظايا قلبه نشبا

من بعده هجمت خيل الضلال علىخدر النبوة باللّه فانتهبا

أبدوا عقائل آل الوحى حاسرةلم يتركوا فوقها سترا و لا حجبا

اللّه كم قطعت لابن النبى حشىفى كربلاء و كم رحل بها نهبا

و كم دم قد أراقوا فوق تربتهاو كم يتيم بكعب الرمح قد ضربا

سروا بهن على الأقتاب حاسرةإلى ابن هند تقاسى الوخد و النصبا ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۲

[ترجمته]

الجواد بن الهادى ابن السيد ميرزا صالح ابن الحجة الكبير السيد مهدى القزوينى:

هداة اباة فى سما المجد أشرقتو حسبك من هاد يشير إلى هادى ولد سنة ۱۲۹۷ ه. فى قضاء الهندية قبل وفاة جده الكبير بثلاث سنوات نشأ على حب العلم و الكمال و درس مبادىء العلوم على عمه السيد أحمد ثم أرسله أبوه إلى النجف و ألحقه بأخويه: السيد محيى و السيد باقر و هما أصغر منه سنا فنالوا قسطا كبيرا من الفقه على جملة من اعلام النجف كالحاج ميرزا حسين الحاج خليل و الشيخ مهدى المازندرانى و آية اللّه الخراسانى و الملا كاظم إلى أن حدثت الحرب العالمية الاولى سنة ۱۳۳۲ ه. عاد المترجم له إلى الهندية مزوّدا بجملة من شهادات مشايخه الاعلام التى تخوله نشر الأحكام. و كانت أيام العطل الصيفية هى مواسم المطارحات الأدبية و المبارات الشعرية مضافا إلى ولعه الشديد بمطالعة كتب الأدب و الشعر و الأخبار و سيرة أهل البيت حتى ألّف من ذلك مجاميع تضم النوادر و الفوائد و الشواهد. رأيت بخط الخطيب الشهير الشيخ محمد على قسام جملة من الرسائل الأدبية و المقاطيع الشعرية و الذوق الأدبى، أبرق للسيد محمد على القزوينى بمناسبة تعيينه عضوا فى مجلس الأعيان:

تفرست الملوك بك المعالىو قد أحرزتها بعلوّ شان

فلا عجب إذا أصبحت (عينا)لأنك عين انسان الزمان و له مفردات و مقاطيع قالها فى مناسبات شتى و قصائد رثى بها سيد الشهداء أبا عبد اللّه الحسين عليه السلام منها قصيدته التى مطلعها:

هلّا دروا بمحبّ عند ما ذهبواتجرى مدامعه دمعا و تنسكب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۳

و اخرى أولها:

أحباى لا أصغى للومة لائمو لا انثنى عن ودكم باللوائم و قوله:

ما للأحبة لا- يأوون خلاناهلا دروا أننا حانت منا ياتا و ديوانه المخطوط معظمه فى الإمام الشهيد كما كتب و خلّف من الآثار كتاب (لواعج الزفرة لمصائب العترة) يقع فى ثلثمائة صفحة استعاره بعض المتأدبين و لم يرجعه، و كتاب «الفوادح الملمة فى مصائب الأئمة» حققه حفيده السيد جودت القزوينى، توفى السيد جواد أوائل شعبان سنة ۱۳۵۸ ه. فى الهندية و حمل نعشه على الأعناق مسافة أميال ثم حمل إلى النجف حيث دفن فى مقبرة آبائه الخاصة بالاسرة و رثاه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم الملا و السيد محمد رضا الخطيب و الشيخ عبد الحسين الحويزى و غيرهم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۴

الشّيخ عبد الغنى الحر المتوفى ۱۳۵۸

اشارة

أنخت بباب باب اللّه رحلىمحط رحال كل رجا و سؤل

و قد يممت بحر ندى وجودو معروفا بمعروف و فضل

و لذت بظل كهف حمى حسينلجى اللاجين فى حرم و حلّ

بنائله الظما يروى ورواو غيث نداه منهل كوبل

وفدت عليك يحدونى اشتياقىو أحشائى بنار جواى تغلى

رجاء أن تحط الثقل عنىفأنت القصد فى تخفيف ثقلى

و غوثك فيه يكشف كل خطبو غيثك فيه يخصب كل محل

و غفران الذنوب و كل وزربدا منى بقول أو بفعل

و نصرى يا ملاذ على الأعادىو إعزازى على ما رام ذلّى «۱» ***

[ترجمته]

الشيخ عبد الغنى الحر المتوفى سنة ۱۳۵۸ ه. ترجم له البحاثة الطهرانى فى نقباء البشر فقال: هو الشيخ عبد الغنى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ على بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الحر العاملى.

عالم فاضل و أديب شاعر. كان فى النجف الأشرف من أهل العلم و الفضلاء

---

(۱) عن مجموع خطى يحتوى على اربعين قصيدة كلها فى رثاء الامام الحسين و أخيه العباس ابن على عليهم السلام و هى بخط الناظم.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۵

الأجلاء و كان على طريقة الاخيارية، و هو شاعر مكثر لا سيما فى مدح أهل البيت و رثائهم و هو سريع البديهة جدا و شعره متوسط، طبع له (منتظم الدرر فى مدح الإمام المنتظر) طبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف سنة ۱۳۳۹ ه.

يحتوى على ۷۲ صفحة. توفى يوم الثلاثاء منتصف محرم الحرام سنة ۱۳۵۸ ه.

و دفن فى الايوان الذهبى فى الصحن العلوى الشريف. و له شعر كثير و له تخميس التائية الشهيرة لدعبل بن على الخزاعى و التى أولها:

تجاوبن بالأرنان و الزفراتنوائح عجم اللفظ و النطقات و له تخميس قصيدة السيد جعفر كمال الدين الحلى و التى أولها:

يا قمر التمّ إلى م السرارذاب محبّوك من الانتظار و من ذكرياتى عن المترجم له أنى كنت أجتمع بجملة من اللبنانيين الأفاضل و رجال العلم فى الاسبوع مرة فى دار العلامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحر و هو صهر الشيخ المترجم له فكنا نقضى ساعات من الليل فى الاستماع إلى شعره الذى كان يحفظه و يردده بانشودته و نبراته و لا أنسى أن كل ما ينظم و يقرأ هو فى مدح حجة آل محمد صاحب العصر و الزمان الحجة بن الحسن سلام اللّه عليهما. أمّا ما رواه لى ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه اللّه عن سيرة والده رحمه اللّه قال: كان لا يمرّ يوم من الأيام إلا و نظم من الشعر عشرات الأبيات و قد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدة كاملة و ملكته الشعرية و حافظته القوية و سرعة البديهة مضرب المثل، يقول ما كنت أسمع بديوان شعر إلا و اقتنيته و حفظت أكثره و يقول عنه أخدانه و معاصروه كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرة واحدة فيحفظها و يقول ولده سلمه اللّه: أما الذى أدركته منه فى أواخر عمره فقد قرأت عليه قصيدة تتكون من ستين بيتا و هو يرغب أن يحفظها قال: إقرأ علىّ منها ثلاثين بيتا فقط، فقرأت فأعادها علىّ حفظا، ثم قرأت عليه ثلاثين بيتا بعدها فأعادها علىّ حفظا، و يقول ولده ان مجموع ما نظمه لا يقل عن أربعة آلاف قصيدة و أكثرها فى صاحب الأمر حجة آل

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۶

محمد و حدّث العلامة الجليل السيد عبد الرؤوف فضل اللّه أنه قد سمع من المرجع الدينى الورع السيد عبد الهادى الشيرازى رحمه اللّه كان يتحدث عن المترجم له و يقول: إن ولاء الشيخ عبد الغنى الحر و حبّه لآل محمد لو وزّع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار.

و حدّث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة و قوة الحافظة عند الشيخ الغنى فقال: كان يدرّسنا رسائل الشيخ الأنصارى عن ظهر غيب و حفظ العبارة بنصّها، كما كان يحفظ أحاديث الكتب الأربعة و يستظهرها تماما كما كان يحفظ القرآن الكريم و نهج البلاغة و

مقامات الحريرى و مقامات بـديع الزمان الهمدانى. و عند ما يتلو بعض الفصول يهتز لها إعجابا بها، و اذكر صوته الجهورى مضافا إلى بسطته فى العلم و الجسم و نقل لى ولـده بعض الاكتشافات و التجليات و الكرامات التى تـدل على روحانيته و شـدة ولائه و عقيدته و منها يظهر إيمانه الراسخ بالفكرة و المبدأ.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۷

السّيّد ناصر الاحسائى المتوفى ۱۳۵۸

اشارة

هذى مضاجع فهر أم مغانيهاأم السماء تجلت فى معانيها

فحط رحل السرى فيها وحى بمايجرى من العين دانيها و قاصيها

ودع قلوصك فيها غير موثقةو خلّ عنها عساها أن تحييها

و لا تلمها إذا ألوت معاطفهايوما لتقبيل باديها و خافيها

فما دهاك دهاها من أسى و جوىو ما دعاك لسكب الدمع داعيها

كلا كما ذو فؤاد بالهوى كلفو أنتما شركا فى ودّ من فيها

قوم على هامة العلياء قد بنيتلهم بيوت تعالى اللّه بانيها

و معشر للمعانى الغر قد شرعواطرقا بأخلاقهم ما ضلّ ساريها

و أسره قد سمت كل الورى شرفافلم يكن أحد فيه يدانيها

لووا عن العيش أعطافا أبين لهممسّ الدنية تكريما و تنزيها

فقاربت بين آجال لهم شيمإذ المنايا طلاب العز يدنيها

رأوا حياتهم فى بذل أنفسهمفى موقف فيه حفظ العز يحييها

و لا يعاب امرؤ يحمى مكارمهبنفسه فهو حر حيث يحميها

فى الهام أمست تغنى بيضهم طرباو سمرهم تتثنى فى الحشا تيها

و الخيل من تحتهم فلك جرى بهمفى موج بحر دم و اللّه مجريها

و النقع قام سماء فوق أرؤسهمآفاقها أظلمت منه نواحيها

لكن أجرامهم قامت بها شهبالو لا ضياء شباها ضل ساريها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۸ ترمى العدى بشواظ من صواعقهافلا ترى مهربا منه أعاديها

رووا بماء الطلا بيض الظبى و لهمأحشاء ما ذاق طعم الماء ظاميها

حتى إذا ما أقام الدين و اتضحتآياته و سمت فيهم معانيها

و شيدوا للهدى ركنا به أمنتأهل الرشاد فلا لافى مساعيها

و شاء أن يجزى البارى فعالهممن الجزاء بأوفى ما يجازيها

دعاهم فاستجابوا إذ قضوا ظمأبأنفس لم تفارق أمر باريها

فصرعوا فى الوغى يتلو مآثرهمفى كل آن مدى الأيام تاليها «۱» ***

[ترجمته]

حجة الإسلام السيد ناصر الاحسائى، مولده فى الاحساء سنة ۱۲۹۱ ه.

و وفاته سنة ۱۳۵۸ ه. نشأ نشأة صالحة و تربى على يد أبيه الفقيه الكبير، و بعد وفاة أبيه هاجر إلى النجف الأشرف موطن العلم و العلماء و أكبر جامعة فى الفقه فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف و الشيخ محمود ذهب و الشيخ هادى الطهرانى ثم عاد إلى الاحساء مرشدا عالما تقيا ورعا ثم عاد إلى النجف مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند و شيخ الشريعة الأصفهانى و السيد أبو تراب و لما كثر الطلب عليه من أهالى الاحساء لحاجتهم اليه و جعلوا مراجع الطائفة وسائط له عاد و مكث بينهم يفيض من معارفه و يرشدهم إلى ما فيه صلاحهم حتى وافاه الأجل ليلة الاربعاء ثالث شهر شوال سنة ۱۳۵۸ ه.

تشرفت برؤية محياه الأنور و استمعت إلى حديثه الشهى و تزودت من نصائحه و معارفه، صباحته و نور أساريره يشهدان له بأنه من ذرية الرسول و من حملة علومهم، مثالا للورع و التقى و العبادة و الزهادة كنت كلما ارتقيت الأعواد أصغى إلى بكله و يستجيد و يستحسن فضائل أهل البيت و مآثرهم و يرتاح لسماع مناقبهم، يعظم الكبير و الصغير و لا يستخف بأحد و أذكر أنى فرغت

---

(۱) عن الذكرى التى قام بتأليفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۸۹

من خطابى مرة فجلست- و كان حديثى عن سيرة الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام. فقال السيد رحمه اللّه ما نصه:

و من أقوال الإمام الصادق عليه السلام: العاقل لا يستخف بأحد و أحق من لا يستخف به ثلاثة: العالم و السلطان و الإخوان فمن استخف بالعالم أفسد دينه، و من استخف بالسلطان أفسد دنياه، و من استخف بالإخوان أفسد مروأته. و كان موضع تجلّة و احترام من جميع الطبقات و كان لوفاته رنة حزن و أسف و قد أبّنته بقصيدة نشرت فى (الذكرى) التى قام بطبعها و تحقيقها الخطيب الجرىء السيد محمد حسن الشخص سلمه اللّه و كان مطلع قصيدتى فى رثائه:

نعى البرق رمز التقى و الهدىفقلنا لقد طاح ركن الهدى و من رثائه للامام الحسين (ع):

كم قد تؤمل نفسى نيل منيتهامن المعالى و ما ترجو من الارب

كما تؤمل أن تحظى برؤية منيزيح عنها عظيم الضر و الكرب

و يملأ الأرض عدلا مثل ما ملئتبالظلم و الجور و الابداع و الكذب

يا غائبا لم تغب عنا عنايتهكالشمس يسترها داج من السحب

حتى م تقعد و الإسلام قد نقضتعهوده بسيوف الشرك و النصب

و يرتجيك القنا العسال توردهمن العداء دماء فهو ذو سغب

و البيض تغمدها أعناق طائفةمنهم مواليك نالوا أعظم العطب

و توعد الخيل يوما فيه عثيرهاسحائب برقها من بارق القضب

تهمى بماء الطلا من كل ناحيةحتى تروى منه عاطش الثوب

فانهض فديتك ما فى الصبر من ظفرفقد يفوت به المطلوب ذا الطلب

أما أتاك حديث الطف إن بهآباءك الغر قاسوا أعظم النوب

غداة رامت أمى أن يروح لهاطوع اليمين أبى واضح الحسب

و يركب الضيم مطبوع على هممأمضى من السيف مطبوعا من اللهب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۰ فأقبلت بجنود لا عداد لهاتترى كسيل جرى من شامخ الهضب

من كل وغد لئيم الأصل قد حملتبه العواهر لا ينمى إلى نسب

و كل رجس خبيث قد نماه إلىشر الخلائق و الأنساب شرأب

حتى تضايق منها الطف و امتلأترحابه بجيوش الشرك و النصب

فشمرت للوغى إذ ذاك طائفةلم تدر غير المواضى و القنا الرطب

قوم هم القوم لم تفلل عزائمهمفى موقف فل فيه عزم كل أبى

من كل قرم كأن الشمس غرتهلو لم يحل بها خسف و لم تغب

و كل طود إذا ما هاج يوم وغىفالوحش فى فرح و الموت فى نصب

و كل ليث شرى لم ينج منه إذاما صال قرم باقدام و لا هرب

مشوا إلى الحرب من شوق لغايتهامشى الظماۀ لورد البارد العذب

فأضرموها على الأعداء نار وغىتأتى على كل من تلقاه بالعطب

و أرسلوها بميدان الوغى عرباكالبرق تختطف الأرواح بالرهب

و جردوها من الأغماد بيض ضباتطوى الجموع كطى السجل للكتب

و أشرعوها رماحا ليس مركزهاسوى الصدور من الأعداء و اللبب

صالوا فرادى على جمع العدى فغدتصحاحه ذات كسر غير منأرب

و عاد ليلهم يمحونه بضبىلا يتقى حدها بالبيض و اليلب

حتى إذا ما قضوا حق العلا و وفواعهد الولى و حموا عن دين خير نبى

و جاهدوا فى رضى البارى بأنفسهمجهاد ملتمس للأجر محتسب

دعاهم القدر الجارى لما لهمأعد من منزل فى أشرف الرتب

فغودروا فى الوغى ما بين منعفردامى و منجدل بالبيض منتهب

ظامين من دمهم بيض الضبى نهلتمن بعد ما أنهلوها من دم النصب

لهفى لهم بالعرى أضحى يكفنهمغادى الرياح بما يسفى من الترب

و فوق أطراف منصوب القنا لهممرفوعۀ أرؤس تعلو على الشهب

و نسوۀ المصطفى مذ عدن بعدهمبين الملا قد بدت أسرى من الحجب

و سيّرت ثكلا أسرى تقاذفهاالأمصار تهدى على المهزول و النقب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۱ ان تبكى اخوتها فالسوط واعظهاو فى كعوب القنا إن تدعهم تجب

و بينها السيد السجاد قد وثقترجلاه بالقيد يشكو نهشۀ القتب

يبكى على ما بها قد حلّ من نوبو تبكى مما عليه حلّ من كرب

وا حر قلباه أن تدع عشيرتهاغوث الصريخ و كهف الخائف السغب

تدع الأولى لم يحلّ الضيم ساحتهممن لم يضع بينهم ندب لمنتدب

تدعوهم بفؤاد صيرته لظى الأحزانارا فأذكى شعلۀ العتب

تقول ما لكم نمتم و قد شهرتنساؤكم حسرا تدعو بخير أب

حتى متى فى عناق الضيم همتكمو للمواضى عناق الماجد الحسب

و نومكم فى ظلال العز عن دمكمو النوم تحت القنا أولى بكل أبى

ما أنتم أنتم إن لم يضق بكمرحب الفضاء على المهرية العرب

و توقدوها على الأعداء لاهبةحتى يكون بها من أضعف الحطب

فكم لكم فى قفار الأرض من فئةصرعى و من نسوة أسرى على القتب «۱» ***

---

(۱) عن ذكرى السيد الاحسائى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۲

السّيّد مهدى الأعرجى المتوفى ۱۳۵۹

اشارة

سقت ربعا بسلع فالغميمغوادى الدمع لا الغيث العميم

وقفت به أجيل الطرف فيهعلى تلك المعالم و الرسوم

أكلّمه و ليس يردّ قولافأصدر عنه فى قلب كليم

فكم لى فيه من زمن تقضّىبشرب سلافة و عناق ريم

بحيث العيش للأحباب رغدو وجه الأرض مخضرّ الأديم

و شمس الراح فى يمنى هلالىطوف بها على مثل النجوم

رشا رقّت محاسنه فأضحىيؤلم خدّه مرّ النسيم

فكم من ليلة مرّت علينافى الاصباح و هو بها نديمى

أريه الدمع منثورا إذا ماأرانى درّ مبسمه النظيم

أرخّم دمع عينى إذ أراهكحيل الطرف كالظبى الرخيم

فياربع الأحبة طبت ربعاو طاب ثراك يا دار النعيم

محاك الدهر يا ربع التصابىو خانك حادث الزمن المشوم

و فيك الدهر لم يحفظ ذمامىلحاه اللّه من دهر ذميم

كما لم يرع للهادى ذماماباًهليه ذوى الشرف القديم

رماهم بالخطوب فمن شريدنأى عمّن يحب و من سميم

و مقتول بجنب النهر ظامسليب الثوب مسبىّ الحريم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۳ تساق نساه أسرى من ظلومعلى عجف النياق إلى ظلوم

تحفّ بها العداة فمن لئيميعنّفها و أفّاك أثيم

و إن يبكى اليتيم أباه شجوامسحن سياطهم رأس اليتيم

و ليس لها حمىّ يوم سارتيلاحظها سوى مضنى سقيم

براه السقم حتى صار ممابه سقما يميل مع النسيم

و رأس ابن النبى على قناةيرتّل آى أصحاب الرقيم

و ينذر فى النهار القوم وعظاو يهدى الركب فى الليل البهيم

فلم أر قبله بدرا تجلّىله برج من الرمح القويم

و أعظم ما تسحّ له المآقىبدمع دونه و كف الغيوم

وقوف بنات خير الخلق طراأمام طليقها الرجس الزنيم ***

[ترجمته]

السيد مهدى الأعرجى ابن السيد راضى ابن السيد حسين ابن السيد على الحسينى الأعرجى البغدادى. ولد السيد مهدى فى النجف الأشرف سنة ۱۳۲۲ ه. درس فن الخطابة على خاله الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلى زاول نظم الشعر و عمره أربعة عشر سنة. و أول قصيدة نظمها هى قصيدته فى رثاء الإمام الحسن السبط (ع).

قضى الزكى فنوحوا يا محبيهو ابكوا عليه فذى الأملاك تبكيه درس العربية و العروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندى رحمه اللّه. توفى السيد مهدى سنة ۱۳۵۹ ه. غريقا بشطّ الفرات فى الحلة يوم الخامس من شهر رجب. جمع ديوانه شقيقه الخطيب السيد حبيب و تزيد صفحاته على الثلثمائة و له مخطوطات كتبها بيده و خطه الجميل فى المراسلات و التواريخ و غيرها و أرجوزة فى تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الشيخ الحر العاملى، أصيب بانحلال فى الأعصاب تعتريه غفوات مع سكتة لكنه يقظ

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۴

حىّ الشعور، فطن يقوم بواجبه أحسن قيام متدين ورع لم يعبأ بالعسر الذى لازمه و ألح عليه و من شعره فى ذلك:

و كأن دهرى سيبويه فكم لهبالعالمين تحرك و سكون

و كأننى إسم مضاف دائماو دراهمى بين الورى تنوين أتصوره جيدا و أتمثله نصب عينى، طيب القلب إلى أبعد حدود الطيب و لم يك فى البشر ممن رآه و لم يهواه و يحبه لصفائه إذ هو لا يستخف بأحد و لا يحقد على مخلوق مازحته مرة و أكثرت فتألم و تبرّم و فى لقاء آخر إعتذرت إليه فأجابنى: أنا راضى بن راضى. لأن أباه هو السيد راضى الأعرجى، و داعبه الشيخ ضياء الدخيلى فاستاء منه و ارتجل:

طبعى يقول بأنىأمجّ كل ثقيل

و قد يهون ثقيلإلا ضياء الدخيل كانت محافل الأدب مستمرة فى النجف فلا يكاد يقترن أحد الادباء إلا و تقام له المحافل الشعرية كل يوم عصرا لمدة ربما استمرت شهرا واحدا أو أكثر لذا تجد الكثير من الأدباء يحتفظ بمجموع أدبى شعرى و كان الأعرجى خصب القريحة يشارك فى أكثر الحلبات مجلّ فى مواقفه و من مميزاته سرعة البديهة و القدرة على نظم الشعر بسرعة فإذا طالبته بنظم قصيدة إعتزل ساعة ثم أخذ يطبق جفنيه و يفتحهما و يكتب، و كثيرا ما يسبق شعوره قلمه. لقد رويت للأخ الخاقانى مرة عن نبوغ هذا الشاعر و سجّل ما رويت له فى شعراء الغرى.

ذلك أن جلس مرة فى الصحن العلوى و جلس إليه الشاعر محمود الحبوبى و جواد قسّام و من لا يحضرنى اسمه و ذلك فى فصل الربيع ففاجأتنا غمامة بعزاليها فالتجأنا إلى إحدى غرف الصحن فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع بنظم قطعة بوصف الغيث و قال: هطل السحاب على الربى ملثانا فأجازه السيد الأعرجى بقوله: فغدت حبال المحل منه رثاثا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۵

و قال أحدهم: أنظر إلى لطف الكريم و منّه

فقال: يوليك غيثاها جلا و غياثا

و قالوا: الأرض تبسم و الزهو تضاحكت

فقال: فكأن ذى عطشى و تلك غراثا

و هكذا استمرّ حتى تضاحكوا و شهدوا له بالتفوق. و حضرت معه فى مجلس و كان يقرأ أحد الحاضرين موضوعا للمنفلوطى مصطفى فى كتابه (النظرات) و عنوان المقال (الغد) و عند ما فرغ أخذ السيد الأعرجى مضمون المقال و حوّله إلى شعر فقال.

يا ناسج الرداء أنت آمن‌من أن يكون كفنا لك الردا

و لابس الثوب لتختال به‌قل لى متى أمنت نزعه غدا ***

يا صاح إن المرء لا يعلم مايجىء فيه غده كأمسه

من داره يخرج لا يدرى إلى‌العتبة أم إلى شفير رمسه «۱»

و يغرس البستان لا علم له‌أن لا يكون آكلا من غرسه

و يجمع المال و لكن كله‌يكون بعده لزوج عرسه ***

كأننى بالغد و هو رابض‌ينظر بالهزء إلى آمالنا

يرى على الدنيا تكالبا لنافينثنى يضحك من أحوالنا

ثم يرانا لم نزل فى غفلةليس نفيق قط من إغفالنا

فينثنى يصفق راح كفه‌تعجبا للسوء من أفعالنا ***

---

(۱) إذ أن من قول المنفلوطى: لقد غمض الغد عن العقول حتى لو أن انسانا رفع قدمه ليضعها فى خروجه من باب قصره لا يدرى أيضعها على عتبة القصر أم على حافة القبر.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۶ كم ممتل من الغنى فى يومه‌أصبح فى غد فقيرا مملقا

و كم وضيع لم يكد يعرف فى‌الناس إلى أوج الثريا حلّقا

و كم أناس جمع اليوم لهم‌شملا فأضحى فى غد مفترقا

هذا هو الدهر تراه تارةمغرّبا و تارة مشرّقا و فى حفلة أدبية بمناسبة قران أحد الأدباء تقدم الاستاذ ابراهيم الوائلى فى داره الواقعة فى النجف محلة الحويش ينشدنا عصرا قصيدته التى يتحامل بها على القديم و تقاليد الآباء و يسخر من اللحية فيقول:

قالوا اللحى قلت احلقوها إنهاهى للمدلّس صارم و سنان و فى اليوم الثانى يطلع السيد الأعرجى بقصيدته التى أولها:

كم بالتمدن تملأ الأشداق‌ولدى الحقيقة ما له مصداق

قد أجحفوا بحقوق شعبهم كمابلحاهم قد أجحف الحلاق و يشفعها برائعته المطربة و ينشدها الخطيب خضر القزوينى و أولها:

فى ذمة التمدن الكاذب‌حلقك للحية و الشارب و للسيد الأعرجى ظرف و خفة روح بالرغم من الجهمة التى لا تفارق محياه فلا تكاد تفوته النادرة و النكتة، فقد دار الحديث مرة عن البلهاء و المغفلين فروى لنا أن أحدهم كان يدير بمسبحته و يذكر اللّه و يريد أن يقول فى الجزء الأول اللّه أكبر، و فى الجزء الثانى: سبحان اللّه، و فى الجزء الثالث: الحمد للّه و لكنه غفل فى الجزء الثانى و ضلّ يردد سبحان اللّه ثم انتبه فأراد أن يسترجع الزائد فجعل يقول: لا سبحان اللّه، لا سبحان اللّه و لنستمع إلى ترانيمه المطربة و غزله الرقيق من قصيدة:

بات على غنا الهزار فى السحريصفق النهر و يرقص الشجر

و بات ثغر الاقحوان باسماو النرجس الغض يحدّه النظر

و الليل بحر و الهلال زورقو النجم قد طفى عليه كالدرر

أو أنه ملك من الزنج أتىو عرشه الجوّ و تاجه القمر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۷

و قال يداعب الخطيب خضر القزوينى:

يا خضر أنت خليلى فى الأنام كماأنت المؤمل للمعروف من بعدى

ترى معى كل آن فى ملازمـةو الخضـر ليس يرى إلا مع المهـدى و كتب للحجـة الكبير الشـيخ هادى ابن الشـيخ عباس كاشف الغطاء يطلب منه (سبيلا) و هو ما يشرب به التبغ:

يا بن عباس همومى كثرتفى الحشى حتى غدا القلب عليلا

فأنا التائه فى سبل الهوىفاهدنى- يا هادى الناس- سبيلا و كتب للأديب العلامة السيد أحمد السيد رضا الهندى:

أأحمد يا ابن خير الخلق طراو من كان الحرىّ بكل مجد

لئن لقبّت بالهندى فينافإن السيف يقطع و هو هندى فأجابه:

أمهدىّ الورى أطريت وصفىفكنت به جدير الذكر عندى

لئن ضلّ الورى سنن المعالىفإنك يا ابن خير الخلق مهدى و قال فى وردة بيد صديق:

و زهرة طيبها من طيب صاحبهاتفوح كالعنبر المسحوق بالطيب

من طبعه اكتسبت نشـرا لصـحبتهو الطبع مكتسب من كل مصـحوب و لأن الأعرجى لا يرتضى من الشعر إلا ما كان منبعثا عن الشعور، فيندفع قائلا:

ما الشعر إلا شعورتجيش فيه العواطف

و خيره ما تراهعن الحقيقة كاشف و من ألطف ما أروى له تاريخ وفاة الخطيب المحبوب الشيخ محمد حسين الفيخرانى و قد توفاه اللّه ببغداد على أثر عملية جراحية.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۸ مات فى الكرخ حسيننائى الدار كئيب

فابكه و اندب و أرخوا حسين وا غريب و أرخ عام سحب الماء للنجف على نفقة معين التجار و صديقه رئيس التجار سنة ۱۳۴۳ ه.

أجرى المعين مع الرئيس عليهماكل الثنا ماء الفرات إلى الغرى

فأقـام طير البشـر فيـه مؤرخـاان المعيـن لـه معيـن الكـوثر و إلى جنـب إعجـابى بـه فـإن لى عليه مؤاخـذات لاـ أودّ ذكرهـا و من تلك المؤاخذات قوله كما رواه الخاقانى فى شعراء الغرى:

زار يختال كغصنفى الصبا إذ يتحرك

فافتضـحنا بسناهيا جميل الستر سترك و المعنى للشيخ البهائى كما روى الشيخ على كاشف الغطاء فى الجزء الرابع من مخطوطه (سمير الحاظر و أنيس المسافر) ص ۳۰۸:

زارنى ليلا فبتنافى ظلام ليس يدرك

و أدرنا الكاس حتى كادت الحشمة تترك

فـأتى الواشـى فقلنايـا جميـل السـتر سترك أمـا ولاـؤه لأهـل البيت و تفـانيه فى حبّهم فهو من ألمع ميزاته و لاـ زلت أتمثله فى المـآتم الحسـينية يجهش بالبكاء و قد أفنى عمره فى خدمة المنبر الحسينى و هذه روائعه و مراثيه تذيب الصخر إذ أنها تنصبّ من منبع الألم و الثكل و قلب مكلوم.

و مقتول بجنب النهر ظامسليب الثوب مسبىّ الحريم

تساق نساه أسرى من ظلومعلى عجف النياق إلى ظلوم

و إن يبكى اليتيم أباه شجوامسحن سياطهم رأس اليتيم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۱۹۹

و إلى جانب هذه الموهبة بالفصحى فهو ذا ملكة قوية بالنظم باللغة الدارجة متفنن فيها ففى الموال و الأبوذية و الشعر الدارج لا يجارى و هناك ميزة يتفرّد بها و هى قدرته على نظم الهزل فكان فى شهر ربيع الأول يوم الرابع عشر منه و هو يوم هلاك يزيد بن معاوية يسمعنا من نظمه ما يضحك الثكلى فهناك اصطلاحات تختص بها الأقطار و الأمصار و البلدان و ترى البعض ينتقد البعض و يضحك منها فهو ينظمها ثم ينوّع القصيدة فبيت بالفارسية و آخر بالتركية و ثالث بالكردية و رابع بالهندية و مصطلحات الشرقى و الغربى و هكذا، و هذا مما يكاد ينفرد به:

و من حسينياته:

ما بال فهر أغفلت أوتارهاهلا تثير وغى فتدرك ثارها

أغفت على الضيم الجفون و ضيعتيا للحمية عزها و فخارها

عجبا لها هدأت و تلك أميةقتلت سراة قبيلها و خيارها

عجبا لها هدأت و تلك نساؤهابالطف قد هتك العدى أستارها

من كل ثاكلة تناهب قلبهاكف الأسى و يد العدو خمارها

لهفى لها بعد التحجب أصبحتحسرى تقاسى ذلها و صغارها

تدعو أمير المؤمنين بمهجةفيها الرزية أنشبت أظفارها

أبتاه يا مردى الفوارس فى الوغىو مبيد جحفلها و مخمد نارها

قم و انظر ابنك فى العراء و جسمهجعلته خيل أمية مضمارها

ثار تغسله الدماء بفيضهاعار تكفنه الرياح غبارها

و خيول حرب منه رضت أضلعافيها النبوة أودعت أسرارها

و بيوت قدس من جلالة قدرهاكانت ملائكة السما زوّارها

يقف الأمين ببابها مستأذناو مقبلا أعتابها و جدارها

أضحت عليها آل حرب عنوةفى يوم عاشورا تشن مغارها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۰ كم طفلة ذعرت و كم محجوبةبرزت و قد سلب العدو أزارها

و يتيمة صاغ القطيع لها سواراعندما بز العدو سوارها

أين الكماة الصيد من عمرو العلىعنها فترخص دونها أعمارها

أين الكماة الصيد من عمرو العلىلتثير للحرب العوان غبارها و له من التخاميس و التشاطير شىء كثير و قد أثبتّ فى مؤلفى (سوانح الأفكار) جملة من ذلك، حتى أنه خمّس بعض القصائد بكاملها و منها قصيدة السيد جعفر الحلى الحسينية و أولها:

وجه الصباح علىّ ليل مظلمو ربيع أيامى علىّ محرم و هى ۷۵ بيتا. كما روى لى من نظمه تخميس ميمية السيد حيدر الحلى التى أولها:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحمفلا مشت بى فى طرق العلا قدم و روى لى من نظمه تخميسه بيتين للسيد رضا الهندى فى وداع زينب الكبرى لجثة أخيها الحسين (ع):

مرّت بهم زينب لما نووا سفرابها العدى فأطالت منهم نظرا

و مذ رأت صنوها فى الترب منعفراهمّت لتقضى من توديعه وطرا

و قد أبى سوط شمر أن تودعهإذا دنت منه سوط الشمر أرجعها

و رمح زجر متى تبكيه قنّعها

فلم تودّع محاميها و مفزعهاففارقته و لكن رأسه معها

و غاب عنها و لكن قلبها معه

و من روائعه فى الولاء قوله فى الشهيد مسلم بن عقيل:

يكفيك يا ابن عقيل فخرا فى الورىفيه سموت إلى السماك الأعزل

إذ فى رسالته الحسين لكَ ارتضىحيث الرسول يكون عقل المرسل

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۱

و قال:

أزائر أكتاف الحمى إبدء بمسلمو عج لعلى غوث كل دخيل

فإن على المرتضى باب أحمدو باب على مسلم بن عقيل و يقصد الإمامين الكاظمين و يقف على المرقد و يقول:

لموسى و الجواد أتيت أسعىلأشكو ما بقلبى من لواعج

فذا باب المراد لمن أتاهو هذا للورى باب الحوائج و من قصائده الشهيرة قصيدته فى الشهيد مسلم بن عقيل و أولها:

هذى مرابعهم فحيّ و سلّمو اعقل وقف فيها وقوف متيم و أخرى فى زيد الشهيد إبن الإمام السجاد على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) و أولها:

خليليّ عوجا بى على ذلك الربعلأسقيه إن شحّ الحيا هاطل الدمع و ثالثة يذكر فيها أبا الفضل العباس حامل لواء الحسين (ع) يوم كربلاء، أولها:

كم ذا على الأطلال دمعك يسجمو إلى م بالتذكار قلبك مغرم و رابعة فى الصديقة الزهراء (ع) بنت الرسول الأعظم (ص)، أولها:

يا أيها الربع الذى قد درساباكرك الغيث صباحا و مسا و خامسة فى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أولها:

رحلوا و ما رحلوا أهيل ودادىإلا بحسن تصبرى و فؤادى و لنقتطف من ديوانه بعض الروائع، قال مخمسا:

شبّ الهوى فى الفؤاد ناراو هيّم القلب فاستطارا

لشادن يشبه العذارىو أهيف من بنى النصارى

بسهم ألحاظه رميت ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۲ له يد تبهج النفوسابيضاء قد فاقت الشموسا

فهو و إن كان مثل موسىخالف فى المعجزات عيسى

فذاك يحيى و ذا يميت

و من مراسلاته الأدبية رسالة للمرجع الدينى السيد أبو الحسن الإصفهانى قوله فيها:

جاء الشتا و ليس لى من عدةأعتدّ فيها من طوارق الزمن

و ها أنا أريد لى عباءةو إن من أهل العبا أبو الحسن و من روائعه قصيدته فى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند رجوعه من المؤتمر الإسلامى بفلسطين و أولها:

طلعت علينا طلوع القمرفأهلا بهذا المحيّا الأغر

فهذى نوادى العلا أشرقتو أفق الكمال ازدهى و ازدهر و لقد تحدثت منبريا عن حياة زيد الشهيد إبن على السجاد إبن الإمام الحسين عليه السلام و كان حاظرا فارتجل قائلا:

أبا يحيى و يا من فاق قدراعلى هام السهى و الفرقدين

لموقفك الذى استشهدت فيهكموقف جدك السبط الحسين و قال مقرضا كتاب (ثمرات الأعواد) للخطيب السيد على الهاشمى:

و لقد بكيت على الحسين بناظرأدمت مآقى جفنه عبراته

حتى سقيت بأدمعى شجر الأسىفنما و طال و هذه ثمراته و قال فى مريض لاذ بحرم أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين على عليه

السلام:

لقد كنت بالسلّ المبرح داؤهفشافانى العباس من مرض السل

ففضّلت بين الناس قدرا و إنمالى الفضل إذ أنى عتيق (أبى الفضل) و قال فى رثاء الحسين عليه السلام، و أولها:

ما بكائى لرسم ربع بالىقد محاه مرّ السنين الخوالى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۳

و قال فى مطلع قصيدة عند مطلع شهر المحرم:

ليت الهلال هلال شهر محرمعجل الخسوف له و لم يتمم و سجّلت فى مؤلفى (سوانح الأفكار) قصيدته فى شباب كربلاء يوم الحسين (ع)، و أولها:

لا تركنن إلى الحياةإن المصير إلى الممات و قال فى مطلع مرثية للإمام الحسين (ع):

هذى الطفوف فقف بها و استوقفو اسقى ثراها بالدموع الذّرف و قال فى الحسين عليه السلام و أولها:

حتى متى أجفاننا عبرىو إلى متى أكبادنا حرّى كتب عن الشاعر و ترجم له جملة من الباحثين و قالوا: كانت سنة وفاته هى الثامنة و الخمسين بعد الثلثمائة و الألف، و الصحيح هى التاسعة و الخمسين بعد الثلثمائة و الألف و كان تاريخ وفاته (مهدى غرق) كما نظم الخطيب الشيخ حسن الشيخ كاظم سبتى فى تاريخ وفاته:

قد هجر الدنيا أبو صالحمهاجرا للّه أوّابا

أعماله صالحة لا يرىقط بدين اللّه مرتابا

أفديه ليثا غاب عن أهلهو اتخذ القبر له غابا

عوّذ بالخمسة مذ أرخوامهدىّ آل المصطفى غابا و سلسلة نسب الشاعر كما فى الديوان: السيد مهدى بن راضى بن حسين بن على بن محمد بن جعفر بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر اللّه بن زروز بن ناصر بن منصور بن أبى الفضل النقيب عماد الدين موسى بن على بن أبى الحسن محمد بن أحمد البن إبن الأمير محمد الأشتر نقيب الكوفة و الحائر الحسينى إبن عبيد اللّه بن على الصالح بن عبيد اللّه الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين على بن الحسين الشهيد (ع).

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۴

السّيّد صالح الحلّى المتوفى ۱۳۵۹

اشارة

يرثى على بن الحسين الأكبر شهيد الطف:

يا نيرا فيه تجلى ظلمة الغسققد غاله الخسف حتى انقضّ من أفق

و نبعة للمعالى طاب مغرسهارقت و راقت بضافى العز لا الورق

حرّ الضبا و الظما و الشمس أظمأهاو جادها النبل دون الوابل الغدق

يا ابن الحسين الذى ترجى شفاعتهو شبه أحمد فى خلق و فى خلق

أشبهت فاطمة عمرا و حيدرةشجاعة و رسول اللّه فى نطق

يا خائضا غمرات الموت حين طمىفيض النجيع بموج منه مندفق

لهفى عليه وحيدا أحدقت زمرالأعدا به كبياض العين بالحدق

نادى عليك سلام اللّه يا أبتافجاء يعدو فألفاه على رمق

نادى بنيّ على الدنيا العفا و غدامكفكفا دمعه الممزوج بالعلق

قد استرحت من الدنيا و كربتهاو بين أهل الشقا فردا أبوك بقى ***

[ترجمته]

أبو المهدى السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد محمد حسينى النسب حلىّ المحتد و المولد و تناديه عامة الناس أبو مهيدى خطيب شهير أو أشهر خطباء المنبر الحسينى إذ أن شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب حتى اليوم يتحلى بجرأة قوية و بسطة فى العلم و الجسم. ولد سنة ۱۲۸۹ ه. فى الحلة و هاجر منها إلى النجف ۱۳۰۸ ه. و هو فى التاسعة عشرة من عمره و أكمل دروسه فى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۵

العربية و المعانى و البيان عند الشيخ سعيد الحلى و الشيخ عبد الحسين الجواهرى و درس كتابى المعالم و القوانين فى الأصول على العلامة الشهير السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفى الموسوى، و كتابى الرسائل و المكاسب عند الشيخ على ابن الشيخ باقر الجواهرى و على الشيخ ملا كاظم الخراسانى صاحب الكفاية و هو فى كل ذلك يتعاهد ملكته الأدبية و لم تكن له يومئذ صلة بالخطابة و فى سنة ۱۳۱۸ ه. أحسّ من نفسه القدرة على الخطابة و قوة البيان و طلاقة اللسان فتوجّه أول ما توجه إلى حفظ الكثير من (نهج البلاغة) من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و لم يك فى عصره من الخطباء المجددين فى الفن إلا المرحوم الشيخ كاظم سبتى فهو أظهر الخطباء و أبرزهم فنبغ السيد صالح و أخذ يجاريه و يزاحمه و من حسن الصدف أن يولى العالم الكبير و المؤرخ الخبير السيد باقر الهندى عنايته خطيبنا الصالح فيسهر على توجيهه و إرشاده، و هناك لمع نجمه و اشتهر اسمه فقد كان من المتعارف أن يجتمع خطيبان فى محفل واحد بالتعاقب و صادف أن دعى الخطيبان: سبتى و الحلى و لحداثة سنّ السيد صالح و الأصول المتبادلة فى إحترام الخطباء للأكبر سنا فقد رضى السيد صالح أن يكون هو الأول كمقدمة للشيخ كاظم. أما المعروف بين الناس أن الخطيب الثانى إنما تظهر براعته إذا تناول نفس الموضوع الذى طرقه الخطيب الأول بإضافة شيء جديد و تتمة للموضوع الأول. فكان حديث السيد صالح عن سيرة أبى الفضل العباس و هكذا تقدم الشيخ كاظم و تكلم فأجاد و لم يك بحسبان شيخنا الخطيب أن السيد صالح قد أعدّ نفسه و هيأ من المادة الكافية للتحدث عن أبى الفضل العباس فى الليالى العشر كلها و هذه براعة منبرية و قدرة تؤهله للتقدم و البروز و هكذا استمر فى أدوار حياته بطلا منبريا و خاض غمرات سياسية و إصلاحية فكان المنتصر فى أكثرها و فى الثورة العراقية عام ۱۹۲۰ م. فى الفرات الأوسط و مطالبة الشعب بالحكم الوطنى كان صوت السيد صالح أعلى الأصوات و استمر يحرض القبائل حتى قبض عليه الإنكليز فى بعقوبة و أبعدوه إلى البصرة ثم إلى المحمرة فآواه أميرها الشيخ خزعل خان و أحسن وفادته

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۶

و استمر فى صراعه مع اللادينيين الذين يتسترون بإسم التهذيب و التنظيم و من المؤسف أن تنجح مؤامرة اولئك الذين يظهرون خلاف ما يبطنون فيروّجون إشاعة سبه للعلماء و تنقسم كلمة رجال الدين فمن مناصر له و من محارب و تنتعش تلك الطغمة التى لا يطيب لها العيش إلا فى الأوحال و القيل و القال. لقد ضعفت قوته و ضعف عزمه و لبث ملازما بيته إلى أن توفاه اللّه ليلة السبت ۲۹ شوال ۱۳۵۹ ه. فى الكوفة فحمل على الرؤوس تعظيما له حتى دفن بوادى السلام فى مقام المهدى و نعاه المنبر و بكته الخطابة و رثاه العلامة الجليل الشيخ عبد المهدى مطر بقصيدة فاخرة منها:

نعتك الخطابة و المنبرو ناح لك الطرس و المزبر

و فيك انطوت صفحة للبيانبعير لسانك لا تنشر إهتم الخطيب الأديب السيد محمد حسن الشخص سلمه اللّه بجمع ديوانه و سجّل له كل شاردة و واردة، و هذه رائعة من روائعه فى أبى الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع):

من هاشم سلبت أمية تاجهاو فرت بسيف ضلالها أوداجها

تخلو عرينة هاشم من أسدهاو تكون ذئبان الفلا و لاجّها

قوم إذا الهيجا تلاطم موجهاخاضوا بشزّب خيلهم أمواجها

ما بالها أغضت و عهدى أنهاكانت لكل ملمة فرّاجها و منها:

للشوس عباس يريهم وجههو الوفد ينظر باسما محتاجها

باب الحوائج ما دعته مروعةفى حاجة إلا و يقضى حاجها

بأبى أبى الفضل الذى من فضلهالسامى تعلّمت الورى منهاجها

قطعوا يديه و طالما من كفّهديم الدما قد أمطرت ثجاجها

أعمود أخبيتى و حامى حوزتىو سراج ليلى إن فقدت سراجها

أعزز عليك بأن ترانى مفردافاجأت من جيش العدى أفواجها

أفدى محيّا بالتراب قد اكتستمن نوره شمس الضحى أبهاجها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۷

الشّيخ عبد اللّه الخضرى المتوفى ۱۳۵۹

اشارة

يستنهض فى أولها حجة آل محمد و يتخلص برثاء الحسين عليه السلام:

أبا صالح حتى متى أنت غائبو ليس لهذا الدين غيرك صاحب

لقد خفضتنا نصب عينك عصبةالبغاة و ثلّث من حماكم جوانب

يريدون منا أن نفضّل عصبةلها الكفر دين و المعاصى مذاهب

على من أقام الدين فى سيفه الذىله قد أطاعت من قريش كتائب

أباد قريشا يوم بدر بسيفهو يوم حنين ليس إلاه ضارب

فكم كفّ عن وجه النبى جيوشهمو كم ظهرت منه بأحد عجائب

و يوم تبوك حين ناداه أحمدو قد هربوا منه هم و الأقارب

أغثنى فأنت اليوم كهفى و ناصرىفلبّاه لا وان و لا هو راهب

فداؤك نفسى ها أنا اليوم قادمو كان كما ينحط للرجم ثاقب

فأرداهم صرعى و فلّق هامهمهمام بماضيه تفلّ القواضب

و لما أراد اللّه لقيا رسولهفأوحى له بلّغ فإنك غالب

فقام رسول اللّه يخطب فيهمألا بلغوا يا قوم من هو غائب

بأن عليا وارثى و خليفتىعلى الناس بعدى و هو للأمر صاحب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۸

و منها:

دعوه أن اقدم إننا لك شيعةنجاهد أفواج العدى و نضارب

فأقبل و الأنصار كالأسد خلفه‌تقلّهم للطّف جرد سلاهب

و مذ خيّموا بالطف دارت عليهم‌كتائب تقفو إثرهن كتائب

فصالوا عليهم كالليوث و جرّدواسيوفا بها للظلم هدّت جوانب

هم الأسد لكن الرماح أجامهاو ليس سوى عوج السيوف مخالب

و مذ خطبوا العليا و لما يكن لهاسوى النفس مهر و المهند خاطب

أبى عزّهم إلا الردى حيث أنه‌تنال به عند الإله المراتب

و ما مات منهم واحد غير أنه‌تموت بكفيّه القنا و القواضب

و مذ عانقوا بيض الصفاح و بعد ذاتعانقهم فى الخلد حور كواعب ***

[ترجمته]

الشيخ عبد اللّه هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الخضرى كان من العلماء و الفضلاء ولد فى النجف سنة ۱۲۹۷ ه. و نشأ بها بكفالة جدّه لأمه الشيخ إسماعيل فهو الذى وجّهه نحو العلم، و تدرّج على أنديۀ آل كاشف الغطاء و هم أعمامه الأدنون منه فبرع فى الفقه و الأصول مضافا إلى تقوى و ورع و دين و كان يذهب إلى العشائر الفراتيۀ فيعظ و يرشد و يذكرهم بالآخرۀ حتى أثر أكبر الأثر على نفوسهم و اتجهوا لطاعۀ اللّه و اجتناب المعاصى و التورع عن الحرام و سبق له أن حمل سلاحه و جاهد دفاعا عن إستقلال العراق و طرد الكافر عن بلاد الإسلام. توفى فجأۀ عام ۱۳۵۹ ه. ببغداد و نقل للنجف فدفن فى الإيوان الذهبى من صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و خلّف أربعۀ ذكور الأستاذ عبد الصاحب، و الاستاذ نصر، و العلامۀ الشيخ كاظم، و الاستاذ عبد المنعم. و هم يحتفظون بمجموعۀ من قصائده فمنه قوله متغزّلا:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۰۹ و بدر السعادۀ لما استهلو نحس النجوم و شيكا أفل

و زالت عن القلب أسقامهبوصل الحبيب عقيب الملل

وزار الحبيب برغم الرقيبو كان الطبيب لتلك العلل

رشا قد سبى الغصن فى قدّهو قد علّم البان ذاك الميل

فوجنته الشمس لما بدتو طلعته البدر لما اكتمل

و مبسمه الدر لما ابتسمو ما الشهد من ريقه و العسل

يزجّ الاسود برمح القوامو يصمى القلوب بسيف المقل

فحاجبه قوسه، و الحملسهام له و القوام الأسل

فيا عاذلى كفّ عنك الملامفقد ضلّ قبلك من قد عذل ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۰

الشّيخ مهدى الظّالمى المتوفى ۱۳۵۹

اشارۀ

كانت الهيئۀ الروحيۀ تقيم مأتم العزاء لذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) فى مسجد آل الجواهرى بالنجف الأشرف فى المحرم فكانت هذه القصيدۀ الحسينيۀ قد خصصت لها ليلۀ من الليالى:

متى مضر الحمراء تطلب ثارهافتسمع آذان الزمان شعارها

و حتى م تستقصى البلاد بجولةعلى الأرض تهدى للسماء غبارها

إلى م بدار الذل تبقى و ما لهاعلى الضيم دهرا لا تملّ قرارها

أتحسب أن غضت عن الحرب طرفهابغير وصال الموت تقطع عارها

فلا عذر حتى تورد القوم بالظباحياض المنايا أو تخوض غمارها

فيا من بها يستدفع الضر و العدىحذارا من البلوى تعزز جارها

دعى البيض فى ليل القتام سوافراإذا حجبت خيل الكماة نهارها

و زفّى لنيل المجد نفسا أبيةو لا تجعلى إلا الرؤوس نثارها

أديرى رحى الهيجاء يوما لعلّهاعليك بوادى الطف تنسى مدارها

غداة حسين خرّ للأرض فانثنتعليه تشنّ العاديات مغارها

فجرّت اليه المحصنات ذيولهاو قد سلبت أيدى العدو ستارها

فطافت به لما سعت بين قومهاتفاديه و الأحشاء ترمى جمارها

و أهوت عليه تلثم النحر و العدىتجاذبها بين الجموع أزارها

أتستر بالأيدى الوجوه و قومهاأعدّت لدفع الضيم عنها شفارها

فليت أبىّ الضيم ساعة أبرزتمن الخدر حسرى تستقيل عثارها

يرى زينبا بين الأجانب بعدماأماطت يد الأعداء عنها خمارها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۱ و يا ليت من فى الليل كان يصونهامن الوهم مهما كلفته مزارها

يقوم من الأجداث حيّا و عينهترى بين أيدى الظالمين فرارها

تمنّيته لما استجارت بقومهاليسمع منها كيف تدعو نزارها

تقول لهم و الخيل من كل جانبأحاطت بها لما استباحت ديارها

أيا إخوتى كيف التصبر و العداأعارت خدور المحصنات صغارها

فإن لم تقوموا للكفاح عوابسافمن بعدكم فى الروع يحمى ذمارها

فكم طفلة لما أقيمت بخدرهاعليها العدى قامت تأجج نارها

فيا لخدور قد أبيحت و نسوةأريعت و عين السبط ترعى انذعارها

فأمست بلا حام عقائل حيدرأزالت ضروب الهائلات قرارها

و أضحت تحيل الطرف بعد حماتهافلم تر إلا من يريد احتقارها

و راحت على عجف النياق أسيرةتجوب الفيافى ليلها و نهارها ***

[ترجمته]

الشيخ مهدى الظالمى هو أحد الفضلاء المشهورين بالجدّ و الفضل و العلم و الأدب نظم باللغتين: الفصحى و الدارجة و كتبت ديوانه يوم كانت كل محفوظاتى هى الشعر و الشعر فقط و لا أدوّن إلا الشعر عثرت على ديوانه فكتبته و لم يزل فى مخطوطاتى و لا زلت أتصوّره جيدا طويل القامة حسن الهندام هادىء الطبع يزدحم الشباب على حلقة درسه و يشار اليه بالبنان. ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فهو المهدى بن الهادى بن جعفر بن راضى بن حمود بن اسماعيل ابن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامى، من أسرة

علمية نجفية و سبق و أن مرّت ترجمة الشيخ حمود الظالمى، ولد فى النجف سنة ۱۳۱۰ ه.

و نشأ ذواقة للعلم و الأدب و الـدرس و البحث و لم يعمرّ كثيرا فقـد وافاه الأجل عصـر الخميس الثانى من ربيع الثانى عام ۱۳۵۹ ه. و دفن فى الصحن الحيدرى الشريف فى الإيوان الذهبى و رثاه فريق من تلامذته و عار فى فضله و أبّنوه شعرا و نثرا و خلّف ولدا أديبا لا زالت قريحته تفيض بالأدب الحى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۲

الحاج حسين الجرباوى منتصف القرن الرابع عشر

اشارة

لنا جيرة بالأبرقين نزولسقى ربعهم غيث أجشّ هطول

تواعدنى الأيام بالقرب منهمفتلك ديون و الزمان مطول

أجيراننا ما القلب من بعد بينكمبسال و لا الصبر الجميل جميل

أجيراننا بالخيف ما زال بعدكملنا الدمع جار و العزيز ذليل

فهيهات صفو العيش منا و للهدىتبدّد شمل و استقلّ قبيل

تحمّل أضعان الطفوف عشيةو أقفرن منهم أربع و طلول

ألا قاصدا نحو المدينة غدوةيبلّغ عنى مسمعا و يقول

أيا فتية بان السّلو بينهمو جاور قلبى لوعة و عويل

رأيت نساء تسأل الركب عنكمتلوح عليها ذلة و خمول

تطلّع من بعد إلى نحو داركمبطرف يصوب الدمع و هو كليل

نوادب اقذين الجفون من البكاو أعشبن مغنى الطف و هو محيل

نوادب أمثال الحمام سواجعالها فوق كثبان الطفوف هديل

حملن على عجف النياق حواسرالها كل يوم رحلة و نزول

تجاذبها السير العنيف عصابةلها الشرك حاد و النفاق دليل

تشيم رؤوسا كالبدور على القنالهن طلوع فوقها و أفول

و تبصر مغلول اليدين مصفّدايراه من السير العنيف نحول

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۳ و تنظر ذياك العزيز على الثرىله الليل ستر و الهجير مقيل

فتدعو حماة الجار من آل هاشمبصوت له شمّ الجبال تزول

أهاشم هبّى و امتطى الصعب انهلك السير إن رمت العراق ذلول

أهاشم قومى و انتضى البيض للوغىفوتركك وتر و الذحول ذحول

أصبرا و أنجاد العشيرة بالعراعلى الترب صرعى فتية و كهول

أصبرا و رحل السبط تنهبه العدافموتكك ما بين السيوف قليل

أصبرا و آجام الأسود بكربلابها النار شبّت و الهزبر قتيل

و تلك على عجف النياق نساؤكملها اللّه تسبى و الكفيل عليل

عهدتكم تأبى الصغار أنوفكمو أسيافكم للراسيات تزيل

فما بالكم لم تنض للثار قضبكمفتحمرّ من بيض الصفاح نصول

كأن لم يكن للجار فيكم حميۀو لا كان منكم جعفر و عقيل

ألم يأتكم أن الحسين رميۀعلى الترب ثاو و الدماء تسيل

و كم لكم فى السبى حرّى من الجوىثكول و فى أسر العدو عليل

و كم لكم فى الترب طفل معفرصريع و فى فيض الدماء رميل

و كم طفلۀ لليتم أمست رهينۀو ليس لها يوم الرحيل كفيل

و حسرى تدير الطرف نحو حميتهافتبصره فى الأرض و هو جديل

فتذهل حتى عن تباريح وجدهاو تنحاز للدمع المصوب تذيل

و أبرح ما قد نالكم أن زينبالها بين هاتيك الشعاب عويل

شكت و انثنت تدعو الحسين بعبرۀتصدع منها شارف و فصيل

تنادى بصوت صدع الصخر شجوۀو كادت له السبع الطباق تزول

أخىّ عيون الشرك أمست قريرۀبقتلك قرّت و المصاب جليل

أراك بعينى دامى النحر عافراعليك خيول الظالمين تجول

نعم أيقنت بالسبى حتى كأنهالما نابها و هى الوقور ذهول ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۴

[ترجمته]

الحاج حسين الحرباوى، هو شاعر بغدادى رأيت له عدۀ قصائد يمدح بها أمير المحمرۀ الشيخ خزعل خان المتوفى سنۀ ۱۳۵۵ ه. فلا بد و أن يكون من معاصريه، و لقد أثبتها الشيخ جواد الشبيبى فى مؤلفه المخطوط عن أمير المحمرۀ. و ذكره الباحث على الخاقانى فى شعراء الحلۀ و هو ليس بحلّى حيث أنه وجد له شعرا مع شعراء الحلۀ و ذكر له مقطوعۀ فى الغزل أولها:

تشعشعت فتولّت عندها الظلمشمس براحۀ بدر جاء يبتسم

أهلا به مقبلا كالبدر حين غدابين السحائب يبدو ثم ينكتم ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۵

درويش الصّحّاف منتصف القرن الرابع عشر

اشارۀ

عن ناظرى بان الكرى و رقادىو تسعّرت نار الأسى بفؤادى

و تمكنت كل الهموم بمهجتىو الجسم أنحله السقام البادى

لما ذكرت شباب عصر قد مضىفى غفلۀ و نفى المشيب سوادى

أيقنت بالترحال عن دار بهاأنفقت فيها العمر فى الأعياد و منها فى الإمام الحسين عليه السلام:

قالت له الأصحاب يا مولى الورىنفديك بالأرواح و الأولاد

فجزاهم خيرا و أقبل للعدىو السيف مسلول من الأغماد

و بقى يصول عليهم فى عزمةفكأنه ليث هزبر عاد

ضاها أباه المرتضى ليث الشرىلم يختش أحدا من الأضداد

مذكرّ فرّوا خشية من بأسه كالحمر إذ فرّت من الآساد و منها:

يا آل بيت محمد المختار ياذخرى و من فيهم صفا ميلادى

أنتم ملاذ المذنبين من الورىو بكم أصول على الزمان العادى

أنا عبدكم (درويش بن محمد)أرجو السلامة فى غد بمعادى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۶ و السامعين قصيدتى يا سادتىو الكاتبين لطرسها بمداد

صلى عليكم ربكم يا سادتىما غرّد القمرى فى الأعواد و القصيدة طويلة و هذا جيّدها:

[ترجمته]

درويش الصحّاف ابن الحاج محمد الصحاف البغدادى، شاعر أديب له مجموعة مخطوطة جمع فيها بعض القصائد فى رثاء الإمام الحسين سيّد الشهداء (ع). و والده أديب شاعر.

و الذى يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ۱۳۵۰ ه. قال الباحث السيد جودت القزوينى: إستعرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن البصير و فيها شىء من نظمه.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۷

الشّيخ محمّد حسين الأصفهانى المتوفى ۱۳۶۱

اشارة

قال فى أرجوزته الغرّاء المسماة ب (الأنوار القدسية) المطبوعة بمطابع النجف، فى فصل تحت عنوان مولد السبط الشهيد:

أسفر صبح اليمن و السعادةعن وجه سرّ الغيب و الشهادة

أسفر عن مرآة غيب الذاتو نسخة الأسماء و الصفات

تعرب عن غيب الغيوب ذاتهتفصح عن أسمائه صفاته

ينبىء عن حقيقة الحقائقبالحق و الصدق بوجه لائق

لقد تجلّى أعظم المجالىفى الذات و الصفات و الأفعال

روح الحقيقة المحمديهعقل العقول الكمّل العليّه

فيض مقدّس عن الشوائبمفيض كل شاهد و غائب

تنفّس الصبح بنور لم يزلبل هو عند أهله صبح الأزل

و كيف و هو النفس الرحمانىفى نفس كل عارف ربانى

به قوام الكلمات المحكمةبه نظام الصحف المكرّمه

تنفّس الصبح بالاسم الأعظممحى عن الوجود رسم العدم

بل فالق الإصباح قد تجلّىفلا ترى بعد النهار ليلا

فأصبح العلم ملاء النورو أى فوز فوق نور الطور

و نار موسى قبس من نورهبل كل ما فى الكون من ظهوره

أشرق بدر من سماء المعرفةبه استبان كل إسم وصفه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۸ به استنار عالم الإبداعو الكل تحت ذلك الشعاع

به استنار ما يرى و لا يرىمن ذروة العرش إلى تحت الثرى

فهو بوجهه الرضى المرضىنور السماوات و نور الأرض

فلا توازى نوره الأنواربل جلّ أن تدركه الأبصار

غرّته بارقة الفتوّةقرة عين خاتم النبوّة

تبدو على غرّته الغراءشارقة الشهامة البيضاء

بادية من آية الشهامةدلائل الإعجاز و الكرامة

من فوق هامة السماء همتهتكاد تسبق الفضاء مشيته

ما هامة السماء من مداهاإن إلى ربك منتهاها

ام الكتاب فى علوّ المنزلهو فى الإبا نقطة باء البسمله

تمّت به دائرة الشهادهو فى محيطها له السياده

لو كشف الغطاء عنك لا تراىسواه مركزا لها و محورا

و هل ترى لملتقى القوسينأثبت نقطة من الحسين

فلا و ربّ هذه الدوائرجلّ عن الأشباه و النظائر ***

بشراك يا فاتحة الكتابالمعجز الباقى مدى الأحقاب

و آية التوحيد و الرسالةو سرّ معنى لفظة الجلاله

بل هو قرآن و فرقان معافما أجلّ شأنه و أرفعا

هو الكتاب الناطق الإلهىو هو مثال ذاته كما هى

و نشأة الأسماء و الشؤونكل نقوش لوحه المكنون

لا حكم للقضاء إلا ما حكمكأنه طوع بنانه القلم

رابطة المراد بالإرادةكأنه واسطة القلادة

ناطقة الوجود عين المعرفةو نسخة اللاهوت ذاتا وصفة

فى يده أزمّة الأيادىبالقبض و البسط على العباد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۱۹ بل يده العليا يد الافاضةفى الأمر و الخلق و لا غضاضة

و فيه سرّ الكل فى الكل بداروحان فى روح الكمال اتحدا

لك العروج فى السماوات العلىله العروج فى سماوات العلا

مخايل النبوة فى الحسينأنت من الوجود عين العين

فكن قرير العين بالحسينشبلك فى القوة و الشجاعة

نفسك فى العزة و المناعةمنطقك البليغ فى البيان

لسانك البديع فى المعانى‌طلعتك الغرّاء بالإشراق

كالبدر فى الأنفس و الآفاق‌صفاتك الغرّ له ميراث

و المجد ما بين الورى تراث‌لك الهنا يا غاية الإيجاد

بمدّه الخيرات و الأيادى‌و هو سفينة النجاة فى اللجج

و بابها السامى و من لجّ ولج‌سلطان إقليم الحفاظ و الإبا

مليك عرش الفخر اما و أبارافع راية الهدى بمهجته

كاشف ظلمة العمى ببهجته‌به استقامت هذه الشريعة

به علت أركانها الرفيعة‌بنى المعالى بمعالى هممه

ما اخضرّ عود الدين إلا بدمه‌بنفسه اشترى حياة الدين

فيا لها من ثمن ثمين‌أحيى معالم الهدى بروحه

داوى جروح الدين من جروحه‌حفّت رياض العلم بالسموم

لو لم يروّها دم المظلوم‌فأصبحت مورقة الأشجار

يانعة زاكية الثمار‌أقعد كل قائم بنهضته

حتى أقام الدين بعد كبوته‌قامت به قواعد التوحيد

مذ لجأت بركنها الشديد‌و أصبحت قويمة البنيان

و عزمه عزائم القرآن‌غدت به سامية القباب

معاهد السنّة و الكتاب ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۰ أفاض كالحيا على الورادماء الحياة و هو ظام صادى

و كضّه الظما و فى طىّ الحشارىّ الورى و اللّه يقضى ما يشا

و التهبت أحشاؤه من الظما‌فأمطرت سحائب القدس دما

و قد بكته و الدموع حمر‌بيض السيوف و الرماح السمر

تفطّر القلب من الظما و ماتفترّ العزم و لا تثلّما

و من يدكّ نوره الطور فلايندكّ طود عزمه من البلا

تعجب من ثباته الأملاك‌و من تجولاته الأفلاك

لا غرو إنه ابن بجدة اللقاقد ارتقى فى المجد خير مرتقى

شبل على و هو ليث غابه‌نعم و كان الغاب فى إهابه

كرّاته فى ذلك المضمار‌تكوّر الليل على النهار

سطا بسيفه فغاضت الربى‌بالدم حتى بلغ السيل الزبى

قام بحق السيف بل أعطاه‌ما ليس يعطى مثله سواه

كأن منتضاه محتوم القضا‌بل القضا فى حدّ ذاك المنتهى

كأنه طير الفنا رهيفه‌يقضى على صفوفهم رفيقه

أو صرصر فى يوم نحس مستمر‌كأنهم أعجاز نخل منقعر

الرأس الكريم‌و فى المعالى حقها لما علا

على العوالى كالخطيب فى الملا

يتلو كتاب اللّه و الحقائق‌تشهد أنه الكتاب الناطق

قد ورث العروج فى الكمال‌من جدّه لكن على العوالى

هو الذبيح فى منى الطفوف‌لكنه ضريبة السيوف

هو الخليل المبتلى بالنارو الفرق كالنار على المنار

تاللّه ما ابتلى نبىّ أو ولىّ‌فى سالف الدهر بمثل ما ابتلى

له مصائب تكل الألسن‌عنها فكيف شاهدتها الأعين

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۱ أعظمها رزء على الإسلام‌سبى ذرارى سيّد الأنام

ضلالة لا مثلها ضلاله‌سبى بنات الوحى و الرساله

و سوقها من بلد إلى بلدبين الملا أشنع ظلم و أشد

و أفظع الخطوب و الدواهى‌دخولها فى مجلس الملاهى

و يسلب اللب حديث السلب‌يا ساعد اللّه بنات الحجب

تحمّلت أمية أوزارهاو عارها مذ سلبت أزارها

و أدركت من النبى ثارهاو فى ذراريه قضت أوتارها

وا عجبا يدرك ثار الكفرةمن أهل بدر بالبدور التيّرة

فيا لثارات النبى الهادى‌بما جنت به يد الأعادى ***

[ترجمته]

الشيخ محمد حسين الاصفهانى نابغة دهره و فيلسوف عصره و فقيه الأمة، اتجهت الأنظار اليه و تخرّج على يده جملة من العلماء الأعلام و من الكمال و الأدب بمكان منشأ بليغا باللغتين العربية و الفارسية و خطه من أجمل الخطوط و هذه جملة من مؤلفاته:

۱- كتاب فى الفقه و الأصول بأجمل اسلوب.

۲- حاشية على كفاية الاصول أسماها (نهاية الدراية) طبع الجزء الأول منها فى طهران.

۳- رسالة فى الصحيح و الأعم.

۴- رسالتان فى المشتق.

۵- رسالة فى الطلب و الإرادة.

۶- رسالة فى علائم الحقيقة و المجاز.

۷- رسالة فى الحقيقة الشرعية.

۸- رسالة فى تقسيم الوضع إلى الشخصى و النوعى.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۲

۹- عدة رسائل فى مختلف أبواب الفقه تزيد على الثلاثين، و ديوان شعر فارسى فى مدائح و مراثى آل بيت الوحى و كل شعره مشحون بالفلسفة و العرفان كما له ديوان ثانى فى العرفانيات و الحكميات و له أرجوزة بالعربية و هى التى أسماها ب (الأنوار القدسية) فيها أربع و عشرون قصيدة فى تاريخ حياة النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم و الأئمة الإثنى عشر و أولادهم صلوات اللّه عليهم أجمعين.

كان بعد الفراغ من دروسه فى الحكمة و الفقه و الأصول يتلو قطعة من نظمه فتلتذ العقول و ترتاح النفوس و تعدّ تلامذته وجود هذه

الذات من أعظم الرحمات مضافا إلى سيرته التى هى مثال عملى عن خلقه و أدبه.

و انطفأ هذا المشعل النيّر ليلة الخامس من شهر ذى الحجة الحرام سنة ۱۳۶۱ ه. عن عمر يناهز الستة و الستين عاما إذا كانت ولادته سنة ۱۲۹۶ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۳

الشّيخ هادى كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۶۱

اشارة

ربع محى الحدثان رسمهأجرى عليه الدهر حكمه

كم رمت كتمان الغرامبه و يأبى الوجد كتمه

أوحشت يا ربع الهدىو لبست بعد النور ظلمه

و لقد أشابت لمّتىنوب تشيّب كل لمّه

بملمة طرقت فأنستكل طارقة ملمة

يوم أبىّ الضيم فيهأبى المذلّة و المذمّه

و سقى الثرى بدم العدوّو أطعم العقبان لحمه

وافى لعرصة كربلامن هاشم فى خير غلمه

أقمار تمّ أسفرتبدجى الخطوب المدلهمه

و ليوث حرب صيّرتسمر العوالى اللدن أجمه

من كل فارس بهمةما همّه إلا المهمة

حتى إذا نزل القضاء و أنقذ المقدور حتمه

نهبتهم بيض الضباو تقاسمتهم أى قسمه

يا صدمة الدين التىما مثلها للدين صدمه

هدّمت أركان الهدىو ثلمت فى الإسلام ثلمه

قتل الإمام إبن الإمامأخو الإمام أبو الأئمه

ما ذاق طعم الماء حتىصار للأسياف طعمه

ملقى على وجه الصعيدتدوس جرد الخيل جسمه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۴ لا يرحم اللّه الأولىقطعوا من المختار رحمه

لم يرقبوا لنبيهمفى آله إلا و ذمّه

خسرت تجارة من يكونشفيعه فى الحشر خصمه

أبنى أمية أنتمفى الناس كنتم شرّ أمّه ***

[ترجمته]

الشيخ الهادى ابن الشيخ عباس بن على بن جعفر صاحب كشف الغطاء قدس سره. ولد بالنجف سنة ۱۲۸۹ ه. منشأه بيت العلم و

الكمال و الهيبة و الجلال فالدر من موطنه و الذهب من معدنه، كنت إذا نظرت إلى وجهه المبارك رأيت فى أساريره النور و روعة العلم و هيبة العلماء و ملامح النسك و العبادة، نظم الشعر فى حداثة سنّه مع أخدانه أبطال الشعر و نوابغ الفن أمثال الشيخ جواد الشبيبى و الشيخ آغا رضا الأصفهانى و السيد جعفر الحلى و أضرابهم و تتلمذ على الملا كاظم الآخوند كثيرا و الشريعة الأصفهانى و السيد محمد كاظم اليزدى و يروى إجازة عن السيد حسن الصدر و الشيخ آغا رضا الهمدانى و نال من الحظوة العلمية مرتبة الإجتهاد و أصبحت قلوب الناس متعلقة به منجذبة اليه لفضله و علمه و ورعه و تقواه و تواضعه و سيرته الطيبة، ما جلس اليه أحد إلا و انجذب اليه لروحانيته و أفاض عليه من نميره العذب. كنا نجلس فى طرف المجلس احتراما له و هو يدنينا اليه و يحدثنا بما يخص المنبر الحسينى و عن أثر وقعة الطف و يستشهد بشىء من منظومته المسماة ب (المقبولة الحسينية) و هو صاحب مستدرك نهج البلاغة و كتاب (مصادر نهج البلاغة و مداركه)، و شرح شرائع الإسلام، و شرح تبصرة العلامة الحلى، و رسالة تضم فتاواه و آراءه الفقهية أسماها (هدى المتقين) طبعت سنة ۱۳۴۲ ه. و له منظومة فى النحو و أخرى فى الإمامة، أما المنظومة المسماة بالمقبولة فلا زال خطباء المنبر الحسينى يجعلونه موضع الشاهد لأحاديثهم الحسينية و مما قال فى مدح النجف من قصيدة:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۵ قف بالنياق فهذه النجفأرض لها التقديس و الشرف

ربع ترجلت الملوك بهو بفضل عزّ جلاله اعترفوا

حرم تطوف به ملائكة الربّالجليل و فيه تعتكف و له أرجوزة فى سيرة الزهراء سلام اللّه عليها، و منها:

و من بهم بأهل سيد الورى(و قل تعالوا) أمرها لن ينكرا

و هل أتى فى حقها و كم أتىمن آية و من حديث ثبتا

لما رووه فى الصحيح المعتبرمن أنها بضعة سيد البشر

و بضعة المعصوم كالمعصومفى الحكم بالخصوص و العموم

لأنها من نفسه مقتطعهفحقها فى حكمه أن تتبعه

إلا الذى أخرجه الدليلفإننا بذاك لا نقول

و لم يرد فى غيرها ما ورادفى شأنها فالحكم لن يطردا

و آية التطهير قد دلّت علىعصمتها من الذنوب كملا توفى رحمه اللّه ليلة الاربعاء فى ۹ محرم الحرام سنة ۱۳۶۱ ه. و كان يوما مشهودا و اشترك سائر الطبقات بمواكب العزاء حتى أودع فى مقبرتهم مع والده و جدّه رحمهم اللّه جميعا و تعاقبت الشعراء على منصة الخطابة ترثيه بما هو له أهل و تندبه و كما أقيم له حفل أربعينى إشترك فيه كبار الكتّاب و الخطباء و الشعراء.

و من نتفه و ملحه قوله:

قول إن الذى يموت يرانىحار همدان- عن على رواه

فتمنيت أن أموت مراراكل يوم و ليلة لأراه يشير إلى حديثنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) للحارث الهمدانى إذ يقول: و أبشرك يا حار ليعرفنى وليّ و عدوّى فى مواطن شتى، يعرفنى عند الممات و عند الصراط و عند المقاسمة قال: و ما المقاسمة يا سيدى قال: مقاسمة

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۶

الجنة و النار أقسمهما قسما صحاحا، أقول هذا وليّ و هذا عدوّى، و نظم السيد الحميرى فى ذلك فقال:

قول على لحارث عجبكم ثمّ أعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرنىمن مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه و أعرفهبنعته و إسمه و ما فعلا

و أنت عند الصراط تعرفنىفلا تخف عثرة و لا زللا

أقول للنار حين تعرض للعرضذريه لا تقبلى الرجلا

ذريه لا تقبليه إن لهحبلا بحبل الوصى متصلا و توهم إبن أبى الحديد حيث نسب هذا الشعر للإمام أمير المؤمنين (ع)، أقول قد نطقت صحاح الأخبار بأن الإمام على عليه السلام يشاهده شيعته فى خمسة مواطن: عند خروج الروح، و عند سؤال القبر، و عند الحوض، و عند الحساب، و عند الصراط.

و قد روى الهيتمى فى معجمه و أبو نعيم فى حلية الأولياء و الخطيب البغدادى و المحب الطبرى فى الرياض النظرة و المتقى الهندى فى كنز العمال و إبن حجر فى الصواعق و المناوى فى كنوز الحقائق و غيرهم علماء السنّة أن الإمام عليه السلام يرى عند الحوض و عند الحساب و عند الصراط فيكون الاتفاق حاصلا من الفريقين على هذه الرؤى الثلاث، و أما ما يخص الرؤية عند خروج الروح و عند سؤال القبر فقد حصل فيها بعض الأخذ و الرد من علماء الفريقين.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۷

الشّيخ عبد الحسين صادق المتوفى ۱۳۶۱

اشارة

قال يرثى على بن الحسين شهيد كربلاء عليه السلام:

عهدى بربعهم أغنّ المعهدو ندّيه يفتر بالروض الندى

ما باله درس الجديد جديدهو محا محاسن خدّه المتورد

أفلت أهلّته و غابت شهبهفى رائح للنائبات و مغتدى

زمّت ركاب قطينه أيدى سباتفلى الفلاة بمتهم و بمنجد ***

و لقد وقفت به و معتلج الجوىبجوانحى عن حبس دمعى مقعدى

فتخالنى لضنای بعض رسومهو لحرّ أحشائى أثافى موقد

أرنوا اليه و ناظرى متقسّمبطلوله لمصوب و مصعّد

ما أن أرى إلا الحمائم هتّفاما بين غرّيد و صيداح شدى

ناحت و نحت و أين منى نوحهاشتان نوح شج و سجع مغرّد

لى لا لها العين المرقرق دمعهاو المهجة الحراء و القلب الصدى

حجر على عينى يمر بها الكرىمن بعد نازلة بعترة (أحمد)

أقمار تمّ غالها خسف الردىو اغتالها بصروفه الزمن الرّدى

شتى مصائبهم فبين مكابدسمّا و منحور و بين مصفّد

سل كربلا كم مهجة (لمحمد)نهبت بها و كم إستجذت من يد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۸ و لكم دم زاك أريق بها و كمجثمان قدس بالسيوف مبدّد

و بها على صبر الحسين ترقرقتعبراته حزنا لأكرم سيّد ***

و علّى قدر من ذوابة هاشمعبقت شمائله بطيب المحتد

أفديه من ريحانة ريّانةجفّت بحر ظما و حرّ مهند

بكر الذبول على نضارة غصنهإن الذبول لآفة الغصن الندى

ماء الصبا و دم الوريد تجاريافيه و لاهب قلبه لم يخمد ***

لم أنسه متعمّما بثيا الضيابين الكماة و بالأسنّة مرتدى

يلقى ذوابلها بذابل معطفو يشيم أنصلها بجيد أجيد

خضبت و لكن من دم و فراتهفاحمرّ ريحان العذار الأسود

جمع الصفات الغرو هى تراثهمن كل غطريف و شهم أصيد

فى بأس حمزة فى شجاعة حيدربإبا الحسين و فى مهابة (أحمد)

و تراه فى خلق و طيب خلائقو بليغ نطق كالنبى (محمد)

يرمى الكتائب و الفلا غصّت بهافى مثلها من عزمه المتوقد

فيردّها قسرا على أعقابهافى بأس عرّيس العرينة ملبد

و يؤب للتوديع و هو مجاهدلظما الفؤاد و للحديد المجهد ***

صادى الحشى و حسامه ريّان منماء الطلا و غراره لم يبرد

يشكو لخير أب ظمآه و ما اشتكىظماء الحشى إلا إلى الضامى الصدى

فانصاع يؤثره عليه بريقهلو كان ثمّة ريقة لم تجمد

كل حشاشته كصالية الغضاو لسانه ظماء كشقة مبرد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۲۹ و مذ انثنى يلقى الكريهة باسماو الموت منه بمسمع و بمشهد

لفّ الوغى و أجالها جول الرحابمثقّف من بأسه و مهنّد

عثر الزمان به فغادر جسمهنهب القواضب و القنا المتقصد

و محى الردى يا بئس ما غال الرديمنه هلال دجا و غرة فرقد

يا نجعة الحيين هاشم و العلىو حمى الذمارين العلى و السودد

كيف ارتقت هم الردى لكك صعدةمطرورة الكعبين لم تتأود

فلتذهب الدنيا على الدنيا العفاما بعد يومك من زمان أرغد ***

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين إبن الشيخ إبراهيم إبن الشيخ صادق العاملى و المتقدم ذكر جملة من اسرته. ولد فى النجف الأشرف فى حدود سنة ۱۲۸۲ ه. و فيها نشأ ثم خرج إلى جبل عامل و عاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين إبن ميرزا خليل، و هو فى الطبقة الأولى من الشعراء. قال السماوى فى الطليعة: رأيته يتفجر فضلا و يتوقد ذكاء إلى أخلاق كريمة. توفى فى أوائل ذى الحجة سنة ۱۳۶۱ ه. فى النبطية و دفن فيها.

قال ولده الشيخ حسن رأى أبى ليلة أحد الصادقين عليهما السلام- الشك منه- فقال لأبى أجز هذا البيت:

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقاو للحشاشة إن لم تنفطر حرقا فنظم القصيدة الحسينية الآتية فى الترجمة و شهرته العلمية و ملكته الأدبية مما لا ينازع فيه و شهد العالمان الكبيران الملا كاظم الآخوند صاحب الكفاية و الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل له بالاجتهاد، و أدبه عريق أخذه عن أب عن جد و هذه دواوينه المطبوعة بلبنان و هى (سقط المتاع) (عرف الولاء) (عقر الظباء) و كلها من الشعر العالى و ولاؤه لأهل البيت (ع) يذكر فيشكر و نجد بلدة النبطية- اليوم- و نواحيها كالنجف الأشرف فى شعائر أهل

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص: ۲۳۰

البيت (ع)، فالمأتم و المواكب التى تقيمها مؤسسته التى تسمى ب (الحسينية) هى ركن من أركان التشيع و لا عجب فهو من اسرة شعارها الولاء و أنجبت الشعراء و العلماء و هذه باقة فواحة من شعره فى الإمام الحسين أما باقى ألوان شعره فحسبك أن ترجع إلى دواوينه التى ذكرت أسماءها و ترى خياله الواسع و أفقه النير أمثال قصيدته التى يصف بها الباخرة و أولها:

روت الفلك فى متون البحارنبأ البرق عن صحيح البخار (ى) و أخرى فى وصف (التلغراف) و ثالثة فى صفة (القطار) و رابعة فى وصف (السيارة) أو تقرأ له (البدويات و الأعاريب) و ملحمته الكبرى (الشمس و بنو عبد شمس) ففيها الوصف الكامل للشمس و خواصها و آثارها فى الكون ثم يأتى على ذكر بنى عبد شمس و أتباعهم فى الجاهلية و الإسلام و ما جروه على الإسلام و الأمة الإسلامية من المنكرات و الفظايع، و من غرر أشعاره مدائحه النبوية و مطارحاته و رثاؤه لجملة من أعلام معاصريه.

توفى بالنبطية فى ۱۲ ذى الحجة الحرام عام ۱۳۶۱ ه. و دفن هناك و رثاه الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع و أبّنته الصحافة العربية و من مخلفاته العلمية كتاب (سيماء الصالحين) و هو على صغر حجمه موفق فى اسلوبه كل التوفيق.

و من روائعه التى سارت مسير الأمثال قصيدته التى عنوانها (عمّ الفساد):

بدع تشب فتلهب المحنو هوى يهب فتطفأ السنن

و ثلاثة غمر البسيط بهافتن و فتّان و مفتتن و منها:

القوم سرّهم معاويةو قميص عثمان لهم علن و يظهر أن نظم الشعر لدى المترجم له أسهل عليه من النثر فإنه لما أسّس الحسينية بالنبطية سنة ۱۳۲۹ ه. و أراد إجراء صيغة الوقف قال:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص: ۲۳۱ أنا عبد الحسين و الصادق الودّ لآل النبى ثبت الولاءأمروا بالعزا لهم فبذلت الجهد حتى أقمت بيت العزاء

فهو وقف مؤبد أنا واليه و بعدى ذو الفضل من أبنائىولدى الانقراض منا يناط الأمر فيه لأورع العلماء و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:

سل كربلا و الوغى و البيض و الأسلامستحفيا عن أبىّ الضيم ما فعلا

أحلّقت نفسه الكبرى بقادمتىإبائه أم على حكم العدا نزلا

غفرانك اللّه هل يرضى الدنية منلقاب قوسين أو أدنا رقى نزلا

يأبى له الشرف المعقود غاربهبذروة العرش عن كرسيه حولا

ساموه إما هوانا أو ورود ردىفساغ فى فمه صاب الردى و حلا

خطا لمزدحم الهيجاء خطوته الفسحاء لا وانيا عزما و لا كسلا

يختال من جده طه ببرد بهاو من أبيه علىّ فى بجاد علا

فالكاتبان له فى لوح حومتهاذا ناظم مهجا ذا ناثر قللا

يمحو بهذين من ألواحها صوراأجل و يثبت فى قرطاسها الأجلا

يحيك فيها على نولى بسالتهمن الحمام إلى أعدائه حللا

ما عضبه غير فصّال يدا و طلاو لدنه غير خياط حشا و كلا

هما معا نشرا من أرجوانهاما جلل الأرحبين السهل و الجبلا

تقلّ يمناه مشحوذ الغرار مضامواجه علقا و هاجة شعلا

ما بين مضطرب منه و مضطرمنار تلظّى و ماء للمنون غلى

طورا يقدّ و أحيانا يقط و فی‌حاليهما يقسم الأجسام معتدلا

فهو المقيم صلاة الحرب جامعةلم يبق مفترضا منها و منتفلا

تأتمّ فيه صفوف من عزائمه‌تستغرق الكون ما استعلا و ما سفلا

بالنحر كبّر ماضيه و عامله‌بالصدر فاتحة الطعن الدراك تلا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۲ فالسيف يركع و الهامات تسجد و الخطی‌فی كل قلب أخلص العملا

أقام سوق وغى راجت بضائعهافابتاع للّه منها ما علا و غلا

تعطيه صفقتها بيض الصفاح و سمرالخط تربح منه العلّ و النهلا

و النبل تنقده ما فی كنانتهاو القوس تسلفه عن نفسه بدلا

و البيعان جلاد صادق وردی‌فذاك أنشأ إيجابا و ذا قبلا

قضى منيع القفا من طعن لائمةمذ للقنا و المواضی وجهه بذلا

قضى تريب المحيا و هو شمس هدی‌من نوره كم تجلّى الكون بابن جلا

قضى ذبول الحشا يبس اللهى ظمأمن بعد ما أنهل العسالة الذبلا

قضى و لو شاء أن تمحى العدا محيتأو يخلى اللّه منها كونه لخلا

لكن و للّه فی أحكامه حكم‌كبابه القدر الجارى فخرّ إلى

للّه ما انفصلت أوصاله قطعاللّه ما انتهبت أحشاؤه غللا

للّه ما حملت حوباؤه محنابثقلها تنهض النسرين و الحملا

أفديه من مصحر للحرب منشئةعليه عوج المواضی و القنا طللا

و الصافنات المذاكی فوقه ضربت‌سرادقا ضافی السجفين منسدلا

بيتا من النقع علويا به شرفو كل بيت حواه فهو بيت علا

ضافته بيض الظبا و السمر ساغبةعطشى فألفته بذال القرى جذلا

للّه ما شرب الخطی من دمه‌للّه ما لحمه الهندی ما أكلا

أحيا ابن فاطمة فی قتله أممالو لا شهادته كانت رميم بلا

تنبهت من سبات الجهل عالمةضلال كل امرء عن نهجه عدلا

لو لم تكن لم تقم للدين قائمةو لا اهتدى للهدى من أخطأ السبلا

و لا استبان ضلال الناكثين عن المثلى و لا ضربوا فی غيهم مثلا

و لا تجسم نصب العين جعلهم‌خلافة المصطفى ما بينهم دولا

و لا درى خلف ماذا جنى سلف‌فی رفضه أولا ساداته الأولا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۳ و لا تحرر من رق الجهالة وثابا إلى العلم يأبى خطة الجهلا

سن الأبا لإباة الضيم منتحراو تلك شنشنة للسادة الفضلا

للّه وقفته فی كربلا وسطابين الوغى و الخبا يحمى به الثقلا

يعطى النسا و العدا من وفر نجدته‌حظيهما الأوفرين الأمن و الوجلا

عبّ الأمرّين فقدان الأعزة والصبر الجميل و مج الوهن و الفشلا

و رب ظام رضيع ذابل شفةو فاغر لهوات غائر مقلا

أدناه من صدره رفقا و مرحمةلحاله و هى حال تدهش العقلا

فاستغرق النزع رامى الطفل فانبجستأوداجه مذله السهم المراش غلا

فاضت دما فتلقاه براحتهو للسماء رمى فيه فما نزلا

و هوّن الخطب إن اللّه ينظرهو فى سبيل رضاه خفّ ما ثقلا

و نسوة بعده جلت مصيبتهاو إن يكن كل خطب بعده جللا

على النبى عزيز سبيها علناو سلبها الزينتين الحلى و الحللا

تدافع القوم عنها و هى حاسرةمصفرّة و جلا محمرّة خجلا

ما حال دافعة مبتزها بيدتود مفصلها من قبل ذا فصلا

رأت فصيلتها صرعى و صبيتهامن الظما بين من أشفى و من قتلا

رأت نجوم سما عمرو العلى غربتعنها و بدر سماء المصطفى أفلا و قال يرثى قمر الهاشميين أبا الفضل العباس شهيد كربلا:

بكر الردى فاجتاح فى نكبائهنور الهدى و محاسنا سيمائه

و دهى الرشاد بناسف لأشمّهو بخاسف لأتمّ بدر سمائه

و رمى فأصمى الدين فى نفاذةو ارحمتاه لمنتهى أحشائه

يوما به قمر الغطارف هاشمصكّت يد الجلّى جبين بهائه

سيم الهوان بكربلاء فطار للعزالرفيع به جناح إبائه

أنّى يلين إلى الدنية ملمساأو تنحت الأقدار من ملسائه

هو ذلك البسّام فى الهيجاء والعباس نازله على أعدائه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۴ هو بضعة من حيدر و صفيحةمن عزمه مشحوذة بمضائه

واسى أخاه بموقف العزّ الذىوقفت سوارى الشهب دون علائه

ملك الفرات على ظماه و أسوةبأخيه مات و لم يذق من مائه

لم أنسه مذ كرّ منعطفا و قدعطف الوكاء على معين سقائه

و لوى عنان جواده سرعان نحوأخيه كى يطفى أوار ظمائه

فاعتاقه السدّان من بيض و منسمر و كل سدّ رحب فضائه

فانصاع يخترق الصوارم و القنالا يرعوى كالسهم فى غلوائه

يفرى الطلا و يخيط أفلاذ الكلابشباة أبيضه و فى سمرائه ***

و يجول جولة حيدر بكتائبخضراؤها كالليل فى ظلمائه

حتى إذا ما حان حين شهادةرقمت له فى لوح فصل قضائه

حسم الحسام مقلة لسقائهفى ضربة و مجيلة للوائه

آمن العدى فتكاته فدنا لهمن كان هيّابا مهيب لقائه

و علاه فى عمد فخرّ لوجههو يمينه و يساره بإزائه

نادى أخاه فكان عند لقائهكالكوكب المنقض من جوزائه

وافى اليه مفرّقا عنه العدىو مجمّعا ما انبتّ من أعضائه

و هوى يقبّله و ما من موضعللثم إلا غارق بدمائه ***

يا مبكيا عين الإمام عليكفلتبك الأنام تأسّيا لبكائه

و مقوّسا منه القوام و حانيامنه الضلوع على جوى برحائه

فلتنحنى حزنا عليك تأسيابالسبط فى تقويسه و حنائه

أنت الحرى بأن تقيم بنو الورىطرا ليوم الحشر سوق عزائه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۵

و من حسينياته:

أذا غرب سيف أم هلال المحرمتضرج منه الشرق فى علق الدم

أهذى السما أم كربلا و بروجهاالقباب و برج الليث ظهر المطهم

أشهب بها تنقض أم آل (أحمد)تهادت تباعا عن مطاكل شيضم

أأقمار تم غالها الخسف أم هى المصابيح سادات الحطيم و زمزم

أبدر الدياجى أم محيّا ابن فاطمتبلج فى ديجور جيش عرمرم

أجل هو سبط المصطفى شبل حيدرو ناهيك منه ضيغم شبل ضيغم

فما نابه إلا مثقّف صعدةو لا ظفره إلا محدّب مخذم

له لبد من نجدة و بسالةتخرّ له الأبطال للأنف و الفم ***

هو السيف مطبوع الشبا من صرامةالوصى و من صبر النبى المعظم

تثلم من قرع الكتائب حدّهو ما آفة الأسياف غير التثلم

تزوّد مملوء المزاد حفيظةو حزما سما فيه سموّ يلملم

و هبّ إلى عزّ الممات محلّقابخافقتيه من إبا و تكرّم

تعانق منه السمر أعدل قامةو تثلم منه البيض أشنب مبسم

و تشبك أوتار القسى نبالهامروقا به شبك المسدّى بملحم

تقلبه صدرا و نحرا و جبهةو ما موضع التقبيل غير المقدم

سقته الظبا نهلا و علا نطافهاعلى ظماء أفديه من ناهل ظمى

مجفّفة ماء الحياة بجسمهو مجرية فيه جداول من دم ***

أباذلها للّه نفسا أبيّةتصعّر خدا عن مذلّة مرغم

ترى الخدر خدر الفاطميات عرضةلمقتلعيه محرق و مهدم

ترى الخفرات الهاشميات غودرتمقانعها نهبا و سلبا لمجرم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۶

السّيّد مير على أبو طبيخ المتوفى ۱۳۶۱

اشارة

أهاشم إن لم تمتطى الخيل ضمرافكل حديث فى معاليك مفترى

و إن لم تفه بالطعن ألسنة القنافلا فرعت منك الخطابة منبرا

و إن لم تخض منك الضبا بدم الطلافيا لا طمى وادى نداك و لا جرى

لئن قعدت سود الليالى بمرصدفهذى الليالى البيض أحمد للسرى

فصولى بمصقول الشبا حيثما هوىيفلّق مصقول الجوانب مرمرا

إذا لعلعت فى القاصفات بروقهفصيد الأعادى الصيد و هو لها قرى

أو انتثرت منه الجماجم خلتهاكرى يلطم اللاهى بها أوجه الثرى

لجوج فلو لا الغمد يمسك بأسهلسالت به شتى المدائن و القرى

أخو نجدة يبدو بهيئة راكعفإن هو أهوى للضريبة كبّرا

يتيه به زهو الملوك إذا انثنىيمجّ بفياض النجيع مظفرا

عسى تدركى الثار الذى ملؤه دممتى عصفت فيه المنايا تفجرا

و تستأصلى من عبد شمس طغاتهابذى لجب لم يبق ظفرا و منسرا

تمرّ كأمثال البروق جيادهيلوح على أعرافها الموت أحمرا

مؤللة الأطراف ناحلة الشوىموقرة الأرداف محبوكة القرا

إذا اقتعدت حمس الوغى صهواتهاأرتك الكمىّ الليث و الصهوة الشرى

تمثل صولان ابن حيدر مذ غدوايظنون فى صدر الكتائب حيدرا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۷ جرى و القضاء الحتم دون يمينهيفصل أبراد المنايا إذا جرى

على سابح راقته فى السلم ميعةفلاح بها يوم الوغى متبخترا

يعوم بهاد أماء ماء لعابهإذا ما طغى غير الأسنة معبرا

فطافت به أمواجه و هى أنصلترامت فألقته بضاحية العرى

و لم أدرى ما خرّت صحيفة بجدلأكان وريد المجد أم كان خنصرا

رأى الليث أشلاء فهان ابتزازهو هل يسلب الضرغام إلا معفرا

و بالصفا يا هاشم مذ تناوبتعليها الرزايا و هى تندب حسّرى

بضرب تروع الجامدات سياطهو سير على الأقتاب تبرى به البرا

و لو لا جلال اللّه لم يبق حاجببه يرتدين الصون عن أعين الورى

بنفسى مرهوب الحمى شبه أحمدسطا ضيغما و الحرب مشبوبة الذرى

يروّى شبا ماضيه لكن قلبهمن الطعن أوراه الظما فتسعّرا

و لم أنس مذ أرداه سهم منيةهوى و هو باب اللّه منفصم العمرى

هو البدر قد أخنى عليه محاقهو إقبال دهر ناضلوه فأدبرا

و غرة شمس غيبتها دجى الوغىو آية قدس أغفلت عين من قرا «۱» ***

[ترجمته]

السيد مير على ابن السيد عباس ابن السيد راضى بن الحسن بن مهدى بن عبد اللّه بن محمد إبن العلامة السيد هاشم، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام. و هو من اسرة البوطبيخ المعروفة بمحتدها و مكانتها فى الشرف. ولد فى النجف فى غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر الهجرى، و توفى فى شهر شوال من سنة ۱۳۶۱ ه. و هو لم يتجاوز الخمسين إلا قليلا. تدرجت على

المنبر و الخطابة و أنا ابن اثنتى عشرة سنة فكنت أرى السيد المترجم له ملازما لدارنا فلا يمر يوم إلا و هو عندنا يتذاكر مع والدى

---

(۱) عن سوانح الأفكار للمؤلف و هى من الشعر الذى لم ينشر فى الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۸

و تجمعهما وحدة الدرس و ربما جاءنا صبحا و عصرا، و أذكر أن تقريرات المجتهد الكبير السيد محمد تقى البغدادى قد كتبها والدى بخطه فاستعارها السيد مير على و كتبها أيضا و بحكم هذه الصلة فقد كنت أعيد عليه ما أحفظه من شعر فى الإمام الحسين و أستوضح منه معناه و أطلب منه تشكيل القصيدة فلقد كانت ملكته الأدبية أقوى منها عند أبى، و كان رحمه اللّه على جانب عظيم من الورع و التقى و عفة اللسان فما سمعته ذكر مخلوقا بسوء و يحفظ للمجلس و للجليس كرامته فقد كان يقول: إنى لأعجب ممن يجالس الناس و هو حاسر الراس و كنت أشاهده لا ينطق إلا إذا سئل فإذا أجاب عن المسألة يكون جوابه قدر الحاجة خاليا من الفضول، و لا زلت أتصوره جيدا عند ما يترنم بالشعر على الطريقة المعروفة ب (المثكل) و هى من الشجاء بمكان و كثيرا ما سأل المغنون و الملحنون عنها إذ أنها لم تنتزع من الأطوار المعروفة عند الملحنين و كان يجيدها فكنت أصغى اليه بكلّى، أما نظمه للشعر فلم يزاوله إلا عند ما أصبح مقعدا فى بيته بمرض (الروماتيزم) فكان يتسلى به و لم أكن أسمع له من الشعر قبل ذلك إلا نادرا فقد عزم والدى على طبع مؤلف جدنا الأكبر السيد عبد اللّه شبّر فى العقائد و هو كتاب (حق اليقين فى معرفة أصول الدين) فنظم السيد بيتين فكانا على صدر الكتاب الذى طبع بلبنان بمطبعة العرفان، صيدا سنة ۱۳۵۶ ه. و هما:

إذا ما خفت تسقط فى عثاربمزلق هوّة و ضلال دين

وجدت به الدلائل واضحاتإذا شاهدته حق اليقين و إنى أحتفظ برسالتين قيمتين كتبهما لوالدى عند ما سافر إلى (حيدر آباد دكن) و فى الرسالتين من النظم الرائق و النثر الفائق ما يعجب و قد نشر شىء من إحداهما فى الديوان أما الثانية فقد صدّرها بقطعة من روائعه جاء فيها:

إلى الهند أصبو كلما طلع النجملعلّ له فيما ألمّ بكم علم

نحيلا تحدانى السقام فراعنىفلا كيف يضوبنى و لم يحونى كمّ

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۳۹ نزحت فشاقتنى اليك نوازعىو قد بنت فاستولى على كبدى الهمّ

تضاءل منى كل معنى لبينكمفلم يبق لى فى صفحة الكون إلا اسم

يردد ذكرا كم لسانى فينتشىفؤادى و لا خمر لدىّ و لا كرم

و يكحل عينى منك نور ألوكةتنمّقها منك البراعة و الفهم و هذا ديوانه الأنواء الذى أصدرته مطبعة الراعى فى النجف بعد وفاته بعام واحد، و قد قدّم له الاستاذ الكبير جعفر الخليلى، و رتبه إلى ثلاثة أبواب و هى:

۱- خواطر و أحلام ضمّت جميع شعره الإجتماعى و رأيه الأدبى.

۲- عواطف و أنغام متضمنة تقاريضه و تهانيه و عواطفه الأخوية.

۳- شجون و آلام و قد ضمت مراثيه و منظوم دموعه الحارة.

أما ما احتفظ به بخطه الجميل فهى القطعة التى يرثى بها نفسه و هى أيضا مما لم ينشر:

أهوت به علّمته فانتدبالحيلة يثنيها فأعياه السبب

قالوا النطاسى فألقى فخّهمقتنصا جاء ليصطاد النشب

حتى إذا استفرغ ما ظنّ بهمن فضة يكنزها و من ذهب

تعاظم الداء عليه فالتوىو استعضل النازل فيه فانسحب

و للرفاق حوله و لولؤو للبنين و البنات مصطخب

يلطم هذا وجهه توجّعاو ذاك حان فوق جسمه حدب

فلا حميم لحماه يلتجيو لا ابن أم نافع و لا ابن أب

و هو على بصيرة من أمرهمنتبها يرنو لسوء المنلقب

ينظر فيما ذهبت أيامهو ما اكتسى من عمل و ما اكتسب

طغت عليه لجج الموت فماأقام فى تيارها حتى رسب

فاستكّ منه سمعه و أخرستشقشقة تزرى بفصحاء العرب

و أغمضت أجفانه لا عن كرىو أسبل الأيدى من غير وصب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۰ و سيقت النفس على علّاتهاإلى الجنان أو إلى النار حطب

إنى أعوذ بولاء حيدرو صفوة الطف البهاليل النجب

من فزع الموت و شرّ ما اعتقبو شرّ كل غاسق إذا وقب

هم الرعاة لا عدمت فيئهمو هم سفائن النجاة فى العبب

هم عرفات الحج هم شعارههم كعبة البيت و هم أسنى القرب

يا بأبى السبط غداة وزّعتأشلاؤه ما بين أشفار القضب و قد تضمن ديوانه جملة من الرثاء للإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته التى ختمها بقوله:

يا بن النبى و خير منأهدى و حلّ منى و خيّف

و ابن الحطيم و زمزمو ابن المشاعر و المعرّف

لا قلت رأسك فى القنابدر فرأسك منه أشرف

كلا و لا هو فى الضحىشمس فعين الشمس تكسف

بل أنت وجه اللّه فىأفق الوجود غداة توصف

أضحوا لفقدك آسفين بماجنوه ولات مأسف و لا زلت أتذكر أنى يوم فقدته رأيت نفسى كأنى فقدت أبا عطوفا و عبّرت عن ألمى بقصيدة نشرتها جريدة الهاتف النجفية فى سنتها الثامنة عدد ۳۱۸ و مطلعها:

فمى و طرفى على تأبينك استبقابالنثر و النظم كل منهما اندفقا

ما هذه قطع شعرية سبكتهذى شظايا فؤادى قطّعت حرقا

طوارق الدهر أظنتنى و أعظمهاهذى التى علمتنى بالرثا طرقا

هل نافعى فرط وجدى أو جوى كبدىهيهات فيك قضاء اللّه قد سبقا و هى تزيد على العشرين بيتا. تغمده اللّه برحماته و أسكنه فسيح جناته.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۱

السّيّد رضا الهندى المتوفى ۱۳۶۲

اشارة

قال مؤنبا سفير الحسين مسلم بن عقيل أول الشهداء:

لو أن دموعى استهلت دمالما أنصفت بالبكا مسلما

قتيل أذاب الصفا رزؤهو أحزن تذكاره زمزما

و أورى الحجون بنار الشجونو أشجى المقام و أبكى الحما

أتى أرض كوفان فى دعوةلها الأرض خاضعة و السما

فلبّوا دعاه و أمّوا هداهلينقذهم من غشاء العمى

و أعطوه من عهدهم ما يكاد إلى السهل يستدرج الأعصما

و ما كان يحسب و هو الوفىأن ينقضوا عهده المبرما

فديتك من مفرد أسلموهلحكم الدعى فما استسلما

و ألجأه عذرهم أن يحلفى دار طوعة مستكتما

و مذ قحموا منه فى دارهاعرينا أبا الليث أن يقحما

إبان لهم كيف يضرى الشجاعو يشتد بأسا إذا أسلما

و كيف تهب اسود الشرىإذا رأت الوحش حول الحما

و كيف تفرق شهد الزاتبغاتا تطيف بها حوّما

و لما رأوا بأسه لا يطاقو ماضيه لا يرتوى بالدما

أطلّوا على شرفات السطوحيرمونه القصب المضرما

و لو لا خديعتهم بالأمانلما أوثقوا ذلك الضيغما

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۲ و كيف يحس بمكر الأثيممن ليس يقترف المأثما

لأن ينسنى الدهر كل الخطوبلم ينسنى يومك الأيوما

أتوقف بين يدى فاجردعىّ إلى شرها منتما

و يشتم أسرتك الطاهرينو هو أحقّ بأن يشتما

و تقتل صبرا و لا طالببثارك يسقيهم العلقما

و ترمى إلى الأرض من شاهقو لم ترم أعداك شهب السما

فإن يحطموا منك ركن الحطيمو هدوا من البيت ما استحكما

فلست سوى المسك يذكو شذاهو يزداد طيبا إذا حطّما

لإن تخلو كوفان من تادبعليك يقيم لك المأتما

فإنّ ضبا الطالبين قدغدت لك بالطف تبكى دما

ذها منهم النقع فى أنجمأحالوا صباح العدى مظلما

[ترجمته]

السيد رضا الهندى شيخ الأدب فى العراق و العالم الجليل المؤرخ و البحاثة الشهير و هو ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوى الهندى «۱»، ولد قدس سره فى الثامن من شهر ذى القعدة سنة ۱۲۹۰ ه. و هاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ۱۲۹۸ ه. حين اجتاح النجف وباء الطاعون، و كان خامس اخوته الستة و مكث يواصل دروسه فى سامراء و كان موضع عناية من آية اللّه المجدد الشيرازى لذكائه و سرعة البديهة و سعة الاطلاع، و فى النجف واصل جهوده العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد و عند ما انتدبه

المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهانى للارشاد و ذلك بعد أن شهد سابقا له مراجع الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر و الشيخ الشربيانى و الملا محمد كاظم الخراسانى و يروى إجازة عن أبيه و عن الشيخ أسد اللّه الزنجانى و السيد حسن الصدر و السيد أبو الحسن و الشيخ آغا بزرك الطهرانى.

---

(۱) ينتهى نسب الاسرة الى الامام العاشر من أئمة اهل البيت على الهادى عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۳

مؤلفاته:

۱- الميزان العادل بين الحق و الباطل فى الرد على الكتابيين- مطبوع.

۲- بلغة الراحل فى الأخلاق و المعتقدات.

۳- الوافى فى شرح الكافى فى العروض و القوافى.

۴- سبيكة العسجد فى التاريخ بأبجد، (و قد فقد).

۵- شرح غاية الايجاز فى الفقه.

ترجم له فى الحصون المنيعة فقال: فاضل معاصر و شاعر بارع و ناثر ماهر له إلمام بجملة من العلوم، و لسانه فاتح كل رمز مكتوم و معرفته بالفقه و الاصول لا تنكر و فضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتنعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق، طريف المعاشرة لطيف المحاورة، جيد الكتابة و أفكاره لا تخطىء الاصابة.

و ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و الشيخ الطهرانى فى نقباء البشر و السماوى فى الطليعة و الخليلى فى (هكذا عرفتهم) و الخاقانى فى شعراء الغرى و غيرهم من الباحثين. و كان يدعونى للخطابة فى داره بالمشخاب و أقضى ساعات بالمحادثة معه فكان حديثه دروسا جامعة مملوءة بالفوائد و كنت فى منابرى أتلو شعره الذى قاله فى أهل البيت عامة و فى الحسين خاصة و مما حدثنى به أن دارا للشيخ مولى اغتصبها الشخ حرج فأعلن المرجع غصبيتها و عدم جواز الدخول اليها فتحاماها الناس فرجع الغاصب عن رأيه وردّ الدار إلى صاحبها فنظم السيد:

صبرت يا مولى فنلت المنىو الصبر مفتاح لباب الفرج

فالحمد للّه الذى لم يكنيدخلنى الدار و فيها (حرج) كما روى لى قوله:

غزا مهجتى بصفاح اللحاظولوع بظلمى لا يصفح

و لم أرى من قبل أجفانهجنودا إذا انكسرت تفتح

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۴

و من روائعه التى اشتهرت و حفظها القاصى و الدانى قصيدته (الكوثرية) و المقطع الأول منها فى الغزل و باقيها فى مدح الإمام أمير المؤمنين على (ع):

أمفلّج ثغرك أم جوهرو رحيق رضابك أم سكر

قد قال لثغرك صانعهانا اعطيناك الكوثر

و الخال بخدك أم مسكنقطّت به الورد الأحمر

أم ذاك الخال بذاك الخدّفتيت الندّ على مجمر

عجبا من جمرته تذكوو بها لا يحترق العنبر و قال من قصيدة رقيقة.

الخال فی وجنتیک قد لثمکو الشعر أهوی مقبلا قدمک

و لم تلنی الذی أنلتهمافلیتنی قد لثمت من لثمک

نحلت مثل السواک فیک فماضرک لو أننی رشفت فمک

یا کشحه طال عدل قامتهفأشک الیه من الذی هضمک

یا جفنه اعتاد بالضنی جسدیفلیحتمل فوق سقمه سقمک

یا غصن طاولت قدّه فلئن یقصفک ریح الصبا فما ظلمک

و یا عنیقید قست وفرتهفیک، فان استطع شربت دمک

یا کعبهٔ الحسن لیس یحسن أن تریع بالصد من أتی حرمک

یا أسعد الخال فوق و جنتهلقد قضی حجه من استلمک

یا آس فوق الشقیق من رقمکیا در بین العقیق من نظمک

من ملأ الریق بالرحیق و من بمسک خال علیه قد ختمک

من فیک أجری نواظری سحبالما رأت کالومیض مبتسمک

بمیسم الشوق قد کوی کبدیمن بسمات الجمال قد وسمک

أنشاک لی نشوهٔ و منتزهامن أودع الراح و الأقاح فمک

مولای هل أنت راحم کلفالو کنت یوما مکانه رحمک

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۵

و قال من قصیدهٔ:

الدهر أبدع فیک فعلهحتی حباک الحسن کله

و لقد ملکت نصابهأفلا تزکیه بقبله

انا توجهنا الیکو أنت للعشاق قبله

عجبا لدین هواک شاع نظامه فی کل ملّه

و لهّت قلبی فی الهویعطفا علی قلبی المولّه

ارحم عزیزا لم یکن لولاک یرضی بالمذله

دنفا إذا نام الوریسهر الدجی إلا أقلّه و تحدثت یوما فی موقف من مواقف الخطابهٔ عن میلاد أمیر المؤمنین علیه السلام فروی لی من شعره قوله:

لما دعاک قدما لأن تولد فی البیت فلبیته

جزیته بین قریش بأن طهّرت من أصنامهم بیته و من محاسن التواریخ قوله مؤرخا وفاهٔ الزعیم السید نور السید عزیز الیاسری:

هذا ضریح فیه نور الهدیو هو بنور اللّه مغمور

و کیف یخشی ظلمات الثریأرخ ضریح ملؤه نور و کتب علی الصورهٔ:

انظر إلی هذا المثال فکل ذیبصر یراه یقول هذا نور و من نوادره قوله لما کتب السید محسن الأمین (التنزیه لأعمال الشبیه) و هی مجموعهٔ ظنون نقلت الیه فبنی علیها و اعتقد بصحتها فاندفع یکتب قال السید رضا:

ذریهٔ الزهراء ان عددت یوما لیطری الناس فیها الثنا

فلا تعدّوا محسنا منهملأنها قد أسقطت محسنا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۶

و أرخ عام مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

صرخ النادبون باسم ابن طاهاو عليه لم تحبس الدمع عين

لم يصيبوا الحسين إلا فقيداحينما أرخوه (أين الحسين) و قال مؤرخا تجديد باب الإمامين العسكريين فى سامراء سنة ۱۳۴۵ ه.

قل لمن يمموا النقى و أمّوامن حمى العسكرى أفضل خطه

جئتم سر من رأى فاقيمواأبد الدهر فى سرور و غبطه

زرتم لجتى عطاء و فضل‌يغتدى فى يديهما البحر نقطه

خيرة الناس هم و من ذا يساوى‌فى المزايا آل النبى و رهطه

قيل أرخ باب التقى فأرخّت‌ببيت فى قلبى الوحى خطه (ادخلوا الباب سجدا إن باب العسكريين دونه باب حطه)

و ذكر الشيخ السماوى فى (الطليعة) نماذج من أدبه الحى و ألوان من غزله الرقيق ما تطرب له القلوب و تهفو له الأسماع و تسيل له القرائح و لو لا الإطالة لنقلت كل ما ذكره الشيخ فى مخطوطته و لكنى أروى ما علق بالذاكرة من تلك الدرر، قال لى مرة: كتبت رسالة إلى ولدى السيد أحمد- و كان مصطافا فى صيدا- لبنان- و فيها:

و كنا إن أردنا منك وصلاأصبناه و لو نمشى رويدا

قصرنا نستعين على التلاقى‌باشراك الكرى لنصيد (صيدا) الحلبة الأدبية التى اشترك بها السيد و رائعته المملوءة بالاحتجاج فى أيام السلطان عبد الحميد وردت من بغداد قصيدة لعدد من علماء النجف و القصيدة تتضمن الانكار على وجود صاحب الأمر حجة آل محمد و أولها:

أيا علماء العصر يا من له خبربكل دقيق حار فى مثله الفكر

لقد حار منى الفكر فى القائم الذى‌تنازع فيه الناس و التبس الأمر

فمن قائل فى القشر لبّ وجودهو من قائل قد ذب عن لبّه القشر

و أول هذين الذين تقررابه العقل يقضى و العيان و لا نكر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۷ و كيف و هذا الوقت داع لمثلهففيه توالى الظلم و انتشر الشر

و ما هو إلا ناشر العدل و الهدى‌فلو كان موجودا لما وجد الجور

و إن قيل من خوف الطغات قد اختفى‌فذاك لعمرى لا يجوّزه الحجر إلى أن يقول:

و إن قيل إن الاختفاء بأمر من‌له الأمر فى الأكوان و الحمد و الشكر

فذلك أدهى الداهيات و لم يقل‌به أحد إلا أخو السفه الغمر

أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه‌على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر

فحتام هذا الاختفاء و قد مضى‌من الدهر آلاف و ذاك له ذكر

و ما أسعد السرداب فى سر من رأى‌له الفضل عن أمّ القرى و له الفخر

فيا للأعاجيب التى من عجيبهاان اتخذ السرداب برجا له البدر

فيا علماء المسلمين فجاوبوابحق و من رب الورى لكم الأجر

و غوصوا لنيل الدر أبحر علمكم‌فمنها لنا لا زال يستخرج الدر فانبرى للجواب جماعة من فطاحل الأدب و فرسان الشعر و لغة العرب:

۱- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة تربو على ۳۰۰ بيتا، على الوزن و القافية نظمها سنة ۱۳۱۷ ه. و هى السنة التى وردت بها القصيدة، و القصيدة مثبتة فى مخطوطنا (سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار) ج ۴/ ۲۳۰.

۲- السيد محسن الأمين العاملى بقصيدة على القافية و الروى ب ۳۰۹ بيتا و شرحها شرحا مبسوطا و أسماها (البرهان على وجود صاحب الزمان) طبعت بالمطبعة الوطنية بالشام عام ۱۳۳۳ ه.

۳- قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغى المتوفى ۱۳۵۲ ه. أيضا على الوزن و القافية طبعت فى آخر كتابه (حاشية البيع) كما أثبتها السيد الأمين فى ترجمته فى أعيان الشيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۸

۴- كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للعالم الكبير الحاج ميرزا حسين النورى، طبع سنة ۱۳۱۸ ه.

۵- قصيدة الشيخ رشيد الزبدينى العاملى المتوفى بالنجف سنة ۱۳۱۷ ه.

۶- قصيدة الشيخ عبد الهادى شليلة ابن الحاج جواد البغدادى المعروف بالهمدانى و المتوفى سنة ۱۳۳۳ ه.

۷- ارجوزة للسيد على محمود الأمين العاملى المتوفى سنة ۱۳۲۸ ه. فى ماية و تسعة عشر بيتا ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر فى (التكملة).

۸- قصيدة الشيخ محمد باقر الهمدانى البهارى.

۹- قصيدة السيد رضا الهندى المترجم له و هذه قصيدته:

يمثلك الشوق المبرح و الفكرفلا حجب تخفيك عنى و لا ستر

و لو غبت عنى ألف عام فإن لىرجاء وصال ليس يقطعه الدهر

تراك بكل الناس عينى فلم يكنليخلو ربع منك أو مهمه قفر

و ما أنت إلا الشمس ينأى محلّهاو يشرق من أنوارها البر و البحر

تمادى زمان البعد و امتدّ ليلهو ما أبصرت عينى محياك يا بدر

و لو لم تعللنى بوعدك لم يكنليألف قلبى من تباعدك الصبر

و لكن عقبى كل ضيق و شدةرخاء و إن العسر من بعده يسر

و إن زمان الظلم إن طال ليلهفعن كثب يبدو بظلمائه الفجر

و يطوى بساط الجوز فى عدل سيدلألوية الدين الحنيف به نشر

هو القائم المهدى ذو الوطأة التىبها يذر الأطواد يرجحها الذر

هو الغائب المأمول يوم ظهورهيلبيه بيت اللّه و الركن و الحجر

هو ابن الإمام العسكرى محمدبذا كله قد أنبأ المصطفى الطهر

كذا ما روى عنه الفريقان مجملابتفصيله تفنى الدفاتر و الحبر

فأخبارهم عنه بذاك كثيرةو أخبارنا قلّت لها الأنجم الزهر

و مولده (نور) به يشرق الهدىو قيل لظامى العدل مولده (نهر)

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۴۹ فيا سائلى عن شأنه اسمع مقالةهى الدر و الفكر المحيط لها بحر

ألم تدر أن اللّه كوّن خلقهليمتثلوه كى ينالهم الأجر

و ما ذاك إلا رحمة بعبادهو إلا فما فيه إلى خلقهم فقر

و يعلم أن الفكر غاية وسعهمو هذا مقام دونه يقف الفكر

فأكرمهم بالمرسلين أدلةلما فيه يرجى النفع أو يختشى الضر

و لم يؤمن التبليغ منهم من الخطاإذا كان يعروهم من السهو ما يعرو

و لو أنهم يعصونه لاقتدى الورىبعصيانهم فيهم و قام لهم عذر

فنزههم عن وصمة السهو و الخطاكما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر

و أيّدهم بالمعجزات خوارقالعاداتنا كى لا يقال لها سحر

و لم أدر لم دلّت على صدق قولهمإذا لم يكن للعقل نهى و لا أمر

و من قال للناس انظروا فى ادعائهمفإن صح فليتبعهم العبد و الحر

و لو أنهم فيما لهم من معاجزعلى خصمهم طول المدى لهم النصر

لغالى بهم كل الأنام و أيقنوابأنهم الأرباب و التبس الأمر

لذلك طورا ظافرين تراهمو آخر فيهم ينشب الناب و الظفر

كذلك تجرى حكمة اللّه فى الورىو قدرته فى كل شىء له قدر

و كان خلاف اللطف، و اللطف واجبإذا من نبىّ أو وصىّ خلا عصر *** وجوب عصمة الأنبياء:

أينشىء للانسان خمس جوارحتحسّ و فيها يدرك العين و الأثر

و قلبا لها مثل الأمير يردهاإذا أخطأت فى الحسّ و اشتبه الأمر

و يترك هذا الخلق فى ليل ضلّةبظلمائه لا تهتدى الأنجم الزهر

(فذلك أدهى الداهيات و لم يقلبه أحد إلا أخو السفه الغمر)

فأنتج هذا القول إن كنت مصغياوجوب إمام عادل أمره الأمر ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۰

الإستدلال بكتبهم:

و إمكان أن يقوى و إن كان غائباعلى رفع ضرّ الناس إن نالها الضر

و إن رمت نجح السؤل فأطلب (مطالب السؤل)فمن يسلكه يسهل له الوعر

ففيه أقرّ الشافعى ابن طلحةبرأى عليه كل أصحابنا قرّوا

و جادل من قالوا خلاف مقالهفكان عليهم فى الجدال له النصر

و كم للجوينىّ انتضمن فرائدمن الدر لم يسعد بمكنونها البحر

فرائد سمطين المعالى بدرّهاتحلّت لأن الحلى أبهجه الدر

فوكّل بها عينيك فهى كواكبلدرّيها أعيانى العدّ و الحصر ***

ورد من ينابيع المودة موردابه يشتفى من قبل أن تصدر الصدر

و فتّش على كنز الفرائد و استعنبه فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر

و لاحظ به ما قد رواه الكراجكىّمن خبر الجارود إن أغنت النذر

و قد قيل قدما فى ابن خولة إنهله غيبة و القائلون بها كثر

و فى غيره قد قال ذلك غيرهمو ما هم قليل فى العداد و لا نزر

و ما ذاك إلا لليقين بقائمهيغيب و فى تعيينه التمس الأمر

و كم جدّ فى التفتيش طاغى زمانهليفشى سرّ اللّه فانكتم السر

و حاول أن يسعى بإطفاء نورهو ما ربحه إلا الندامة و الخسر

و ما ذاك إلا أنه كان عندهمن العترة الهادين فى شأنه خبر ***

و حسبك عن هذا حديث مسلسل‌لعائشة ينهيه أبناؤها الغر

بأن النبى المصطفى كان عندهاو جبريل إذ جاء الحسين و لم يدروا

فأخبر جبريل النبى بأنه‌سيقتل عدوانا و قاتله شمر

و أن بنيه تسعة ثم عدّهم‌بأسمائهم و التاسع القائم الطهر

و أن سيطيل اللّه غيبة شخصه‌و يشقى به من بعد غيبته الكفر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۱ و ما قال فى أمر الإمامة أحمدو أن سيليها اثنان بعدهما عشر

فقد كاد أن يرويه كل محدث‌و ما كاد يخلو من تواتره سفر

و فى جلّها أن المطيع لأمرهم‌سينجو إذا ما حاق فى غيره المكر

ففى أهل بيتى فلك نوح دلالةعلى من عناهم بالإمامة يا حبر

فمن شاء توفيق النصوص و جمعهاأصاب و بالتوفيق شدّ له أزر

و أصبح ذا جزم بنصب ولاتنالرفع العمى عنا بهم يجبر الكسر

و آخرهم هذا الذى قلت أنه(تنازع فيه الناس و التبس الأمر)

و قولك ان الوقت داع لمثله‌إذا صحّ لم لا ذبّ عن لبّه القشر

و قولك ان الإختفاء مخافةمن القتل شىء لا يجوّزه الحجر

فقل لى لماذا غاب فى الغار أحمدو صاحبه الصديق إذ حسن الحذر

و لم أمرت امّ الكليم بقذفه‌إلى نيل مصر حين ضاقت بها مصر

و كم من رسول خاف أعداه فاختفى‌و كم أنبياء من أعاديهم فرّوا

(أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه‌على غيرهم كلا فهذا هو الكفر)

و هل شاركوه فى الذى قلت انه‌يؤول إلى جبن الإمام و ينجرّ

فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من‌له الأمر فى الأكوان و الحمد و الشكر

فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم‌على ما أراد اللّه أهؤاؤهم قصر

و إظهار أمر اللّه من قبل وقته‌المؤجل لم يوعد على مثله النصر

و إن تسترب فيه لطول بقائه‌أجابك إدريس و الياس و الخضر

و مكث نبى اللّه نوح بقومه‌كذا نوم أهل الكهف نصّ به الذكر

و إنى لأرجو أن يحين ظهوره‌لينتشر المعروف فى الناس و البر

و يحيى به قطر الحيا ميّت الثرى‌فتضحك من بشر إذا ما بكا القطر

فتخضرّ من و كّاف نائل كفه‌و يمطرها فيض النجيع فتحمرّ

و يطهر وجه الأرض من كل مأتم‌و رجس فلا يبقى عليها دم هدر

و تشقى به أعناق قوم تطاولت‌فتأخذ منها حظها البيض و السمر ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۲ و خذه جوابا شافيا لك كافيامعانيه آيات و ألفاظه سحر

و ما هو إن انصفته قول شاعرو لكنه عقد تحلّى به الشعر

و لو شئت إحصاء الأدلة كلهاعليك لكلّ النظم عن ذاك و النثر

و فى بعض ما أسمعته لك مقنع‌إذا لم يكن فى اذن سامعه وقر

و ان عاد إشكال فعد قائلا لنا(أيا علماء العصر يا من لهم خبر) و من أشعاره حيث يطلب الرحمة من اللّه يوم النشور فيقول:

إلهى إذا أحضرتنى و نشرت لى‌صحائف لا تبقى على و لا تذر

فقل لا تعدّوه و ان كان حاضرافقد كان عبدى لا يعد إذا حضر و من أشعاره:

أرى الكون أضحى نوره يتوقدلأمر به نيران فارس تخمد

و إيوان كسرى انشق أعلاه مؤذنابأنّ بناء الدين عاد يشيد

أرى امّ الشرك أضحت عقيمةفهل حان من خير النبيين مولد

نعم كاد يستولى الضلال على الورىفأقبل يهدى العالمين (محمد)

نبى براه اللّه نورا بعرشهو ما كان شيء فى الخليقة يوجد

و أودعه من بعد فى صلب آدمليسترشد الضلال فيه و يهتدوا

و لو لم يكن فى صلب آدم مودعالما قال قدما للملائكة اسجدوا

له الصدر بين الأنبياء و قبلهمعلى رأسه تاج النبوة يعقد

لأن سبقوه بالمجيء فأنماأتوا ليبثوا أمره و يمهدوا

رسول له قد سخّر الكون ربهو أيده فهو الرسول المؤيد

و وحده بالعز بين عبادهليجروا على منهاجه و يوحّدوا

و قارن ما بين اسمه و اسم أحمدفجاحده لا شك للّه يجحد

و من كان بالتوحيد للّه شاهدافذاك (لطه) بالرسالة يشهد

و لولاه ما قلنا و لا قال قائل‌لما لكك يوم الدين أياك نعبد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۳ و لا أصبحت أوثانهم و هى التى‌لها سجدوا تهوى خشوعا و تسجد

لآمنة البشرى مدى الدهر إذ غدتو فى حجرها خير النبيين يولد

به بشر الانجيل و الصحف قبلهو ان حاول الاخفاء للحق ملحد

بسينا دعا موسى و ساعير مبعث‌لعيسى و من فاران جاء محمد

فمن أرض قيذار تجلّى و بعدهالسكان سلع عاد و العود أحمد

فسل سفر شعيا ما هتافهم الذى‌به أمروا أن يهتفوا و يمجّدوا

و من وعد الرحمن موسى ببعثهو هيهات للرحمن يخلف موعد

و سل من عنى عيسى المسيح بقولهسأنزله نحو الورى حين أصعد

لعمرك أن الحق أبيض ناصعو لكنما حظ (المعاند) أسود

أيخلد نحو الأرض متّبع الهوىو عما قليل فى جهنم يخلد

و لو لا الهوى المغوى لما مال عاقل‌عن الحق يوما كيف و العقل مرشد

و لا كان أصناف النصارى تنصرواحديثا و لا كان اليهود تهودوا

أبا القاسم أصدع بالرسالة منذرافسيفك عن هام العدى ليس يغمد

و لا تخشى من كيد الأعادى و بأسهمفإنّ (عليا) بالحسام مقلد

أيحذر من كيد المضلّين من له(أبو طالب) حام و حيدر مسعد

على يد الهادى يصول بها و كم‌لوالده الزاكى على أحمد يد

و هاجر بالزهراء عن أرض مكۀو خلّ (عليا) فی فراشک يرقد

عليک سلام اللّه يا خير مرسل‌اليه حديث العز و المجد يسند

حباک إله العرش منه بمعجزتبيد الليالی و هو باق مؤبّد

دعوت قريشا أن يجيئوا بمثلهفما نطقوا و الصمت بالعیّ يشهد

و كم قد وعاه منهم ذو بلاغۀفأصبح مبهوتا يقوم و يقعد

و جئت إلى أهل الحجی بشريعۀصفا لهم من مائها العذب مورد

شريعۀ حق ان تقادم عهدهافما زال معنى حسنها يتجدد

عليک سلام اللّه ما قام عابدبجنح الدجی يدعو و ما دام معبد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۴

أما قصائده الحسينيۀ التی تتكرر فی المحافل و التی تتردد على كل لسان من خطباء و غيرهم فهذه مطالعها:

۱-

كيف يصحو لما تقول اللواحیمن سقته الهموم أنكد راح ۲-

أيّان تنجز لی يا دهر ما تعدقد عشّرت فيک آمالی و لا تلد ۳-

أو بعد ما ابيضّ القذال و شاباأصبو لوصل الغيد أو أتصابى ۴-

إن كان عندک عبرۀ تجريهافأنزل بأرض الطف كی نسقيها ۵-

يـا دمع سـح بوبلـک الهتنلتحول بين الجفن و الوسن أمـا الرائعـۀ التی ختم بهـا حيـاته و طلب أن تكون معه فی قبره فهی هـذه القطعۀ الوعظيۀ:

أرى عمری مؤذنا بالذهاب‌تمرّ لياليه مرّ السحاب

و تفجأنی بيض أيامهفتسلخ منی سواد الشباب

فمن لی إذا حان منی الحمامو لم أستطع منه دفعا لما بی

و من لی إذا قلبتنی الأكفو جردنی غاسلی من ثيابی

و من لی إذا سرت فوق السريرو شيل سريری فوق الرقاب

و من لی إذا ما هجرت الديارو عوضت عنها بدار الخراب

و من لی إذا آب أهل الودادعنی و قد يئسوا من ايابی

و من لی إذا منكر جد فیسؤالی فأذهلنی عن جوابی

و من لی إذا درست رمتیو أبلی عظامی عفر التراب

و من لی إذا قام يوم النشورو قمت بلا حجۀ للحساب

و من لی إذا ناولونی الكتابو لم أدر ماذا أری فی كتابی

و من لی إذا امتازت الفرقتانأهل النعيم و أهل العذاب

و كيف يعاملنی ذو الجلالفأعرف كيف يكون انقلابی

أبا للطف و هو الغفور الرحيمأم العدل و هو شديد العقاب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۵ و يا ليت شعری إذا سامنیبذنبی و واخذنی باكتسابی

فهل تحرق النار عينا بكتلرزء القتيل بسيف الضبابی

و هل تحرق النار رجلا مشت‌إلى حرم منه سامى القباب

و هل تحرق النار قلبا أذيب‌بلوعة نيران ذاك المصاب كانت وفاته بالمشخاب فجأة بالسكتة القلبية و ذلك بعد ظهر يوم الاربعاء ۲۲ جمادى الأولى سنة ۱۳۶۲ ه. المصادف ۲۶ مارس سنة ۱۹۴۳ م. و حمل جثمانه على الأعناق إلى قضاء أبى صخير فالنجف فى صبيحة اليوم الثانى و كان يوما مشهودا حتى دفن بمقبرة الاسرة الخاصة، و أقام زعيم الحوزة الدينية السيد أبو الحسن الفاتحة على روحه فى مسجد الشيخ الانصارى بالقرب من دار الفقيد و كنت أقوم بتأبينه فى الأيام الثلاثة التى عقدت بها على روحه الفاتحة.

و للسيد رضا الهندى نتف و نوادر تكتب بمداد من نور، فمنها هذان البيتان و قد كتبهما بمداد أحمر فى صدر كتاب:

إذا جرى أحمرا حبرى فليس لماأنى حبست سواد العين عن قلمى

لكن لأخبركم أن الفراق نضاعلىّ أسيافه حتى أراق دمى و قال متضمنا:

غير موصوف لكم ما نالنافصفوا لى بعدنا ما نالكم

و أرعووا العهد الذى ما بيننا و اذكرونا مثل ذكرانا لكم و كتب إلى أحد الأفاضل و كان قد وعده بزجاجة عطر:

أبا الفضل يا من غدت فى الورى‌نوافح أخلاقه نافحه

وعدت بشيشة عطر و لاأشمّ لوعدك من رائحه و قال:

غزا مهجتى بصفاح اللحاظولوع بظلمى لا يصفح

و لم أر من قبل أجفانه‌جنودا إذا انكسرت تفتح

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۶

و من براعته الشعرية النادرة الأدبية و ذلك أن بعض الادباء كتب اليه:

لأن فارقتكم جسما فانى‌تركت لديكم قلبى رهينا

سلوت حشاشتى أن أسل منكم‌شموس هدايتى دنيا و دينا فقال السيد ملحقا متضمنا كل شطر منهما بكلمات فى أول البيت و آخره بحيث يكون بيتا من بحر الكامل و هو مما لم يعهد لغيره مثل ذلك:

قسما بمجدك (لأن فارقتكم‌جسما فإنى) لا أزال متيما

و لأن بقيت (فلقد تركت لديكم‌قلبى رهينا) للصبابة مغرما

هيهات أسلوكم (سلوت حشاشتى‌إن أسل منكم) عهدنا المتقدما

كم حين غبتم يا (شموس هدايتى‌دنيا و دينا) بتّ أرعى الأنجما و قال ملغزا فى القلم:

ما رهيف إذا أسروا اليه‌بعض أمر لم يستطع كتمانه

قد جزاهم عن الاساءة لماقطعوا رأسه و شقّوا لسانه و قال فى الدواة:

ما أداة عجماء لكن روت لى‌من حديث القرون ما قد تقادم

راضع من لبانها فارسى‌آدم اللون ليس ينميه آدم

مستمدّ من درّها كلما قال(بده) قلب درّها قال (دادم) «۱»

لم يزل ساعيا على الراس يمشى‌إن سعى بان فيه شج بلا دم و قال ملغزا فى ابريق الشاى و المسمى ب (قورى):

ما آلة ان تشك نفسى علّةأو غلة يوما ففيها طبّها

فى قلبها ما يشتهيه من المنى‌قلبى فليس (يروق) إلا قلبها فإذا عكسنا الأحرف من (يروق) تكون (قورى)

---

(۱) بده: أى أعطنى. دادم: أى أعطيتك باللغة الفرنسية.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۷

و رأيت فى الجزء الرابع من (سمير الحاظر و أنيس المسافر) مخطوط العلامة الشيخ على كاشف الغطاء- ص ۲۴۲ قال: حلّ عندنا فى (البصيرة) جناب السيد رضا الموسوى الهندى فقال:

نزلنا فى البصيرة عند مولى‌سما الجوزاء بالفخر الجلىّ

فقل للدهر كفّ أذاك عنى‌فإنى قد نزلت حمى علىّ و من رقيق غزله قوله و ذلك عام ۱۳۴۴ ه.

يا نديمى و للشراب حقوق‌عاجز عن أدائها المتوانى

اترع الكأس خمرة و اسقنيهاو ابتدر للصبوح قبل الأذان

عاطنيها حتى تثقّل بالسكرلسانى فلا أقول: كفانى

فالصبا هبّ و القمارىّ غنّت‌بفنون الغنا على الأفنان

و حبانا بوصله قمر يصبوإلى حسن وجهه القمران

يوسفى له بديع معان‌ضاق عن وصفها نطاق البيان و قال:

مدّ الربيع مطارف الزهرو كسى الصعيد بسندس خضر

فترى السحاب يطيل عبرته‌و ترى الأقاحى باسم الثغر و حدّث ولده الأديب الشاعر السيد أحمد قال: اقترح أحد الادباء تشطير بيتين لأبى نؤاس فشطرهما جماعة من الشعراء و مرّ السيد الوالد فطلب منه النظر فى هذه المسابقة فجلس عند أقرب مكان واقف إلى جنبه و نظر فيها فلم تعجبه ثم ارتجل مشطرا و ذلك فى سنة ۱۳۴۴ ه.

(و رايته فى الطرس يكتب مرة)فيكاد يزهو الطرس من إعجابه

و تباهت الكلمات حيث يخطّها(غلطا فيمحو خطّه برضابه)

(فوددت لو أنى أكون صحيفة)ليعيد لى رمقى بشمّ خضابه

و وددت أنى أحرف قد خطّها(و وددت أن لا يهتدى لصوابه)

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۸

و من نوادره أيضا قوله:

بما حوت أعينك السودأيقنت أنّ اللّه موجود

يا متقن الصنعة ما لى سوى‌متقن هذا الصنع معبود

دخلت فى حبك طوعا، فهل‌من رجعة، و الباب مسدود

ردّ فؤادا عبته بالجفاو الهجر، (و المعيوب مردود)! دخل رحمه اللّه إلى مقبرة السيد نور الياسرى رحمه اللّه و بعد قراءة الفاتحة رأى صورة الفقيد على الجدار فارتجل:

النور لا يخفى و إن طمع العدى‌جهلا بأن ترخى عليه ستور

انظر إلى هذا المثال فكل ذى‌بصر يراه يقول هذا (نور) و من تواريخه قوله فى المرحوم السيد حسين ابن السيد مهدى القزوينى المتوفى سنة ۱۳۲۵ ه. و التاريخ من قصيدة:

عذرتك إذ ينهل دمعك جاريالمثل حسين فأبك إن كنت باكيا

سأبكى حسينا ثاويا فى ثرى الحمى‌بكائى حسينا فى ثرى الطف ثاويا

و أبكى حسينا فى قميصه مدرجابكائى حسينا من قميصه عاريا

و يا قلمى أمسك فقد أبرم القضاو أرخ عظيم بالحسين مصابيا ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۵۹

أغا رضا الأصفهانى المتوفى ۱۳۶۲ «۱»

اشارة

فى الدار بين الغميم و السندأيام وصل مضت و لم تعد
ضاع بها القلب و هى آهلةو ضاع مذ أقفرت بها جلدى
جرى علينا جور الزمان كمامن قبلها قد جرى على لبد
طال عنائى بين الرسوم و هل‌للحرّ غير العناء و النكد
ألا ترى ابن النبى مضطهدافى الطف أضحى لشر مضطهد
يوم بقى ابن النبى منفرداو هو من العزم غير منفرد
بماضى سيفه و مقولهفرق بين الضلال و الرشد
لما قعدتم عن نصر دينكمو آل شمل الهدى إلى البدد
بقائم السيف قمت أنصرهمقوما ما دهاه من أود
و لست أعطى مقادة بيدىو قائم السيف ثابت بيدى
و اليوم وصل الحبيب موعدهفكيف أرضى تأخيره لغد
و اصنع اليوم فى الطفوف كماصنعت فى خيبر و فى أحد
أفديه من وارد حياض ردىعلى ظمأ للفرات لم يرد
فيا مطايا الآمال واخدئقفى و بعد الحسين لا تخدى
و يا جفون العدى الا اغتمضىفطالما قد كحلت بالسهد

---

(۱) الحصون المنيعة ج ۱/ ۴۸۹ مكتبة كاشف الغطاء- قسم المخطوطات.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۰

[ترجمته]

الشيخ أبو المجد الآقا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم الأصفهانى النجفى. ولد فى النجف فى ۲۰ محرم الحرام سنة ۱۲۸۷ ه. و توفى بأصفهان سنة ۱۳۶۲ ه. و أقام له مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الأصفهانى فى النجف، درس على السيد كاظم اليزدى و الشيخ ملاـ كاظم الخراسانى و درس العلوم الرياضية بأجمعها على الميرزا حبيب اللّه العراقى، و كانت له صداقة مع الشاعر السيد جعفر الحلى و له مساجلات و مطارحات مع شعراء عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائى و الشيخ جواد الشبيبى.

و من مؤلفاته نقض فلسفة داروين فى مجلدين مطبوع و مؤلفاته تزيد على ۱۶ مؤلفا، ترجم له صاحب (الحصون) و قال فى بعض ما قال: فهو سلمه اللّه عالم فاضل فقيه اصولى رياضى فلسفى شاعر تاثر و هو حى موجود، و فى هذه السنة و هى سنة ۱۳۳۳ ه. رجع قافلا إلى أصفهان بسبب اغتشاش العراق، و هو أحد أقاربنا من قبل جدنا الشيخ جعفر و هو من ذريته من طرف البنات و كم له فينا من

مدائح و تهانى متعنا اللّه و المسلمين بطول بقائه، و ترجم له الشيخ السماوى فقال: الرضا بن محمد الحسين بن محمد باقر الأصفهانى النجفى أبو المجد فاضل تلقى الفضل عن أب فجد و نشأ بحجر العلم و لم يكفه ذلك حتى سعى فى تحصيله فجد، إلى ذكاء ثاقب و نظر صائب و ووح خفيفة، أتى النجف فارتقى معارج الكمال حتى بلغ الآمال فمن نظمه:

سلطان حسن طرفه عامل‌بالكسر فى قلبى فكيف الحذار

أدرك فى عامل أجفانه‌ضعفا فقوّاه بلام العذار و له فى الساعة:

و ذات لهو رغناء معاو ما درت للقصف أوضاعه

لها فؤاد خافق دائماو لم تكن بالبين مرتاعه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۱ تحمل بالرغم على وجههاعقاربا ليست بلساعه

جاهلة بالوقت كم عرّفت‌أثلاثه الوقت و أرباعه

و ان تكن تحملها ساعةيسألك الناس عن الساعه و له مساجلات شعرية و مراسلات أدبية مع الشاعر الشهير السيد جعفر الحلى و الشيخ جواد الشبيبى و السيد ابراهيم الطباطبائى و الشيخ هادى كاشف الغطاء و غيرهم و من روائعه و بدائع غزله قوله:

قلبى بشرع الهوى تنصرشوقا إلى خصره المزنر

كنيسة تلك أم كناس‌و غلمة أم قطيع جؤذر

و كم بهم من مليك حسن‌جار على الناس إذ تأمر

له بأجفانه جنودتظفر بالفتح حين تكسر

و رب وعد بلثم خدجاد به بعد ما تعذر

سقاء ماء الشباب حتى‌أينع نبت العذار و أخضر

عرّفه لام عارضيه‌علىّ لم بعدها تنكّر

هويت أحوى اللثاث ألمى‌أهيف ساجى الجفون أحور

كالليث و الظبى حين يسطوو حين يعطو و حين ينظر

عناى منه و من عذول‌يهجر هذا و ذاك يهجر

هل ريقه الشهد قلت أحلى‌أو وجهه البدر قلت أنور

صغّره عاذلى و لماشاهد ذاك الجمال كبّر و القصيدة كلها على هذا الروى و الرقة. و قال فى فتاة اسمها (شريعة).

هذى شريعة فى تدللهاظنّت على العشاق فى قبله

يا ليت شعرى أين قولهم‌إن الشريعة سمحة سهله و له مداعبا بعض الشيوخ:

تزوج الشيخ على سنّةجارية عذراء تحكى الهلال

قلت له دعنى افتضّهاما يفتح الباب سوى ابن الحلال

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۲

و قال ملغزا باسم أمين:

و بمهجتى من قد تسلّم مهجتى‌نقدا و ألوى بالوصال ديونى

عجبا لقلبى كيف ضاع و إننى‌أودعته فى الحب عند (أمين) و من نوادره:

تولّى أصفهان أمير جورو لم يعزله إكثار الشكايه

فأظهر فى الولاية كل جورإلهى لا تمته على الولايه و له غير هذا كثير و قد كتب بقلمه ترجمته بطلب من العلامة الشيخ محمد على

الأورد بادى و فصّل فيها مراحل حياته بصورة مقتضبة و ذكر فيها أنه سيفرد كتاب عن حياته و ذكرياته بعنوان: أنا و الأيام.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۳

الشّيخ عبد اللّه معتوق المتوفى ۱۳۶۲

اشارة

غليل فؤادى لا يبردو نار الجوى منه لا تخمد

و قلبى من الوجد لا يستريحو عيشى ما عشت لا يرغد

لذكرى مصاب رمى العالمينبحزن مدى الدهر لا ينفد

مصاب الحسين ابن بنت النبىو من هو فى العالم المرشد

مصاب اصيبت به المكرماتأصيب به المجد و السؤدد

أصيب به الدين دين الالهاصيب به المصطفى أحمد

أصيب به المرتضى حيدرو فاطم و الحسن الأمجد

اصيب به الأنبياء الكرامقديما فحزنهم سرمد

فمن سائل دمعه بغتةو من واجد قلبه مكمد ***

[ترجمته]

الشيخ عبد اللّه بن معتوق القطيفى، هو العلامه الحجة المتولد فى بلاد آبائه و أجداده (تاروت) حدود سنة ۱۲۷۴ ه. من قرى القطيف. تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ۱۲۹۵ ه. فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهاد من الحجة السيد الكبير السيد أبو تراب و هناك اجازات من علماء آخرين.

كانت بلاد القطيف طوال رحلته إلى النجف تنتظره بفارغ الصبر ليكون المرشد و الموجّه فطلع عليها كطلعة الهلال فساسها بخلقه و سماحة نفسه و أصبح

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۴

الأب الروحى لذلك القطر عنده تحل المشاكل و على يده تنتهى المنازعات ثم هو القدوة لهم فى الأخلاق و الآداب و الكمالات و على درجة عالية من العبادة و التقوى. ترجم له فى شعراء القطيف و ذكر نماذج من أشعاره.

آثاره العلمية، كتب فى الفقه حاشية على العروة الوثقى، و رسالة فى علم الهيئة. كانت وفاته غرة جمادى الاولى ليلة الخميس سنة الثانية و الستين بعد الثلثمائة و الألف من الهجرة عن عمر قارب التسعين عاما. اقيمت له الفواتح و أبّنه الشعراء و الخطباء.

جاء فى أنوار البدرين: و من شعراء القطيف العالم الفاضل التقى الصدوق الأواه الشيخ عبد اللّه ابن المرحوم معتوق التاروتى، من الأتقياء الورعين الأزكياء، زاهدا عابدا تقيا ذكيا، قرأ رحمه اللّه فى القطيف عند الفقير للّه صاحب الكتاب علمى النحو و الصرف، كما قرأ عند شيخنا العلامة ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال فى العلوم و بقى فيها مدة من الزمان ثم انتقل إلى كربلاء و استقل بها و هو من العلوم ملآن إلى هذا الآن، له بعض التصانيف، على ما سمعت- و من جملتها رسالة فى الشك اسمها (سفينة المساكين) و هو كثير المكاتبة و المراسلة لنا كل آن، و قد اجازه كثير من علماء النجف الأشرف و غيرها من العرب و العجم، أدام اللّه توفيقه و سلامته

و أفاض عليه أمداده و رعايته، و من شعره فى الرثاء:

لا مرحبا بك يا محرم مقبلابك يا محرم مقبلا لا مرحبا

فلقد فجعت المصطفى و أسأتقلب المرتضى و المجتبى بالمجتبى

و تركت فى قلب الزكيۀ فاطمنارا تزيد مدى الزمان تلهبا

للّه يومك يا محرم أنهأبكى الملائك فى السماء و أرعبا

و أماط أثواب الهنا من آدمفغدا بابراد الأسى متجلببا

حيث الحسين به استقل بكربلافردا تناهبه الأسنۀ و الظبا

من عصبۀ قدما دعته لنصرهفعدت عليه عداوۀ و تعصبا

فهناك جاد بفتيۀ جادت بأنفسها و جالدت العدى لن تذهبا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۵ فترى إذا حمى الوطيس قلوبهاأقسى من الصخر الأصم و أصلبا

فالوعد أعرب عن طراد عرابهاو البرق عن لمع البوارق أعربا

و غدت تنثر من اميۀ أرؤساو لها السما رعبا تنثر أشهبا

و تعانق البيض الصفاح و لم تردمنها سوى ورد المنيۀ مطلبا

حتى إذا حان القضاء و غودرتصرعى على تلك المفاوز و الربى

أمسى الحسين بلا نصير بعدهاو القوم قد سدوا عليه المذهبا

ساموه أن يرد المنيۀ أو بأنيعطى الدنيۀ و الأبى بذا أبى

فغدا يريهم فى النزال مواقفامن حيدر بمهند ماضى الشبا

للّه صارمه لعمرك أنهما كل يوما فى الكفاح و لا نبا

من ضربه عجبت ملائكۀ السماءمن فوقه و يحق أن تتعجبا

باللّه لو بالشم همّ تهايلتدكا و صيرها بهمته هبا «۱» و من شعره فى الرثاء:

يا ذوى العزم و الحميۀ حزمالخطوب دهاكم أدهاها

فلقد أصبحت أميمۀ سوءثوبها البغى و الرداء رداها

جدعت منكم الانوف جهارافاشتفت إذ بذاك كان شفاها

فانهضوا من ثراكم و املأوا الأرض جياد العتاق تطوى فلاها

و أبعثوا السابحات تسحب ذيلامن دلاص لكم برحب فضاها

و امتطوا قبّها ليوم نزالو انتضوا من سيوفكم أمضاها

لست أدرى لم القعود و بالطفحسين أقام فى مثواها

ألجبن عراكم أم لذلأم لخوف من الحروب لقاها

لا و حاشاكم و أنتم إذا ماازدحمت فى النزال قطب رحاها

إن زجرتم بأرضها العرب غضباأعربت عن زجير رعد سماها

أو تشاؤن خسفها لجعلتمبالمواضى علّوها أدناها

---

(۱) عن الديوان المطبوع فى النجف الأشرف.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۶ أفيهنا الرقاد يوما اليكمو امى أتت بظلم تناها

فلعمر الورى لقد جرّعتكم كربلا كأس كربها و بلاها

يوم أمسى زعيمكم مستضامايصفق الكف حائرا بفلاها

حوله فتيۀ تخال المنايادونه كالرحيق أذبلّ فاها

و ترى الحرب حين تدعى عروساخطبتها الصفاح ممن دعاها

و لها الروس إذ تناثر مهرو خضاب الأكف سيل دماها

ما ثنت عطفها مخافۀ موتلا و لا استسلمت إلى أعداها

لم تزل هكذا إلى أن دعتهاحكمۀ شاء ربّها أمضاها

فثوت كالبدور يتبع بعضابعضها أفلا فغاب ضياها

و بقى مفردا يكابد ضربابعدها من أميۀ شبل طاها

بأبى علۀ الوجود وحيدايصطلى فى الحروب نار لظاها

إن غدا فى العدا يكر تخالالموت يسعى أمامه و وراها

حالف المشرفىّ أن لا يراهفى سوى الروس مغمدا إذ يراها

و حمى دينه فلما أتتهدعوۀ الحق طائعا لبّاها

فرماه الضلال سهما و لكنحل فى أعين الهدى فعماها

فهوت مذ هوى سماء المعالىو جبال المهاد هدّ ذراها

و أد لهمّ النهار و انخسف البدرو نال الكسوف شمس ضحاها

بأبى ثاويا على الأرض قد ظلّلهيب الفؤاد فى رمضاها

ما له ساتر سوى الريح منهاقد كساه دبورها و صباها

و بنفسى حرائرا ادهشت منهجمۀ الخيل بعد فقد حماها

برزت و الفؤاد يخفق شجواحسرها بعد خدرها و خباها

بيد وجهها تغطيّه صوناو بأخرى تروم دفع عداها «۱»

---

(۱) رياض المدح و الرثاء.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۷

الشّيخ جواد الشّبيبى المتوفى ۱۳۶۳

اشارۀ

قال يرثى الإمام الحسين عليه السلام، و أوائل الأبيات على حروف الهجاء:

أما آن أن تجرى الجياد السوابقفتندك منها الراسيات الشواهق

بعيدات مهوى اللجم يحملن فتيۀعليهم لواء النصر بالفتح خافق

تطلّع فيها قائم بشروطهاإذا عارضتها بالوشيج الفيالق

ثوابت يجريها شوارق بالدماو كيف تسير الثابتات الشوارق

جرى الأمر أن تبقى لأمر حبائساإلى أمد إن يقض فهى طلائق

حرام عليها السبق إن هى أزمنتربا طا و صدر الدهر بالجور ضائق

خفاء وليّ الأمر ما إن موقفتسلّ به منك السيوف البوارق

دع البيض تنشى الموت اسود فى الوغىبها من دم القتلى المراق طرائق

ذوابح إلا أنهن أهلّهصوائح إلا أنهن صواعق

رقاق تعلّقن الطلى فكأنمالها عند أعناق الكماة علائق

زهت ظلمات الحرب منها بأنجميشق بها فجر من الضرب صادق

سقت شفق الهيجاء أحمر أمرعتبه من رؤوس الناكثين شقائق

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۸ شقائقها فى منبر الهام أفصحتو ما أفصحت عند الهدير الشقاشق

صل النصل بالنصل المذرب مدركاتراث لها بيضا تعود المفارق

ضحى وقعهٔ بالطف جلّت و دكدكتمغاربها من هولها و المشارق

طوائحها قد طوّحت بملمهٔعلى مثلها تقذى العيون الروامق

ظلام مثار النقع فيها سحابهٔدجت و حراب السمهريات بارق

عفت صاحب الخطب الطروق منازلالآل علىّ لم تطأها الطوارق

غدت ابن حرب شبّ حربا تسجّرتبه حرمات الوحى و هى حدائق

فجاء بها تستمطر الصخر عبرهٔو من وقعها يلوى الشباب الغرانق

قضى ظمأ فيها الحسين و سيفهبدا بارق منه و أرسل وادق

كفى الطير أن ترتاد طعما و كفّهابأسرابها أنى استدار خوافق

له الصعدهٔ السمرا فقل قلم القضاجرى بالمنايا و الصدور المهارق

مضى و مضى أصحابه عاطرى الثناو مصرعهم بالحمد لا الندّ عابق

نحو وجههٔ الموت الزؤام بأوجهو ضاح لها تصبو النبال الرواشق

هموا مذ قضوا عادت بنات محمدقلائدها مبتزّهٔ و المناطق

ينحن و لا حام و يعطفن هتّفابكل محام فيه تحمى الحقائق ***

[ترجمته]

الشيخ جواد الشبيبى شيخ الأدب و مفخرهٔ العرب الشاعر الخالد و جامع الشوارد، الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحى الشهير بالشبيبى الكبير من أفذاذ الزمان فى أدبه و كماله و ظرفه و أريحيته.

ولد ببغداد فى شهر شعبان عام ۱۲۸۴ ه. «۱» و توفى أبوه و عمره اسبوع و كان والده من الشخصيات المرموقهٔ ببغداد، فانتقلت امه بمولودها إلى النجف بجنب الاسرهٔ و هى بنت الشيخ صادق أطيمش و هو من المشهورين بالفضل و العلم و له ضياع فى قضاء الشطرهٔ و يقضى أكثر أيامه هناك فكان ينتقل بسبطه

---

(۱) و يقول الشيخ السماوى فى الطليعهٔ انه ولد سنهٔ ۱۲۸۰ ه. كما أخبره المترجم له نفسه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۶۹

إلى هناك فى كل سفراته و يحدب عليه و يغذيه، و ساعدته مواهبه الفياظة فبرع بالشعر و الأدب و مختلف العلوم العربية و الإسلامية إلى أن توفى جده عام ۱۲۹۶ ه. و قد قارب المائة عام فى العمر فعاد المترجم له إلى النجف و واصل دراسته و تميز بالإنشاء و الكتابة حتى عدّه البعض بأنه أكتب عصره قال عنه الشيخ السماوى فى (الطليعة) فقال: قبلة الأدب التى تحج و ريحانته التى تشم و لا تزج، و جواده السابق فى مضمارى النثر و النظم، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح النادرة صافى النية حلو الفكاهة قوى العارضة مع تمسك بالدين و التزام بالشرع، و ذكره صاحب (الحصون المنيعة) فقال: عالم فاضل و أديب كامل، شاعر ماهر فصيح بليغ لغوى مؤرخ حسن المحاورة جيد المحاظرة، فطن ذكى ذو ذهن و قاد و فكر نقاد، و ألّف كتابا فى المراسلات بينه و بين أحبابه سماه (اللؤلؤ المنثور) و ديوان شعره، و هو مكثر من الشعر و النثر سريع البديهة فى كليهما. و ترجم له كل من كتب عن الشعر و الأدب فى العراق إذ أن الكثير من المتأدبين تخرجوا على مدرسته و ما زالت النوادى تتندّر علمه و أدبه و قد عمّر طويلا فأدرك الدورين: التركى و الوطنى و شعره مقبول فى الدورين و كأنه يتجدد مع الزمن ففى رسائله و مقاماته يجارى مقامات الهمدانى و الخوارزمى و بشعره السياسى و نقده اللاذع كشاب يحس بمتطلبات البلاد و استقلالها و العجيب أنه مكثر فى الشعر و مجيد فى كل ما يقول، و قد داعب جماعة من أعضاء ندوته منهم الشيخ ابراهيم أطيمش لما تزوج زوجة بالإضافة إلى زوجاته السالفات و كان فى السبعين من عمره، بعث الشيخ له قصيدة أولها:

صواهل ما بلغن مدى الرهانفدى لك أول منها وثان و تلاه الحجة الكبرى السيد أبو الحسن الأصفهانى الموسوى حيث قد تزوج و هو ابن السبعين و تلاهما زعيم النجف الدينى الشيخ جواد الجواهرى ثم الشيخ جواد عليوى و كلهم قد تجاوزوا السبعين فى أعمارهم فكتب المترجم له إلى الأخير منهم و قال:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۰ (جوادك) من بعد الثمانين صاهلفمن ذا يجاريه و من ذا يطاول

و سائلة ماذا تحاول نفسهفقلت لها فتح الحصون تحاول

فقالت أبا السيف الذى هو حاملو ما سيفه فى الروع إلا حمائل

ثقيل حديد العضب تبكى لضعفهحراب العوالى و الحداد المناصل

و من عجب أن الصياقل لم تكن‌تعالجه بل عالجته الصيادل و عند اقتران الثانى من هؤلاء الاعلام كتب لسماحة الشيخ عبد الرضا آل راضى:

أتاك الصاهل الثانى‌يبارى الصاهل الأول

كلا الطرفين لم يعثرو إن خبّ على الجندل

و لكن طرفنا استعصى‌على السائس فاسترسل

أردنا منه إمهالاعن الوثبة فاستعجل و قال يداعب الآخر منهم:

أهنّى الشرع و الشارع‌بهذا الصاهل الرابع

ثلاثون لتسعين‌فأين القدر الجامع و من مداعباته لأحد زملائه و كان فى رأسه قرع و هو الشيخ عبد الحسين الجواهرى والد محمد مهدى الجواهرى قال:

لك رأس مرضع و مدبّج‌دوحة الجسم أنبتت فيه بستج

روضة تنبت الشقائق فيهاجلنارا و سوسنا و بنفسج

قد قرأنا حديثه من قديم‌فوجدناه عن جعود مخرّج

خطّ ياقوت فيه جدول تبرنقطوه من قيحه بزبردج

فوق كافوره من الشعر مسكٍكل من شمّ نشره يتبنّج

فيه بحر للقار من ظلماتضرب الشف يمّهٔ فتموج

أرضه عسجد و حصباه درلو أزيلت أصدافه لتدحرج

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۱ كم بموسى الحجام عاد كليماصعقا خرّ بالدماء مضرج

لو على ابن الهموم ضاق خناقو كشفنا عنه لقلنا تفرج

عممو ه بلؤلؤ و عقيقفهو ملك معمم و متوّج

و هو وادى العقيق كم جمراتعنه ترمى معصومهٔ ساعهٔ الحج

موقد شعلهٔ كعلوهٔ عمرومن سناها نار البروق تأجج

ذو بيان لو خاصم الجمر فيهلانطفا حرّه و باخ و أثلج

و أديب لا بابلى و لكنفمه فى فم المقبّل قد مج

أنا ضام و لم أرد نهر فيهحيث فيه من العوارض كوسج و سمعت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء يتحدث عن شاعرية الشبيبى الكبير و يقول كنا بصحبهٔ والدى الهادى فى شريعهٔ الكوفهٔ و اتخذنا المسجد مقرا لنا فزارنا الشيخ الجواد و كان نازلا على النهر فشكونا عدم وجود حليب البقر، و الطبيب يوصى باستعماله فقال الشيخ: إنه متوفر بالقرب منا و أخذ يرسل لنا كل يوم زجاجهٔ مملوءهٔ و كان يختم رأسها ببطاقهٔ فيها قصيدهٔ من نظمه.

و كتب للعالم الجليل الشيخ أحمد كاشف الغطاء على سبيل المداعبهٔ:

يمن لذاتك بيت من علا سمكاصيّر غداى غداهٔ الاربعا سمكا

و خصّنى فيه فردا لا يشاركنىسواك، فالنفس تأبى الشرك و الشركا

أما اعتبرت بهم يوم الهريسهٔ مذألقوا أناملهم من فوقها شبكا

قالوا لنا سرر البنىّ نقسمهاما بيننا و البقايا و الجلود لكا و سمك (البنىّ) هو المفضّل من الأسماك فى شط الفرات و موضع السرّهٔ منه أطيب المواضع.

و فى مجلس ضمّ نخبهٔ من الادباء العلماء و هم الشيخ الشبيبى و الشيخ آغا رضا الأصبهانى و الشيخ هادى آل كاشف الغطاء و السيد جعفر الحلى صاحب ديوان (سحر بابل) و فى يد أحدهم كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه إذ مرّت

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۲

فقرهٔ من كلام العرب و هى: نظرت بعينى شادن ظمأن. فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع فى جعل هذه الفقرهٔ مطلع قصيدهٔ، فاستهلها لسماحهٔ الشيخ الهادى بقوله:

نظرت بعينى شادن ظمأنظمياء بالتلعات من نعمان فقال سماحهٔ الشيخ الشبيبى:

و تمايلت أعطافها كغصونهاما أشبه الأعطاف بالأغصان و قال السيد جعفر الحلى:

و شدا بذاك الربع جرس حلّيهافتمايلت طربا غصون البان و تبعهم سماحهٔ الشيخ الأصفهانى بقوله:

هيفاء غانيهٔ لها من طرفهاأسياف غنج فقن كل يمان و إذا هى قصيدهٔ عامرهٔ فى ۵۶ بيتا مثبتهٔ بكاملها فى ديوان سحر بابل.

و قال:

لا أكثر اللّه من قومى و لا عددىإن لم يكونوا لدى دفع الخطوب يدى

لى قاتل فوق خدّيه دمى و لهحكم يخوّله أنّ القتيل يدى

و خادع جاء فتّانا بنغمتهحتى استقرّ فكانت زأرهٔ الأسد

مصفدى بقيود لا فكاك لهاواضيعة النفس بين القيد و الصفد

حسا البحار و فى أحشائه طمع‌إلى امتصاص بقايا النزر و الثمد

و استوعب الماء لا من غلة و ظمأو صاحب الماء ظمآن الفؤاد صدى ***

البس لخصمك- إن لاقاك مفترسا-مطروقة الصبر لا منسوجة الزرد

فها هى النثرة الحصداء تخرقهايد القوى التى تعى عن الجلد

و قل لشعبك يجمع شمله لعلافلا تنال العلا فى شمله البدد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۳ و لينتفض من غبار الموت متحدافالموت أولى بشعب غير متحد

سرّ التقدم أن القوم سعيهم‌لغاية و حدوها سعى منفرد

إجعل لنفسك من معقولها عددافعدة العقل كم تأتى على العدد

قد ضعّف الحق من تطوى طويته‌على البغيضين، سوء الخلق و الحسد

ركّن مقرّك تأمن كل قارعة‌إن العواصف لا تقوى على أحد

و ذمّ كل فرار من مبارزة‌إلا فرارك من غىّ إلى رشد

لا تقرب الحشد مرفوعا به زجل‌إن لم يكن لصلاح الشعب و البلد

أحلى الحديث حديث قال سامعه‌لمجتليه اسقنى مشموله و زد

شتان بين خطيبى أمة خطباسار على القصد أو ناء عن الصدد

هذا يجىء بزبد القول ممتخضاو ذاك يجمعه من ذاهب الزبد ***

يا من يسود قبيلا و هو سؤددهأسدد طريق العلا من هظمه و سد

و اختر رجال المساعى الغر مدخرامنهم بيومك هذا معقلا لغد

و ارصد بهم من كنوز السر أثمنهافقد تباح إذا أمست بلا رصد

إن الرجال دنانير و أخلصهامن كذّب السبك فيه قول منتقد

و لا يغرّنك من تحت الردا جسدفالمرء قيمته بالروح لا الجسد

لا يكسب الطوق حسنا جيد لابسه‌و إنما حسنه الذاتىّ بالجيد

و الناس كالنبت منه عرفج وكباو الشعر كالناس منه جيّد وردى

و الشعر كالسحر فى مهد الخيال معاتجاذبا حلمة و استمسكا بثدى

لكنما السحر مطبوع على عقدو الشعر مطبوعه الخالى عن العقد ***

كان الضعيف إذا مدّ القوى يدالظلمه ردّها مدفوعة بيد

و اليوم ظلّ ضعيف القوم مضطهداو ارحمتاه لمظلوم و مضطهد

كم شجّة أوضحته و هو معتدل‌كما تعاقب طرّاق على وتد

يبيت مضطربا فى موطن قلق‌كأنه زئبق فى كفّ مرتعد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۴

و قال أيضا:

بكّر على صيدك فالوقت فرصو لا تجىء فى أخريات من قنص

و ابتدع الآثار يقفى نهجهافخير آثار الفتى ما يستقص

و اجعل لهذى النفس منك قوةيمكنها الصبر على صاب الغصص

و لا تقل كان أبى فإنماحديثه الماضى أساطير قصص

إعمل فما بعد الصبا من عملو البدر إما بلغ التمّ نقص

إذا تكاسلت فما تربح سوىما تترك الموسى بعارض الأحص

و طامع لم تكفه جفنتهو كم ذبيح فى حواشيها فحص

تطاحنت محالك الدنيا لهو قسّمت من أجله تلك الحصص

فهل تراه قانعا أم أنهيثرد قرص الشمس مع تلك القرص

فلا يلومنّ سوى لهاتهمن جاوز المقدار فى المضغ فغص

ما أجهل الانسان اما تستوىبلاجة الوجه لديه و البرص ***

من لى من الفتيان بابن حرةما نكّس البند و لا يوما نكص

يفتح للقتام عين أجدلكأنما العثير كحل للرمص

إن تدعه لبّاك منه ناشىءقد نشر الوفرة بعد ما عقص

يقطع بالرأى وريد خصمهو قوله فى موقف الأحكام نص يا ربة الفسطاط:

تسافل الصدق بأرقى العصورو احتجب الحق بعهد السفور

و انتشر الرعب بهذا الفضافكل يوم هو يوم النشور

و اشتمل الدهر حداد الأسىمذ عوفى الحزن و مات السرور

فوادح عمّت فأضحت لهاجداول تعمى و عين تغور

و صوّحت أرياف هذى الدنافأين- لا أين- رياض الزهور

و انتبه الفاجر من نومهإلى الدعارات و نام الغيور

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۵ و باغت الخلق انعكاس و لايعتدل العيش بعكس الامور

صدور قوم أصبحت فى القفاو أظهر حلّت محلّ الصدور

لا يفخر الدانى إذا ما علاإن اللباب المحض تحت القشور ***

آلفة القبة أين الخبا،و ربة الفسطاط أين الخدور

طبعك طبع الريم لو أنهدام على عادته فى النفور

لكنما نسمة هذا الهوىما قويت إلا لرفع الستور

لا ترفعى الرقع فى موكبوجهك فيه يا ابنة العرب (نور)

و لا تزورى فى الدجى جارةففى غواشى الليل إفك و زور بلادك:

بلادك إنها خير البقاعفقم ثبّت بها قدم الدفاع

بلادك أرضعتك العز فاحفظلها حق الامومة و الرضاع

بلادك أصبحت لحما غريضاتمطق فيه أشداق السباع

فقل للضاريات ألا اقذفيهففى أوصاله سمّ الأفاعى

أرى ضرما و ليس له لهيبو هل نار تكون بلا شعاع

و أنسمة يسيل السمن منهاتوزع بين أفواه جياع

و قطعانا تلاوذ و هى سغبو تمنع عن مداناة المراعى

فما زالت على فزع و رعبتفرّ من الذئاب إلى الضباع

نظرنا فى السياسة فاجتهدناو خضنا فى القياس و فى السماع

فألفينا بحيرتها سرابايحوم الوهم منه على التماع

إذا كالت فقيراط بصاعأو اكتالت فقنطار بصاع

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۶

و من روائعه قوله:

يا ما طل الوعد ما هذى الأساطيرزادت على السمع هاتيك المعاذير

العدل منك سمعناه و لم نرهو الجور منك أمام العين منظور

إن قلت عصرى عصر النور مفتخرافظلمة الظلم ما فى فجرها نور

و هل يفيد جمال الوجه ناظرهو البرقع الدكن فيه الحسن مستور

أفراد قومك عاشوا عيشة رغداو ما دروا أنها ماتت جماهير

بيوتهم من بيوت الشعب مدخلهاو من عمايره تلك المقاصير

تمسى سواء لو أن الحال أنصفهالكنما هى مهدوم و معمور

أقول للغرف اللاتى ستائرهالها بمسح جبين الشمس تأثير

تواضعى و اعرفى قدر البناة فمنصنايع الشعب رصتك المقادير

فأين ما ثبت البانون من أطمو أين ما شاده كسرى و سابور

هذا الخورنق مطموس بلا أثرو ذى المدائن لا بهو و لا سور

يا حارث الأرض و الساقى و باذرهاقتّر إذا نفع المحروم تقتير

إذا أتاك رجال الخرص فألقهمبطلعة برقت منها الأسارير

إن باغتوك بنار شبّها غضبو سعّرتها من العسف الأعاصير

فأحفظ بقايا حبوب منهم سقطتفللبقايا ببغداد مناقير

طارت من الغرب و الأطماع أجنحةو الغاية الشرق و اللقط الدنانير

ألا نكير على أعلام حاضرةقضت بتعريفهم تلك المناكير

كالعبد صبغته السوداء ثابتةعلى المسمى بها و الاسم كافور

تقدموا فانتظر يوما تأخرهمو الدهر يومان تقديم و تأخير

لا تعجبن إذا راجت لهم صورفالعصر رائجة فيه التصاوير

و لا تخل أنهم حرّاس مملكةفطالما تسرق الكرم النواطير

من الغرائب أن الهرّ فى وطنىليث يدلّ و ان الليث سنّور

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۷ جريا على العكس كم وجه يكون قفاو كم قفا و له وجه و تصدير

يا لانقلاب به العصفور صقر ربىو الصقر ذو المخلب المعوج عصفور

تبدل الناس و الأرض الفضاء علىأديمها لاح تبديل و تغيير

يا من رأى الدير و الخابور من قدملا الدير دير و لا الخابور خابور

خوفى على الوطن المحبوب ألجمنىفلم يذع لى منظوم و منثور

كأننى مذ غدا حتما على شفتىليث يكظ على أشداقه الزير «۱»

أفحص فؤادى يا دهر تجد حجراصلدا و لكنه بالخطب منقور

يرمى البرىء نزيه النفس طاهرهابالموبقات و ذنب اللص مغفور

مثل البغيۀ يطوى العهر رايتهاو بندها فوق ذات الخدر منشور

فيا سيوفا قيون الغدر تشهرهاما هكذا تفعل البيض المشاهير

نحرتم و طعنتم قلب موطنكمحتى يقال مطاعين مناحير

لا تستهينوا بضعف فى جوارحنافكم دم قد أسالته الأظافير

كبرتم الأنفس اللاتى مشاعرهالها و ان طال فيها العمر تقصير

زجاجۀ الخط ان أمست تكبّرهافالذرّ ليس له فى العين تكبير

مطاول الفلك الأعلى قصرت يدافالآن أيسر ما حاولت ميسور

ما فى يديك خسوف البدر مكتملاو ليس فيها لقرص الشمس تكوير

انظر إلى القبۀ الزرقاء عاليۀو سقفها بنجوم الزهر مسمور

و استغرق الفكر فى مجرى مجرّتهافذاك بحر يفيض اللطف مسجور

موج من النور عال لا يسكّنهإلا الذى من سناه ذلك النور

كأنه و النجوم الزهر طالعۀسجنجل نبتت فيها الأزاهير

يا طائرين على بيض مجنحۀحطوا على الوكنات الجوّ أو طيروا

---

(۱) الزير: الدن.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۸ ما هذه الأرض تبقى و كر طيركمو لا الوقوف لها فى الجو مقدور

لقد أمنتم على خفّاقها خطراو كم تجىء من الأمن المخاطير

هوى من الجهۀ العليا لهوتهاو الصور منحطم و الظهر مكسور

رحى تدور لهذا القطر طاحنۀو من مطاعمها الديار و الدور

الشرق يبكى و سنّ الغرب ضاحكۀلصوتها أهو رعد أم مزامير

يا ربۀ الخدر عن نظارك احتجبىإن الحجاب لمنصوص و مأثور

و طهّر النفس بالأخلاق فاضلۀفانها لك تنزيه و تطهير

شذّى أزارك ممدودا فكم نظرىعلى الخيانۀ أضحى و هو مقصور و من شعره أيضا:

هذه خيلنا الجياد الصوافنأنفت أن تقاد فى يد راسن

لا تسسها فكم بها ذات متنيدرك الحس من يمينك ماين

نفرت عن منابت الهون مرعىو يداها ما خاضتا الماء آجن

أن تفض فى الرمال فهى سيولأو تخض فى الدماء فهى سفائن

تطحن الشوس فى رحاها دقيقاو الدم الماء و النسور العواجن

لست أدرى مطاعم من كرامالطير للوحش فى الوغى أم مطاعن

كيف تظمى و البيض مثل السواقى‌مائجات يفعمن غدر الجواشن

عبرت لجة المنايا و جازت‌ساحليها مياسرا و ميامن

و رأت من صنايع البيض فيهاباًكف الجرحى الرماح محاجن

يا له موقف اختلاط فسهم‌فى قراب و انصل فى كنائن

و مخاليب أجدل فى سيبب‌و نواصى طمرة فى براثن

أين لا أينها أخافت فأمسى‌سبّها فى الوكون ليس بآمن

باعدت مشرع الفراتين طوعاو على الكره تحتسى النزر آسن

ما ظننا أن السوابق منهاملحقات بما اقتناه المراهن

ما أراها هانت فذلّت و لكن‌درست حال شعبها المتهاون

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۷۹ فبكته الآمال دوح خلاف‌لم يقم تحت ظله متضامن

أى دوح فى أصله عذل لاحو على فرعه ترنّم لاحن

ضعفت أنفس ترى فى دواهاو هو الداء حفظها بمعاون

و إذا صارع المريض المناياو الطبيب العدو فالموت حاين

كيف يرجى إشفاق أعدى طبيب‌حرّك الداء طبعه و هو ساكن

يصف الهدم للجسوم علاجافكأن البناء نقض المساكن

ناعم البال ليس تزهو بشىءنعمة لا يذبّ عنها مخاشن

إن من بات فوق لين الحشاياغير موف عهدا عليه لخاين

قد يعين العدا عليه برأىو بسيف مصالح و مهادن

ظهرت للعيان منك خفاياو من الستر إن يكنّ كوامن

قلت انى للمحسنين مساوو المساوى تقول أنت مباين

يا دريس الآثار جدد حديثامرسلا عنك لا حديث العناعن

أحزم الناس ناهض بعظام‌من مساعيه لا عظام الدفائن

كم ركبنا ليستظل ابن فجّ‌من هجير الضحى و يعصم راكن

كم صروح تبلّطت برخام‌طحنتها رحى الخطوب الطواحن

قل لأهل السواد لا جاورتهم‌فى البوادى شقايق و سواسن

ضربتكم أيديكم فافترقتمو خلا معبد و فارق سادن

و ضياع قضى عليها ضياعو كنوز تحوّلت لخزائن

فلقتكم فواحص مذ رأتكم‌هضبا قد ركدن فوق معادن و بى ألم:

طبيبى ما عرفت عياء دائىو أنت معالج الداء العياء

أنا أدرى بدائى فهو ضعف‌السواعد عن صراع الأقوياء

و بى ألم يؤرقنى فتعى‌يمينى فيه عن جذب الرداء

و حمّى خالطت عرقا بجسمى‌فباتا مزمعين على اصطلائى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۰ و كنت خلقت من ماء و طين‌فها أنا صرت من نار و ماء

مللت العائدين و قد أمالوا إليّ رقاب إخوان الصفاء

و قالوا: إن صحته ترقّت فقلت: أرى انحطاطى بارتقائى

و قالوا: قد شفيت فقلت كفوا فمن عللى تعاليل الشفاء

أرى شبحا يسير أمام عينى لغايته فأحسبه ورائى

و آخر عن مظالمه تنحّى و أكره فى مغادرة الشقاء

تبكّيه المواعظ لا اختيارا فأين الضحك فى زمن العناء

مشى فى غير عادته الهوينى و لكن لا يسابق بالرياء

و قد ألف السكينة لا صلاحا كلص تاب أيام الوباء

فيا كبراء هذا العصر كونوا يدا تطوى لباس الكبرياء

و سيروا فى تواضعكم بشعب تواضعكم له درج ارتقاء

و أنقى ربوة فى الأرض قلب أعدّ لغرس فسلان الأخاء

و لا مثل القناعة كنز عز يدوم و كل كنز للفناء

و يا عصر الحديد أوثق و صفّد و كهرب يا زمان الكهرباء

و يا مطر القذائف كم شواظ لو دقك فى نفوس الأبرياء

و أذيال المعاسير الحيارى بها كم لاذ أرباب الثراء

و عقبى الظلم ان حانت نزولا جرى منها العقاب على السواء

فلا الكاسى تحصّنه دروع و لا العارى يلاحظ للعراء

حياة المرء أطيبها حياء فلا تطب الحياة بلا حياء

و أنفس ما يخلّف معجزات يرتل آيها دان ونائى

و من غالى و أغرق فى مديح و فرط حين أفرط فى الثناء

كمدخر جواهره الغوالى لشدته فبيعت فى الرخاء

و ربّ ممدّح إفكا و زورا أتاه المدح من باب الهجاء

و ما بنت القوافى بيت مجد لمن قد بات منقضّ البناء

و ما أثر الفتى بالشعر يبقى و لكن بالعفاف و بالاباء

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۱ و مصطنع الرجال بما توالت عليهم راحتاه من العطاء

إذا دهمته نازلة فدوه فسابقهم إلى شرف الفداء

كذا الانسان مهما شاء يعلو إلا فهو من إبل و شاء ألا قتل الانسان ...

تباعدت عن ريحان ريفك و العصف و أعرضت يا لمياء عن نفحة العرف

توسطت أزهار الربيع جديبة و كيف يكون الجدب فى الكلأ الوحف

خيال الكرى ما مرّ منك بمقلة فرحت من الأشجان مطروفة الطرف

سهرت و غلمان الحدائق نوّم أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف

و جاورت هاتيك القصور شواهقا بدار بلا بهو و بيت بلا سقف

طوى السائح المقتص صفحة ذكرها و أصبح مكسورا لها قلم الصحفى

و مرّ عليها الشاعر الفحل مطرقاكأن لم يكن فى شعره بارع الوصف

أجارة هذا القصر نوحك مزعجلآنسة فيه أكبّت على العزف

أدرت الرحى فى الليل يقلق صوتهاو جارتك الحسناء تنقر بالدفّ

تطوف عليها بالكؤوس نواصعاكواعب أتراب طبعن على اللطف

يرشّفنها ما ساغ بالكأس شربهو شربك من ضحّ و كأسك من كف

لو اسطاع هذا الصرح شحّ بظلهعلى بيتك العارى عن الستر و السجف

إلى أين يعلو فى قرون حديدهأهل يأت فى أمن من الهدّ و النسف

يحاول نطح الكبش و هو ببرجهو يذهل عما راع قارون بالخسف

ألا قتل الإنسان ماذا يريدهو قد جاز حدّ المسرفين أما يكفى

أبى أن يساوى نوعه فى شؤونهفجار على صنف ورقّ على صنف

و عالج لا عن حكمة ضعف نفسهمتى عولج الضعف المبرّح بالضعف

فيا بنت حيّى الركائب و الدجىعلى صهوات الحى منسدل السدف

و من نبّه الجزار من سنة الكرىلينحرها غير المسنات و العجف

سمعت الأغانى فاستمالك لحنهاو ملت- و حاشا- للخلاعة و القصف

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۲ نشدتك ما أحلى و أحسن موقعاأنغمة هذا اللحن أم نغمة الخشف

لك اللّه ما أحلاك من غير حليةفجيد بلا طوق و اذن بلا شنف

إذا طرق الجانى عريشك لابسافضاضة وجه قدّ من جلدة العسف

أيرجع فى خفّى حنين كما أتىبغير حنان أم تراجع فى خف

ترومين منه العطف أنى و لم نكنسمعنا لصماء الحجارة من عطف

تنسمت نشر الورد و هو لأهلهو ما لك منه غير شمك بالأنف

و لو علموا أن النسيم يسوقهلساقوكم يا أبرياء إلى «العرفى»

حتى نبلغ الغايات سعيا بأرجلتعامت خطاها عن مقاومة الرسف

إذا ما قطعنا للأمام فراسخانردّ مسافات من الخلف للخلف

وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابهو ليس لنا أمر فنثبت أو ننفى

ترى يا مريض القلب منك ابن علةيعالجها جهلا بمشمولة صرف

و تختار موبوء المواطن للشفاو من ذا الذى من موطن الداء يستشفى

و من فرّ فى لذاته عن بلادهكمن فرّ عن طيب الحياة إلى الحتف

سواء فرار المرء فى شهواتهإلى حيث يردى أو فرار من الزحف

فمن لك يا هذى البلاد بمصلحيقول لأيدى العابثين ألا كفى

و يجعلهم صفا لرأى و رايةفإن خالفوه يضرب الصف بالصف تنهدات ..

عبر الزمان استجلبت عبراتىو ألانت الأيام صدر قناتى

انى أعان على الجهاد بواحدو خطوبها يملأن ستّ جهاتى

انى التفت رأيت خطبا هائلافكأنما الأهوال فى لفتاتى

و إذا أردت صراعها فی نهضۀعاقتنی الأیام عن نهضاتی

نفسی لماء الرافدین یسیلهانفس یصعّده جوی الزفرات

یحیا به خصمی فأشرق بالردیو أذاد عنه و فیه ماء حیاتی

لا دجلتی أمّ السیول بدجلتی کلا و لا هذا الفرات فراتی

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۳ لی من جنای- و ما اقترفت جنایۀ-أشواکه و القطف عند جناتی

وا ضیمۀ الأکفاء بعد مناصبحفظت مقاعدها لغیر کفاۀ

و لوا الامور و لو أطاعوا رشدهملسعوا وراء الحق سعی ولاۀ

من کل کأس یستجد لنفسهحللا و لکن من جلود عراۀ

الناهبی رمق الضعیف و قوتهو القاتلی الأوقات بالشهوات

قطعوا البلاد و منهم أوصالهاو القطع یؤلم من أکف جفاۀ

سکروا بخمر غرورهم و العامل-المجهود بین الموت و السکرات

غزوا المصایف و الهوی یقتادهملمسارح الفتیان و الفتیات

هم أغنموا مغذّوهم و تراجعواأفهذه العقبی من الغذوات

مال تکلفت الجباۀ بعسفهمإحضاره لخزائن اللذات

نهب من الحجرات صیح به وفیعزف القیان یردّ للحجرات

طارت شعاعا فیه أید لم تزلمخضوبۀ بالراح فی الحانات

أدریت «عالیۀ» المصایف إنهمال تحدّر من عیون بکاۀ

سهرت عیون العاملین لحفظهفأضاعه الأقوام فی السهرات

بذل القناطیر الکرام و ما درواأو ساقها یجمعن من ذرّات

فهم کمن یهب المواشی لم یکنفیها له من ناقۀ أو شاۀ

یا مفقر العمال إن یک غیرهمسببا لاثراء البلاد فهات

هم عدۀ السلطان فی الأزماتهم حاملوا الأعباء فی الحملات

هم ماله المخزون و الحرس الذییفدیه یوم الروع فی الهجمات

انظر لحالتهم تجد أحیاءهمصورا مشین بأرجل الأموات

باتوا و سقفهم السماء و أصبحتخیل الجباۀ تغیر فی الأبیات

و تستروا بین الکهوف فأین مارفعوه من طرف و من صهوات

غرقی و أمواج الهموم تقاذفتبهم لشاطی الظلم و الظلمات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۴ هذی الضرائب لا تزال سیاطهاتستوقف الزعماء للضربات

لو یدرک الوطن الذی ضیموا بهماذا لقوا لأنهال بالحسرات

ما هذه الأصوات ضعضعت الربیو استبکت الآساد فی الأجمات

أصدی الحجیج و قد أناب لربهطلبا لعفو اللّه فی عرفات

أم هذه الاسر الکریمۀ أوقفتمن هذه الأبواب بالعتبات

أصوات مهتضمین فی أوطانهمو ارحمتاه لهذه الأصوات

وعت الملائك فى السماء صراخهمو من انتجوا فى الأرض غير وعاة

عقدات رمل الرافدين تضاعفىبعواصف الأرزاء و النكبات

قلّ اصطبار النازليك و غلّهميزداد بالابرام و العقدات

أرثى لحاضرهم فأحمل بؤسهو الهم أحمله لجيل آت

قهرتهم أم السفور و ذللتللناشئات مصاعب العادات

أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجىو يقفن أغصانا على الطرقات

ما هذه الوقفات و هى خلاعةتفضى بهن لموقف الشبهات

ما ان مشين وراء سلطان الهوىإلا سقطن بهوّة العثرات

منع السفور كتابنا و نبيّنافاستنطقى الآثار و الآيات

تلك الوجوه هى الرياض بها ازدهتللناظرين شقائق الوجنات

كانت تكتّم فى البراقع خيفةمن أن تمس حصانة الخفرات

و اليوم فتّحها الصبا فتساقطتبقواطف الألحاظ و القبلات

صونى جمالك بالبراقع إنهاستر الحسان و مظهر الحسنات

و إذا يلاحقك الحديث و لو أبفتراجعى عن غنّة النبرات

خير الحديث إذا جرى مصبوبهللسامعين بقالب الاخفات

اياك و الجهر الذى حصياتهيقذفن حول مسامع الجارات

فالجهر للرجل المحاجج خصمهأو للخطيب يقوم فى الحفلات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۵ فضل الفتى إخوانه بعفافهو فضلت أنت عفائف الأخوات

وضعى الصدار على الترائب انهحق عليك فحق نهدك ناتى

و تماثلى فى البيت صورة دميةمكنونة الأعضاء فى الحبرات

قد تعشق الحسناء لم ينظر لهاإلا المثال بصفحة المرآة

و العشق أطهر ما يكون لسامعالأخلاق لا بتبادل النظرات

و الوجه مثل الورد لم يك عرضةللشم أصبح ذابل الزهرات

و بروق ثغرك للمغازل أسقطتدرر الحيا بتألق البسمات

أحدائق الزوراء لاطفك الهوىبعبائر الأرواح و النسمات

قصدوك يقتنصون سربك سانحافأزور وجهك مشرق القسمات

حتى إذا نصبوا الحبال تواثبواو وقعت يا زوراء فى الشبكات

لعبت مقابيس الطلابك دورهافأذابت الجمرات فى الكاسات

و رأيتها عجبا فقلت لصاحبىما هذه النيران فى الجنات

كان المؤمّل أنها نار القرىيا عرب أو هى جذوة العزمات

فإذا هى النار التى سطع السنامنها على الأقداح و الجامات

أتخوضها ذمر الشباب بدافعمن جهلهم لنتائج النشوات

هبهم أضاعوا المال فى لذاتهمأيضاع مثل العقل فى الشهوات

ما كان أضعفها نفوسا أذعنتللجائرين الوقت و القوات

عجز الدليل بأن يقرّ سفينهايوما بساحل راحة و نجاة

و إذا النفوس تلبست فى جهلهالا تطمئن لحكمة و عظات

قالوا: التمدن ساح و اختبر الثرىفرأى «العراق» سريعة الأنبات

غرس الخلاف بأرضها فتهدلتمنها قطوف الويل و الهلكات

سالت بها عين الحياة بزعمهمو هل الحياة تجىء من حيات

يا ظالمين أما لكم من نزعةعن هذه الأطوار و النزعات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۶ سممتم الأفكار و هى صحيحةو خنقتم الأقطار بالغازات

يا حقب أيام «الرشيد» ذواهبابمحاسن الآصال و البكرات

يهنيك انك قد ذهبت و لم ترینوبا جرين بهذه السنوات

حق يضاع و أمة نكصت علىالأعقاب بعد بلوغها الغايات

و لقد سألت مواطنى بمدامعىعن هذه الحركات و السكنات

هل حرمة بك للعلوم و أهلهاأنّى و دهرك هاتك الحرمات

فمدارس الأسلاف لا لفوائدو مساجد الاسلام لا لصلاة

فاستعبرت بدم الفؤاد و قد رمتبالجمر تخرجه مع الكلمات

فصمت عرى الرحم القريبة عصبتىو استمسكت إيمانها بعداتى

فبأى سابغة ارد سهامهمو النبل نبلى و الرماة رماتى

زعموا حمايتنا بهم و توهموان تستظل حماتنا بحماة

ماذا السكوت هو الخضوع و إنهلو يعلمون تربص الوثبات

أعدوة الانصاف اذنك مالهارتقت عن الاصغاء و الانصات

كم قد نفيت المدعين بحقهمو النفى آيتهم على الاثبات

و من القضاء على البلاد خصومهالو رافعوها منهم لقضاة

بليت بآفات البحار بلادناو شبابها من أكبر الآفات

رقطا حوين المال فى وجه الثرىفمتى يتاح لقبضها بحواة

لم نام ثائركم و واتركم مشتخيلاؤه منكم على الهامات

أنسيتم الآراء أجمع أمرهاأن لا يظلكم سوى الرايات

ارفعتم عقبانهم و جعلتمالأوكان منها فى جسوم عتاة

و أطار أسرابا عليكم حوّماشبه البزاة و لم تكن ببزاة

بيضا تناذرها النسور بجوّهاو تخافها الآساد فى الأجمات

فصعدتم و الموت منها نازلو وقفتم فى أرفع الدرجات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۷ بيّتموهم فاستفذّهم الردىو تنقلوا من ظلمة لسبات

و ضربتم شرك الحصار عليهمفارتدّ هاربهم عن الافلات

و استقتم مثل الربائق منهماسرى يدار بهم على الجبهات

حتى أتوا لحمى الوصى فرنجة «۱»سحبتهم الأغلال للذكوات

شادت بعاصمة العراق سيوفكم‌عرشا قواعده من الهمات

بلطتموه فاستقرّ قراره‌و اعدتموه أبلج الجنبات توجع و حنين ..

كتم الهوى و الدمع أعلن‌صب بأهل الريف يفتن

عانى الصبابة من صباه و داؤها فى القلب أزمن

تبكى الحمامة إن بكى‌و تئن فوق الغصن إن أن

ذكر الذين تريفواو السحب حول الحى هتّن

و العيس أطربها الحداء و خيلهم للسبق تعتن

و الروض ألبسه الحياحللا من الورد الملوّن

و سرى هذا الحى سيطره‌الإبا فيهم و هيمن

هزّ الندىّ حديثه‌عن محتد العرب المعنعن

يكفى من التاريخ ماملأ القلوب به و دوّن

داعى الصلاة بجنبه‌داعى صلات الوفد أذن

يترسل البطل الفصيح‌و صوته فى الجوّ قد رن

بنصائح لبلاغهاقلب العلند الصلب أذعن

ورق الأراك غطاؤهم‌و مهادهم شيح و سوسن

الطاعنون و ما يهم‌لأسنة الوصمات مطعن

و الجاعلون بيوتهم‌للخائف المطرود مأمن

لا يتبعون عطاءهم‌و صنايع المعروف فى من

---

(۱) يشير إلى وصول قسم من اسرى الانكليز الى النجف بعد ثورة سنة ۱۹۲۰ م.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۸ غالوا بقيمة جارهم‌و الجار عقد لا يثمّن

لو أعطى الدنيا لماجذبته زينتها فيظعن

من أين أقبل ما وعت‌أذن له، أو قول ممن

كم أحسنوا و سكوتهم‌عن ذكريات المنّ أحسن

و المرء يرجح فضله‌ما دام بالحسنات يوزن

أنفق حطامك ما استطعت‌تجده فى الآثار يخزن

ربح الصفا متريف‌لا من تمصر أو تمدين

إن المدائن أصبحت‌لنتائج الآمال مدفن

و من الغرائب سائح‌وصف العراق الرحب بالظن

هنّا البلاد برغدهاو لو اهتدى للحق أبّن

هل ترغد الامم التى‌بديارها الأخطار تستن

ما للسياسة ما لهالمراسم الأوهام تركن

تبنى على متن الهبافى سحرها الصرح المحصن

و على الخداع تمرنت‌حقبا ففاتت من تمرن

فسحت ميادين الرهانو عندها القصبات ترهن

و برأيها الفرس الكريم‌به هجين الأصل يقرن

اللّه بالوطن الذى‌فيه الذياب علا و طنطن

يا ما ضغين خراجه‌من مغرسى زاك و معدن

أتلفتموه و قلتم‌منا الدمار و أنت تضمن

فسلوا البواخر هل غدت‌من غير هذا النهب تشحن

و سلوا القوافل ما على‌تلك الظهور و ما تبطن

و سلوا المناصب هل بهامن أهلها أحد تعنون

و سلوا المراسيم التى‌أقلامها للحق تطعن

يا ذا الأجم انكص فقدلاقاك كبش النطح أقرن

أو فاتخذ لك فى دماغك من نسيج الصبر جوشن

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۸۹ لا تركدن كهضبةفالماء إن لم يجر يأسن

حاجج مجاورك الذى‌خلط الجدال المحض بالفن

ماذا انتفاعك بالدخيل‌إذا تقحطن أو تعدنن

متصاغرا حتى إذاثنيت و سادته تفرعن

كم فتنة حمراء فى‌إيقاد شعلتها تفنن

فانشر له النسب الصريح‌و قل لألكنه: ترطّن

ما خانك النائى الغريب‌أتاك مهزولا ليسمن

لكنما الأدنى القريب‌لحقك المنصوص أخون *** و للشيخ الشبيبى ديوان ضخم عدا ما ضاع من شعره، أما شعره فى أهل البيت عليهم السلام فكثير، و بعد بحث و تنقيب عثرت له على ثلاث قصائد فى الإمام الحسين (ع) يبتدء بحرف من حروف الهجاء فى أوائل أبيات القصائد الثلاث: فواحدة منهن جعلناها فى صدر الترجمة، و القصيدتان نذكر المطلع منهما فقط، قال يخاطب حجة آل محمد صاحب الزمان عليه السلام:

أما هاجتك للوتر الطفوف‌فيدمى الأرض منصلك الرعوف و الثانية أولها:

أمقيم قاعدة الهدى و الدين‌حان انهزاع قواعد التكوين و له تخميس و تشطير لأبيات السيد حسين القزوينى فى مدح الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب. كما له تخميس لقصيدة السيد المذكور فى مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ذكر التخميس الشيخ السماوى فى ترجمته فى كتابه (الطليعة من شعراء الشيعة) ج ۱/ ۷۵.

و من روائعه رثاؤه للسيد محمد سعيد الحبوبى بطل العلم و الأدب و الجهاد، و مطلع القصيدة:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۰ لواء الدين لفّ فلا جهادو باب العلم سدّ فلا اجتهاد

تخارست المقاول و المواضى‌فليس لها جدال أو جلاد

بكيت معسكر الإسلام لماأتيح عميدها و هوى العماد و رائعته التى عنوانها (قمرية الدوح) و قد نظمها بمناسبة وصول ام كلثوم إلى العراق و على أثر الاحتفال الذى أقيم لها فى بغداد، و أولها:

قمرية الدوح يا ذات الترانيمع النسور على ورد الندى حومى توفى رحمه اللّه فى بغداد عام ۱۳۶۳ ه. و نقل جثمانه إلى النجف و دفن فى مقبرة بجنب داره، و أقيمت له ذكرى أربعينية فى مدرسة الصدر من أضخم الذكريات تبارى فيها فحول الشعراء.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۱

السّيّد مضر الحلى المتوفى ۱۳۶۳

اشارة

قال فى قصيدة حسينية:

إلى م أغض الطرف و الهم لازمولى عزم صدق عنه تنبو الصوارم

إذا لم أقدها ضابحات بقفرهاعليها من الفتيان غلب عواصم

فلا عرّفت بى من لوى عصابةو لا كان لى من غالب الغلب هاشم إلى أن يقول:

ألا أيها السارى بحرف لدى السرىتزف زفيفا لم تخنها القوائم

إذا أنت أبصرت الغرى فعج بهو ناد عليا و الدموع سواجم

أبا حسن إنى تركت بكربلاحسينا صريعا و زعته الصوارم

قضى ضاميا دامى الوريد و بعدذاعقائلكم سارت بهن الرواسم

[ترجمته]

الخطيب الأديب السيد مضر ابن السيد مرزة- المتقدمة ترجمته فى الجزء الثامن من هذه الموسوعة- ابن السيد عباس بن على المعروف بالسيد علاوى ابن الحسين بن سليمان الكبير من اسرة الشعر و الأدب و الاباء و الشمم تمثل السيادة حق تمثيلها و تطفح على شمائلها الشمائل العلوية تعرف هذه النفسية من شعرهم و قد قيل: الشعر شعور.

ولد شاعرنا فى قرية (الحصين) قرب الحلة ۲۲ شعبان من سنة ۱۳۱۹ ه.

و أرخ أبوه عام ولادته بأبيات و التاريخ منها جملة:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۲

أعوامه أرخت (غر حسان). و نشأ مطبوعا بطابع الاسرة الشريفة، و كما رباه أبوه (و من يشابه أبه فما ظلم) و شعره يعطيك صورة عن نفسه و ما جبل عليه من فخر و كرم و إباء و شمم و ذلك ما حبب هذه الاسرة فى الأوساط فكان ناديهم فى (الحصين) محط الادباء و المتأدبين، و من شعره قصيدته التى عارض بها قصيدة البارودى التى أولها:

سواى بتحنان الأغاريد يطربو غيرى باللذات يلهو و يلعب فقال:

إلى م التمنى و الأمانىّ خلّبفليس بغير العضب ما أنت تطلب

من العار تغضى راغما غير راكبمن العزم طرقا للمهمات يركب

عجبت لعمرو المجد ترضخ للتىتشين و ترك الخصم جذلان أعجب

ألست الذى لم يكترث لملمةو أنت لدى الجلّى عذيق مرجّب «۱»

سواء لديه ان رنا طرف عينهإلى غاية شرق البلاد و مغرب

حرام إلى غير المعالى محاجرى‌تصدّ و لا فى غيرها لى مأرب

و لو لا العلى لم أرتض العيش و البقاو لكن سبيل المجد ما أنا أدأب

و لست بمن إن حيل دون مرامه‌يصعّد لا يدرى الهدى و يصوّب

فان أنا لم أبلغ بجدى مساعيالنا سنّها قدما نزار و يعرب

فلا ضمنى من هاشم بيت سؤددسما شرفا فوق الضراح مطنب

و لا وخدت بى للوغى بنت أعوجو لا اهتزّ فى كفى الحسام المشطب

فما أنا ممن همه صر خديهٔو عود إذا ما ينتشى فيه يضرب

وخود تغنّيه و تسقيه نشوهٔو يصبح لا يدرى إلى أين يذهب

و لكننى ممن تقرّ له العدالدى الهول لا ألوى و لا أتنصّب

و ما الفخر فى لهو و عود و قينهٔو كاس بها يطفو الحباب و يرسب

---

(۱) العذيق مصغر عذق. و المرجب: المحفوف بالشوك.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۳ بل الفخر فى ضرب و طعن و نائلو حلم رزين لا يطيش و يشعب

ولى شيمهٔ تأبى الدنايا و عزمهٔ «۱»و قلب بأفواج الآباء محجب

و قول كوخز السمهرى مسددو قلب جرىء ثابت ليس يرهب

قبيح لعمرى ان أكون مخاتلاو أقبح من ذا أن يقال مذبذب

فخاطر بنفس إنما أنت واحدفاما حياهٔ أو حمام محبب

فلم أر خلا فى المودهٔ صادقاإذا قلب هذا كاذب ذاك أكذب و قال من قصيدهٔ يرثى بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

أبا حسن فى فقدك اليوم أصبحت‌ربوع الهدى و الدين قفر الجوانب

و جار على أطرافه كل ظالمو غار على أبياته كل ناهب

فما زلت ترعاه بعين بصيرهٔكما كنت تحميه بماضى المضارب

لتبك اليتامى و الأرامل مطعمالها و الندى و الدين أصدق صاحب

و تبك معد ليثها و عمادهاو تبك نزار غوثها فى النوائب

و تبك الجياد القبّ أعظم فارس‌يقحمها فى الروع من آل غالب

و تبك غمار الحرب خواض بحرهاو تبك الضبا و السمر مردى الكتائب

فقد قوّض المعروف و انطمس التقىو لم يبق بحر للندى غير ناضب

و بالافق نادى جبرئيل تهدمت‌قواعد أركان الهدى و المناقب

فيا نفس مهلا ان للثار قائماعن الدين يجلو داجيات الغياهب

فيدرك ثار المرتضى و وصيهالزكى و ثار الماجدين الأطائب

لقد منعوا يوم الطفوف مضاربالهم بحدود الماضيات القواضب

و أجروا بحارا من دماء تلاطمت‌سفائنهم فيها ظهور الشوازب و هى طويلهٔ تقع فى مائهٔ بيت.

---

(۱) صدر البيت لشاعر مصر الكبير محمود سامى البارودى التى كانت هذه القصيدهٔ جوابا لتلك.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۴

كانت وفاته فى القريـة التى ولـد فيها بالسـكتة القلبية، ليلة الأحد سابع جمادى الاولى من سـنة ۱۳۶۳ ه. المصادف ۳۰/ ۴/ ۱۹۴۴ م. و حمـل جثمـانه إلى الحلـة بموكب حافـل و من ثم شـيع إلى النجف تشـييعا يليق و كرامته و رثاه جمع من أصـدقائه و مواطنيه باللغتين: الفصحى و الدارجة «۱» و منهم أخوه السيد سليمان بقصيدة مطولة جاء فيها:

أبا شاكر لا راق لى بعدك الدهرو لا لذّ لى عيش و قد ضمك القبر

أقلّب طرفى فى دجى الليل ساهراو يقلقنى فى كل آن لك الفكر

ذكرتك لما غصّ بالقوم مجلسـىو كنت ترى فيه لك النهى و الأمر أقول: و عند الرجوع إلى صحف بغداد و نشراتها نجد للمترجم له بعض النوادر الأدبية و المراسلات الودية أمثال رسالته لصديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر- الأديب الشهير بقوله من قصيدة:

ما سليمى و ما هناك سعادفعليك السلام يا بغداد

من محب ناء به شطت البينفأدنى دياره الابعاد

ساهر الليل لم تر النوم عيناهنديماه يقظة و سهاد و قال يشكر هانى بن عروة- زعيم مذحج- على موقفه المشرّف دون سفير الحسين بن على بن أبى طالب و هو مسلم بن عقيل بن أبى طالب:

جزى اللّه خيرا هانيا فى صنيعهمع ابن عقيل نعم شيخ المكارم

غداة دعوه أن يسلّم مسلمافقال بعيد منك نيل ابن هاشم

اسلّم ضيفى و ابن عم محمدو لم ترتوى منى حدود الصوارم

سأدفع عنه ما حييت بمرهفو قومى لدى الهيجا طوال المعاصم

---

(۱) نشرت نبأ وفاته صحف بغداد و أبنته و كتبت عنه جريدة الأهالى كلمة مؤثرة.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۵

كلمة فى هانى بن عروة:

كـان هـانى بن عروة بن نمراذ المـذحجى الغطيفى صـحابيا كـأبيه عروة و كـان معمّرا، و هو و أبوه من وجوه الشـيعة، و حضـر مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب حروبه الثلاث و هو القائل يوم وقعة الجمل:

يا لك حربا حثّها جمالهايقودها لنقصها ضلالها

هذا على حوله أقيالها

قال ابن سـعد فى الطبقات كان عمره يوم قتل بضـعا و تسعين سنة و كان يتوكأ على عصى بها زجّ و هى التى ضربه ابن زياد بها، و هو شيـخ مراد و زعيمها يركب فى أربعـة آلاف دارع، فإذا تلاها أحلافها من كنـده ركب فى ثلاثين ألفا. و لسـيدنا بحر العلوم الطباطبائى كلام ضـاف فى ترجمته فى (رجاله) و قـد أغرق نزعا فى اثبات جلالته و الـدفاع عنه و الجواب عما قيل فيه و تابعه على رأيه السـديد السيد المحقق الأعرجى فى (عدة الرجال) و بالغ شيخنا الحجة المامقانى فى (تنقيح المقال) بترجمته فى مدحه و الثناء عليه.

قال أهل السير لما دخل ابن زياد الكوفة و تفرق الناس عن مسلم بن عقيل بعد ما بايعوه خرج مسلم من دار المختار التى كان قد نزلها إلى دار هانى بن عروة و فهم ابن زياد بذلك أرسل محمد بن الأشعث و أسما بن خارجة و قال لهما:

ائتيـانى بهـانى آمنـا، فقالا و هل أحـدث حـدثا حتى تقول آمنا قال لا، فأتياه به فلما رآه ابن زياد قال: أتتك بخائن رجلاه تسـعى. قال هانى و ما ذاك أيها الأمير، قال يا هانى أما تعلم ان أبى قتل هذه الشيعة غير أبيك و أحسن صحبته فكان جزائى منك أن خبأت رجلا فى بيتـك ليقتلنى- و طـال الكلام بينهما إلى أن أخـذ المعكزة من يـد هانى و ضـرب بها وجه هانى حتى نـدر الزج واترّ بالجـدار ثم

ضرب وجهه حتى هشم أنفه و جبينه و سمع الناس الهيعة فأطافت مذحج بالقصر، فخرج اليهم شريح القاضى فقال لهم إن أميركم حى و قد حبسه الأمير، فقالوا لا بأس بحبس الأمير و تفرقوا.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۶

قال أهل السير و لما قتل مسلم بن عقيل و رمى من أعلا القصر أمر ابن زياد باخراج هانى و قتله، فأخرج إلى السوق التى يباع فيها الغنم مكتوفا فجعل يقول: و امذحجاه و أين منى مذحج، فلما رأى أن لا أحدا ينصره نزع يده من الكتاف و قال أما من عصى أو سكين يدافع به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه و شدوه كتافا ثم قيل له: مدّ عنقك، فقال: ما انابها بسخى فضربه رشيد التركى على رأسه فلم تعمل به شيئا، فقال هانى: إلى اللّه المعاد اللهم إلى رحمتك و رضوانك ثم ضربه ثانيا فقتله، فقام أهل الكوفة و ربطوا الحبال فى رجلى مسلم و هانى و جعلوا يسحبونهما فى الأسواق. و فى ذلك يقول عبد اللّه ابن الزبير الأسدى كما روى ابن الأثير فى الكامل:

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرىإلى هانى فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف أنفهو آخر يهوى من طمار قتيل ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۷

السّيّد عباس آل سليمان المتوفى ۱۳۶۳

اشارة

بوادر دمع لا يجف انسكابهاو نيران حزن ليس يطفى التهابها

خليلى ما هاجت على الشوق لوعتىو لا اسهرت منى العيون كعابها

و لكن عرتنى من جوى الطف لوعةيشبّ بأحناء الضلوع التهابها

غداة انتضت أبناء حرب مواضباأراق دم الإسلام هدرا ضرابها

و قد أودعت فى مهجة الدين حرقةفلم يلتئم طول الزمان انشعابها

لقد غصبت آل الرسالة حقهابكف مدى الدهر استمرّ اغتصابها

تجاذب أيديها إلى صفقة بهايعزّ على الهادى الرسول انجذابها

فقل للعدى امنا قضى الضيغم الذىيردّ الكماة الغلب تدمى رقابها

و أصبح ذاك الليث بين اميةتناهشه ذؤبانها و كلابها

أصبرا و آل اللّه تمسى على الظماذعاف المنايا فى الطفوف شرابها

أصبرا و أمن الخائفين بكربلايروّع حتى فيه ضاقت رحابها

أصبرا و سرح الدين أصبح مطمعاتغير عليه كل آن ذئابها

إمام الهدى نهضا فإن دماءكمعلى الأرض هدرا يستباح انصبابها

أصبرا و فى الطف الحسين تناهبتقواضبها اشلاءه و حرابها

اصبرا و تلك الفاطميات أصبحتيباح جهارا سبيها و انتهابها

كما شاءت الأعداء تسبى حواسراتطوف بها البيداء وخدا ركابها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۸ فمن مبلغ المختار عنى ألوكةعلى نشر رزء الطف يطوى كتابها

شفت حقد بدر فى بنيك بوقعةأصاب جميع المسلمين مصابها

[ترجمته]

السيد عباس ابن السيد حسين ابن الشاعر الذائع الصيت السيد حيدر الحلى المشهور بآل السيد سليمان. ولد فى الحلة حوالى سنة ۱۲۹۹ ه. و كان عمره يوم وفاة جده خمس سنوات، أوفده أبوه إلى النجف و هو دون العشرين فمكث أربع سنين مكبا على الدراسة و التحصيل و لما توفى أبوه سنة ۱۳۳۹ ه. قام مقامه فى مهماته الزراعية يقول الشيخ اليعقوبى: و كانت ترى آثار النجابة على أسارير وجهه مزيجة بالأريحية و النبل و كرم الطباع و خفة الروح، و له شغف شديد و ولع عظيم بمطالعة الكتب الأدبية و دواوين الشعراء، و لقد ساهم فى نشر (العقد المفصل) أحد آثار جده السيد حيدر حين طبع ببغداد سنة ۱۳۳۱ ه. و من روائعه العصماء قصيدته فى تأبين العلامة السيد حسين القزوينى المتوفى سنة ۱۳۲۵ ه.

قم ما على مضض المصاب مقامقد حان من يوم القيام قيام

و انظم سويداء الفؤاد مراثيافالدين منه اليوم حلّ نظام

علم الهدى الراسى تدكدك بعد مامنه توقّر فى الندى شمام

سار تخف به الرجال و قبلهما خلت أن تتدكدك الأعلام

بحر الندى الزخار غاض عبابهفلتغتد الآمال و هى حيام

أدرى (المفيد) فلا مفيد (مرتضى)بنداه (لابن نما) الرجاء قوام

ذهب الحمام (بعدّة الداعى) التىهى كالصوارم للعدو حمام

يا مبرما تقضى الحلوم بفقد منقد كان منه النقض و الابرام

فى ليلة صبغت بحالك لونهاوجه النهار فعاد و هو ظلام

ولدت فلا لقحت بها الأعوامرزء يشيب الدهر و هو غلام

قد أنكرت سود الليالى وقعهو تبرأت عن مثله الأيام

رزء له جبريل أصبح نادبابمآثم فوق السماء تقام

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۲۹۹ بجوى كمنقدح الشواظ زفيرهقد كاد يورى الشمس منه ضرام

لا غرو إن بكت الملائك شجوهافى أدمع تنهلّ و هى سجام

فالميّت الإسلام و المفجوع فيهالدين و الثكلى هى الإحكام

و النادب التوحيد و الناعى الهدىو به الفضائل كلها أيتام

أأبا محمد العلىّ فخارهلا راع قلبك حادث مقدام

من حط ذاك الطود و هو ممنعو أباد ذاك العضب و هو حسام

أبذلك العادىّ طحن طوائحو بنا بذاك المشرفىّ كهام

أم حلّت الأقدار حبوة ماجدفى بردتيه الطود و الصمصام

كم أنفس غاليت فى إعزازهاأضحت رخاصا فى الهوان تسام

و أخا و ما ضمنت برودك من حجىخفّت لوزن ثقيله الاعلام

ما زالت الأحلام فيك رواجحاحتى حملت فطاشت الأحلام

حملوا سريرك و الملائك خشّعفبهم تساوت تحته الأقدام

يتمسكون بفضل بردك وقّعافلهم قعود حوله و قيام

حتى أتوا جدثا تقدّس تربةفيها توارى منك أمس إمام

جدث يموج البحر تحت صفيحهو يصوب فيه الغيث و هو ركام و القصيدة كلها بهذه المتانة و الروعة و اكتفينا ببعضها.

و له فى مدح والده السيد حسين ابن السيد حيدر قصيدة فى مطلعها:

بادر بنا نتعاطى أكؤوس الطربعن ثغر أغيد معسول اللمى شنب و اخرى فى مدح والده أولها:

محياك أم بدر على الافق أشرقاو رياك أم نشر من المسك عبقا و له فى الإمام الحسين مرثية جاء فيها:

غداة استهاج الرجس جيش ضلالةعلى ابن هداها بالطفوف تهاجمه

اراع قلوب المسلمين بمدهش‌تجدد حزنا كل آن مآثمه

أصبرا و قد آلت اميهٔ لا تريلآل الهدى عزا تشاد دعائمه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۰ فيا مقلة الإسلام دونك و البكابدمع من الأحشاء ينهل ساجمه

فان ابن بنت الوحى بين اميهٔبحدّ المواضى تستحل محارمه

له اللّه دام بالطفوف مجرداكسته بابراد الثناء مكارم و قال اخرى فى رثاء الحسين (ع):

طرقت تزلزل أرضها و سماءهانكباء تقدح بالحشا إيراءها

اللّه أكبر يا لها من نكبةأسدت على افق الهدى ظلماءها

عمّت جميع المسلمين بقرحةللحشر لا زالت تعالج داءها

و بها اقتدى التوحيد يشكو لوعةطول الليالى لا يرى إبراءها

سامته إما ان يسالم فى يدما سالمت فى ذلة أعداءها

أو أن يموت على ظما فى كربلاتروى الضبا من نحره إظماءها و قال يفتخر بنسبه و يمدح أهل البيت:

خليلىّ ما هاج اشتياقى صبا نجدو لا طربت نفسى لشىء سوى المجد

و إنى فتى بى يشهد الفضل و العلىبأنى فريد بالمفاخر و الحمد

و إنى فتى ليست تلين جوانبى‌لداهية دهماء توهى قوى الصلد

ولى عزمات يحجم الليث دونهاتورثتها عن حيدر الأسد الوردى

فتى يقطر الموت الزوام حسامهإذا استلّه يوم الكفاح من الغمد

هو البطل الفتاك عزمهٔ بأسه‌تغل بيوم الحرب حد ضبا الهندى

حمى حوزة الإسلام خائض دونهاكفاحا بنار الحرب تلفح بالوقد و له فى الحسين من قصيدة اخرى:

ما لفهر هجرت ماضى ضباهافلتصل بالموت أرواح عداها

أتناست فعل حرب أم علىحسك الضيم أقرّت مقلتاها وفاته بالحلة الفيحاء سنة ۱۳۶۳ ه. و نقل إلى النجف و دفن بها و رثاه أخوه السيد محمد و ارخ عام وفاته.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۱

الشّيخ على العوّامى المتوفى ۱۳۶۴

اشارة

لا تخسر الحرة الحسناء ميزانافالشيب بان و منك العمر قد بانا يفتتح هذه القصيدة بالموعظة الحسنة و يتخلص لمدح الحسين بن على شهيد الإباء بقوله:

أفدى نفوسا تسامت فى العلى رخصتفسامها الكفر يوم الروع نقصانا

تجلببت برداء الصبر و استبقتلنصرة المصطفى شيبا و شبّانا

حتى تهاووا و كل نفسه شربتمن نقطة الفيض بالتقديس قد حانا

و خلفوا واحد الهيجاء منفردايذرى الدموع حريق القلب لهفانا

يرى الصحاب على البوغاء جلببهافيض المناحر أبرادا و قمصانا و منها:

أيقتل السبط عطشانا بلا ترةو الماء طام فليت الماء لا كانا

أروح طاها بلا دفن ترضضهالأعداء حتى غدا للخيل ميدانا *** ادب الطف، شبر ج۹ ۳۰۱ ترجمته ..... ص : ۳۰۱

[ترجمته]

الشيخ على ابن الشيخ جعفر آل أبى المكارم العوامى. ترجم له الباحث الأديب الشيخ سعيد الشيخ على آل أبى المكارم فى كتابه (أعلام العوامية فى القطيف) و قال فى حقه: عظيم من عظماء الانسانية و بحر من بحور السماحة و الفضل و إمام من أئمة الجماعات و الجمعات، أخلص للإسلام و أبنائه. ولد فى غرة شهر رمضان المبارك سنة ۱۳۱۳ ه. و ارخ مولده أبوه الشيخ جعفر المترجم له سابقا، فقال:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۲ يا خليلى غننىفلقد زال الألم

و أدر كأس الهناو أزح عنا السقم

فعلى قد أتىو به الشمل انتظم

شمس مجد أرختنورها يجلو الظلم تلقى على أبيه و مربيه فى العلوم الأولية كالنحو و الصرف و المنطق و البيان و قرأ الفقه و الاصول ثم قصد النجف الأشرف فحضر هناك عند ثلة من العلماء الاعلام و حجج الإسلام العظام كالعلامة السيد مهدى الغريفى النجفى و الحجة الشيخ عبد اللّه المعتوق القطيفى المتوفى سنة ۱۳۶۲ ه. و الحجة الكبير و المرجع الدينى الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، فأتم قراءة الفقه و الاصول و قرأ الحكمة الإلهية و الكلام و تملك زمام سائر العلوم الرياضية و غيرها كالهيئة و الحساب و الجغرافية و الهندسة حتى نال درجة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين درس عليهم. و هكذا قضى عمره فى درس و تدريس و جدّ و اجتهاد حتى توفاه اللّه يوم الخميس ۶/ ۵/ ۱۳۶۴ ه. و دفن فى (سيهات) من مدن القطيف، و اقيمت له الفواتح فى القطيف و البحرين و غيرهما و أبّنه الكثير من الادباء و الشعراء و خلف من الآثار العلمية تبلغ ۱۳ مؤلفا منها:

۱- اللؤلؤ المنظوم فى تاريخ الحسين (ع) جزءان.

۲- الجامع الكبير فى الفقه الاستدلالى.

۳- أوضح دليل فيما جاء فى على و آله من التنزيل.

۴- الوجيزة فى الصلاة اليومية.

۵- المستدرك على الفوائد فى شرح الصمدية.

۶- علية الوعظ و هى مجموعة خطبه التى أنشأها فى الجمع و الأعياد التى تحث المسلمين على الالفة و توحيد الكلمة.

۷- ديوان شعره إلى غيرها من التعليقات و المراسلات و أجوبة السائلين عن مهمات امور الدين. أورد له صاحب (الاعلام) عدة قصائد وعظية و رثاء للإمام الحسين عليه السلام و فى أغراض أخر.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۳

الشّيخ محمّد حرز الدّين المتوفى ۱۳۶۵

اشارة

رسوما عفتها الذاهبات العوائدبها اندرست فاستوطنتها الأوابد
فسل دمنة قد خفّ عنها قطينهاو أبيات عزّ بالحريق مواقد
ستنبيك عن تلك الديار طلولهاو أعلام صم فى الديار خوالد
و لم يبق حول الدار إلا ثمامهاو نؤيا بها قد غيّرته الرواعد
وقفت بها و الدمع أدمى محاجرىاناشد رسما عزّ فيه المناشد
و اسألها عن ساكنيها و إنهاو ان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
كأنى بفتيان تداعب إلى الردىو رحب الفلا بالخيل و الجند حاشد
عوابس تعدو للحفاظ كأنهالدى الروع فى الهيجا ليوث لوابد
أقامت بجنب النهر صرعى جسومهمعليها من النقع المطل مجاسد
و أقبل كالليث العبوس بمرهف‌همام على ظهر المطهم ماجد
به أحدقت من آل حرب كتائب‌يضيق الفضا عنها و قلّ المساعد
فلهفى له يلقى الكتائب ظامياإلى ان قضى و الماء جار و راكد ***

[ترجمته]

الشيخ محمد ابن الشيخ على ابن الشيخ عبد اللّه ابن الشيخ حمد اللّه ابن الشيخ محمود حرز الدين النجفى من مشاهير علماء عصره، و آل حرز من البيوت العلميۀ فى النجف، فان والد المترجم له وجده من العلماء المشهورين و كذلك
ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۴
أعمامه و اخوته و أكثرهم مترجمون فى مؤلفه الموسوم ب (معارف الرجال) و لكنه هو واسطۀ عقد القلادۀ له شهرته العلميۀ و الأدبيۀ و التاريخيۀ و كذلك أولاده و أحفاده. ولد فى النجف الأشرف سنۀ ۱۲۷۳ ه. و درس مبادىء العلوم فى سنّ مبكرۀ، و قد منحه اللّه موهبۀ الذكاء و الفطنۀ فقرأ الكتب الأربعۀ المشهورۀ: الشرائع و اللمعتين و المسالك و المدارك كما قال هو رحمه اللّه:
قرأنا الكتب الأربعۀ على عدۀ من فضلاء العصر و جهابزۀ الفقه، و كان الفقه فى عصرنا مديد الباع طويل الذراع، و كان أكثر تحصيله على المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمى، و على العالم الاصولى البارع الشيخ المامقانى قدس سره و غيرهم ممن ذكرهم هو أثناء ترجمته لهم، و عكف على الدرس و التدريس حتى جاوز التسعين عاما و دوّن فى مختلف العلوم أكثر من سبعين مؤلفا، قام حفيده العلامۀ الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثۀ أجزاء و منها مراقد المعارف فى جزئين، و عدّد حفيده أسماء مؤلفاته و ذكر منها ۴۴ مؤلفا. كنت أشاهده فى مجالس سيد الشهداء و أين ما حلّ فله صدر النادى، و أبرز مميزاته تقشفه و زهده فى الدنيا و رضى بالقليل من شظف العيش.
ذكره السيد الحجۀ السيد حسن الصدر فى (التكملۀ) فقال: عالم فاضل كامل أديب متبحر فى جميع العلوم العقليۀ و النقليۀ و الرياضيۀ، حسن المحاظرۀ حلو المفاكهۀ و المناظرۀ، متضلع فى السير و التواريخ و أيام العرب و وقائعها و حافظ لأخبار العلماء و قصصهم له اليد الطولى فى العلوم الغريبۀ، و ذكره المحقق الطهرانى فى نقباء البشر بنحو ذلك.
توفى بالنجف الأشرف عند الزوال من يوم الخميس غرۀ جمادى الاولى من سنۀ ۱۳۶۵ ه. و دفن بمقبرته الخاصۀ المجاورۀ لداره و

مسجده، و ترجم له البحاثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر جملة من أشعاره. و هناك ملاحظات على كتاب (معارف الرجال) بالرغم من أنى لم استقصه مطالعة و لكنى أرجع اليه فى بعض كتاباتى:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۵

۱- ذكر فى الجزء الأول منه فى صفحة ۳۲۷ ترجمة للشيخ زين العابدين العاملى المتوفى سنة ۱۱۷۵ ه. و نسب له القصيدة الشهيرة التى يرثى بها الحسين بقوله:

يا أيها الغادون منى لكم‌شوق أذاب الجسم منى أرقا و الصحيح ان هذه القصيدة للسيد الشريف الميرزا جعفر القزوينى المتوفى سنة ۱۲۹۸ ه. كما فى (الجعفريات و غيرها) و أولها:

سل عن اهيل الحى من وادى النقامغرّبا قد يمموا أم مشرقا ۲- و فى صفحة ۳۵۸ من الجزء الأول ترجم للسيد شبر الموسوى الحويزى رحمه اللّه و علّق حفيده سلمه اللّه فقال: و هو غير السيد شبر الذى ينتسب اليه السيد محمد رضا و ابنه السيد عبد اللّه شبر القاطنين فى الكاظمية.

أقول و ليس من أجدادنا من يسمى بالسيد شبر، إنما هو لقب من جدنا الأعلى السيد حسن الملقب بشبّر و قد عاش فى القرن الثامن الهجرى.

۳- جاء فى الجزء الثانى من معارف الرجال صفحة ۳۱۴ قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمى المتوفى سنة ۱۲۲۰ ه. و المؤلف نسبها للشيخ محمد على كمونة المتوفى سنة ۱۲۸۲ ه. و القصيدة أولها:

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمعان كنت ذا حزن و قلب موجع و أظن ان الذى أوقعه بهذا الاشتباه هو المرحوم السيد الأمين فقد ذكر القصيدة مرتين فى (الأعيان) ففى جزء ۳۶ من أعيان الشيعة صفحة ۷۴ جعلها من نظم السيد شريف بن فلاح الكاظمى و هو الصحيح ثم فى جزء ۴۶ صفحة ۱۱۰ نسبها لابن كمونة و هو غير صحيح.

۴- ترجم للشاعر السيد مهدى الأعرجى المتوفى سنة ۱۳۵۸ ه. فقال:

انه دفن فى الصحن العلوى و الحقيقة انه دفن بوادى السلام.

۵- رجائى من المحقق الحفيد أن لا تفوته بعض الأخطاء اللغوية ففى الجزء الثانى صفحة ۲۷۷ عند ترجمة الشيخ محمد رضا النحوى قال: فأوعده السيد بحر العلوم. و الصحيح وعده لأن (أوعد) للتهديد.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۶

محمّد امين شمس الدّين المتوفى ۱۳۶۶

اشارة

يمثل روح الحب منى محمدو ابنته و ابناه و الصهر حيدر

هم عدتى حتى نهاية مدتى‌بهم لست أخشى هولها حين انشر

على تعالى من كبير على الملاو فى السبعة الافلاك أعلى و أكبر

فعن سيفه سل يوم أحد و خندقاو بدرا و سل ما البئر عنه و خيبر

حقائق يكبو دونها طرف واصلو فيها بأهل الغور طال التفكر

يقال على عثمان ضنّت صلاتهو سلمان منها حظه متوفر

فلا زلت فى أمريهما فاقد الهدىو ليس لهذا اللبس كشف محرر

وسائلتى مالى أخالك مكثرافقلت و هل فى حيدر قال مكثر

ألا فدعى عنك مقالة ملحدلقد قالها من قبل قوم فكفّروا

ألم تعلمى أن العلى قسيمهاو منه لنا القدح المعلى الموفر

على حباه اللّه أمر معادهنقيبا على مثقال ذرة يحضر

فقالت يرى فى القبر قلت لها أجلعلى حكمه يأتى نكير و منكر

فقالت و من ذا يوم لا ذو شفاعةفقلت لها ان الشفيعين حضّر

فقالت يرى يوم الظما قلت كفكفىفعن كفه الحوض النمير و كوثر

فقالت إذا ما قيل غلوّه ما تروىفقلت يولى حلّ غلىّ حيدر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۷ فقالت أبا لا كسير شبهت حبهمفقلت نعم ذرّية فى النار تنفر

فقالت (و آتونى) فقلت فلم يكنسوى قولهم ان النبى ليهجر

فقالت و هل من سبة سن مثلهافقلت لها لا فهى للحشر تشهر

فقالت أعجزا حينما قيد عنوةفقلت لها لا ذاك شىء مقدر

فقالت و ما شأن البتول و ضلعهافقلت غدا فى موقف اللّه تظهر

فقالت و ما السبط الزكى و قبرهفقلت دعى قلبا لها يتفطر

فقالت و ما السبط الشهيد بكربلاو ما حاله و هو الصريع المعفّر

فقلت بكته الشمس و الافق و السمادما فهو فى خدّ السما يتحدر

فيا لدماء قد أريق بها الهدىو ضلت لها فى الدين عمياء تعثر

على رغم أنف الدين سارت حواسراسبايا على عجف المطايا تسير

على الهون لم تلغى لها من يجيرهاو حرب على أعوادها تتأمر

لها اللّه حسرى لم تجد من يصونهاو هند بأذيال الخلاعة تحظر

لها اللّه حسرى لم تجد من يصونهاسوى انها فى صونها تتستر

فيا لمصاب هدد الذكر وقعهلديه عظيمات المصائب تصغر

و يا حب أهل البيت بتّ معانقىفدم فعليك اللّه يجزى و يشكر ***

[ترجمته]

كتاب الضمير البارد يبحث فى العقائد و اصولها تصنيف العلامة الجليل الشيخ محمد أمين شمس الدين العاملى طبع سنة ۱۳۵۳ ه.

و قد نقلت عنه هذه القصيدة.

و جاء فى الذريعة ج ۱۵ صفحة ۱۱۸:

كتاب الضمير البارد نثر و نظم للشيخ محمد أمين آل شمس الدين الشهيد الأول العاملى المعاصر المتوفى بلا عقب سنة ۱۳۶۶ ه. فى بلدة عرب صاليم

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۸

من قرى جبل عامل فى ثلاثة أجزاء، طبع منه جزءان فى سنة ۱۳۵۳ ه.

فى بيروت، و فى أول الكتاب تصويره، و فى آخره نسبه هكذا:

محمد أمين بن مهدى بن الحسين بن على بن أحمد بن حيدر الجونى ابن شمس الدين بن محمد بن ضياء الدين محمد المهاجر بن جزّين بن على السبط بن الشهيد محمد بن مكى المنتهى إلى سعد بن معاذ أبا، و إلى الشريف المطلب أما.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۰۹

الشّيخ محمّد تقى المازندرانى المتوفى ۱۳۶۶

[ترجمته]

ابن الشيخ محمد حسن ابن الحاج على الطبرى المازندرانى الحائرى، أديب شاعر، ولد بكربلاء يوم ۲۴ شوال سنة ۱۲۸۹ ه. و نشأ نشأة دينية و درس الفقه و الاصول على العالم الجليل الشيخ غلام حسين المرندى و اتصل بادباء عصره و حضر مجالس الأدب كآل الوهاب و السيد الحجة الطباطبائى و نظم و ساجل و شارك فى حلبات أدبية حتى جمع ديوان شعر ضخم رأيت نسخة منه فى مكتبة الأديب الشاعر السيد سلمان السيد هادى الطعمة يحتوى على ألوان من الشعر و فيه الكثير فى أهل البيت و فى الإمام الحسين خاصة فمنها قصيدة أولها:

أحامى دين البشير النذيرو محيى منهاجه المستنير و اخرى فى أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

أبى أبو الفضل إلا الفضل و الكرماو جاد بالنفس يوم الحرب مبتسما توفى بكربلاء سنة ۱۳۶۶ ه.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۰

السّيّد مهدى القزوينى المتوفى ۱۳۶۶

اشارة

هبّ الصبا و فؤاد المستهام صباإلى الحمى فأزال الغمّ و الوصبا

مرابع قد مضى شرخ الشباب بهاطلق العنان سوى الأفراح ما صحبا

أخنى الزمان عليها فهى موحشةمن بعد ما أنست فى أهلها حقبا

أمست خلاء بها الأرواح خافقةو فى ثراها غراب البين قد نعبا

ولّى الشباب و أيام الصبا درستو شعلة الشيب منها مفرقى التهبا

و الدهر شنّ علىّ اليوم غارتهكأنما ترة عندى له طلبا

و صيرتنى يد الغمّى لها هدفاو ريّشت لى سهما فى الحشى نشبا

و لا ملاذ و لا ملجا ألوذ بهمن الزمان إذا طرف الزمان كبا

سوى إمام الهدى المهدى معتصمىو جنّة أتقى عنى بها النوبا

من يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئتجورا، و يوردنا تياره العذبا

متى نراه و قد حفت به زمرمن آل هاشم و الأملاك و النقبا

من كل أشوس غطريف كذى لبديوم الطعان يعدّ الراحة التعبا

من فوق كل سبوح فى بحار وغىيوم الرهان يلاقى رأسها الذنبا

حتى م تصبر يا غوث الأنام و قدأبصرت فيئك فى أيدى العدى نهبا

يا ثائرا غضّ جفنيه على مضض‌هلا أتاك بأخبار الطفوف نبا

غداة حلّ أبو السجاد ساحتهاو أسد هاشم للهيجا قد انتدبا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۱ و شمّر ابن على للوغى طربايخال ضرب المواضى عنده الضربا

تصيخ كل نفوس القوم مذعنةله إذا ما عليها سيفه خطبا

يميل بشرا غداة الروع مبتسمالم يرهب الموت بل منه الردى ارتهبا

يأبى الدنية سبط المصطفى فلذاعن ذلة العيش فى عزّ الوغى رغبا

و بعد ما لفّ أولاهم بآخرهمو سامهم فسقاهم أكؤسا عطبا

أصابه حجر قد شج جبهتهو شيبه من محياه قد اختضبا

و كم رضيع فرى منه الظما كبداقضى و غير لبان النحر ما شربا ***

[ترجمته]

السيد مهدى ابن السيد هادى ابن الميرزا صالح ابن العلامة الكبير السيد مهدى الحسينى القزوينى الحلى. علم من الاعلام وفذ من أفذاذ الاسرة القزوينية و يطلق عليه لقب الصغير تمييزا له عن جده الأعلى. ولد فى بلدة طويريج (الهندية) عام ۱۳۰۷ ه. و نشأ فيها منشأ العز و الفخار متفيأ ظل والده الهادى عليه الرحمة و بعد ذلك أخذ يتملى من دروس اخوته الاعلام فحضر عند أخويه: الباقر و الجواد و استفاد منهما كثيرا و هاجر إلى بلد جده أمير المؤمنين فأتمّ علومه اللسانية و البيانية كما حضر على السيد كاظم اليزدى فى الفقه و الاصول كما حضر عند الحجة الشيخ هادى كاشف الغطاء و غيرهما من الأساطين ثم هاجر إلى مسقط رأسه ليسدّ الثغرة و يرشد الضال و يهدى المجتمع، و كان على جانب من دماثة الخلق و التواضع رحب الصدر يودّ جليسه أن يطيل معه الجلوس و ان لا ينتهى المجلس مهما امتدت ساعاته الطوال حيث كان لطيف المعشر خصب المعلومات، و الحديث عنه و عن أدبه من أرق الأحاديث. حضر الهندية عمّ والده و هو العلامة الكبير السيد محمد أبو المعز المتوفى سنة ۱۳۳۵ ه.

و استنشده فقرأ له من شعره ألوانا- و كانت فى لسانه تمتمة حلوة تزيد منطقه حسنا و حلاوة فنظم أبو المعز بيتين خاطبه بهما ملمحا بحبسة لسانه و مشيرا إلى طريفة سالفة للشيخ صالح الكواز رحمه اللّه و قوله:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۲ أخرست أخرس بغداد و ناطقهاو ما تركت لباقى الشعر من باقى أقول: ضمن شطر هذا البيت فى بيتيه فقال:

قولوا لأخرس قزوين إذا تليتفرائد فكره قد صاغ رائقها

لم تبق ناطق شعر فى الورى و لقد(أخرست أخرس بغداد و ناطقها) هذا و كانت وفاة المترجم له عشية الاربعاء ۱۳ ربيع الأول من سنة ۱۳۶۶ ه. و قد شيع إلى مرقده الأخير فى مقبرة الاسرة بالنجف الأشرف، و لم يعقب من الذكور ذرية.

و من فرائد شعره قوله راثيا جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة:

يا لائمىّ تجنّبا التفنيدافلقد تجنبت الحسان الخودا

و صحوت من سكر الشباب و لهوه‌لما رأيت صفاءه تنكيدا

ما شفّ قلبى حب هيفاء الدمى‌شغفا و لا رمت الملاح الغيدا

أبدا و لا أوقفت صحبى باكيامن رسم ربع باليا و جديدا

كلا و لا اصغيت سمعى مطربالحنين قمرىّ شدا تغريدا

لكننى أصبحت مشغوف الحشافى حب آل محمد معمودا

المانعين لما وراء ظهورهمو الطيبين سلالة و جدودا

قوم أتى نص الكتاب بحبهمفولاهم قد قارن التوحيدا

فلقد عقدت ولاى فيهم معلنابولاء حيدرة فكنت سعيدا

صنو النبى و صهره و وصيهنصا بفرض ولائه مشهودا

هو علّة الإيجاد لو لا شخصهو علاه ما كان الوجود وجودا

هو ذلك الشبح الذى فى جبهةالعرش استبان لآدم مرصودا

هو جوهر النور الذى قد شاقهموسى بسينا فانثنى رعديدا

يا جامع الأضداد فى أوصافهجلّت صفاتك مبدءا و معيدا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۳ لم يفرض اللّه الحجيج لبيتهلو لم تكن فى بيته مولودا

للأنبياء فى السر كنت معاضداو مع النبى محمد مشهودا

و لكم نصرت محمدا بمواطنفيها يعاف الوالد المولودا

من أبهر الأملاك فى حملاتهو لمن تمدّح جبرئيل نشيدا

(لا سيف الا ذو الفقار و لا فتىإلا على) حيث صاد الصيدا

و من اغتدى فى فتح خيبر مقدماو سواه كان الناكص الرعديدا

و لكم كفى اللّه القتال بسيفهالإسلام يوم الخندق المشهودا

أردى بها عمرو بن ودّ بضربةقد شيدت دين الهدى تشييدا

أسنى من القمرين كان و إنماعميت عيون معانديه جحودا و القصيدة طويلة يذكر فيها مصرع الإمام أمير المؤمنين. ذكرها الباحث السيد جودت القزوينى فى كتاب (مقتل أمير المؤمنين) للمرحوم السيد ميرزا صالح القزوينى.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۴

الشّيخ حسن الدّجيلى المتوفى ۱۳۶۶

اشارة

هل الدار من بعد سكانهاتريك الخليط بعنوانها

فرحت تقبل منها الطلولو تعتنق الغصن من بانها

و تذرف فى ربعها مدمعاو تستاف ملعب غزلانها

هو الدهر أخنى على ربعهافحطم شامخ بنيانها

وقفت به و مذاب الفؤادمن العين يهمى بهتانها

ذكرت به ربع آل الرسولفسالت عيونى بأجفانها

لقد كان مهبط وحى الإلهو مصدر آيات قرآنها

و منبع أحكام دين النبى (ص)و معدن حكمة ديّانها

و مطلع شمس هدى العالمين‌بها أبصرت نهج إيمانها ***

أطاحت اميهٔ منه العمادو باحت بمضمر كفرانها

و قادت جيوشا لحرب الهدىو جاءت تهادى بطغيانها

تحاول اطفاء نور الإلهو نشر عبادهٔ أوثانها ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۵ و حامى الشريعهٔ هاجت به‌عليها حميهٔ غضبانها

فهبت لينقذ دين النبى (ص)من تحت أنياب ثعبانها

سرى بالبهاليل من هاشم‌يؤم العراق بأضعانها

اسود وغى فوق جرد عتاق‌صوافن أمثال عقبانها

ضوامر ان حفزت للوثوب‌بجمع تصرّ بآذانها

عليها ليوث بنى غالب‌يضوع الفخار بأردانها

و شيدت خيامهم فى الطفوف‌و نجم السما دون أشكانها

أحاطت بهم فرق الظالمين‌احاطهٔ عين بإنسانها ***

تحاول اذعانها لابن هندو قطع الطلى دون اذعانها

تموت كراما و لا تلتوى‌لبّو الصغار برئمانها

هل الموت إلا إذا جردت‌رقاف المواض بأيمانها

إذا غنت البيض فوق الرؤوس‌تميل نشاوى بألحانها

و تحسب فوق الظبا فى الجباه‌لدى الروع معقد تيجانها

إذا الجحفل المجر ستر الفجاج‌عليها و ضاقت بشجعانها

أمالته نثرا ببيض الصفاح‌و نظما بأطراف خرصانها

أراقم مندلعات اللسان‌تلوك المنايا بأسنانها

فوالهفتاه لها إذ غدت‌معفرهٔ فوق كثبانها

و لم تلوها غير كف القضاإذ القوم ليسوا بأقرانها ***

و لم يبق غير امام الهدى‌وحيدا بحومهٔ ميدانها

يعانى الظما و عجيج النساء‌يذيب الصفا وقع أرنانها

يعانى على الأرض أنصاره‌و عفر الثرى نسج أكفانها

يعانى العدى مثل سيل البطاح‌و فقد النصير للقيانها

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۶ يعانى على يده طفله‌ذبيحا بأسهم و غدانها

فلله نفسك يا علهٔ الوجودو يا قطب أكوانها

و تلك الفطائم لم تثنهاعن الفكر فى أمر رحمانها

تدرع بالصبر فى موقف‌يزلزل موقف تهلانها

و شدّ على جمعهم مفرداكما شدّ ليث على ضانها

فأروى الظبا من دماء الكماهٔو لفّ الرجال بفرسانها

و أطعمها مهج الدار عين‌فخرّت سجودا لأذقانها

فلم تر فى الأرض غير الجسومو خيل تجرّ بأرسانها

يحى الضبا و القنا و السهامطروبا بمهجة ظمآنها ***

أصابوا الشريعة لمّا اصيبو هدّت قواعد أركانها

و طاح فأظلمت النيراتو الأرض مادت بسكانها

و كم طفلة بهجوم العدىو طفل يراع بحرانها

فررن النساء كرب اهيجمروعا بعدوة ذؤبانها

حيارى تعجّ بأكبادهااذيبت بلاهب نيرانها

تقوم فتكبو لما نالهاو تعثر فى ذيل أحزانها

و تهتف باسم أبيها النبى (ص)و طورا بأسماء فتيانها

و سيقت برغم اللّه حسراتلف النجود بغيطانها «۱» ***

[ترجمته]

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد اللّه الدجيلى النجفى، عالم مرموق مشهور بالتحصيل و من المعدودين من الفقهاء، ولد فى النجف الأشرف عام ۱۳۰۹ ه. نشأ على الدرس و التدريس و حلقات

---

(۱) أنشدت فى مأتم الحسين (ع) المقام من قبل الهيئة العلمية بالنجف الاشرف فى ۲۳ محرم الحرام سنة ۱۳۵۹ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۷

الفقهاء مضافا إلى شهرة والده العالم الشهير على تدريسه و الاعتناء به، كنت كثيرا ما اشاهده مسرعا قاصدا جامع الهندى- و هو أكبر مسجد فى النجف و كان المرحوم الميرزا حسين النائينى يلقى دروسه على تلامذته هناك و منهم المترجم له، و كان إذا حضر فى المحافل تكون له صدارة المجلس و تطرح المسألة العلمية و يشتدّ النقاش حوله فكان من المجلّين فى تحقيقه و خبرته و ممن يؤخذ برأيه و يحترم قوله، طلب منى أن أسهر على ولده الشيخ صالح ليكون منبريا مرموقا بين الخطباء فلازمنى هذا الولد حرسه اللّه ملازمة الظل مدة لا تقل عن عشر سنوات فكان كما أراد أبوه فهو اليوم من خطباء النجف اللامعين و بحكم هذه الصلة فقد كانت المودة أكيدة مع الوالد و الثقة أصيلة فعرفت منه طيب القلب و سلامة الذات و حسن المعاشرة و النصح لكل أحد من قريب و بعيد و يحب الخير لكل مخلوق مع رجاحة عقل و اتزان كامل و ربما تذاكرنا ما بيننا بمسألة نحوية و هو يصغى فيفيض علينا من معارفه و كأنه قد راجعها و أتقنها فى تلك الآونة، كان يخرج فى السنة مرة واحدة إلى الريف حول النجف و المسماة بمنطقة (المشخاب) بطلب من أهالى تلك المنطقة لأجل التعليم الدينى و الارشاد و الوعظ و صادف مرة ان كنت هناك فرأيت من تواضعه و لطف أخلاقه ما جذبنى اليه و جعلنى أثق به كل الوثوق سيما و قد دار البحث بينى و بينه حول معنى بيت من الشعر للسيد مير على أبو طبيخ قاله فى رثاء المرحوم الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضى من قصيدة و هو:

و لم لا- تعذب الأخلاق منهو كان ابن العراق هوى و ماءا و هل ان الضمير يعود على الممدوح بنصب (ابن) أو أنها جملة مستأنفة فتكون (ابن) مرفوعة لأنها اسم لكان. و قد كرر الذهاب إلى تلك المنطقة حتى توفى بها فجأة سنة ۱۳۶۶ ه. و نقل إلى النجف فدفن بها فرثاه جمع من الشعراء لا زلت أتذكر مطلع قصيدة أكبر أولاده و هو العلامة الشيخ أحمد سلمه اللّه قال:

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۸ أبى لست أدرى كيف أرثيك فى نظمىو قد سامنى من بعدك الدهر باليتم

و أعلم أن الموت لفّك بغتةو غيّض ينبوع الفضيلة و العلم آثاره: ۱- حاشية على (كفاية الاصول).

۲- منظومة فى المنطق.

۳- ديوان شعره مضافا إلى رسائله من منثور و منظوم.

أصارحة الغصن الأخضر ..

أنشأها على ضفة دجلة فى حديقة غناء ذات أشجار يانعة و أطيار صارحة فى (قلعة سكر) على شط الفرات، و فيها يمدح الغرى (النجف) و مرقد الإمام على عليه السلام:

أصارحة الغصن الأخضرهناك نعيمك فاستبشرى

تسيرين سابحة فى الفضاءو وكرك فى الشجر المثمر

فإن شئت تقتطفين الورودو ان شئت سنبلة البيدر

ملكت الهواء ملكت الفضاءملكت الجنان مع الأنهر

و ليس لذى سلطة امرةعليك و لا نهى مستهتر

و لم تسمعى أنة من ضعيفيضام و لا صوت مستنصر

و قلبك من قبح هذا الزمانو أهليه فى مهمه مقفر

فما للمحاسن من آمرو لا للقبائح من منكر

تبيتين رافلة فى النعيمو قلبى يبيت على مجمر

أحاطت به حالكات الهمومفكان لها نقطة المحور

بضفة دجلة جسمى مقيمو قلبى يرفرف فوق الغرى

محل سما ذروة الفرقدينعلا و سما ذروة المشترى

تضمن مرقد سرّ الإلهو مطلع شمس الهدى حيدر

و باب مدينة علم النبى (ص)و ساقى العطاشا فى الكوثر

و حامل رايته فى غدإذا سيقت الناس للمحشر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۱۹ و قد شيّد الدين فى سيفهفتمّ و لولاه لم يذكر

و من حارب الجن يوم القليبو من قلع الباب فى خيبر

و من ناطح الشرك حتى انجلىالضلال بنور الهدى المسفر

و من لم ترد الشمس الا اليهو يوشع فى سالف الأعصر

و من طهّر البيت لما ارتقىعلى كتف المصطفى الأطهر ***

امام يقول لنار الجحيمخذى ذا اليك و هذا ذرى

و لم أخش بعد ولائى لهسؤال نكير و لا منكر

به أكمل الدين (يوم الغدير)و أعلن طه على المنبر

و قال فمن كنت مولى لهفمولاه بعدى أبو شبّر

و قد كان ذلك فى مسمعمن الحاضرين و فى منظر

فتبا لهم خالفوا المصطفىو جثمانه بعد لم يقبر

و قد عدلوا بعد عرفانهممن مورد العلم و المصدر

لبيعة تيم و من بعدهاديلت ضلالا إلى حبتر *** و له أيضا فى رثاء سيد الشهداء و قد اشتملت على مدح العترة الهداة عليهم السلام، و

قد تليت فى محفل الملائية الذى اقيم لعزاء الحسين عليه السلام فى العشرة الثالثة من المحرم سنة ۱۳۶۰ ه. و كان انشاد القصيدة يوم ۲۶ محرم من السنة المذكورة:

هى النفس رصنها بالقناعة و الزهدو قصّر خطاها بالوعيد و بالوعد

و جانب بها المرعى الوبيل ترفقاعن الذل و احملها على منهج الرشد

فما هى إلا آية فيك اودعتلترقى بها أعلى ذرى الحمد و المجد

و ما علمت إلا يد اللّه كنههاو ان وصفت بالقول بالجوهر الفرد

ففجّر ينابيع العلوم و غذّهامن المهد بالعلم الصحيح إلى اللحد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۰ و حبّ الهداة الغرّ من آل أحمدهم الأمن فى الاخرى من الفزع المردى

هم عصمة اللاجى و هم باب حطةو هم أبحر الجدوى لمستمطر الرفد

هم سفراء اللّه بين عبادهولاؤهم فرض على الحرّ و العبد

فأولهم شمس الحقيقة حيدرو آخرهم بدر الهدى القائم المهدى ***

فلا تقبل الأعمال إلا بحبهمو بغض معاديهم على القرب و البعد

و ليس لهذا الخلق عن حبهم غنى كما لا غنى فى الفرض عن سورة الحمد

عمى لعيون لا ترى شمس فضلهمفضلت بليل الجهل عن سنن القصد

تعيب لهم فضلا هو الشمس فى الضحىو كيف تعاب الشمس بالمشعل الرمد

و يكفى من التنزيل آية إِنَّماو قُلْ لا لاثبات الولاية و الودّ

و ذا خبر الثقلين يكفيك شاهداو برهان حق قامعا شبهة الجحد

رمتهم يد الدهر الخؤون بحادثجسيم ألا شلت يد الزمن النكد

و قامت عليهم بعد ما غاب أحمدعصائب غى أظهرت كامن الحقد

و قد نقضت عهد النبى (ص) بآلهالهداة و قلّ التائبون على العهد ***

و أعظم خطب زلزل العرش وقعهو أذهل لبّ المرضعات عن الولد

غداة ابن هند أظهر الكفر طالبابثارات قتلاه ببدر و فى أحد

و رام بأن يقضى على دين أحمدو يرجع دين الجاهلية و الوأد

فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدىيلبّيه فى عزم له ماضى الحدّ

و هبّ رحيب الصدر فى خير فتيةلها النسب الوضاح من شيبة الحمد

يشب على حبّ الكفاح وليدهمو لم يبد ريحان العذار على الخد

و لو يرتقى المجد السماكين لارتقوااليه بأطراف المثقفة الخلد ***

إذا شبّت الحرب العوان تباشرواو صالوا على أعدائهم صولة الأسد

اسود وغى فيض النجيع خضابهمو طيبهم نقع الوغى لا شذا الندّ

رجال يرون الموت تحت شبا الظباو دون ابن بنت الوحى أحلى من الشهد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۱ فراحوا يحيون المواضى بأنفسصفت فسمت مجدا على كل ذى مجد

و قد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهمدروعا بيوم للقيامة محتدّ

و لما قضوا حق المكارم و العلىبيض المواضى و المطهمة الجرد

و خطّوا لهم فی جبهة الدهر غرةمن الفخر فی یوم من النفع مسود

تهاووا علی وجه الصعید کواکباو قد أکلتهم فی الوغی قضب الهند

ضحی قتلتهم فی النحور و قتلواعشیا نحور الحور فی جنة الخلد ***

و لم یبق إلا قطب دائرة العلییدیر رحی الهیجاء کالأسد الورد

وحیدا أحاطت فیه من کل جانبجحافل لا تحصی بحصر و لا عدّ

فدی لک فردا لم یکن لک ناصرسوی العزم و البتار و السلهب النهد

وقفت لنصر الدین فی الطف موقفایشیب له الطفل الذی هو فی المهد

و أرخصت نفسا لا توازن قیمةبجملة هذا الکون للواحد الفرد

ترد سیول الجحفل المجر و الحشیلقرط الظما و الحرّ و الحرب فی وقد

بعضب الشبا ماض کأنّ فرندهسنا البرق فی قط الکتائب و الغد

و تحسب فی الهامات وقع صلیلهبکل کمیّ دارع زجل الرعد

فیکسو جسوم الدارعین مطارفامن الضرب حمزا ان تعرّی من الغمد

و لما دنا منه القضا شام سیفهو لیس لما قد خطه اللّه من ردّ

هوی للثری نهب الأسنة و الظبابغلة قلب لم تذق بارد الورد

هوی فهوی رکن الهدایة للثریو أمسی عماد المجد منفطم العقد

و قام علیه الدین یندب صارخاو یلطم فی کلتا یدیه علی الخدّ ***

تحامته ان تدنو علیه عداتهصریعا فعادوا عنه مرتعش الأیدی

فیا غیرة الإسلام أین حماتهو ذی خفرات الوحی مسلوبة البرد

تجول بوادی الطف لم تلف مفزعاتلوذ به من شدة الضرب و الطرد

و تستعطف الأنذال فی عبراتهافتجبه یا للّه بالسبّ و الردّ

برغم العلی و الدین تهدی أذلةفمن ظالم وغد إلی ظالم وغد

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۲

السّید حسن البغدادی المتوفی ۱۳۶۷

اشارة

یا قلب زینب ما لاقیت من محنفیک الرزایا و کل الصبر قد جمعا

لو أنّ ما فیک من حزن و من کمدفی قلب أقوی جبال الأرض لأنصدعا

یکفیک فخرا قلوب الناس کلهمتقطعت للذی لاقیته جزعا

و کل رضیع یغتذی درّ أمهو یرضع من ألبانها ثم یفطم

سوی أن عبد اللّه کان رضاعهدماه و غذّته عن الدرّ أسهم

تبسّم لما جاءه سهم حتفهو کل رضیع للحلوبة یبسم

تخیّله ماء لیروی غلیلهففاض علیه الغمر لکنه دم ***

[ترجمته]

السيد حسن ابن السيد عباس ابن السيد على بن حسين بن درويش بن أحمد ابن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد بن نصر اللّه بن محمود بن على بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن على بن يوسف بن على ابن محمد بن جعفر (الذى يقال له الطويل و به عرف بنوه ببنى الطويل) ابن على بن الحسين شيتى و يكنى بأبى عبد بن محمد الحائرى (و قبره فى واسط و هو المعروف بالعكار ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن على بن أبى طالب (ع).

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۳

نظم والده السيد عباس المتوفى سنة ۱۳۳۱ ه. هذا النسب فى ارجوزة له و هى مذكورة فى ترجمته. ولد المترجم له سنة ۱۲۹۸ ه. و نشأ فى ظل والده حيث وجهه للخطابة و الخدمة الروحية من طريق المنبر الحسينى، و كان كريم الطلعة بهى المنظر تنمّ عليه السيادة و تزدهيه الشمائل العلوية قد أوتى بسطة فى العلم و الجسم واسع الاطلاع ملما بالتاريخ العربى و الإسلامى بل و التاريخ الاممى و عقيدتى انه بزّ اقرانه فكان منبره من أغزر المنابر مادة، استمعت اليه اكثر من مرة فرأيته متثبتا كل التثبت فيما يقول و كلامه كاللؤلؤ المنظوم فإنه يذكر الآية الشريفة ثم يأتى بما يناسبها من الأحاديث النبوية و الأقوال الحكمية و الشواهد الشعرية، و كان يحفظ الكثير من شعر العرب اما ديوان المهيار الديلمى فيكاد ان يستظهره حفظا و قال لى مرة ان هذا الديوان الذى طبعته دار الكتب بمصر و زعمت انها شرحته و حققته و دققته فإنى سجّلت أغلاطها و المؤاخذات عليها و لعله فى كل صفحة من الصفحات عشر مؤاخذات، و استمعت اليه يتكلم منبريا فى موضوع الإمامة و إذا ممن اشبع الموضوع بحثا، و صادف مرة أن قصد زيارة الإمامين العسكريين بسامراء و كان هناك المرجع الدينى الكبير السيد أبو الحسن الأصفهانى و أكثر الحوزة العلمية بخدمته، فجاء خطيبنا للسلام عليه فطلب منه التحدث منبريا فاستجاب و تحدث أكثر من ساعة بما لذّ و طاب عن الآل الأطياب و سلالة داحى الباب و شنف الأسماع و الألباب و هكذا استمر كل يوم صباحا يحضر و يرقى المنبر حتى أكمل شهرا كاملا كله حول أهل بيت الرحمة السادة الأئمة و فى كل يوم يزداد السيد أبو الحسن اعجابا به أكثر من سابقه.

مؤلفاته:

۱- الدر المنظوم فى الحسين المظلوم و هو مقتل الحسين و ما يدور حول فاجعة الطف و الشعر الذى قيل فيها ب ۱۵۰۰ صفحة رويت عنه فى الجزء السابق من هذه الموسوعة، فرغ من تأليفه ۱۵ جمادى الأولى سنة ۱۳۳۹ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۴

۲- المطالب النفيسة. اخبرنى هو عنها و قال تجمع تراجم عظماء الإسلام.

۳- سفينة النجاة فى الأئمة الهداة، ابتدأ بجمعه فى ۱۵ شهر رمضان ۱۳۲۵ ه.

و انتهى منه فى ۵ ذى القعدة سنة ۱۳۳۴ ه.

۴- الدر النضيد فى رثاء الشهيد يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد فى الإمام الحسين (ع).

۵- كنانة العلم اشبه بالكشكول يضم النوادر الأدبية و التاريخية بدأ به بتاريخ ۱۱ صفر ۱۳۴۶ ه. و انتهى منه ۲۶ رمضان سنة ۱۳۵۱ ه.

۶- مجموع كبير يجمع الشعر و النثر و فيه (انجيل برنابا) المطبوع و الممنوع قد كتبه بخطه بالرغم من ان ايطاليا قد جمعت هذا الانجيل و منعت نشره.

و له مخطوطات تقارب ۱۲ مخطوط كلها علم و ادب و شعر و نثر محفوظة عند ولده السيد شمس الدين الخطيب.

توفى ببغداد يوم الجمعة ۱۹ صفر سنة ۱۳۶۷ ه. على أثر انفجار فى الدماغ و كان موته فى مستشفى المجيدية و نقل إلى كربلاء و ذلك ليلة زيارة الأربعين و كانت هناك مواكب الزائرين من جميع العراق فاشتركت جميع المواكب بتشييعه و شيّعه ما لا يقل عن ربع مليون نسمة، و قد أظهر البصريون فى تلك الليلة حبهم و ولاءهم له فكانوا فى طليعة المشيعين لانه كان خطيبهم فى محرم الحرام

لمدة ۳۶ عاما ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف و دفن عند رأس الإمام أمير المؤمنين (ع) تحت الساباط من جهة يمين الداخل إلى المسجد هناك بقرب قبر الشاعر السيد حيدر الحلى رحمهما اللّه. كتب عنه البحاثة السيد الشريف المعاصر السيد جودت القزوينى و جمع أكثر شعره و نثره قال: و له فى وصف (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

نهج له كل الأنام قد غدت‌خرسا و أهدى للطريق الأعدل

فلم نجد أفصح منه منطقاسوى لئالى المصحف الغض الجلى

فذا كلام قاله المولى العلىو ذا كلام قاله المولى على

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۵

و من رثائه للإمام الحسين عليه السلام:

تبسم باللوى ثغر الأقاحو منه الأرض ضاحكة النواحى

و قد نسج الربيع له رداءتفوّق وشيه أيدى الرياح

قد اعتنق البشام به الخزامىمعانقة المتيم للملاح إلى أن يقول:

لعمرو أبيك ما جزعى لركب‌أغذّ على ذرى النيب الطلاح

و لكن للاولى جزروا عطاشابعرصة كربلا جزر الاضاحى

بيوم ليس استأ منه يومعلا فيه الفساد على الصلاح

لقد صبروا بذاك اليوم صبرابه ظفروا بجامحة النجاح

تأسوا فى أبىّ الضيم من قدأقام الدين حىّ على الفلاح

و لما أن دنا المقدار منهمهووا ما بين مشتبك الرماح

و عاد ابن النبى هناك فردايعالجها ابن معتلج البطاح

جلا ليل القتام بحرّ وجه‌كأن جبينه فلق الصباح

و مذ نور الإله له تجلّىو ناداه فلبّى بالرواح

بوادى الطف آنس نار قدس‌فخرّ مكلّما دامى الجراح

و بات معانقا سمر العوالىو بيض الهند فى ليل الكفاح و قال مذيلا أبيات ابنة حجر بن عدى الكندى فى رثاء أبيها و التى رواها المسعودى:

ترفّع ايها القمر المنيرلعلك أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاوية بن حرب‌ليقتله كما زعم الأمير

ترفّعت الجبابر بعد حجرو طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له محلاكأن لم يغنها مزن مطير

ألا يا حجر حجر بنى عدىّ‌تلقتك السلامة و السرور

فان تهلك فكل زعيم قومعن الدنيا إلى هلك يصير

ألا يا ليت حجرا مات موتاو لم ينحر كما نحر البعير

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۶

فقال:

و ذبح السبط شابه ذبح حجرو كل ذبحه إثم كبير

و لكن اين حجر من حسينو هل رضت لمن معه صدور

و هل سلبوا إلى حجر نساءو هل هتكت لنسوته خدور

و هل ذبحوا له طفلا صغيراألا بأبى و بى الطفل الصغير

و هل تركوه فى الرمضا ثلاثاتريب الجسم يصهره الهجير

و هل حملوا له رأسا قطيعاكأن جبينه القمر المنير

و هل قادوا له مضنى عليلاعلى الأقتاب فى غلّ يسير

و هل نكثوا له بالعود ثغراو هل سكبت بجانبه الخمور حجر بن عدى الكندى رحمة اللّه عليه من فضلاء الصحابة و يعدّ من الأبدال و كان صاحب راية رسول اللّه (ص) و هو رئيس زاهد محب و إخلاصه لأمير المؤمنين أكثر مما يذكر، و له مواقف مشرفة فى مغازى المسلمين و قائد مظفر فى الفتح الإسلامى و من أكبر قواد المسلمين يوم حرب المسلمين مع الروم و هو الذى فتح مرج عذراء «۱» جعله أمير المؤمنين على (ع) يوم صفين على كندة و فى يوم النهر و ان على ميسرة الأجمع. و قد قتل حجر و أصحابه بمرج عذراء صبرا بأمر من معاوية بن أبى سفيان حيث لم يتبرأوا من على بن أبى طالب عليه السلام و دفنوا هناك. و قد أوثر عنه فى ساعة شهادته قوله: أما و اللّه لئن قتلتمونى بها إنى لأول فارس من المسلمين سلك فى واديها، و أول رجل من المسلمين نبحته كلابها.

---

(۱) عذراء بفتح المهملة و سكون المعجمة. قرية بغوطة الشام.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۷

الشّيخ محمّد حسن دكسن المتوفى ۱۳۶۸

اشارة

حتام يا دنيا التصبر للكربو انت على البغضا أقمت على حربى

كأنك من أعدى العدى لابن حرةفكيف تواخينى و ما أنت من صحبى

طبعت على البلوى إلى أن ألفتهاو قلت لصحبى لا يهولنكم كربى

تجرعت للدنيا مرارة كأسهاإلى أن حلى عندى و لذّ به شربى

فقابلت فى صبرى جهات ثلاثةرغبن باتلافى تشاركن فى سلبى

ففرقة أوطان و فقد أحبةو جور زمان حار منه ذوو اللب

فطرت على الضراء ما ريع لى حشىو لكن يوم الطف روّع لى قلبى

فلله يوم طبق الدهر شجوهو أجرى دما فيه له أعين السحب

فذلك يوم قام فيه ابن أحمدخطيبا بدرع الصبر و اللدن القضب

أبوه على لا يقاس بغيرهبحرب و هذا الندب من ذلك الندب

فلولا قضاء اللّه يمسكه قضىبحرب على كوفانها و بنى حرب

فلم تره إلا على ظهر سابحيشق غبار الحرب فى صدره الرحب

إلى أن اتاه السهم من كف كافرفخرّ به من صهوة المهر للترب

فكوّر نور الشمس حزنا لفقدهو أعولت الأملاك ندبا على ندب

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۸ و قل ليتامى المسلمين ألا اعولى‌عطوفا عليك حلؤه عن الشرب

و يا زعماء الدين لا تتفيؤاظلالا و فى الشمس الحسين بلا ثوب ***

[ترجمته]

الخطيب الأديب الورع التقى الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال اللّه بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدى البصرى نال شهرة واسعة فى الخطابة. ولد فى النجف سنة ۱۲۹۶ ه. و نشأ بها على أبيه و درس المقدمات و أخذ الخطابة عن الشيخ على المعروف ب (ابن عياش) فكان من ألمع أقرانه و توالى عليه الطلب من البصرة و المحمرة للخطابة هناك و إحياء مآتم سيد الشهداء و على منبره مسحة من قبول فلا يكاد يخطب و يتخلص للمصيبة حتى تجرى دمعته، و ألّف مجالس العلماء هناك كالسيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحرانى و من بعده السيد عدنان الغريفى و لمع نجم الشيخ دكسن و طلبه أمير المحمرة و حاكمها المرحوم الشيخ خزعل الكعبى فكانت له المنزلة السامية عنده و فى أيام التحصيل يكون النجف الأشرف مقره مهاجرا اليها بعياله و ينكب على الدراسة إلى جنب الخطابة و كنت استمع اليه يقرأ القصائد الطوال فى رثاء الحسين عليه السلام و اكثر ما يقرأ من المراثى للحاج هاشم الكعبى فكان يحتفظ بديوانه المخطوط الذى يحتوى على المراثى و الغزل و المديح و التهانى، أما أساتذته فى الدراسة فهم كما يلى:

۱- العلامة السيد مهدى البحرانى فى النحو و المنطق.

۲- العلامة السيد محمد على الصائغ فى الفقه.

۳- العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء معالم الاصول.

۴- العلامة الشيخ نعمة اللّه الدامغانى الأسفار و الحكمة.

مضافا إلى انضمامه فى حوزة المجتهد الكبير الشيخ على الشيخ باقر الجواهرى. و له آثار مخطوطة منها: شرح الصحيفة السجادية، مخطوط جمع فيه النوادر و الأدب و العلم و الذى طبع له (الروضة الدكسنية) و هو ديوانه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۲۹

باللغة الدارجة و كله فى مراثى أهل البيت من أرقّ الشعر و أعذبه نستشهد به فى مجالسنا الحسينية فيهزّ العواطف و يثير الدمعة، و له ديوان باللغة للفصحى و منه قوله فى النبى الأعظم صلى اللّه عليه و آله و سلم:

عج بالنياق ليثرب يا حادى‌نبك الاولى من أهل ذاك النادى

و أذرى الدموع و خلّنى و لواعجو حشاشتى و زفيرها الوقاد

ما لى أرى الدار التى قد أشرقت‌بالبشر دهرا جلببت بسواد

فأجاب بالدمع الهطول لحادث‌أهل الحمى و بنفثة الأكباد

فاليك عنى لا تسل عما جرى‌فالأمر صعب و الخطوب عوادى

و أمضّ ما لاقى الحمى يوم به‌طرقته طارقة النوى بالهادى

ما مرّ يوم مثل يوم محمدأشجى الأنام اسى إلى الميعاد

يوم به جبريل أعلن قائلااللّه أكبر أكبر و الدموع بوادى

ويح الزمان و يا له من غادرأبكى الأمين وفتّ بالأعضاد

و أمضّ شىء فى الحشى صدع الحشاصوت البتولة من حشى وقّاد

ابتاه من لى بعد فقدك سلوةفلأبكينك يقظتى و رقادى

كيف اصطبارى أن أراك مفارقى‌فالعين عبرى و الأسى بفؤادى

للّه صبر المرتضى مما رأى‌فقد النبى و فرحة الحساد

لم أدرى أى رزية أبكى لهاألغصب حقى أم لفقد الهادى

اللّه أكبر يا لها من فجعةقامت نوادبها بسبع شداد

و بقبره قد ألحدت أكبادناو تراجعت ثكلى بلا أكباد توفاه اللّه يوم الأحد فى قرية الدعيجى من لواء البصرة سنة ۱۳۶۸ ه. و نقل جثمانه إلى النجف و ارخ وفاته الخطيب الشيخ على البازى بقوله:

و منبر السبط بكى تاريخه‌لما توفى الخطيب الحسن و سبب تلقيبه با (الدكسن) يقول هو رحمه اللّه عند ما سئل عن ذلك قال:

لما كنت قصير القامة جهورى الصوت شبهنى الناس بالبندقية المعروفة ب (الدكسن) لامتيازها بالقصر و قوة الصوت.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۰

السّيّد حسن قشاقش المتوفى ۱۳۶۸

اشارة

قال يصف شهداء الطف:

وردوا على الهيجا ورود الهيمو رأوا عظيم الخطب غير عظيم

و تنازعوا كأس المنية بينهمفى غير ما لغو و لا تأثيم

يتسابقون إلى الهجوم و كأنهم‌خلقوا ليوم تسابق و هجوم

و كأنهم و الحرب تزفر نارهامن انسهم فى جنة و نعيم

و كأنما بيض الظبا بيض الدمى‌لاقتهم برحيقها المختوم

تروى حديث الموت عن عزماتهم‌بيض الصفاح على القضا المحتوم

من كل أصيد قد نماه أصيدو كريم قوم ينتمى لكريم

يستعجلون البذل قبل أوانهو يسارعون لدعوة المظلوم

نثروا كما نظموا الجماجم و الطلى‌فتشابه المنثور بالمنظوم

وجدوا الحياة مع الهوان ذميمةو الموت فى العلياء غير ذميم

و تقدموا للموت قبل إمامهمو لقد يجوز تقدّم المأموم ***

[ترجمته]

السيد حسن بن محمود بن على بن محمد الأمين بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن ابراهيم بن أحمد الحسينى الشقرائى العاملى المعروف ب (قشاقش) و الشهير بالأمين و ينتهى نسبه إلى الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن على بن

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۱

الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام عالم جليل و شاعر مطبوع. ولد عام ۱۲۹۹ ه. فى قرية عثرون التى انتقل اليها أبوه من شقراء، قرأ على أخيه السيد على وفى مدرسته ست سنوات، قال السيد الأمين فى الأعيان: هاجر إلى العراق عام ۱۳۱۶ ه. فقرأ فيها علىّ علمى الاصول و الفقه إلى أن خرجت من النجف عام ۱۳۱۹ ه. و كان يسكن معى فى دار واحدة نحوا من ثلاث سنوات كان فيها

مكبا على التحصيل و الدرس و التدريس، و قرأ على الشيخ أحمد كاشف الغطاء، و على الشيخ على ابن الشيخ باقر آل الجواهر ثم سافرت إلى الشام و بقى هو فى النجف نحوا من عشر سنين يحظر دروس الخارج و يقرأ عليه الطلاب، و عاد إلى جبل عامل عام ۱۳۳۰ ه. و أراد السكنى فى مسقط رأسه عثرون فذهب اليها فلم تستقر به الدار فخرج منها إلى شقراء و بقى فيها عدة سنين استفاد منه جماعة و انتهلوا من علومه منهم الشيخ محمد جواد الشرى قبل ذهابه للعراق ثم انتقل إلى خربة سلم بطلب من أهلها فاكرموا وفادته و قاموا بما يجب حيا و ميتا. و كان عالما فاضلا فقيها بارعا محققا مدققا حاد الفهم و أديبا شاعرا متميزا فى حسن نظمه و رصانة شعره، و ترجم له صاحب الحصون المنيعة، و خلّف من الآثار العلمية رسالة فى الرد على الوهابية، مجلد فى الطهارة، منظومة فى الرضاع أسماها (فصيلة اليراع فى مسائل الرضاع)، منظومة فى الاجتهاد و التقليد، فمن شعره و هو يتشوق إلى الوطن عند ما توجه للعراق سنة ۱۳۱۶ ه.

لئن كنت مأسور الفؤاد بنأيكمفطرفى فى قانى المدامع مطلق

و من عجب قلبى و جسمى تباعدافهذا شئامى و ذلك معرق

أنام إذا ما هزنى الشوق حيلةلعلّ خيالا منكم اليوم يطرق

و كنا جميعا فرّق الدهر بيننا و ما خلت يوما أننا نتفرق

فيا دارنا بالشام هل لك رجعةلصب يصب الدمع طورا و يغدق

سقاك الحيا اما تذكرت جيرةبك استوطنوا أو شكت بالريق أشرق

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۲ و بين ضلوعى نار وجد تسعرّتو لو لا دموعى كدت بالوجد أحرق

لحقت بقومى فى المكارم و العلىو ما كل من رام المكارم يلحق

و أصبحت لا أبغى سوى العز متجراو كل امرء لا يبتغى العزّ أحمق

أراب و قلبى قد تعلّق فى ولاأبى حسن الكرار و القلب يعلق

و صرت له جارا و من كان جارهعلى أبو السبطين ذاك الموفق ترجم له على الخاقانى فذكر مراسلاته و مجموعة من أشعاره و قال: توفى بمدينة بيروت جمادى الآخرة عام ۱۳۶۸ ه. و دفن فى (خربة سلّم) بموكب مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة اشترك فيه جميع الأعيان و الوجوه و رثاه جمع من الشعراء فى اليوم السابع و هو يوم اسبوعه، و عدّدوا مزاياه و مميزاته و عدد الشعراء و الخطباء ۲۶.

و ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و ذكر طائفة من أشعاره فمنها قوله:

لى جسم أضناه ذكر المغانىو فؤاد أصماه حب الغوانى

و ضلوع من الغرام تثقّفن‌فها هنّ كالقسى حوانى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۳

الشّيخ محسن أبو الحب المتوفى ۱۳۶۹

اشارة

سبط النبى أبو الأئمةمن للخلائق جاء رحمه

هذا الحسين و من بساق‌العرش خطّ اللّه إسمه

و بقلب كل موحدقد صوّر الرحمن رسمه

هذا سليل محمدلبنى الولا كهف و عصمه

هذا ابن بنت المصطفىمولى له شأن و حرمه

من أهل بيت زانهم كرم و معروف و حشمه

فى شهر شعبان علينا الخير خالقنا أتمّه

ولد الحسين و نوره مذ شعّ أذهب كل ظلمه

جبريل هنّأ جدّه و أباه و الزهراء أمه

كان النبى إذا رآه اليه أدناه و ضمّه

غذّاه من إبهامه لبنا و قبّله و شمّه

فيه تبرّك فطرس و به محى الرحمن جرمه

و كذاك دردائيل اعتقه و أذهب عنه إثمه

و له أجلّ مناقب و فضائل فى الدهر جمّه

كم قد أفاض على الورى من جوده فضلا و نعمه

و إذا أتاه لاجىء يوما كفاه ما أهمّه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۴ و له ضريح طالما تتعاهد الزوار لثمه

قد شعّ نور جبينه فجلى الليالى المدلهمه

رام العدى إطفاءه و اللّه شاء بأن يتمّه

بشراكم بولادة السبط الحسين أبى الأئمه

لهفى عليه لقد غدى جثمانه للبيض طعمه

ما راقبوا لمحمد فى آله إلا و ذمه ***

[ترجمته]

الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة و الذى سبق و أن ترجمنا له. و اسرة آل أبى الحب من الاسر العربية التى تنتسب إلى خثعم و كان مبدأ هجرتها من الحويزة إلى كربلاء بقصد طلب العلم الدينى. ولد المترجم له فى سنة ۱۳۰۵ ه. و هى السنة التى مات فيها جده و نشأ بتوجيه والده و درس المقدمات و تخصص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة و احتضنته كربلاء و اعتبرته خطيبها الأول و شارك فى الحفل الحسينى الكبير الذى عقدته الشبيبة الكربلائية يوم ۱۳ من محرم الحرام سنة ۱۳۶۷ ه. أى ۱۹۴۷ م. لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى الروضة الحسينية المقدسة و قد ألقى قصيدته و يوم أنشد شاعر العرب محمد مهدى الجواهرى رائعته الخالدة، و للمترجم له مواقف أدبية و سياسية و طبع له ديوان بعد وفاته و الديوان يضم طائفة كبيرة من النتف و القصائد فى أغراض شتى قد قالها بمناسبات مختلفة. و كان نشر الديوان بسعى و تحقيق الأديب الاستاذ السيد سليمان هادى الطعمة و بالمناسبة أقول ان هذا السيد الطاهر خدم بلاده بكل ما يقدر و سخّر قلمه و مواهبه لخدمتها كثّر اللّه من أمثاله الغيارى و كان طبع الديوان بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ۱۳۸۵ ه. ۱۹۶۶ م.

و توفى المترجم له فى كربلاء فجأة صباح اليوم الخامس من ربيع الأول سنة ۱۳۶۹ ه. و دفن فى مقبرة خاصة له فى روضة أبى الفضل العباس عليه السلام و اقيم له حفل تأبينى رائع فى الصحن الشريف يوم اربعينه ساهم فيه ثلّة من الادباء، و رجال الفكر.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۵

المستدركات

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۷

عبد المحسن الصّورى المتوفى ۴۱۹

اشارة

حيّ و لا تسأم التحياتو ناج ما اسطعت من مناجات

حيّ ديارا أصخت معالمهابالطف معلومة العلامات

و قل لها يا ديار آل رسولاللّه يا معدن الرسالات

و قل عليك السلام ما انبرتالشمس أو البدر للبريات

نعم مناخ الهدى و منتجعالوحى و مستوطن الهدايات

نعم مصلى الأرض المضمّنمن صلى عليهم رب السماوات

إن يتل تال الكتاب فضلهميتل صنوفا من التلاوات

خصوا بتلك الآيات تكرمةأكرم بتلك الآيات آيات

هم خير ماش مشى على قدمو خير من يمتطى المطيات

قد علّموا العالمين أن عبدواللّه و ألغوا عبادة اللات

عجت بأبياتهم اسائلهافعجت منهم بخير أبيات

على قبور زكيّة ضمنتلحودها أعظما زكيات

أزكى نسيما لمن تنسّمهامن زاهرات الربى الذكيات

و آصلها الغيث بالغدوّ و لاصارمها الغيث بالعشيات

الشافعون المشفعون إذاما لم يشفع ذوو الشفاعات

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۸ من حين ماتوا أحبوا و ليس كمنأحباؤهم فى عداد أموات

جلّت رزاياهم فلست أرىبعد رزياتهم رزيات

نوحا على سيدى الحسين نعمنوحا على سيدى ابن سادات

نوحا تنوحا منه على شرفمجدّل بين مشرفيات

ذيد حسين على الفرات فيابليّة أحدثت بليات

ما لك ما غرت يا فرات و لمتسق الخبيثين و الخبيثات

كم فاطميين منك قد فطموامن غير جرم و فاطميات

ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدى الثنيات

الجن و الانس و الملائكةالكرام تبكى بلا محاشاة

على خضيب الأطراف من دمهيا هول أطرافه الخضيبات

فى لمّة من بنى أبيه حوتطيب الأبوات و البنوات

من يسل وقتا فان ذكرهممجدد لى فى كل أوقاتى

بهم أجازى يوم الحساب إذاما حوسب الخلق للمجازات

تجارتى حبهم و حبّهم‌ما زال من أربح التجارات «۱» ***

[ترجمته]

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون أبو محمد الصورى شاعر بديع الألفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام مشهور بالاجادة بين شعراء أهل الشام، من حسنات القرن الرابع الهجرى جمع شعره بين جزالة اللفظ و فخامة المعنى، و له ديوان شعر يحتوى على خمسة آلاف بيت تقريبا و هو خير شاهد على ما نقول رأيته بمكتبة دار الآثار- بغداد قسم المخطوطات «۲» برقم ۱۴۶۲۲ و هو من أقوى النصوص على تشيعه و عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهدين، ذكره فى اليتيمة و ذكر من محاسنه قوله:

---

(۱) الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوى.

(۲) و توجد نسخة من الديوان بخط الشيخ جواد الشبيبى استنسخها عن نسخة كتبت فى القرن السادس كانت بمكتبة السيد عيسى العطار ببغداد.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۳۹ عندى حدائق شكر غرس جودكم‌قد مسّها عطش فليسق من غرسا

تداركوها و فى أغصانها رمق‌فلن يعود اخضرار العود إن يبسا و من شعره قوله:

يا غزالا صاد قلبى‌بلحاظ فاصابا

بالذى ألهم تعذيبى‌ثناياك العذابا

و الذى صيّر حظى‌منك هجرا و اجتنابا

و الذى ألبس خديك‌من الورد نقابا

ما الذى قالته عيناك‌لقلبى فأجابا و من تلويحاته اللطيفة قوله فى صبى اسمه عمر.

نادمنى من وجهه روضة‌مشرقة يمرح فيه النظر

فانظر معى تنظر إلى معجزسيف على بين جفنى عمر و عقد ابن خلكان له ترجمة ضافية أطراه و وصف شعره كما ترجم له ابن كثير فى تاريخه، و من شعره:

سفرن بدورا و انتقبن أهلّةو مسن غصونا و التفتن جآذرا

و أبدين أطراف الشعور تستراغدرت الدنيا علينا غدائرا

و ربّتما أطلعن و الليل مقبل‌شموس وجوه توقف الليل حائرا

فهنّ إذا ما شئن أمسين أو إذاتعرضن أن يسبحن كنّ قوادرا و قال يرثى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى ۴۱۳:

تبارك من عمّ الأنام بفضلهو بالموت بين الخلق ساوى بعدله

مضى مستقلا بالعلوم محمدو هيهات يأتينا الزمان بمثله و قال فى صبى اسمه مقاتل و له فيه شعر كثير:

احفظ فؤادى فأنت تملكهو استر ضميرى فأنت تهتكه

هجرك سهل عليك أصعبهو هو شديد علىّ مسلكه

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۰ بسيف عينيك يا مقاتل كم‌قتلت قبلى ممن كنت تملكه

أمّا عزائى فلست آملهفيك و صبرى ما لست أدركه و قال تمدح بها على بن الحسين المغربى والد أبى القاسم الوزير:

أترى بثار أم بدين‌علقت محاسنها بعينى

فى لحظها و قوامهاما فى المهند و الردينى

و بوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين

بكرت علىّ و قالت‌اختر خصلة من خصلتين

إما الصدود أو الفراق‌فليس عندى غير ذين

فأجبتها و مدامعى‌تنهلّ مثل المأزمين

لا تفعلى إن حان صدك‌أو فراقك حان حينى

فكأنما قلت انهضى‌فمضت مسارعة لبينى

ثم استقلّت أين حلّت‌عيسها و رمت بأين

و نوائب أظهرن أيامى‌إلى بصورتين

سوّدنها و أطلنهافرأيت يوما ليلتين و منها:

هل بعد ذلك من يعرّفنى النضار من اللجين

فلقد جهلتهما لبعدالعهد بينهما و بينى

متكسّبا بالشعر يابئس الصناعة فى اليدين

كانت كذلك قبل أن‌يأتى على بن الحسين

فاليوم حال الشعرحالية كحال الشعرتين و من شعره الذى رأيته فى ديوانه المخطوط قوله:

و أخ مسّه نزولى بقرح‌مثلما مسنى من الجوع قرح

بتّ ضيفا له كما حكم الدهرو فى حكمه على الحرّ قبح

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۱ فابتدانى يقول و هو من السكرةبالهمّ طافح ليس يصحو

لم تغرّبت قلت قال رسول اللّهو القول منه نصح و نجح

سافروا تغنموا فقال و قد قال‌تمام الحديث صوموا تصحوا «۱» و نسبها السيد الأمين فى الأعيان ج ۵۳/ ۸۰ لأبى الفرج ابن القاضى أبى الحصين على بن عبد الملك الرقى، نقلا عن الثعالبى فى تتمة اليتيمة ما نصه: أبو الفرج ابن أبى الحصين الحلبى من أظرف الناس و أحلاهم أدبا، و ابوه الذى كاتبه ابو فراس و ساجله و مدحه السرى و أخذ جائزته و لم أسمع لأبى الفرج أصلح من قوله فيمن أبى أن يضيفه (الأبيات)، و من شعره:

آل النبى هم النبى و إنمابالوحى فرّق بينهم فتفرقوا

أبت الإمامة ان تليق بغيرهم‌ان الإمامة بالرسالة أليق و له من قصيدة فى أهل البيت عليهم السلام:

هى دار الغرور قصّربااللوام فيها تطاول العشاق

و أراها لا تستقيم لذى‌الزهد إذا المال مال بالاعناق

فلهذا أبناء أحمد أبناءعلى طراد الآفاق

فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبرأسرى الشئام قتلى العراق

جانبتهم جوانب الارض حتى‌خلت ان السماء ذات انطباق

إن اقصّر بآل أحمد أواغرق كان التقصير كالاغراق

لست فى وصفكم بهذا و هذالاحقا غير أن تروا إلحاقى

ان أهل السما فيكم و أهل‌الأرض ما دامتا لأهل افتراق

عرفت فضلكم ملائكة اللّه‌فدانت و قومكم فى شقاق

---

(۱) و يرويها العلامة الشخ محمد رضا الشبيبى للشاعر عبد المحسن الصورى و انه عملها فى اخيه عبد الصمد، كذا فى مقال كتبه فى مجلة العرفان م ۳۲/ ۲۰.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۲ يستحقون حقكم زعموا ذلك- سحقا- لهم من استحقاق

و أرى بعضهم يبايع بعضابانتظام من ظلمكم و اتساق

و استثاروا السيوف فيكم فقمنانستثير الأقلام فى الأوراق

أى عين لو لا القيامة و المرجوّفيها من قدرة الخلاق

فكأنى بهم يودون لو أن‌الخوالى

من الليالى البواقى‌ليتوبوا إذا يذادون عن أكرم

حوض عليه اكرم ساق‌و إذا ما التقوا تقاسمت النار

عليا بالعدل يوم التلاق‌قيل هذا بما كفرتم فذوقوا

ما كسبتم يا بؤس ذاك المذاق

توفى يوم الأحد تاسع شوال سنة ۴۱۹ عن ثمانين من العمر، و ترجم له فى أمل الآمل مفصلا.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۳

فارس بن محمّد بن عنان المتوفى ۴۳۷

اشارة

بمحمد و بحب آل محمدعلقت وسائل فارس بن محمد

يا آل احمد يا مصابيح الدجى‌و منار منهاج السبيل الأقصد

لكم الحطيم و زمزم و لكم منى‌و بكم إلى سبل الهداية نهتدى

يا زائرا ارض الغرى مسدداسلّم سلمت على الإمام السيد

بلّغ أمير المؤمنين تحيتى‌و اذكر له حبّى و صدق تودّدى

وزر الحسين بكربلاء و قل له‌يا بن الوصى و يا سلالة أحمد

قتلوك و انتهكوا حريمك عنوةو رموك بالأمر الفظيع الأنكد

لو أننى شاهدت نصرك اولاروّيت منهم ذابلى و مهندى

منى السلام عليك يا بن المصطفى‌أبدا يروح مع الزمان و يغتدى

و على أبيك و جدّك المختار و الثاوين‌منكم فى بقيع الغرقد

و بأرض بغداد على موسى و فى‌طوس على ذاك الرضاء المفرد

و بسرّ من را و السلام على الهدى‌و على التقى و على العلى و السؤدد

بالعسكريين اعتصامى من لظىو بقائم من آل أحمد فى غد

إن ابن عنان بكم كبت العدىو علا بحبكم رقاب الحسّد

فلان تأخر جسمه لضرورةفالقلب منه مخيّم بالمشهد

إنى سعدت بحبكم أبدا و من‌يحببكم يا آل أحمد يسعد «۱» ***

---

(۱) عن الطليعة من شعراء الشيعة مخطوط الشيخ محمد السماوى ج ۲/ ۵۰.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۴

[ترجمته]

الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان توفى سنة ۴۳۷ ه.

بقلعة السيروان ذكره فى الكامل، و فى تاريخ آل سلجوق توفى فى شهر رمضان من السنة المذكورة، و ذكره ابن شهر اشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المجاهرين. قال الشيخ السماوى فى (الطليعة) مالك الجبل من الدينور و قرميسين و غيرهما. كان أميرا فارسا أديبا شاعرا مادحا للأئمة عليهم السلام ممدحا لمن سواهم من الانام. و فى تاريخ ابن الأثير: فى سنة ۳۴۲ ه. أرسل الخليفة المطيع رسلا إلى خراسان للاصلاح بين نوح بن أحمد السامانى صاحب خراسان و ركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبى الشوك الكردى و قومه فنهبوهم و قافلتهم و أسروهم ثم أطلقوهم فارسل معز الدولة عسكرا إلى حلوان فأوقع بالأكراد. انتهى.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۵

الشّيخ صالح الحريرى المتوفى ۱۳۰۵

اشارة

قال من قصيدة حسينية:

ألا إن رزء أودع القلب غلةمدى الدهر فى إيقادها ليس تنقع

و أضحت به جمّ الخطوب كأنهاليال بها وجه البسيطة أسفع

غداة بها آل النبى بكربلاتجاذبها أيدى المنون و تسرع

بيوم غدا زند الأسنة وارياضراما به يصلى الكمىّ السميدع

إذ البيض فى ليل القتام كواكب‌تغيب بهامات الرجال و تطلع

تقيم فروض الحرب فى سبط أحمدفتسجد فيه البيض و السمر تركع

إلى أن هوى فوق الصعيد مزملاتروح عليه العاديات و ترجع ***

[ترجمته]

صالح بن محمد الجواد الحريرى البغدادى الشهير بالشيخ صالح الحريرى، كان أديبا ملما ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب و كان شاعرا متوسط الطبقة ينزل بغداد و الكاظميين فمن شعره قوله:

قد جلونا من الكؤوس عروسافتجلّت على الأكف شموسا

و استحالت بأن تراها عيون‌بعيان لو لم تحلّ الكؤوسا

فاذا ذاق عاشق من طلاهاتركته لم يدرك المحسوسا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۶

و قوله:

كل يوم لك رزق‌أى فرخ لا يزق

فلكم من قبل عاشت‌أمم شتى و خلق

مرّت الدنيا عليهم‌مثلما قد مرّ برق

فوّض الأمر إلى من‌هو بالأمر أحق

ان تكن للصبر رقّافبه للرقّ عتق

أى يوم قد تقضى‌ليس فيه لك رزق

فأرض فيما أنت فيه‌انت مملوك ورق

و لقد يكفيك مماملكت يمناك مذق

فدع الحرص فإن‌الحرص عصيان و فسق

سوف تأتيك المنايابغتة فالموت حق

أيها المغرور رفقاليس بعد اليوم رفق

إنما الشوكة تدميك‌كما يؤذيك بق

لك فى أنفك يومامن تراب الأرض نشق

هذه الدنيا لعمرى‌للورى فتق و رتق

إن صفا للعيش كأس‌فصفاء الكأس رنق

إنما الدنيا كباب‌فيه للافات طرق

فدع الباطل فيهاكم به قد دق عنق

و اجتنب صحبة من فى‌طبعه للغدر عرق

و اغتنم فرصة يوم‌رب يوم فيه رهق

كل آن فى البرايالسهام الموت رشق

ان خير الناس فضلامن له فى الخير سبق

كن بدنياك صموتاآفة الانسان نطق

حلية الانسان فيهاعفة منه و صدق

و قصارى الخلق يومالهم لحد يشق

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۷

و من شعره قوله:

ولايتى لأمير النحل تكفينى‌عند الممات و تغسيلى و تكفينى

و طينتى عجنت من قبل تكوينى‌بحبّ حيدر كيف النار تكوينى توفى سنة الف و ثلثمائة و خمس ببغداد و نقل إلى النجف فدفن بها و

رثاه بعض الشعراء رحمه اللّه و كان مولده سنة ۱۲۶۵ ه. و لم تزل اسرته معروفة ببغداد تتعاطى التجارة و تعرف ب (آل الحريرى)، و قد ترجمه العلامة السماوى فى (الطليعة).

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۸

لطف اللّه العاملى المتوفى ۱۰۳۵

اشارة

أهلال شهر العشر مالك كاسفاحتى كأنك قد كسبت حدادا

أفهل علمت بقتل سبط محمدفلبست من حزن عليه سوادا

و أنا الغريب ببلدة قد صيرتأيام حزن المصطفى أعيادا

فليبلغ الأعداء عنى حالةترضى العداة و تشمت الحسادا

أ ألمّ شمل الصبر بعد عصابةراحوا فرحن المكرمات بدادا

سبقوا الانام فضائلا و فواضلاو مآثرا و مفاخرا و سدادا

من كل وتر إن يسل حسامهراحت جموع عداته آحادا

و أخى ندى إن سال فيض بنانهغمر الزمان مفاوزا و نجادا

فهم الأكاثر فى المعالى عدةبين الورى و هم الأقل عدادا ***

[ترجمته]

لطف اللّه بن عبد الكريم بن ابراهيم بن على بن عبد العالى العاملى الميسى الأصفهانى. قال السماوى فى (الطليعة): كان فاضلا جامعا و مصنفا أديبا بارعا و كان معتمدا عند الشيخ بهاء الدين العاملى رحمه اللّه فى الفتوى، و كان حسن التصنيف و حسن الشعر، و له فى الأئمة شعر عثرت له على عدة قصائد فى الأئمة عليهم السلام فى مجاميع و فى كنز الأديب فمن شعره قوله فى حسينية:

أهلال شهر العشر مالك كاسفاحتى كأنك قد كسبت حدادا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۴۹

و هذه الأبيات قالها فى سفر له إلى بعض الجهات.

توفى رحمه اللّه سنة الف و خمس و ثلاثين كما ذكره فى (الروضات) على ما استظهره من تاريخ فارسى ذكره صاحب مجالس المؤمنين، و دفن فى أصفهان رحمه اللّه تعالى و رضى عنه. انتهى.

أقول: راجعت موسوعة (اعيان الشيعة) للمرحوم السيد محسن الأمين عسى أن أجد ترجمة للشاعر فرأيت أن المرحوم الأمين لما سار بموسوعته على حسب الحروف نسى (حرف اللام) برمّته و لم يترجم لكل مبدىء باللام و انما ذكر حرف الكاف و عبر إلى الميم.

و ترجم له الخونسارى فى (الروضات) فقال: كان عالما فاضلا فقيها متبحرا عظيم الشان جليل القدر أديبا شاعرا معاصرا لشيخنا البهائى يعترف له بالفضل و العلم و الفقه و يأمر بالرجوع اليه، كذا فى أمل الآمل، و قال المحدث النيسابورى بعد الترجمة: و مسجده معروف بميدان الشاه باصبهان، وفاته بعد وفاة الشيخ البهائى المعاصر له بخمس سنين.

يقول صاحب روضات الجنات عند ترجمة والده عبد الكريم: ثم ان لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين مذكورين فى أمل

الآمل و غيره، احدهما الحسن و الآخر عبد الكريم و هو والد الشيخ لطف اللّه. قال و قد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ ابراهيم و كان هو ايضا حسن الخط، رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسى فى مجلد صغير. و هو ابو الشيخ لطف للّه بن عبد الكريم العاملى المنتقل فى اوائل عمره من (ميس) ضيعة فى جنوب لبنان. إلى المشهد الرضوى المقدس و المشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد اللّه التسترى و غيره إلى أن انتظم فى سلك مدرّسى تلك الحضرة المقدسة و الموظفين بوظائف التدريس، بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت، ثم انتقل إلى دار السلطنة قزوين برهنة من الزمن ثم المتوطن بعد ذلك فى دار السلطنة اصفهان بأمر ذلك السلطان و هو الذى ذكر

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۰

فى امل الامل بعد وصف علمه و صلاحه و تبحره و تحقيقه و جلالة قدره، ان شيخنا البهائى كان يعترف له بالفضل و العلم و يأمر بالرجوع اليه. و ذكر صاحب رياض العلماء انه كان فاضلا ورعا تقيا عابدا زاهدا مقبولا قوله و فتواه فى عصره، و قد بنى له السلطان شاه عباس الصفوى المسجد و المدرسة المنتسبين اليه باصفهان فى مقابلة عمارة على قابو فى ميدان نقش جهان، و كان هو و ابنه الشيخ جعفر و والده و جده الأدنى و جده الأعلى أعنى الشيخ ميس من مشاهير فقهاء الإمامية إلى أن قال: و بالجملة هذا الشيخ يعنى به الشيخ لطف اللّه ممن فاز بعلوّ الشأن فى الدنيا و فى الآخرة و كان معظما مبجلا جدا عند السلطان المذكور، و ممن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عينا فى زمن الغيبة، و كان يقيمها فى مسجده المذكور و يواظب عليها و كان رحمه اللّه فى جوار ذلك المسجد، و له رسائل كثيرة فى مسائل عديدة، و يظهر ان وفاته كانت باصبهان فى اوائل سنة اثنين و ثلاثين و الف قبل وفاة ذلك السلطان بخمس سنوات تقريبا و قبل فتحه لبغداد بقليل.

***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۱

الشّيخ عبد اللّه آل نصر اللّه المتوفى ۱۳۴۱

اشارة

قال متوسلا إلى اللّه بمحمد و آله بدفع البلاء و الوباء و يتخلّص إلى رثاء سيد الشهداء:

صاح ان الصبر مفتاح الفرجفلكم بالصبر تنحلّ الرتج

ما على الصابر طوعا من حرجفاشكر اللّه على ما وعدا

من عطاياه لدى الصبر الجميلو توسل ان عرتك الحادثات

و دهتك الفادحات المعضلاتباناس حبهم ينجى العصاة

من لظى النار و من كل ردىيوم لا يشفع خل لخليل و عند رثاء الإمام يقول:

فنساه أبرزوها حاسراتمن خباها حائرات عاثرات

فسعت نحو حماها نادباتمن لها كان الحمى و العضدا

بل عماد و سناد و دليلأبعدوها عنه بالعنف الشديد

ضربوها بسياط كى تحيدو هى تأبى نادبات وا شهيد

كنت بالأمس لدينا عمدافبقينا اليوم من غير كفيل

اركبوهن جمالا هازلاتلم تزل نحو حماها ناظرات

بحنين و أنين باكياتقائلات كيف نسرى و العدا

قيّدوا السجاد بالقيد الثقيل ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۲ لهف نفسى لعليل أسرافوق قتب النيب يشكو الضررا

جسمه أنحله طول السرىداعيا قوما سقوا كأس الردى

فلذا من بعدهم أمسى ذليل

***

[ترجمته]

العلامة الورع الزاهد العابد الشيخ عبد اللّه ابن الشيخ ناصر بن احمد بن نصر اللّه آل أبى السعود، ترجم له الشيخ المعاصر الشيخ فرج آل عمران فى (الأزهار الارجية) و قال: هو أول عالم اتصلت به و تلقيت منه التوجيه نحو العلم و الدراسة و كان مطبوعا على حب الخير و الارشاد فقد أرشدنى إلى الفقه و العلوم الإسلامية و يحثنى على التقوى و يستشهد بقول القائل:

لا يجتلى الحسناء من خدرهاإلا امرء ميزانه راجح

فأسمو بعينيك إلى نسوةصورهن العمل الصالح و هو موضع ثقة عند جميع الطبقات و على يديه تجرى العقود و الايقاعات و سائر المعاملات و عنده تحسم الخصومات و المنازعات، و قد زوّده مراجع الطائفة بشهادات و وكالات محترمة أمثال آية اللّه الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ محمد طه نجف، و كان يجلس فى داره لقضاء حوائج الناس فيحضر عنده مختلف الطبقات و تحرر فى مجلسه المسائل الدينية و كان يهيىء السحور طيلة شهر رمضان لمن يحضر و يقرأ معه دعاء السحر، و يتعاطى الخطابة فى المآتم الحسينية و قراءته مشجية محزنة و له شعر كثير و قد رثى استاذه الشيخ احمد ابن الشيخ صالح آل طعّان البحرانى المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ۱۳۱۵ ه. بقصيدة. و ترجم له صاحب انوار البدرين باختصار عند ما ترجم اباه و قال: إن له منظومة فى اصول الدين و منظومة فى الحجة المهدى سلام اللّه عليه.

توفى رحمه اللّه يوم الثلاثاء ۱۶ جمادى الاول سنة ۱۳۴۱ ه. و شيع جثمانه إلى مقبرة الحباكة الشرقية بتشييع باهر ..

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۳

تقدير و تقريظ

السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم

السلام عليك بقدر شوقى اليك. و بعده فقد تسلمت بيد الشكر الجزء الثامن من موسوعتك الخالدة (أدب الطف) و قد قضيت معه ساعات متصلة درّت علىّ بملامح تاريخية صافية، و صفاء قرائح متقدة بلهب الموالاة الحقة لأئمة أهل البيت الأطهار- سلام اللّه عليهم- و انى إذ اهنئك بهذا الجهد الجهيد الذى تحملته، و وصلت من أجله ليلتك بنهارها أرفع كف المناجاة متضرّعا اليه جلّ اسمه أن يزيد منه عليك لاتمام بقية الأجزاء الآتية ليتم المخطط، و يحفظ شعراء الحسين فى سجل الباقيات الصالحات. و كان علىّ- أيها السيد المفضال- أن اطيل فى تقريض الكتاب؛ بيد أنى لست بحاجة إلى التعريف به بعد ما نطق هو عن ذاته و أشار إلى مكنونات صفاته و لا عجب فان سطوره تنمّ عن ذوق، و ترتيبه يفصح عن مجهود، و جمعه يدلّ على خبرة و ممارسة فى الغناء بحب الحسين عليه السلام و أهل بيته الطاهرين و خدمتهم طوال سنين عدة و أعوام طوال. و إنى لما عدلت عما سلف لجأت إلى بيان بعض الموارد التى استوقفتنى على صفحات الكتاب أحببت أن اسطرها خدمة للحقيقة، و بيانا لما يترتب عليها من أمر و هى بطبيعتها لا تؤثر على عمل كبير مثل هذا و لا تنال من أهميته شيئا!!

۱- ذكرتم أسماء الشعراء الذين رثوا الشاعر الخالد الذكر السيد حيدر الحلى، و احب أن اضيف إلى أن حلبة رثاء السيد الشريف المذكور وقفت

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۴

عليها كاملة ضمن مجاميعنا المخطوطة و هى ملحقة بمراثى جدنا العلامة السيد الميرزا صالح القزوينى المتوفى فى السنة التى توفى بها السيد الحلى و كلها تنتهى بتعزية عمنا العلامة أبى المعز السيد محمد القزوينى المتوفى سنة (۱۳۳۵ ه.) و أخيه العلامة الحسين المتوفى (۱۳۲۵ ه.) و فيها من المقدمات النثرية ما لم يشر اليها أحد. كما لا يفوتنى ان الشاعر الأديب السيد عبد المطلب الحلى رحمه اللّه ذكر قسما منها فى مقدمة ديوان السيد حيدر المطبوع طباعة حجرية فى مستهل هذا القرن.

۲- ذكرتم فى ترجمة الميرزا صالح القزوينى الحلى المتوفى (۱۳۰۴ ه.)

قصيدة له مطلعها:

طريق المعالى فى شدوق الأراقمو نيل الأمانى فى بروق الصوارم و الصواب أنها للسيد صالح القزوينى البغدادى المتوفى سنة (۱۳۰۶ ه.)

و قد اشتبه الخاقانى أيضا كما فى شعراء الحلة، كما اشتبه فى قصائد اخر نبهت عليها فى مقدمة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذى طبع بتحقيقنا سنة (۱۳۹۴ ه.).

۳- ذكرتم فى ترجمة (آغا أحمد النواب) انه توفى سنة (۱۳۱۱ ه.)

و الصواب ان وفاته كانت فى الثلاثينات على ما ظهر لنا، و قد حقق نسبه الصديق عبد الستار الحسنى كما رأيته بخطه.

۴- أوردتم فى ترجمة اسطا على البنّاء المتوفى سنة (۱۳۳۶ ه.) قول الآلوسى؛ السيد على علاء الدين- رحمه اللّه- فيه كما فى (الدر المنتثر):

بأنه كان اعجوبة بغداد؛ ينظم الشعر مع كونه امّيا لا يقرأ و لا يكتب!!

ثم ذكرتم أنه جاء فى هامش (الدرّ المنتثر) صحيفة (۱۶۶) ما يلى. «جاء فى هامش صفحة (۵۷) من مخطوطة الأصل ما نصّه: انّ هذا الشاعر اوسطا

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۵

على المذكور كان لا يجيد النظم؛ إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم ابن الملا محمد البصير الذى كان ينظم له» انتهى.

و الذى يتبادر من هذا القول انه للسيد على الآلوسى نفسه، و لكنّ الصواب انه للاستاذ يوسف عز الدين- الدكتور- و قد سجّل اسمه مع تاريخ كتابته لهذه الأسطر فى سنة (۱۹۵۳ م.). و لم يشر محققا «الدر المنتثر» الاستاذان جمال الدين الآلوسى و عبد اللّه الجبورى إلى ذلك رغم اعتمادهما على هذه النسخة، و نقلهما كلام عز الدين عنها!!

و احبّ أن اشير إلى أنّ النسختين اللتين اعتمد عليهما محققا الدر لا تخلوان من اشتباهات تختلف عن الأصل المكتوب بخط الآلوسى و فيهما زيادات لا تمتّ إلى أصل الكتاب بشىء!

و قد أوردت على الكتاب «المنتثر» مستدركا لم ينشر من قبل جمعته عن مجموعة الآلوسى المخطوطة، و ذكرت ما سلف كله فى النقد الموسّع للدر المنتثر الذى لم يزل فى عداد المخطوطات!!

بقى شىء متعلق بشاعرية البنّاء؛ حيث أنه كان يستعين بالشاعر الأديب، الخطيب المفوّه، فارس حلبات البلاغة و البيان؛ الشيخ جاسم الملا الحلى- نظما بعض الأحيان فى مراسلات الشخصيات، و ليس ذلك على الدوام. فله نفسه الشعرى المتميز، و اسلوبه السافر، و يظهر ذلك جليا فى شعره المحفوظ فى مجموعة مراثى السيد عباس الخطيب البغدادى المتوفى سنة (۱۳۳۳ ه.)

المخطوطة المحفوظة فى مكتبتى، ففيها من الشعر الذى لا يمكن أن ينسب إلا اليه، و قد أطراه السيد حسن الخطيب نجل السيد عباس

السالف ذكره فيما أنشأه من مقدمات لمراثي والده و مدائحه. و قد سجّلت ذلك في كتابي «الرجال» المخطوط في ترجمة البنّاء.

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۶

۵- كان بودّي لو قمتم بدراسة تحليلية عن عصور أدب الطف، و استجلاء الصور المتباينة في التعبير، و مقارنتها بكل عصر من العصور. و لا شك أنّ هذه الدراسة ستكشف عن امور بعيدة الغور في جانبي السياسة و الاجتماع مع لحاظ التطور «الأدائي» و «الفني» لشعراء الحسين (ع).

هذا ما أردت بيانه بهذه العجالة، تاركا بقية الملاحظات لضيق الوقت.

و بالختام أتمنى للسيد «الجواد» مزيدا من «العطاء»، و يا دام في مضمار البحث مظفرا.

بغداد غرّة ذي القعدة ۱۳۹۷ ه.

جودت القزويني

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۷

و تفضل الاستاذ الاديب الشيخ عبد الامير الحسيناوي بتاريخ الجزء السادس من هذه الموسوعة بقوله:

فاق الجواد- الكلّ في سفرهفحاز سبقا و خطى بالرهان

ذا- أدب الطف- شهيد لهفقد سما فيه بسحر البيان

في طيّه ترجم من ناصروابشعرهم مذ فات نصر السنان

إن فات نصر السبط تأريخهمفان هذا نصرهم باللسان ***

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۸

المصادر المخطوطة

الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوي

سمير الحاظر و متاع المسافر للشيخ على كاشف الغطاء

الدر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن البغدادي

كتاب الرجال للسيد جودت القزويني

سوانح الافكار للسيد جودت شبر

الضرائح و المزارات للسيد جودت شبر

مجموع الشيخ هادي كاشف الغطاء

مجموع للسيد احمد المؤمن

ديوان الشيخ محمد حسن سميسم الشيخ عماد سميسم

ديوان السيد مهدي الاعرجي السيد حبيب الاعرجي

مخطوط للسيد محي الدين الغريفي

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۵۹

المصادر المطبوعة

الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آغا بزرك الطهراني

نقباء البشر للشيخ آغا بزرك الطهرانى

الكنى و الالقاب للشيخ عباس القمىّ

سفينة البحار للشيخ عباس القمى

لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحرانى

اعيان الشيعة للسيد محسن الامين

منن الرحمن فى شرح قصيدة الفوز و الامان للشيخ جعفر النقدى

الاعلام لخير الدين الزركلى

البابليات للشيخ محمد على اليعقوبى

رياض المدح و الرثاء للشيخ على البلادى

الروضة النديّة فى المراثى الحسينية للشيخ فرج ال عمران

شعراء الحلة للشيخ على الخاقانى

شعراء الغرى للشيخ على الخاقانى

شعراء القطيف للشيخ على منصور

تحفة اهل الايمان فى تراجم آل عمران للشيخ فرج القطيفى

معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين

شعراء من كربلاء للسيد سلمان هادى الطعمة

ذكرى السيد ناصر الاحسائى للسيد محمد حسن الشخص

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۰

ذكرى الشيخ صالح باش اعيان لحسون كاظم البصرى

الاعلام العوامية للشيخ سعيد ابى المكارم

الشوقيات لأحمد شوقى

محمد اقبال للاستاذ عدنان مردم بك

ديوان اقبال للاستاذ عدنان مردم بك

الانوار القدسية للشيخ محمد حسين الاصفهانى

سقط المتاع للشيخ عبد الحسين صادق

عفر الظباء للشيخ عبد الحسين صادق

عرف الولاء للشيخ عبد الحسين صادق

ديوان السيد ابو بكر بن شهاب

ديوان الشيخ كاظم سبتى

ديوان الشيخ محمد حسن ابى المحاسن

الانواء ديوان السيد مير على ابو طبيخ

ديوان ابن معتوق

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۱

الفهرس

سنة الوفاة الصفحة

المقدمة/ ۵

تقريض السيد حسين الصدر/ ۶

۱۳۳۱/ العلوية غزوة القزوينى/ ۹

۱۳۳۳/ السيد عيسى الاعرجى، حياته، لون من غزله، طائفة من اشعاره/ ۱۱

۱۳۳۴/ حسين عونى الشمّرى الحنفى/ ۱۳

۱۳۳۶/ الشيخ عبد الحسين بن محمد التقى بن الحسن بن اسد اللّه/ ۱۴

۱۳۳۶/ السيد مصطفى الكاشانى، منزلته العلمية شعره باللغتين/ ۱۸

۱۳۴۰/ السيد عدنان الغريفى نسبه و ترجمته، جملة من اشعاره، ذكاؤه و قوة الحافظة، نوادره/ ۲۱

۱۳۴۰/ الشيخ على البلادى، علمه و أدبه، إجازته للجدّ السيد محمد شبر/ ۲۸

۱۳۴۰/ الشيخ عبد اللّه باش اعيان البصرة، شخصيته و علمه/ ۳۹

۱۳۴۰/ الملا على الخيرى أديب الفيحاء: علمه، نوادره و دراسته/ ۴۳

۱۳۴۰/ الملا حبيب الكاشانى ترجمته و جملة احواله/ ۴۶

۱۳۴۱/ السيد أبو بكر بن شهاب، ديوانه و اشعاره/ ۴۸

۱۳۴۱/ السيد هاشم كمال الدين، أدبه و ألوان من شعره، بعض نوادره/ ۵۷

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۲

۱۳۴۱/ السيد جواد مرتضى، صلاحه و اصلاحه، أدبه و علمه/ ۶۰

۱۳۴۲/ الحاج مجيد العطار، نبوغه و سمو أدبه، تواريخه العجيبة، مميزاته/ ۶۴

۱۳۴۲/ الشيخ كاظم سبتى، خطابته و منبره، ديوانه و نماذج من شعره/ ۷۳

۱۳۴۲/ الشيخ حمزة قفطان، تاريخ حياته و بعض أشعاره/ ۷۹

۱۳۴۲/ الشيخ جعفر العوامى، حياته و سيرته، أشعاره/ ۸۲

۱۳۴۲/ سليمان الحاج احمد آل نشره، نموذج من شعره/ ۸۴

۱۳۴۲/ العلوية أسماء القزوينى، أديبة شاعرة/ ۸۶

۱۳۴۳/ الشيخ محمد حسن سميسم، نسبه و اسرته، أدبه و ألوان من شعره/ ۹۰

۱۳۴۳/ السيد مهدى الطالقانى، حياته، أشعاره و نوادره/ ۹۵

۱۳۴۳/ السيد مهدى الغريفى ملكاته الادبية، مجموعة من أشعاره/ ۱۰۰

۱۳۴۴/ الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، الوزير الأديب، ديوانه، أشعاره/ ۱۰۴

۱۳۴۴/ السيد على العلاق رائعته فى الإمامة الحسين و فيها كرامة/ ۱۱۴

۱۳۴۵/ الشيخ عبد الحسين الحياوى علامة ورع و شاعر مجيد/ ۱۲۰

۱۳۴۵/ السيد على آل سليمان الحلى، شعره و نبذة من أحواله/ ۱۲۸

۱۳۴۷/ الشيخ جعفر الهر، اديب كربلاء و شاعر شهير، ألوان من شعره/ ۱۲۹

۱۳۴۸/ الشيخ محمد النمر العوامى، فقهه و اصوله و حكمته مع بعض من شعره/ ۱۳۱

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۳

۱۳۴۸/ الشيخ حسن آل عيثان، أديب بارع و زاهد صالح/ ۱۳۳

۱۳۴۹/ الشيخ مرتضى كاشف الغطاء، عالم فقيه و مؤرخ ضليع/ ۱۳۵

۱۳۴۹/ الشيخ ناجى خميّس، أديب من الفيحاء، ظرفه و أدبه، نوادره و فكاهته/ ۱۳۷

۱۳۵۱/ أمير الشعراء أحمد شوقى، شاعريته و إمارة الشعر، تعلقه بأهل البيت/ ۱۴۰

۱۳۵۲/ الشيخ محمد حسين الحلى الجباوى، دراسته و أدبه، رحلته الأدبية/ ۱۴۴

۱۳۵۲/ الشيخ محمد جواد البلاغى، علمه و ورعه جهاده و مؤلفاته القيّمة، جملة أحواله/ ۱۴۷

۱۳۵۵/ السيد حسن بحر العلوم، لمحة من حياته و شعره/ ۱۵۱

۱۳۵۵/ الحاج محمد الخليلى حياته و علمه و بعض شعره/ ۱۵۳

۱۳۵۵/ ملا على الزاهر العوامى الخطيب و الشاعر الحسينى/ ۱۵۷

۱۳۵۵/ الشيخ موسى العصامى، خطيب مصلح، و عالم أديب و شاعر شهير/ ۱۵۸

۱۳۵۶/ السيد محمد حسين الكيشوان، علمه و أخلاقه، تواضعه و دراساته العالية/ ۱۶۲

۱۳۵۷/ الحاج مهدى الفلوجى، شاعر قوى الشاعرية و أديب كبير من ادباء الحلة/ ۱۷۰

۱۳۵۷/ الشاعر محمد إقبال، شعره و فلسفته، ديوانه/ ۱۷۴

۱۳۵۷/ السيد خضر القزوينى، ظريف أديب، حياته/ ۱۷۹

۱۳۵۸/ السيد جواد القزوينى، حياته و مقتطفات من شعره/ ۱۸۱

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۴

۱۳۵۸/ الشيخ عبد الغنى الحر، عالم فاضل شديد الحب و الولاء لأهل البيت (ع)/ ۱۸۴

۱۳۵۸/ السيد ناصر الاحسائى، أخلاقه و ورعه، علمه و اصلاحه وجاهته الاجتماعية/ ۱۸۷

۱۳۵۹/ السيد مهدى الأعرجى، نسبه و أدبه، ذكاؤه و روائعه، خطابته/ ۱۹۲

۱۳۵۹/ السيد صالح الحلى، خطيب شهير، مواقفه السياسية و الاصلاحية، أدبه/ ۲۰۴

۱۳۵۹/ الشيخ عبد اللّه الخضرى، شاعر فحل، نشاطه الدينى و ارشاداته/ ۲۰۷

۱۳۵۹/ الشيخ مهدى الظالمى، علامة مشهور و أديب باللغتين الفصحى و الدارجة/ ۲۱۰

منتصف القرن، الحاج حسين الحرباوى، شاعر بغدادى فى منتصف القرن الرابع عشر/ ۲۱۲

منتصف القرن، درويش الصحاف، شاعر منسى ۲۱۵

۱۳۶۱/ الحجة الفيلسوف آية اللّه الشيخ محمد حسين الأصفهانى، نابغة عصره/ ۲۱۷

۱۳۶۱/ الشيخ الحجة الهادى من آل كاشف الغطاء و زعامته الروحية و ثروته العلمية/ ۲۲۳

۱۳۶۱/ الشيخ عبد الحسين صادق، شاعر ضخم مبدع و عالم كبير محلّق، آثاره و دواوينه/ ۲۲۷

۱۳۶۱/ السيد مير على أبو طبيخ، عالم فاضل و أديب كبير، ديوانه و أشعاره/ ۲۳۶

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۵

۱۳۶۲/ السيد رضا الهندى شيخ الأدب، شاعر ثائر، نوادره، روائعه/ ۲۴۱

۱۳۶۲/ الشيخ آغا رضا الاصفهانى، علمه و معارفه، مساجلاته و نوادره، شعره و أدبه/ ۲۵۹

۱۳۶۲/ الشيخ عبد اللّه معتوق القطيفى، مصلح، مرشد و مؤلف شاعر/ ۲۶۳

۱۳۶۳/ الشيخ جواد الشبيبى، شيخ الأدب و مفخرة العرب/ ۲۶۷

۱۳۶۳/ السيد مضر السيد ميرزا الحلى، علوى ذو شمم، شعره فى الاباء/ ۲۹۱

۱۳۶۳/ السيد عباس آل السيد سليمان، حفيد السيد حيدر الحلى الشاعر/ ۲۹۷

۱۳۶۴/ الشيخ على العوامى، شعره و مراثيه للامام الحسين/ ۳۰۱

۱۳۶۵/ الشيخ محمد حرز الدين، معارفه و زهده، علمه و مؤلفاته ملاحظاتنا عليه/ ۳۰۳

۱۳۶۶/ محمد امين شمس الدين العاملى، حياته و أشعاره/ ۳۰۶

۱۳۶۶/ الشيخ محمد تقى المازندرانى، كلمة مختصرة عن حياته و أشعاره/ ۳۰۹

۱۳۶۶/ السيد مهدى القزوينى، حياته، دراسته و أشعاره/ ۳۱۰

۱۳۶۶/ الشيخ حسن الدجيلى، حياته، أشعاره و بعض مؤلفاته/ ۳۱۴

۱۳۶۷/ السيد حسن البغدادى، نسبه الطويل و شعره الغزير/ ۳۲۲

۱۳۶۸/ الشيخ محمد حسن دكسن، حياته الدراسية و الشعرية/ ۳۲۷

۱۳۶۸/ السيد حسن الأمين المعروف ب (قشاقش) مؤلفاته و علومه/ ۳۳۰

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۳۶۶

۱۳۶۹/ الشيخ محسن ابو الحب الصغير، حياته و بعض أشعاره/ ۳۳۳

المستدركات/ ۳۳۵

۴۱۹/ عبد المحسن الصورى شاعر قوى الشاعرية/ ۳۳۷

۴۳۷/ فارس بن محمد بن عنان، شاعر امير فى الدولة السلجوقية/ ۳۴۳

۱۳۰۵/ الشيخ صالح الحريرى، عالم شاعر، ألوان من شعره/ ۳۴۵

۱۰۳۵/ لطف اللّه العاملى صاحب الجامع فى أصفهان/ ۳۴۸

۱۳۴۱/ الشيخ عبد اللّه آل نصر اللّه/ ۳۵۱

تقدير و تقريض، للسيد جودت القزوينى/ ۳۵۳

تاريخ الجزء السادس من موسوعة (أدب الطف) للاديب الشيخ عبد الأمير الحسيناوى/ ۳۵۷

المصادر المخطوطة/ ۳۵۸

المصادر المطبوعة/ ۳۵۹

ادب الطف، شبر ،ج۱۰،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹